1

سورة الحجر ٣٦	[illegible] ١٥	[illegible] ١	
سورة الكهف ١٢١	سورة بني اسرائيل ٦٥	سورة النحل ٣٨	
سورة الانبيا ١٧٩	سورة طه ١٥٥	سورة المريم ١٣٢	
بعد سورة ذمر برزورق ٢٣٥	سورة المؤمن ٢٢٦	سورة حج ٢٠٣	

بو نسخه عزيزه ... درت يوز سنه قرب اولش ... الا مصنف خطى اولكه ... ونكاته دقايقه واقف ...

٢
اسلوب
٢٤

٤٩

بوا ... الدهر الودود ... اضعف ... مصطفى ابن الشيخ محمود عفا عنه الكريم الودود

... المستحق الفقير الى الله تعالى درويش مصطفى ... عفو له ولوالديه ١٢٢٢

قد تملكه درويش ... ووالده الشيخ مصطفى الدكاكي ... عفى عنهما الغني

تبصرة المتذكرين
٢٢

ومختصر هذا التفسير المسمى بتلخيص التفسير بمكتبة سيروان بغداد

Mikrofilm Arşivi
No. 854

SÜLEYMANİYE KÜTÜPHANESİ
Kısmı: Es'ad Ef.
Yeni kayıt No.:
Eski kayıt No.: 49
Tasnif No.: 297.1

ومن قول الذين كفروا لست مرسلا
ومن كفر بآياتنا سيرت به
جبال الارض فقطعت
اخرجها وهي ثلثة اما اربع او خمس او ست واربعها
بسم الله الرحمن الرحيم **المر** تا **تلك** اى هذه **ايات الكتاب**
تا اشارة الى ايات السوره والمراد بالكتاب السوره وقيل
تلك اشارة الى سوره الكامله العجيبه والذى انزل اليك من القرآن ايضا هو
الحق لا مزيد عليه فى حسنه لا هذه السوره وحدها **او تلك** اشارة الى
اخبار الامم الماضيه والمراد بالكتاب كتبهم والمعنى تلك الاخبار التى
قصصها عليك ايات من التوراه والانجيل والكتب المتقدمه **والذى**
انزل اليك من ربك اى القرآن فى الذى عاهدناك رفع بالابتداء والخبر
الحق والوقف على الحق كاف عند نافع وابان عنه لمن بعده
ولكن اكثر الناس هم مشركو مكه **لا يؤمنون** تا مقابل
نزلت فى مشركى مكه حين قالوا ان محمدا يقوله من تلقاء نفسه فرد الله تعالى
عليهم بقوله بل هو الحق من ربك دلايل الربوبيه فقال **الله الذى رفع السموات**
بغير عمد ترونها حس وفى ترونه الوقف هنا عند نافع وابن عامر
حسن لمن نفى ان للسموات عمدا ولكن لا ترى قالوا لها عمد لا ترى ومنهم
من قال عمدها جبل قاف وانها تؤيده كالقبه واياه عنى وجعل الضمير
فى ترونها للسموات والمعنى على هذا ترون السموات قائمه بغير عمد
وهو ابلغ فى الدلاله على القدره العظيمه فعلى هذا يقف على
بغير عمد ثم يبتدئ ترونها اى هى ترونها كذلك وقيل

مختلف لونا وطعما وشكلا وانواعا لا تحصى وهى اكثر من عدد الكواكب
وطبع واحد لا يؤثر فى شيئين مختلفين كما قال الله احسن الخالقين مجاهد
معناه الفارسى والدقل والبرنى والعجوه **ان فى ذلك لايات**
لقوم يعقلون تا **وان تعجب** اى يا محمد من انكار المشركين
البعث بعد اعترافهم بالقدره على ابتداء الخلق **فعجب** اى حقيق
بان يتعجب منه لان انشاء الخلق على غير مثال سبق اعجب من اعادته
الاعاده عليه الحاله الاول ايسر والاعاجيب من منكرى ذلك اكثر
او ان الذين من كذبهم وعاداتهم ما لا يضر ولا ينفع بعد ما شاهدوا
قدره الله تعالى فى خلقه فما صدر عنهم وهو **قولهم ءاذا كنا**
ترابا على سبيل الانكار **اءنا لفى خلق جديد** كاعجاد
الاستفهامين احد عشر موضعا هنا موضع وفى سبحان موضعان وفى
المومنون والعنكبوت والم السجده موضع وفى الصافات موضعان
وفى الواقعه والنازعات موضع والاستفهامات فى كلها فى ايه واحده
سوى العنكبوت والنازعات فهما استفهامان نافع والكسائى جميعها
بالاستفهام فى الاول والخبر فى الثانى سوى النمل والعنكبوت فانه
يخبر بالاول ويستفهم بالثانى والكسائى على اصله فى النمل يستفهم
بالاول ويخبر بالثانى غير انه زاد نونا فيها فقرأ ابا وفى العنكبوت
بالاستفهام فى الاول والثانى وابن عامر بصد قراءة نافع والكسائى
يخبر بالاول ويستفهم بالثانى وخالف اصله فى النمل فاستفهم فى الاول
واخبر فى الثانى كامل نافع وزاد نونا كالكسائى وفى الواقعه
يستفهم بالاول والثانى وفى النازعات يستفهم بالاول ويخبر بالثانى
كنافع والكسائى ومن نفى بالاستفهام فى الاول والثانى فى جميعها
وخالف ابن كثير وحفص اصلهما فى العنكبوت فاخبرا فى الاول

واستفهام في الثاني واختلفوا في الجمع بين الهمزتين في الاستفهام فالحرميان
وابو عمرو اذا استفهموا احققوا الاولى وسهلوا الثانية وجعلوها بين الهمزة
والياء عنهم قالون وابا عمرو ومدخلان بين الهمزتين الفا فهمان ومن بقي يحقق
الهمزتين حيث ما استفهموا عنهم هشام ما يدخل بين الهمزتين الفا مع التحقيق
في الاولى والثاني فانه اتى بالكلام على اصله في المفتوحة او المضمومة
لكون الباقي في التاكيد لهذه المعاني وفي اجرى في احدهما واستفهم في الاخر
فقد استغنى بلفظ الاستفهام في احدهما عن الاخر اذ كل واحد منهما
دلالة على الاخر لا لاله الاخر عليه وايضا فما بعد الاستفهام الثاني
في اكثر هذه المواضع يفسر للعامل الاول في اذا التي دخل عليها
حرف الاستفهام فاستغنى عن الاستفهام في الثاني بالاول ونوضح ابدالنا
مرايا الى اخر قولهم رفع بدل من قولهم او في موضع نصب بالقول واذا
منصوبة بكنا لان معنى الكلام اخبرونا لا يعمل ما بعد ان واذ فيما قبلهما
وتلخيص هذه الاية ان تعجب من كفرهم بعد قيام الادلة عليهم فاعجب من ذلك
انكارهم جاهم وعودهم بعد موتهم وما كانوا قبل في حلق جديد
اولئك اي اهل الانكار بالبعث والموت **الذين كفروا بربهم**
واولئك الاغلال جمع غل وهي اعناقهم الجبيته واصرارهم على
كفرهم شبهت بالاغلال كقوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا او المراد
بالاغلال اغلال جهنم **في اعناقهم واولئك اصحاب النار**
هم فيها خالدون لما كان المشركون اومتركوا مكة يطلبون من
رسول الله صلى الله عليه وسلم نزول العذاب بهم استهزاء به صلى الله عليه وسلم
او ان النضر بن الحرث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة
من السماء نزل **وليستعجلونك** الاستعجال طلب الشيء قبل مجيء وقته
بالسيئة اي بالنقمة **قبل الحسنة** اي قبل العافية والاحسان

او المعنى ليستعجلون بالشر قبل الخير **وقد خلت من قبلهم المثلات**
حس واحدتها مثلة كسمرة وهي النكال ومثله ايضا بهم اذا نكل
الا او المثلات الوقايع الفاضحات التي تسير بها الامثال ومنه النهي عن المثلة
وقرئ المثلات بضمتين اتباعا وباسكان الثا تخفيفا وبفتح الميم وسكون الثا
كما يقولون سمرة وبضم الميم وفتح الثا وهي العقوبات والمعنى قد مضت من
قبلهم العقوبات في الامم التي عصت ربها وخالفت رسلها **وان ربك لذو**
مغفرة للناس على ظلمهم اي مع ظلمهم انفسهم بارتكاب
الذنوب ومحله نصب حال ابن عباس لذو تجاوز عن المشركين اذا امنوا **وان**
ربك لشديد العقاب تا للصبر على الكفر **او** لذو تجاوز منهم
مع كفرهم بتاخير العذاب فتكون المغفرة هنا بمعنى الستر وانه لشديد العقاب
اذا عذبهم ابو عثمان انما يرجوا المغفرة من ترك الذنوب على خوف وحذر
لا من تصحر فيها عنوا وتكبرا من عرف بالاله وزعم بعضهم ان هذه الاية منسوخة
بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به والزهم على انها محكمة **ويقول**
الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه حس المعنى لانزل
على محمد صلى الله عليه وسلم حجة على صحة نبوته ولم يعتدوا بما انزل عليه
من الايات عنادا منهم وطلبوا اياتا كايات موسى وعيسى من قبل العاجة
واجبا الموتى فنزل **انما انت منذر** تا محوف من سوء العاقبة
ناصح لغيرك **ولكل قوم هاد** تا نبي يدعوهم الى الله او
الهادي هو الله والمعنى ليس الك من الهدى شيء وانما عليك البلاغ والدعاء
او الهادي محمد او المنذر محمد والهادي علي لحديث جابر بقوله صلى الله
عليه وسلم لعلي يا علي والله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من
ان يكون لك حمر النعم الجلي الهادي داع يدعوا الى الحق والظل فمن
دليل الهادي محمدا صلى الله عليه وسلم لم يقف على منذر لان المعنى انما انت

مندوهادی ومن جعل الهادی عشره وقف علی مندل ابن کثیر هاد
ووالی وباق بیاء الوقف ثم الاربعه لان التی حذفت الیاء حاله فد
زال الموقف وهو التنوین ولان اثباتها هو الاصل ومن بقی لحذف الیاء
فی الوقف کالوصل لان الاصل هو الوصل وحرف السکون عارض وایضا
فی الامام نعزیا والحذف والاثبات لغتان والحذف اکثر ثم ان الله تعالی
بین قدرته ورد علی منکری البعث فقال **الله یعلم ما تحمل**
کل انثی من ذکر وانثی وتمام وناقص وابیض واسود وواحد
واثنین واکثر وکانوا ینکرون ذلک وینکرون البعث **وما**
تغیض الارحام ای تنقص من غاض الماء والنعاض نقص والغاضه
الله وغاصه ایضا متعد وغیر متعد **وما تزداد** حس فقصان
الارحام وضعها لاقل من تسعة اشهر وزیادتها وضعها لاکثر من تسعه
او نقصانها وضعها لتسعه اشهر وزیادتها وضعها لتسعه اشهر او
المراد بنقصانها هو ضعف الولد لحیض امه وهی حامل به لان الدم غذا
المولود فاذا حاضت نقص الدم فضعف المولود وادا لم تحض تم غذاوه
فتم خلق الولد قالوا واذا حاضت تضعف الولد وتزداد مده الحمل
حتی تستکمل تسعه اشهر ظاهرا قالوا وان حاضت خمسه ایام ولدته لتسعة اشهر
وخمسه ایام واقل مده الحمل ستة اشهر واغلبها تسعه اشهر واقصاها
سنتان عند عایشه وای حنیفه واربع سنین عند الشافعی قالوا وسمی
هرمز حمار هرمز لانه بقی فی بطن امه اربع سنین وخمس سنین عبد
ملک وما یری الحامل من الدم لیس بحیض عند ای حنیفه وعطا وعند
الشافعی هو حیض او المراد بالنقصان والزیاده نقصان نفس الحیض
وزیادته من غیر حد او المراد بذلک الولد تحمل به امه واثنان واکثر
وقد ولدت اربعه فی بطن وتعیشون وان شذ من حملت به امه مع تمامه

وتقریب هذا الکلام ان نجعل ما موصوله فیکون معناه الله یعلم ما تحمله
الارحام من الولد علی ای حال هو من ذکوره وانوثته ولونه وتمامه
ونقصانه وشکله وعند ذلک یجعل یعلم نقص الارحام یجعل یعلم آو مصدریه فیکون
معناه یعلم حمل کل انثی ویعلم نقص کل الارحام وزیادتها لا یخفی علیه
شیء من ذلک تبارک الله علام الغیوب **وکل شیء عنده بمقدار**
حس ای بمقدر وحد لا یتجاوزه والمعنی لکل شیء عنده مقدار معلوم
عالم الغیب والشهاده ای یعلم ما غاب عن العباد وما یشاهدونه
او یعلم ما قد مات وما هو کائن ولم یکن بعد وفی عالم الغیب بالنصب
مدحا **الکبیر** الذی هو اکبر من کل شیء عظمه وقدره **المتعال**
حس المنزه عن صفات خلقه **او** المتعالی عن نعوت المخلوقین بما فی کل
ومن بقی لحذفها فی الحالین **سواء منکم من اسر القول ومن**
جهر به المعنی قد استوی عنده القول الظاهر والباطن او لدیه او دال
ذلک لخارجه تعالی علوا کبیرا **ومن هو مستخف** ای مستتر
باللیل ای بظلام اللیل **وسارب** ای ذاهب فی سربه بفتح السین
عن ای زید وبکسرها عن ای عمرو وسکون الراء ای فی طریقه ومعنی سارب
بالنهار کا متصرف فی حوائجه ایرد به کل ماض نهارا وبحاجه
فهو سارب ابن عباس هو صاحب ربه مستخف باللیل وبارز بالنهار
ای لیس انه یری من الناس **او** مستخف ظاهر من حیث التی اظهر نفسه
وخفیه ستر نفسه من الاضداد مسارب علی هذا مستتر فدخل فی سربه
لغایرة معنی مستخف وسارب **او** هو من خفی المعاصی باللیل وری
بالنهار خلافها **او** بالعکس والمعنی سواء عنده المستتر والظاهر
فی هذا ما لا مزید لما تقدم من علمه تعالی وفیه ترغیب وترهیب نقل العیاشی
عن ای بکر وای حلیم ابنا الوقف علی ومن جهر به حسن عندهما وابا وقال

ليس اسنى لكن الله تعالى اعلمنا انه سواء عنده من اسر القول ومن جهر به
ليس هو ما حد من اعلم منه الا خلد فوقه ومن هو مستخف الليل
وسارب بالنهار محله كلام واحد لا يفصل منهما قال ولا ادرى ما وجه
نظام الكلام لا بيوعة هذا كله مسطور هامه ولحدا انهما اما حسنا
الوقف على من جهر به وعلى من هو مستخف بالليل لاستغنا كل جمله عما بعدها
لفظا ويجوز ايضا انهما اما حسنا الوقف هنا لمن قال من علم الله تعالى
ومن علم غيره لان علمه بنوعه متعلق بالاشيا وعلم الله تعالى متعلقة به
الاشيا لان علمه تعالى سابق كل معلوم سواه ولان كل من سواه تعالى
من العالمين علم بشر اتصف بالعلم والرب تعالى لم يوصف بالعلم بعد
خلقه الاشيا لغيره تعالى علوا كبيرا عبد الرحمن بن زيد لما عزم
عامر بن الطفيل وادبد بن ربيعه على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
منعه الله منها وانزل **له معقبات** جمع معقبة ومعقبة جمع
معقب ومعقبات انما هو جمع رقا لابن دريد قد تخفف وهو الذى يجى مره
بعد اخرى وقال ابن عباس هى ملايكة يعقبون رسول الله خاصه والمعقب العود
بعد الشى **من بين يديه ومن خلفه** اى قدامه ووراية او
هذه الكنايات كلها عايده على من اسر ومن جهر ومن استخفى وسرب
فالملايكه **يحفظونه من امر الله** تا اى بامر الله او من
اجل امر الله محا هد ما من عبد الا وملك موكل به يحفظه فى نومه ويقظته
من الجن والانس والهوام فما من شى ياتيه بريده الا يقول له وراك الا
شى دون فيه فيصيبه **كعب الاحبار** لولا ان الله وكل بكم ملايكه
يذبون عنكم فى مطعمكم ومشربكم ومعداتكم لتخطفكم الجن او يحفظونه
من بأس الله وتقمنه بدعايصم له اذا اذنب عكرمه الايه فى الامرا
وحرسهم فالمعنى على هذا ان السلطان حرسا من بين يديه ومن خلفه

يحفظونه فى زعمه وتقديره من قضا الله او لانه فى الملك القاهرين 5
عن اليمين وعن الشمال الكتاب الحسنات والسيات فلون له على هذا بمعنى على
او يحمل على الظاهر انهم صحبوه فاضيفوا اليه او ان الكلام له
معقبات من امر الله يحفظونه او ان المومن صدقات وطاعات يحفظونه
بامر الله من عذاب الله عند الموت وفى القبر وفى القيامه ثم قال
ان الله لا يغير ما بقوم اى لا يسلبهم ما انعم به عليهم من العافيه
والنعمه **حتى يغيروا ما بانفسهم** كالحال الجميله بالمعصيه
او بترك الشكر مقاتل يعنى بالذل كان ملكه **واذا اراد الله**
بقوم سوا اى عذابا **او بلاكا فلا مرد له** كما مضاه
لا يرده شى ولا تصرفه المعقبات **وما لهم** اى لمن اراد الله هلاكه
من دونه اى دون الله **من وال** حرس يحجا او ولى
امرهم يمنع عنهم العذاب **هو الذى يريكم البرق خوفا**
اى من الصاعقه **وطمعا** فى نفع المطر **او** خوفا للمسافر لوحود المشقه
وطمعا للمقيم فى رخا البركه والمنفعه **او** خوفا للمقيم من تخريب البيوت
وطمعا للمسافر فى ان يغاث فيسقى **او** خوفا من مجى المطر فى غير مكانه
واوانه وطمعا فى مجيه فى مكانه واوانه **او** خوفا من العقاب وطمعا
فى الثواب ابن الزبير كان اذا سمع الرعد يقول هذا وعيد شديد لاهل
الارض وانتصاب خوفا وطمعا اما للجموع لانهما مصدران فى الصور
بالمصدر اى لخوفكم خوفا ويطمعكم طمعا **او** حالا للمخاطبين اى ذوى
خوفا وطمعا اسما للجموع لانهما مصدران فى الصور **وينشئ** اى يظهر
السحاب اسم جنس وهو جمع سحابه على تاويل السحاب بمعنى الغمام
الثقال اى بالمطر جمع ثقيله **ويسبح الرعد بحمده والملايكه**
من خيفته اى من خيفه الرعد او خيفه الله تعالى الرعد ملك

ای اخافوا وطاعا او حالا من المخاطبین ای خائفین وطامعین

قال ابن عباس رضى الله عنهما يخوفون من نزول
بيس يخوف ابن آدم الا معروف تخويف
من على غنمه ومن على بساتينه
لاشغلهم عن عباده الله طوعا
والا نزاب والاسى
وسط

ای یسبح جمیع الملایکه خاضعین من
جیفته وجلاله وقیل المراد بهم
انواع الرعد

يسوق السحاب والصوت المسموع تسبيحه ان عباس من سمع صوت الرعد
فقال سبحان الذى سبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شئ
وكرمان اصابه صاعقه فعل دينه وكان ابن الزبير اذا سمع الرعد ترك
عن حديثه وعن على كان اذا سمع الرعد يقول سبحان من سبحت له وفى
بعض الاخبار ان الله تعالى يقول لو ان عبادى اطاعونى لسقيتهم المطر بالليل
واطلعت عليهم الشمس بالنهار ولما اسمعهم صوت الرعد حوله الرعد ملك
موكل بالسحاب يصرفه حيث يومر ولانه لحوب الماء نقره ابهامه
وانه يسبح الله تعالى فاذا سبح لم يبق ملك الا رفع صوته بالتسبيح عند
ذلك ينزل المطر او المعنى يسبح سامعوا الرعد من العباد الزاجرين للمطر
كما مر ومعناه يرفعون اصواتهم بسبحان الله والحمد لله جاء ابن قيس اخى
لبيد بن ربيعه من امه وعامر بن الطفيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريدان الفتك به فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فاصابت اربد صاعقه
فى يوم صاح فاحرقه واصابت عامرا غده لغدة البعير فاهلكته فى
بيت سلولية فنزل ومرسل الصواعق او ان رجلا جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال حدثنى يا محمد عن الهك اياقوت هو امر ذهب فاصابته
صاعقه فاحرقته وكان يهوديا وانزل هذه الاية او ان رجلا انكر
القرآن وكذب الرسول فاصابته صاعقه فاحرقته وانزلت هذه الاية
او ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى بعض قراعنة العرب
يدعوه الى الاسلام فقال للرسول وما الله امن ذهب ام ياقوت فتعاد
الرسول فعرف النبى بمقالته فامره الى صلى الله عليه وسلم بالعود اليه
مرة ثانية فلم يزده على مقالته الاولى ثم عاد الرسول الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره بمقالته فامره بالعود اليه ثالثة فقعل فبينما
هو الرسول يراجعه اذ ارسل الله تعالى عليه صاعقه احرقته

بحيث لا يساطين فاحرها عمود وكان الناس عند ضجيج وترى
بها لان كل اسم هو على فعول او فعل او فعال فجمعه ان يجمع على افعل نحو
شاذ ومثله اديم وادم وفاهت وافهت ثم استوى على
العرش صا وسخر الشمس والقمر حس كل يجري
لاجل مسمى نا اى وقت معلوم وهو فناء الدنيا ابن عباس اراد بالاجل
المسمى درجاتهما وابعادهما لا يتجاوزانها يدبر الامر اى يقضى شان
خلقه وحده يفصل الايات اى بين الدلائل لعلكم
بلقاء ربكم توقنون نا المعنى الى توقنوا بالجزاء والكل
لابد للمؤمن من الرجوع الى المدبر والمفصل وترى ويفصل بالنون وهو
الذى مد الارض اى بسطها وجعل فيها رواسى جمع
راسية وهى الجبال الثوابت من رسا الشئ ترسو امد ابن عباس ابو
قبيس اول جبل وضع على الارض وانهارا يرى بعضهم الوقف
هنا لجعله وقف بيان وبتدى ومن كل الثمرات جعل
فيها زوجين اثنين كا والمعنى خلق فيها جنس نسطها انواع
الثمرات من كل نوع زوجين ثم اثر بعد او المراد الحلو والحامض
والاسود والابيض والصغير والكبير ونحو ذلك وفى هذا دلالة على القدرة
وانها مخلوقة لانها لو خلقت بطبعها لما اختلفت احوالها لان احوال
الطبيعيات لا تكاد تختلف يغشى الليل النهار كا اى يغطى
ظلمة الليل ضوء النهار ان فى ذلك اى فى اختلاف ما ذكر لايات
لقوم يتفكرون نا الفكر تصفية القلب بادراد الفوائد
او هى استرواح القلب من وساوس التدبير والاسف على
ما فى الارض قطع متجاورات اى بقاع مختلفة مع تلاصقها
طيبة الى سبخة وكثيرة الريع الى قليله الريع صالحة الى ردية وسهلة

اخلاء يدل على صدورها لانها لو تكونت بطبعها لما اختلفت وترى
وقطعا وجنات اى بساتين من اعناب القراءة جنات بالرفع
عطفا على نخيل وترى بنصبها عطفا على زوجين او لانها عطفا على
كل الثمرات قالوا الجواز الوقف على اعناب على راى من رفع ما بعد جنات
من اعناب دون راى من خفض ما بعد تقدير فيها ذرع وعوضه ان يميز
بين الرفع والخفض فيما بعد اعناب فلا اجيه وزرع ونخيل
صنوان وغير صنوان صا ابن كثير وابو عمرو برفع زرع
ونخيل وصنوان وغير عطفا على جنات ومن بقى بالجر فى هذه الاربعه
عطفا على اعناب الصنوان جمع صنو وهى النخلات لجمعها اصل واحد
وتشعب فروعها ومنه قيل عم الرجل صنو ابيه وترى بضم الصاد
وفتحها والكل لغات وتثنيه صنو لجمعه فى اللفظ الا ان التنوين
يثبت فى جمعه دون مثناه وتكسر النون فى مثناه ولذلك قنو وقنوان
والمراد بغير صنوان النخله المنفرده باصلها ابن عامر وعاصم تسقى
بماء واحد حس بالتاء على تاويله اى تسقى جميع المذكور ومن بقى بالياء
اى تسقى الجنه وما فيها من الاشجار حمزه والكسائى ونفضل
بالياء اى بعضى ومن بقى بنون وترى نفضل على المجهول ورفع بعضها
لقوله يسقى وهذه القرءه العظمه مع كونها غرست فى ارض واحده
وسقيت بماء واحد واختلفت اعضانها واشكالها وفصل الله
بعضها على بعض فى الاكل كا لذلك من ادم من اب
واحد واختلفت حلقهم واخلاقهم الاكل الربع مخفف ومثقل والاكل
ايضا الرزق والاكله بضم الهمزه اللقمه وبكسرها الحاله التى يوكل عليها
وبفتحها المره الواحده وكل ما اكل فهو اكل ايضا وفى هذا رد على ما
بقوله اهل الطبايع والكواكب لان الماء واحد والتربه واحده والريح

ونزل ويرسل الصواعق جمع صاعقه وهى قطعه عذاب
فيصيب بها من يشا مجملا لان الصاعقه تصيب المسلم والكافر والطائع
العاصى وهم اى الكفار يجادلون خاصون فى الله حتى
قالوا اما الله ان ذهب امرا فوت او معناه يلدبون بعظمه الله ويكفرون
وحدانيته وهو شديد المحال حس معناه شديد الاخذ والقوه
والمكر والمحال بكسر الميم ماخوذ من الماطله وهى شده المماكره والمحايده
يقال محلت بفلان امحل وزن منعت امنع اذا سعيت به الى السلطان
ومحل لانه استعمل الحيله والمكر والمشهور ان الضمير يعود الى الله تعالى وابن
جريج قال هو ارب شديد الحول القراءه بكسر الميم وترى بفتحها مفعل من
حال يحول محالا اى اخرك له دعوه الحق حس هى شهاده
ان لا اله الا الله او هى التوحيد او الدعا اما خلاص الحسن الحق هو الله
وكل ما هو له ولهذا اضيفت الدعوه الى الحق والمعنى ان الله يجيب الدعوه
ويعطى كل عبد سوله ان كان مصلحه والذين يدعون من دونه
القراءه بالياء غيبه وترى بالتا والمعنى والالهه الذين يدعونهم الكفار
من دون الله لا يستجيبون لهم بشى من طلباتهم الا استجابه
كباسط الاجابه والاستجابه واحد وبتقدير اللام الا استجابه كاستجابه باسط
كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه تا مثاه
كالعطشان يمد يديه الى البير وهو على شفيرها ليرفع الماء الى فيه فلا يبلغ
الماء او هو العطشان يرى خياله فى عين فيتناوله فلا يصل اليه او هو
العطشان يرى الماء من بعيد فيشير الى الماء بكفه ويدعوه بلسانه
فلا يصل اليه ولا يجيبه لانه جماد او هو القابض على الماء ليصل
بعد شى بلغ به الى فيه كذلك الذى يدعوا الاصنام لا تنفع دعاءه
الاصنام وترى باسط بالتنوين كفيه وما دعاء الكافرين

وفى الصداء الهلاك
من الدرد

اى يصيبهم الله بالصاعقه
وهم فى جداله فى الله
وهو شديد محاله
لمن يجادل فيه وهو بكسر الميم
المكر فالمحذر المجادل
فى الله من حيث لا يشعر
من حيث لا يشعر

اى الله يقبل دعوه الحق
الذى هو توحيده
وهى التى دعا النبى عليه السلام
على اربد وصاحبه

ان الذين يدعون
الكافرين من دون الله
لا يستجيبون لهم
بشى
وباسط

وهو لا يكون الا الله فيجب ان
يدعى به فيعطيه سوله ان كان
فيه مصلحه

والمومن والايمان بالبصير والنور **او** الا
ولا مرغبة في الحق والبصير الذي تفكر و
في مشاهده للحس الاعمى والبصير فكذلك لا يستوي
وكذلك لا يستوي في مشاهده للحس الظلمات والنور فكذلك لا يستوي
والايمان لتمكن وحزه والكفر يستوي الياء على التذكير لان تانيث الظلمات
غير حقيقي **او** المراد بالظلمات الاظلام ومن يقرا بالتا لتانيث لفظ الظلمات

ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق
عليهم حس هذا استفهام انكار والمعنى لم يجعلوا الهه خلقوا شيا
فيشتبه ما خلقوه بما خلقه الله تعالى وانما اتخذوا الهه عجزه لا
يخلقون وانما يخلقون واذا كان ذلك فلا يستحق الاصنام العباده.
لان العباده انما يستحقها الخالق وليس لهم شركه في الخلق فكذلك لا
يستحقون الشركه في العباده فلما لزمهم الحجه بهذا القول قل له صلى الله
عليه وسلم **قل الله خالق كل شئ** بلا شريك فكذلك يستحق العباده
بلا شركه **وهو الواحد** اى في جمع صفته وصفاته **القهار** حس لانه خلقه شيا واحدا ان وضع الحق في الباطل ورفع
الحق فقال تعالى **انزل من السماء ماء** اى مطرا **فسالت**
اودية بقدرها اى بمقدره والخير بقدره القراء بفتح
الدال وفتحي بسكونها **فاحتمل السيل زبدا** الزبد ما
على وجه الماء من قدر ونحوه **رابيا** عاليا **ومما يوقدون**
حفض وحمزه والكسائي غيبه ومن يقرا بالتا **عليه في النار من**
الجواهر كالذهب والفضه **ابتغاء** اى طلب **حليه** اى دنيه **او**
متاع اى طلب متاع وهو ما ينتفع به كالحوائج الصلصل انا اذا
الحديد منه الاواني فانتفع بها **زبد مثله** كاى له

اى الله الواحد الذي لا
يقدر على الربوبيه القهار الذي
يقهر ما عداه فلا يقدر
ولا يقهره احد من خلقه

الاصنام الا في ضلال ما تضر لا يجدونهم اذا احتاجوا اليهم
او فادعا الكافرون انهم في ضلال ضياع وهلاك **ام** ان دعوا
ربهم لم يجبهم وان دعوا الهتهم لم تنفعهم **ولله يسجد من في**
السموات والارض طوعا من الملائكه والمومنون **وكرها**
هم المنافقون ومن اكره على السجود بالسيف فالطوع من راه حقا فاتى به
والكل من خضعه الخلق واكرهه السيف على الاتيان به **او** المراد بالسجود
في الاخره وطوعا وكرها نصب حال **او** مصدر وقع طائعا وكارها
وظلالهم اى ظلال الساجدين تساجد ظل المومن بسجوده طوعا وهو
طايع وظل الكافر يسجد طوعا وهو كاره **او** سجود الظلال سجود الناظرين
اليها اذا اعتبروا وتفكروا **او** المراد بظلالهم اشخاصهم **او** سجود
الظلال تغيرها وتنقلها من جانب الى جانب **او** انا الكافر يسجد لغير الله وظله
يسجد لله **بالغدو والاصال** حس البكره العشايا والاصال
جمع اصل واصل جمع اصيل وهو ما بين العصر وغروب الشمس وقرى اى خالق
والايصال من اصل دخل في الاصيل **قل من رب السموات والارض**
هذا استفهام تقرير فان لم يعترفوا وانكروا فقل **قل الله** حس
رب كل شئ وخالقه وان اعترفوا وانكروا فقل **قل افاتخذتم من**
دونه اولياء الزاما لهم بالحجه لانكم اقررتم بان الله خالق السموات
والارض والحدتم مع هذا الاقرار اصناما تجدونها من دون الله
لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا حس ومن لا
يملك نفع نفسه كيف ينفع غيره او يضره ثم امر نبيه صلى الله عليه
وسلم بضرب مثل لكون البلغ في الهدايه لهم والحجه عليهم فقال
قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي
الظلمات والنور صانشبه الكافر والكفر بالاعمى والظلمات

لبدلوه افتدا انفسهم من النار ولا يقبل
الحساب المناقشه والمحاسبه بجميع الذنوب
او هو الاسئل لهم حسنه ولا تجاوز لهم من سيئه
وماواهم جهنم كما في الاخره وبيس المهاد
تا الفراش افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق اى
يعلمه ويومن به وهو حمزه او عمار كمن هو اعمى حس
لا يعلمه ولا يومن به وهو ابو جهل والمعنى لا يستوى من يبصر الحق
ويتبعه ومن يبصره ولا يتبعه انما يتذكر اولوا الالباب
تا ان جعلت الذين يوفون مبتدا وخبره اولئك لهم عقبى الدار وما بين
المبتدا والخبر كلام مستوف على المبتدا وان جعلت الذين يوفون
بعهد الله نعتا لما قبله لم يحسن الفصل بين الصفه والموصوف
بالوقف التام على هذا بالحسنه السيئه وسدى اولئك لهم عقبى الدار
ولا ينقضون الميثاق اى لا يتركون ما فرض الله عليهم او الراد
بالعهد ما اخذ الله على ذريه ادم حين اخرجوا من صلبه والمعنى لا
ينقضون كل ما وثقوه على انفسهم وقبلوه من الايمان بالله وعبره من
المواثيق بينهم وبين الله وبينهم وبين العباد والذين يصلون
ما امر الله به ان يوصل المراد به صله الرحم عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الله تعالى انا الله وانا الرحمن وهى الرحم شققت اسمها من
اسمى فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته وقال صلى الله عليه وسلم من احب
ان يبسط له فى رزقه وينسا فى اثره فليصل رحمه وقال ما من ذنب احرى ان
يعجل الله لصاحبه العقوبه فى الدنيا مع ما يدخر له فى الاخره من البغى وقطيعه
الرحم وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنه قاطع الرحم وقال صلى الله عليه
وسلم ليس الواصل بالمكافى ولكن الواصل الذى اذا انقطعت رحمه وصلها

سنع به وزيده سحق كما سحق زيد
ها واللام وشديد الزاى والفاء كلما
خبتا الحريد فاده مثله نزول القران المامن
ما دوبه والانهار فدروا لبقى على قدر يقضه وذو
سكه ثم مثله ما يقع فى النفس من الخطرات ووساوس
ب الزبد يعلوا الماء فكما ذهب الزبد باطلا وبقى صفوا الماء فكذلك
ذهب الوساوس والخطرات وبقى الحق كذلك او هذه الامثال للحق والباطل
الحق مشبه بالماء الباقى الصافى والباطل مشبه بالزبد الذاهب
فهو وان علا على الماء سيضمحل وكذلك الباطل او انها مثل للمومن والكافر
المومن واعتقاده وعمله مشبه بالماء المنتفع به والكافر واعتقاده وعمله
مشبه بالزبد كذلك يضرب الله اى مثل الله الحق
والباطل كفاما الزبد فيذهب جفاء اى باطلا لا بقى منه
شى ماخوذ من اجفات القدر بزبدها اذا علت فرمت به وجفات الوادى
اما رمته وعن ربه جفالا اى قطعا من خلف الريح السحاب اذا
قطعته وذهبت به واما ما ينفع الناس فيمكث اى بقى
ولا يذهب فى الارض حس كذلك يضرب الله الامثال تا
اى مثل الحق والباطل للذين استجابوا لربهم اى اطاعوه الحسنى
تا اى الجنه او الماء والرزق او من كل خير الجنه فما دونها والذين
لم يستجيبوا له اى عبيده استمهلك واستجبتك سواء معنى احبت
قتاده فى هذه الايه ملائكه امثال ضربه فى مثل الاول قوله انزل من السما
ما الى قدرها والثانى فاحتمل السيل زبدا رابيا والثالث ومما توقدون
عليه الى يمكث فى الارض ثم ضرب تعالى حال الكافرين بقوله لو ان
لهم ما فى الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به حس

ان لجميع الانبياء المرسل **او** من الذين يصلون او غايتهم
تقتضي هذا المخالفات **او** من المتخابين في الله والمتواصلين
ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب اي يخافون
ما اوعدهم الله عليه ويراقبونه في السر والعلانية وهذه صفات
المومنين فان الخشية مبدء لها حقيقة والخوف مدخل فيه هو وغيره
فالخشية سراج القلب والخوف ادب النفس **والذين صبروا على ابتغاء**
الاوامر واجتناب المناهي ابتغاء **وجه ربهم** اي طلب احسانه ورضوانه
لا لشيء آخر **واقاموا الصلاة** على ما امروا به **وانفقوا مما رزقناهم**
فالواجبة **سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة** اي يدفعون
بالمعروف المنكر **او** بالعفو الظلم **او** بالحلم السفه **او** بالتوبة الذنب
بالحسنى اذا حرموا اعطوا واذا ظلموا غفروا واذا قطعوا وصلوا **اولئك**
لهم عقبى الدار الجنة المعنى عاقبتهم مدار الثواب قال العماني عقبى
الدار حسن وذريانهم نص عليه بعضهم وهو حسن قال لان الواو في الآية
للاستيناف هذا نص كلامه **قلت** ان قصد الوقف على لهم عقبى الدار
ففيه نظر لان جنات عدن بدل من عقبى الدار ولعله لا يحملها بدلا قال
ونص ابن حاتم على الوقف على ولا يقضون الميثاق وعلى سوء الحساب ولم
وليس بشيء لان ما بعدهما عطف على ما قبلهما فهذا معنى قول العماني
وقال لعله اختار فصلا يدل لطول الكلام **قلت** وليس هذا العذر بشيء
لان الكلام وان طال فلا يجوز الوقف في غير موضع الوقف بل يقف عند تمام
النفس على غير موضع الوقف ثم يدري من اين الموضع الذي وقف عليه على
ما جرت عليه عادة اصحابنا الوقف ان المبارك هذه ثماني خلال يفتح بها
الى ثمانية ابواب الجنة ثم من دلك فقال **جنات عدن يدخلونها**

وفي يدخلونها على المجهول **ومن صلح** اي امن وترى صلح بعض
من ابائهم وازواجهم وذرياتهم حسن جمع اهليهم
معهم في الجنة ليكون اتم لفرحهم **والملائكة يدخلون عليهم**
من كل باب حسن من ابواب الجنة **او** من ابواب القصور **او**
من ابواب الفضل والكرامة يقولون **سلام عليكم بما صبرتم**
اي هذا الثواب والسلام بسبب صبركم **او** هذا بدل مما اعملتموه من
مشاق الصبر والمعنى ان تعبتم في الدنيا فلقد استرحتم في الاخرى **او**
المعنى يسلم عليكم ويكرمكم بصبركم على امر الله تعالى **او** على فضول
الدنيا **او** على الدين **او** على فقد المحبوب مقابل يدخلون عليهم الخدم في مقدار
يوم وليلة من ايام الدنيا ملئت مرات معهم التحف والهدايا من الله يقولون
سلام عليكم بما صبرتم وآثر صلى الله عليه وسلم باني التهدائي راس
كل حول ويقول السلام عليكم بما صبرتم **فنعم عقبى الدار**
تا وقرى فنعم بفتح النون **والذين ينقضون عهد الله من**
بعد ميثاقه اي يتركون قرابض الله **او** المراد ما اخذ عليهم من
امر وجوامن صلب ادم **او** نقض العهد الخروج من العبودية والدخول
في الربوبية بترك التفويض بعدما اخبرك انه لا يليق للامر شيء
ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الارحام
والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم **او** انهم يومنون ببعض الانبياء ويكفرون ببعض
ويفسدون في الارض بالكفر والمعاصي **اولئك لهم اللعنة**
اي السخطة مع الابعاد **ولهم سوء الدار** تا جهنم في الاخرة
او هو سوء المنقلب **الله يبسط** اي يوسع ويمد **الرزق لمن يشاء**
ويقدر اي يضيق **وفرحوا بالحياة الدنيا** كاترح بطر
واشر لا فرح شكر وسرور بفضل الله ولم يفقاهوا دلها الشكر

حتى يستحقوا بغير الاخرة ابن عباس هم مشركو مكة فرحوا بما نالوا
من الدنيا فطغوا وكذبوا الرسل والفرح لذة تحصل في القلب مثل للشهي
في هذا دليل ان الفرح بالدنيا حرام **وما الحيوة الدنيا في**
الاخرة الا متاع تا هو ما يتمتع به كالقصعة والقدر يتمتع بها
ثم يذهب ولا شك ان تعيم الدنيا بالنسبة الى تعيم الاخرة قدر يسير يتمتع
به ثم يذهب لما طلب مشركو مكة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل ايات الانبياء نزل **ويقول الذين كفروا لولا انزل**
عليه اية من ربه كا قل **ان الله يضل من يشا** اضلاله
من كان على صفتكم في الكفر وانكار المعجزات فلا سبيل الى ايمانه
وان قامت عليه البراهين **ويهدي اليه من اناب** يعني
ابو طالب ان هنا وقفا وفيه نظر لان ما بعده بدل من اناب والمعنى يرشد
الى دينه من يرجع الى الله تعالى بقلبه جعفر الصادق يضل عن ادراكه
ووجوده من قصده بنفسه ويوصل الى حقايقه من طلبه به ونزل من
حوله وقوته **الذين امنوا وتطمين** اى تسكن وترضى **قلوبهم**
بذكر الله تا القرآن او هو مطلق ذكر الله **الا بذكر الله**
تطمين القلوب تا قاده هشت وانست به وقال في موضع اخر والذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فالوجل يقع عند ذكر الوعيد والطمانينة تقع
عند ذكر الوعد والمعنى اذا ذكرت قلوبهم عدل الله وبره حسابه
وجلت واذا ذكرت فضل الله ورحمته اطمانت **الذين امنوا**
وعملوا الصالحات طوبى لهم مصدر من الحسنى والزلفى
ومعناها اصبت خيرا وطيبا ومحلها رفع خبر الدين او نصب باصبت
المقدرة كقولك طيبا لك وطيب لك وسلاما لك وسلام لك واللام
في ذلك للبيان متعلقة بمحذوف تقديره قولهم سعدا لك والواو في طوبى منقلبة عن يا

لصحة ما قبلها كموقن وموسر ابن عباس طوبى سرور وفرح **او**
هي الخير الكثير **او** ابن جبير طوبى اسم الجنة بالحبشية **او** بالهندية
او اسم شجرة في الجنة تظل الجبان كلها عبد بن حميد طوبى شجرة
في جنة عدن اصلها في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي كل دار ورقة
غصن منها لم يخلق الله لونا ولا زهرة الا وفيها منها الا السواد ولم
يخلق الله دابة ولا تمرة الا وفيها منها وينبع من اصلها عينان الكافور
والسلسبيل مقابل كل ورقة منها تظل امة عليها ملك يسبح بانواع
التسبيح **وحسن مآب حس** مرجع الجنة المرآة وحسن
رفعا عطفا على محل طوبى وقرئ بالنصب عطفا على محل طوبى ايضا اذا
جعلتها منصوبة المحل على احد التاويلين لما صالح رسول الله صلى الله
عليه وسلم المشركون بالحديبية وكتب على بسم الله الرحمن الرحيم
فقال سهيل بن عمرو لا نعرف الرحمن الا رحمن اليمامة يعني مسيلمة ولكن اكتب
كما كنت تكتب باسمك اللهم فنزلت **كذلك** اى مثل ارسالنا الانبيا
قبلك **ارسلناك في امة** قد **خلت من قبلها امم لتتلو**
عليهم الذي اوحينا اليك حس القرآن وهم يكفرون بالرحمن
على هذا نزلت الآية بمدينة **او** انا باجهل سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قائما يدعو يا الله يا رحمن فرجع الى المشركين وقال ان محمدا
ينهانا عن عبادة الاهة وهو يدعو الهين فنزلت وهم يكفرون بالرحمن
او ان كفار قريش لما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن اسجد فنزل **وهم يكفرون**
بالرحمن حيث قال تعالى لنبيه **قل هو** اى الرحمن الذي
انكرتم معرفته **ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه**
متاب تا توبتي او مرجعي اليه في الآخرة قال جماعة من المفسرين

له منهما ابو جهل ان يسرك ان نقبل فاذهبنا حال ميله فانها ارض
خيفه واجعل انابيها عيونا وانهارا لتغرس وتزرع فلست ترعمك اهون
على ربك من داود وقد سخرت له الجبال تسبح معه او سخر لنا الريح نركبها
الى الشام لمير تنا وجوابنا ومتجرنا من يومنا فلست باهون على ربك من
سليمان وقد سخرت له الريح او احى لنا قصيا جدك ومن شئت من امواتنا
نسأله عن شانك احق امر باطل فلست على ربك بترعمك باهون من عيسى
فان عيسى كان يحيى الموتى قوله **ولو ان قرانا سيرت به**
الجبال اى نقلت عن اماكنها **او قطعت به الارض** اى شققت
او كلم به الموتى حس اى احيوا وجواب لو محذوف
تقديره لكان هذا القرآن فانقال لو فعلت هذا وترك الجواب على هذا
يتجه الوقف على ما ذكرت من قوله ما احمن الى الموتى ومنهم من قال معناه
وهم يكفرون بالرحمن واذا حبوا الى ما سألوا لشدة كفرهم وعنادهم
فعلى هذا يتجه الوقف على ما نصصت عليه وهو يكفرون بالرحمن الى
الموتى **بل لله الامر جميعا** فالى ليئس اصلها ييئس الى شئ
الا مشيئة الله تعالى قالوا ولما سمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلب الآيات من المشركين طمعوا في اسلامهم فنزلت **افلم ييئس**
اى يعلم وقرئ بها ومعنى ان عباس ان الياس تبينها وهو اعلم بمستودعه
السينات قلت فيه نظر لانه لم يثبت ذلك ولم يتجه مثل هذا في كتاب الله
تعالى لدى اصحابه واما منهم وصون كتاب الله تعالى العزيز مالف
من امر مضى حتى يعلم وهو هنا ومن بقي بان الياس ساكنه بعدها
همزة مفتوحة **او** معناه اولم يعلم بلغة النخع **او** هو ان تخطئ
ييئس بمعنى يعلم **الذين امنوا** هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمعنى افلم ييئس الذين امنوا من ايمان هؤلاء الذين وصفهم الله تعالى

انهم لا يؤمنون لما علم الله تعالى منهم لكن **ان لو نشاء الله**
لهدى الناس جميعا حس ولا يزال الذين كفروا
هم كفار مكة **او** جميع الكفار **تصيبهم بما صنعوا** اى بكفرهم
واعمالهم الخبيثة **قارعة** اى ازلة شديدة تنزل عليهم بصنوف
البلايا والرزايا في انفسهم واموالهم واولادهم ابن عباس القارعة
السرايا التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثها عليهم واصلها
الصدع تقال قرعته عظمه صدعته **او تحل** اى القارعة **او**
السرايا **او** انت يا محمد وقرئ تحل بالنون **قريبا من دارهم**
حتى يأتي **وعد الله** كما هو يوم القيامة **او** فتح مكة
ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان **الله لا يخلف الميعاد**
فانا بالغ بعد الموت وكان المشركون يسألون الرسل ويطلبون منهم
الآيات والمعجزات استهزاء بهم فنزل تسلية لنبيه صلى الله عليه وسلم
ولقد استهزئ برسل من قبلك كما استهزأ بك قومك
فاملیت اى امهلت **للذين كفروا** اى بعد الاستهزاء **ثم**
اخذتهم صاروا **فكيف كان عقاب** فانا المعنى انظر كيف كان
عقابي لهم بالعذاب **افمن هو قائم على كل نفس بما**
كسبت اى بجازيها بجميع اعمالها وحفظها ورزقها والاحق
محذوف تقديره كمن ليس كذلك وفي هذا احتجاج على الكفار وتبكيت
لهم وقرئ افمن هو بهمزة الاستفهام **وجعلوا لله شركاء قل سموهم** كما معناه سموا شركاءكم
من هم او صفوهم ثم انظروا هل يستحقون العبادة **ام تنبئونه**

اى يخبرون الله **بما لا يعلم** انه شريك فى الارض ٥ ويدعون انهم
ان له شريكا ولو كان له شريك كعلمه اذ لا يخفى عليه شئ **ولم هى** للمقطعه
هنا وقد مر **بل** لتبينونه انتم ليتبوكا وتعلمون من ذلك ما لا يعلم هو وهذا
استفهام انكار وتوبيخ ومعناه ممتنع ان الله تعالى يخبر بشئ لم يعلمه
ام بظاهر اى بظن **او** بباطل **من القول** كاذ او بملام
لا حقيقة له ويجوز ان يكون المعنى اتنبئونه بما لا يعلم امرهو ام ظاهر
وان كان امرا ظاهرا فيجب ان يكون الدليل عليه ظاهرا وجميع الادله
على خلاف ذلك فكيف يكون ظاهرا **بل زين للذين كفروا مكرهم**
اى لبعضهم ابن عباس زين لهم الشيطان الكفر الكوفيون **وصدوا**
عن السبيل خس هنا وفى غافر بضم الصاد على المجهول ومن بقى
بفتح الصاد اخبارا عن الصادين عن سبيل الله **ومن يضلل الله**
فما له من هاد خس من يرشد **لهم عذاب فى الحيوه**
الدنيا كا القتل والاسر والامراض هى لهم عذاب والجوع شر
كفارات **ولعذاب الاخره اشق خس** اشد من ذلك
ومن كل مشقه **وما لهم من الله من واق تا** مانع يمنعهم
من عذاب الله **مثل** اى صفه **الجنه التى وعد المتقون**
خس فكون مثل على هذا مبتدا خبره تجرى من تحتها الانهار
على هذا الحسن الوقف على المتقون سيبويه المعنى فيما يقص عليكم
مثل الجنه فعلى هذا الوقف على المتقون حسن لانبتاته بالمبتدا والخبر
وقد يجعل المثل نائبا فعال الجنه التى وعد المتقون كيت وكيت
الزجاج معناه مثل الجنه جنه **تجرى من تحتها الانهار**
جا على حذف الموصول تمثيلا لما غاب عنا باشباهه وقرئ اكلها دائم
اكلها اى ما يؤكل فيها **دائم**

اى لا ينقطع هذا دليل على عدم التغيض وما يكدر الاوقات من حر وبرد
وظلها تا دائم لا ينسخ ودوام الظل دليل على عدم الشمس باختلاف
الاوقات وهذا كقوله لا مقطوعه ولا ممنوعه وهذا ابلغ ما يملون
من المعانى الكثيره فى الالفاظ القليله وفى هذا رد على الجهميه حيث
يقولون بفنا نعيم الجنه **تلك عقبى** اى الجنه مصير **الذين**
اتقوا تا وعقبى الكافرين النار تا والذين
اتيناهم الكتاب اى القرآن وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم **او** هم مسلمو اليهود كعبد الله بن سلام واصحابه **او** هم
المومنون من اهل الكتاب قالوا لما اسلم عبد الله بن سلام واصحابه سلام
قلة ذكر الرحمن فى القرآن فانزل الله ما تنكرون فزادهم ايمانا
لانه صدق ما عندهم وكفر به المشركون **فرحون بما انزل اليك صا ومن الاحزاب**
هم الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعاداه وهم
اليهود والنصارى **او** اليهود والنصارى والمجوس **او** مشركو مكه
من ينكر بعضه حس اى بعض القرآن لانهم كانوا يقولون
فى الاقاصيص ويكتمون غيرها ابن عباس ان من اليهود لنبوه يوسف
واما المشركون فقد انكروا جمعه **او** لما كتب رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتاب الصلح وكتب فيه باسمك اللهم فقالوا ما نعرف الرحمن وانكروا
الرحمن معناه انهم انكروا الله تعالى **او** انهم عرفوا بعثه الرسول
وانكروا نبوته **او** بالعكس **قل انما امرت ان اعبد الله**
ولا اشرك به اليه ادعوا واليه ماب حس
مرجع يوم القيامه وان خالفتمونى فى ذلك وقرئ ولا اشرك بالرفع
على الاستيناف والمعنى اليه ادعوا خصوصا لا ادعوا الى غيره

واليه لا الى غيره مرجعى وانتم يقولون كذلك فلا معنى لانكاركم
وكذلك انزلناه اى القران **حكما عربيا** صا النحو
كما انزلنا اليك ها يا عربيا فانكره الاحزاب لذلك انزلنا الحكم والدين
عربيا لتحكم بين الناس وتعرفهم طريق الاسلام وقالعربيا لانه
نزل بلغة العرب فنسب اليهم **او** المعنى كما انزلنا الكتب على الانبيا
بلغتهم كذلك انزلنا عليك القران بلغتك حكما عربيا ابن عباس رد ما
فيه من الفرايض والاحكام ابو عبيد دينا عربيا **ولئن اتبعت**
اهوائهم اى فى القبله **او** الملة **بعد ما جاءك من العلم**
هو صلاتك الى الكعبه **او** هو ترك ما دعوك اليه من اتباع ملتهم **ما لك**
من الله من ولى ولا واق قائما مرولا حافظ
وفى هذا تحريض للسامعين على التمسك بالدين والتصلب فيه والثبات عليه
والاستزلال الانسان بالشبهه بدا الاستمساك بالمحجه روى ان اليهود
او المشركين عمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتزوج والنكاح
وقالوا لو كان نبيا لاشتغل عن التزوج فنزل **ولقد ارسلنا**
رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية حس اكثر من ازواج
كداود وسليمان **وذريته** حس اكثر من ذرياتهم
واسحق والمعنى انا لم نرسلهم قبلك بالملوك والمترفين سلكوا وانوا
بشرا ولم يكونوا ملائكة **وما كان لرسول ان ياتى بآية**
الا باذن الله تا هذا جواب للذين اقترحوا الايات على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اوضح ذلك بقوله **لكل اجل**
كتاب تا اى لكل شئ اجل مكتوب او وقت محدود او
لكل اجل اجله الله كتاب اثبته فيه لا يتقدم على وقته ولا يتاخر
او هذا من المقلوب اى لكل كتاب اجل نزل فيه كقوله وكان

سكره الموت بالحق **يمحوا الله ما يشا ويثبت** حس
ابن كثير وعاصم وابو عمرو مخففا ومن بقى مشددا والتخفيف والتشديد
لغتان والمفعول محذوف وتقدير الكلام يمحوا الله ما يشا ويثبت
ما يشا والمعنى يمحوا الله ما يشا من الشرائع فينسخه ويبدله ويثبت
ما يشا منها فلا ينسخه ابن عباس يمحوا الله ما يشا ويثبت الى الرزق
والاجل والسعاده والشقاوه عمر وابن مسعود يمحوا الله الشقاوه
والسعاده ايضا ويمحوا الرزق والاجل ويثبت ما يشا الا الاشر
ان الرجل يكون قد بقى من عمره ثلثون سنه فقطع رحمه فيرد الى
ثلثة ايام والرجل يكون قد بقى من عمره ثلثه ايام فيصل رحمه فيرد
الى ثلثين سنه **او** ان الحفظه ملكون جميع اعمال بنى ادم وافوالهم
فيمحوا الله فى ديوان الحفظه ما ليس فيه ثواب ولا عقاب كقولك
اكلت وشربت مما انت فيه صادى ويثبت ما فيه ثواب وعقاب ابن
جبير يمحوا ما شا من ذنوب العباد فيغفرها ويثبت ما شا فلا يغفرها
او يمحوا الذنوب بالتوبه ويثبت بدلها حسنات **او** هو قبض الارواح
عند النوم وارسالها لمن لم يمت اجله وروى ان الله تعالى قضايين
نافذ ومنتظر فالنافذ لا يقبل المحو والاثبات
او يمحوا الدنيا ويثبت الاخره **او** يمحوا رزق من مات ويثبته لمن
ولد وان كان ثابتا فى علمه الا انه يشا ان كان ثابتا ويثبت ما
سيكون لتعتبر الملائكه **وعنده ام الكتاب** حس
وهو اللوح المحفوظ لا يبدل ولا يغير ابن عباس هما كتابان كتاب
سوى ام الكتاب يمحوا منه ما يشا ويثبت وام الكتاب لا يغير منه شى
او ام الكتاب علم ما هو خالق وما خلقه عاملون **وان ما نرينك**
بعض الذى نعدهم اى من انوال العذاب بهم وانت حى

او نتوفينك اى قبل ذلك **فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب** تا المعنى ما عليك انت الا تبليغ الرساله وعلينا نحن المجازاه ابن عباس انما عليك البلاغ نسخ بايه السيف وفرض الجهاد **اولم يروا** اى اهل مكه الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الايات **انا نات** اى نقصد **الارض ننقصها** اى نفتحها **من اطرافها** تا المراد فتح ديار الشرك فان ما يراد من ديار الاسلام نقص من ديار الشرك والمعنى فلا يعتبرون انا نقصد الارض فنفتحها لمحمد صلى الله عليه وسلم ارضا بعد ارض ونخربها ونهلك اهلها وهم لا يومنون **او** المراد خراب الارض اى انا نخرب الارض ونهلك من فيها افلا يخافون وقوع ذلك بهم **او** هو قبض الناس جميعا **او** قبض خيارها **او** نقص الثمرات **او** هو الغزوه تخرب وتبقى الابيات فى نواحيها عطامع جماعه نقصانها موت العلما ودهاب الفقها قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينتزع العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن ينتزع العلم بقبض العلما حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس روسا جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا على مثل الفقها مثل الالف اذا قطعت لف لم تعد سلمان لا يزال الناس بخير ما بقي الاول حتى يتعلم الاخر هذا اهلك الاول ولم يتعلم الاخر هلك الناس **او** نقصانها موت اهل الولايه من الخلق ولا يكون لهم مرجع فى نوابهم الى ولى ولا الى من يكشف الله عنهم بدعايه فيخرب الارض **او** هو موت على الطريق الى الله تعالى فاذا ماتوا دهبا دلا وهم على طريق الله تعالى فالعلم عزيز والعمل به والاخلاص فيه اعز والاخلاص عزيز والمتابعه فى الاخلاص عز والمتابعه عزيزه والانس فيها اعز والانس عزيز والادب فى محل الانس اعز

والله يحكم اى يقضى **لا معقب** اى لا رادّ **لحكمه** 15
جا والمعنى انه قد حكم للاسلام بالغلبه وعلى الكفر بالخذلان **وهو سريع الحساب حس** ومحل لا معقب لحكمه نصب حال كانه قيل والله يحكم نافذا حكمه كما تقول جاني زيد لا شئ على راسه معد حاسرا والمعنى عما قليل يحاسبهم فى الاخره بعد عذاب الدنيا **وقد مكر الذين من قبلهم** اى قبل مشركى مكه فالمكر ايصال المكروه الى الانسان من حيث لا يشعر وصفهم الله بالمكر ثم جعل مكرهم كلا مكر بالاضافه الى المكروه فقال **فلله المكر جميعا حس** ثم فسر ذلك فقال **يعلم ما تكسب كل نفس حس** والمعنى ان الامر الخالد مكر ما بنبيا بهم ثم ما مكرت قريش برسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك عز حق من الله تعالى **وسيعلم الكفار** جمعا ومن بقى الى حد اراد الجنس وقرى الكافرون والكفر والذين كفروا وقرى وستعلم من اعلمه اى سخر لمن **عقبى الدار** تا هى الدار الاخره يدخل المومنون الجنه ويدخل المشركون النار **ويقول الذين كفروا** هم اليهود والنصارى او هم مشركوا مكه **لست مرسلا** كا قل **كفى بالله شهيدا** اى شاهدا **بينى وبينكم** باظهار المعجزات والبراهين على صدقى **ومن عنده علم الكتاب** تا اللوح المحفوظ وهم مومنوا اهل الكتاب او هو عبد الله بن سلام وانكر الشعبى ذلك وقال السوره مكيه وابن سلام اسلم بالمدينه او كانوا جماعه يشهدون بالحق منهم ابن سلام وسلمان او هم المسلمون او كل من عرف اعجاز القران او هو جبريل او هو الله تعالى فكرر

ملتبسين اى بالله الذى عنده علم الكتاب والكتوت قد ذكرنا فيها الواو
وبعضد ذلك ما قرئ ومن عنده علم الكتاب بكسر الميم والدال
واللام وروح الكتاب على المجهول ابو عبيد لو صحت بهذه الروايه
لما عدوناها الى غيرها وقرئ بمن عنده علم والمعنى لى بالذى علم استحق
العباده لا هو وبالذى لا يعلم ما فى اللوح المحفوظ الا هو شهدا بينى وبينكم

سوره ابرهيم عليه السلام مكيه كلها

الا قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمه الله كفرا الى اخر الاثنتين وهى
احدى او اثنتان او اربع او خمس وخمسون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم **الر كتاب** اى هذا
قرآن **انزلناه اليك لتخرج الناس** وقرئ لتخرج الناس
من الظلمات الى النور اى من الكفر الى الايمان او من الضلاله
الى الهدى او من الشك الى اليقين **باذن** اى امر او بعلم او
بتسهيل **ربهم** ماخوذ من الاذن الذى هو تسهيل الحجاب وذلك بما
منحوا من التوفيق الى الهدايه **الى صراط العزيز الحميد تا** من
قرأ الله رفعا وصراط العزيز بدل من قوله الى النور بتكرير العامل
كقوله تعالى للذين استضعفوا لمن آمن منهم **الله** تا رفع وابن عامر
بالرفع مبتدا والخبر **الذى له ما فى السموات وما فى الارض**
حس وان شئت جعلت الذى وصلته صفه لله واضمرت الخبر ومن بقى
بالجر بدلا من العزيز عطف بيان للعزيز لانه جرى مجرى اسما الاعلام
لغلبته واختصاصه بالمعبود الذى يحق له العباده دون غيره كما غلب النجم
على الثريا او عمرو الجى على القريب والناخير بقدر له الى صراط الله العزيز
الحميد **وويل** وبل هما بمعنى صوت الصارخ اذا اصابته مصيبه دعا
على نفسه بالويل فيقول واويلاه واثبوراه وهو يقبض الاول وهو

النجاه لم يشتق منه فعل **للكافرين من عذاب شديد تا** اذا
جعلت **الذين يستحبون** اى يختارون مبتدا خبره اولئك ويجوز جر
الذين صفه للكافرين ونصبه على الذم **الحيوه الدنيا على الاخره**
ابن عباس ياخذون ما يعجل منها ناقصا وتاركا الاخره **ويبغونها**
يبغون الناس **عن سبيل الله** وقرئ بضم الياء وكسر الصاد بمعنى
صده عن لازم وصده لغتان لوقفه واوقفه والمشهور فيهما ترك الهمزه
ويبغونها عوجا اى يطلبون سبيل الله زيغا وميلا ومن جعل
الذين يصدون مجرورا المحل وقف على عوجا وابتدا **اولئك فى ضلال**
بعيد تا عن ترك الهوى واتباع الحق ومن جعل الذين مرفوع
المحل لم يقف على عوجا لان اولئك الخبر الطويل اللسان على وجهين
نقول **وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه**
اى بلغه قومه واللسان ما نطق به ويذكر ويونث قالوا لما فاك
قريش ما يال اللثه كلها عجميه وهذا عربى نزل هذه الايه وقرئ
بلسن بلا الف لغتان كريش ورياش وقرئ بلسن بضم اللام والسين
وقرئ باسنان السين جمع لسان كعماد وعمد والنبى صلى الله عليه وسلم
من العرب والناس تبع للعرب فبعث صلى الله عليه وسلم بلغه العرب
ثم بعث صلى الله عليه وسلم رسله الى الاطراف يدعونهم الى الاسلام
وترجمون لهم بالسنتهم او ان اللسنه كلها تزل بالعربيه وترجم
كل نبى لكل طايفه بلغتها **ليبين لهم** كما لبفقهوا عنه ما
يدعوهم اليه لتثبت الحجه عليهم **فيضل الله من يشاء ويهدى**
من يشاء كما **وهو العزيز الحكيم تا ولقد**
ارسلنا موسى بآياتنا ان اخرج المعنى ارسلنا موسى واوحينا
اليه ان اخرج **قومك من الظلمات** اى الكفر **الى النور**

اى الايمان **وذكرهم بايام الله** كانعم الله **او** وقايع
الله من الامم الماضيه لانهم كانوا يعلمون ما جرى على الامم من النعم
والنقم **ان في ذلك لايات لكل صبار شكور** حس
واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم
اذ انجاكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب
ويذبحون ابناءكم قال في القاموس يذبحون في الاعراف يقتلون
وهنا ويذبحون بواو الفضل ان الله تعالى اخبرهم ان ال فرعون كانوا
يعذبونهم بانواع العذاب غير التذبيح وبالتذبيح ايضا وحيث طرح
الواو عن يذبحون ويقتلون اراد تفسير العذاب وحيث اثبت الواو
جعل التذبيح وافيا على جنس العذاب وزاد عليه وبابه ظاهره حتى
كانه خبر اخر **ويستحيون نساءكم** اى يتركونهن احيا
وفي ذلكم اشاره الى انجاء **او** الى صنع الفرعون **بلاء**
اى اختبار **من ربكم عظيم** قال المعنى خبرناكم بانجائنا
اياكم ليظهر الطايع من العاصي **واذ تاذن** الخايل التاذن من
قولك تاذنت لافعلن اذى يراد به ايجاب الفعل في ذلك اى ما فعل
لا محاله اذن وتاذن واحد اعلم بكا وعدو توعد **ربكم لئن**
شكرتم بعمتي **لازيدنكم** من فضلي **او لئن** وحدتموني
لازيدنكم خيرا في الدنيا **او لئن** شكرتموني بالطاعه لازيدنكم
بالثواب قالوا الشكر قيد الموجود وصيد المفقود **ولئن كفرتم**
اى شركتم **او** كفرتم بعمتي ولم تشكروها وفي الحديث اسرع الذنوب
عقوبه كفران النعم **ان عذابي لشديد** حس قالوا هو
زوال النعم **وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في**
الارض جميعا فان الله لغني عن خلقه **حميد** قال

اى افعاله لانه عادل متفضل هو المحمود وان لم يحمده الحامدون **الم**
ياتكم نبا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد
وثمود قال عند اى حاتم يذهب الى ان ما بعده مبتدا وهو قوله
والذين من بعدهم وخبره **لا يعلمهم الا الله** قال
ويجوز ان يكون والذين معطوفا على وعاد فيكون الوقف الا في حسن
على والذين من بعدهم ومبتدا لا يعلمهم الا الله ابن الانباري ليس
لحصى عددهم الا الله لما قرا ابن مسعود هذه الاية قال كذب النسابون
ابن عباس بين ابراهيم وفي رواية اسماعيل وبين عدنان ثلثون قرنا لا
يعلمهم الا الله قالوا وكره مالك بن انس ان ينسب الرجل نفسه الا الى
الى ادم قالوا وكان في حق النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يعلم الا
احد الا الله **جاءتهم رسلهم بالبينات** بالدلالات الواضحات
فردوا ايديهم في افواههم اى عضوا اصابعهم غيظا
عليهم وفي معنى الى هنا **او** انهم كانوا اذا حاضرهم رسول قالوا له
اسكت فاشاروا باصابعهم الى افواههم ابن عباس لما سمعوا كذب الله
عجبوا وردوا اناملهم بفيهم الى افواههم **او** معناه لما تلوا الرسل ردوا
ما جاوا به قال ردوا قولهم في افواههم اى كذبوه **او** الايدي
بمعنى النعم اى ردوا ما اولوه لان ايادي وبعما فردوا قوله بالسنتهم
وعترا بافواههم عما جاوا بها فتكون الايدي هنا بمعنى الايادي وفي
بمعنى الباء الفراء وحدثنا من العرب من يجعل في موضع الباء يقول
ادخلك الله بالجنة اى في الجنة **وقالوا** اى الامم للرسل **انا كفرنا**
بما ارسلتم به اى على زعمكم **وانا لفي شك مما**
تدعوننا اليه قراءة بنو بين قالوا الاولى كتابه المخاطبين
والثانية كتابه للمجرين وفي سورة واحدة متشابهتان تدعوننا

اليه مريب حس مؤجل لربه قالت رسلهم
افى الله شك هذا استفهام انكار ونفى لما اعتقدوه المعنى لا
شك فى توحيد الله اذ لا يقبل الوحدانيه ظاهره ماسه فاطر
السموات والارض اى خالقهما يدعوكم الحالتوباه
والتوحيد لىغفر لكم من ذنوبكم جامعنى خطاب الكفار
كهذه الايه وكقوله فاتقوا الله واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم وفى
خطاب المومنين يغفر من كقوله هل ادلكم على تجاره الى ان قال يغفر
لكم ذنوبكم قالوا وهذا هو فى جميع القران للتبعيض من الغفرتين وعن
المعض فى الايه انه يغفر ماسهم وبينه بحلاف المظالم والعضوب
او المعنى يدعوكم ليغفر لكم بعض ذنوبكم فاطلبوا من الله تعالى
ان يغفر لكم الكل ومع سببويه من زياده من فى الايجاب ابو عبيده من
زايده اى يغفر لكم ذنوبكم ويوخركم اى فلا يعجل عليكم
العذاب الى اجل مسمى اى وقت معلوم والمراد به الموت
المعنى يوخركم الى وقت الموت ان انتم امنتم والا عاجلكم بالعذاب
قالوا ان انتم اى قالت الامم للرسل ما انتم الا بشر مثلنا
مف فى الصوره لا فضيله لكم علينا ولسنا بملائكه تريدون
ان تصدونا عما كان يعبد ابا ونا فاتونا بسلطان
مبين كاى حجه وبرهان فلما سمعت الرسل مقالتهم
اعترفت بالبشر قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر
مثلكم ولكن الله يمن على من يشا من عباده كا
بالنبوه والتوحيد وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان
الا باذن الله كا المعنى ليس لنا ان ناتى بشى من تلقا انفسنا
وعلى الله فليتوكل المومنون حس المعنى اصبروا

على ما نصيبهم من الاذى فى الله تعالى هذا امر للمومنين وتصدوا
به انفسهم اولا فانهم قالوا ومن حقنا التوكل على الله والصبر
على ما نلقى منكم وما لنا الا نتوكل على الله وقد
هدانا سبلنا اى اكرمنا بالنبوه والاسلام او من الهادى والناظر
والمعنى اى عذر لنا فى ترك التوكل عليه وهو الهادى والناظر
فى امورنا وقد عرفنا طريق الهدايه وطريق التوكل ولنصبرن
على ما اذيتمونا كا فى ايذائنا واعراضنا واموالنا
وعلى الله فليتوكل المتوكلون تاكيد التوكل
جعل الاول لاستجلاب التوكل والثانى للثبوت عليه كانه قال
وعلى الله وليتوكل المتوكلون او وليثق الواثقون وقص الله تعالى
هذه الاخبار وغيرها عن الامم الماضيه على النبى صلى الله عليه وسلم
ليقتدى بصبرهم فيما لقاه من اذى المشركين وقال الذين كفروا
لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن فى ملتنا
صا معناه لنصيرن الى دينا لان العود بمعنى الصيرورة فاوحى
اليهم ربهم لنهلكن الظالمين اى الكافرين ولنسكننكم
الارض اى ارضهم من بعدهم كا اى بعد هلاكهم
فى الحديث من ادى جاره اورثه الله داره ذلك لمن خاف مقامى
اى حسابى او خاف مقامه لدى او المقام بمعنى القيام معناه
خاف قيامى عليه وحفظى اعماله وانفاسه او ملكون مقامى صله
للمعنى خافنى وخاف وعيد كا اثبت الياء فى الوصل
ورسم هنا الخط لفظ المقام العذاب والوعيد القران وهذا
تقويد للمشركين وتسليه للنبى صلى الله عليه وسلم وامر بالصبر
واستفتحوا حس اى استنصروا وهم الرسل لا نصرلنا

يئسوا من ايمان قومهم دعوا عليهم او من الامم دعوا على انفسهم
انهم قالوا اللهم ان كان هؤلاء الرسل صادقين فعذبنا كقوله
واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة
من السماء العثاه بفتح الثا وبرى بكسرها امرا **وخاب** اى خسر
عند الدعا **او** عند نزول العذاب **او** بين من الاجابة **كل جبار**
هو الذى لا يرى فوقه احدا والجبرية طلب العلو بما لا نهاية له وهذا
مختص بالله **او الجبار** الذى يجبر الخلق على مراده **عنيد كا**
معاند **او** العنيد الذى ابى قول لا اله الا الله مقابل **من**
ورايه جهنم اى بعده اى قدامه **او** امامه ابو عبيده
وراء من الاضداد وانكر بعضهم ايمانه من الاضداد تغلب هو اسم
لكل ما توارى عنك الفرا امامك يوم خلق فى الاوقات كالليالى والايام
تقال وراك بر حشو اى قدامك قال ولا يقال للرجل وهو من ورائك
هو وراك ولا العكس **ويسقى من ماء صديد** هو القيح
والدم **او** هو ما يسيل من جلد الكافر ولحمه **او** هو غساله اهل
النار وما يسيل من فروج الزناه ابن قتيبه المعنى يسقى الصديد بدل
الماء وجوز ان يكون على التشبيه اى مثل الصديد وصديد عطف بيان
لانه لما قال من ماء ابهمه ثم بينه بقوله صديد **يتجرعه** اى يتلعه
ويتحساه مره بعد مره ولا يتزيه جرعا واحده لكراهيته وحرارته
ومرارته **ولا يكاد يسيغه** اى لا يساغ يبتلعه قالوا والواو
هنا زايده كقوله اذا اخرج يده لم يكد يراها ابن عباس لا
يسيغه لا خيره **او** ان كاد لست زايده والمعنى لا يستطيع ان
يسيغه الا بعد اجتهاد عظيم ويسيغه فيخالج جوفه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرب له فيكرهه فاذا ادنى منه شوى وجهه

ووقعت فروه راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره
كقوله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم **ويأتيه الموت** اى الم الموت
وشدته **من كل مكان** اى من جهاته الست **او** من كل شعره فى
جسده وعضو من اعضايه **وما هو بميت** كا متوما تقطع
معه الجبوه ابن عباس هى ليلا يأتيه فاذن فيها موتا ان خرج
تعلق نفسه عند حنجرته فلا يخرج فيموت ولا ترجع الى
مكانها من جوفه فيجد راحه لذلك وهذا مثل لا موت فيها ولا حى
ومن ورايه اى بعد الصديد **عذاب غليظ** اى هو
الخلود فى النار **او** هو الشديد كما ذهب عذاب جاءه عذاب اشد منه
القفيل هو قطع الانفاس وحبسها **مثل الذين**
كفروا بربهم الجمله مثل مبتدا محذوف الخبر
عند سيبويه تقديره فيما نقص عليكم مثل الذين كفروا بربهم وما بعده
جمله مستانفه كان سايلا سال فقيل لهم فقيل اعمالهم كرماد
وقد جعل مثل نايبا فيه بمعنى الصفه استعاره تقديره صفه الذين
كفروا بربهم الزجاج هو كما تقول صفه زيد اسمر المعنى زيد اسمر
فعلى هذا لا يقف على كفروا بربهم بتقدير يبتدا به الا ترى ان قوله مثل
الذين كفروا كالمثل الذى يتلى **او** بتقدير الكلام مثل اعمال الذين كفروا
بربهم **اعمالهم كرماد اشتدت به الريح** القراء
فى يوم عاصف بتنوين يوم ووصف اليوم بالعصوف لما فيه
كقولهم يوم ماطر ويوم حار والمعنى فى يوم ذى عاصف وقرى فى
يوم عاصف بالاضافه والمعنى ان الكفار لا ينتفعون باعمالهم التى
عملوها فى الدنيا من صله الرحم وبر الوالدين واكرام الضيف والجار
ومن ذلك من محارم الاخلاق اذا احتاجوا اليها فى الاخره

لاشركاكهم بالله وانما عنى كما ذهبت به ريح شديده الهبوب
فى قنه فى اقطار الارض لا تقدرون على جمع شئ منه فكذلك الكفار
لا يقدرون اى فى الاخره **مما كسبوا** اى فى الدنيا
على شئ كذلك لا ثواب لاعمالهم **ذلك هو الضلال**
اى الهلاك **البعيد** تاه عن طريق النجاه والثواب **الم تر**
ان الله خلق السموات والارض بالحق حسن لانه
تعالى لم يخلقهن عبثا وانما خلقهن لامر وغرض صحيح حمزه والكسائى
خلق السموات هما وخلق بدايه فى النون مالف ودن فاعل ورفع الاسم
وجر ما بعدها ما لاضافه ومن بقى بلا الف ودن فعل ونصب ما
بعدها مفعولا وكسر التاء فى السموات دليل النصب **ان يشا**
يذهبكم اى يعدمكم **ويات بخلق جديد** اطوع منكم
لله تعالى **وما ذلك على الله بعزيز** حسن يتعذر ممسح
بل هو سهل يسير قالوا هذا خطاب لاهل مكه وفى هذا دلاله على قدره
الله تعالى على ايجاد المعدوم واعدام الموجود بلا نصب وانه لا يعظم
امر وان جل تعالى علاوه وشانه **وبرزوا** اى ويبرزون للكفار
من قبورهم يوم القيامه وجاء لفظ الماضى وان كان مستقبلا لان
وعد الله تعالى كائن لا محاله فكانه قد تحقق وشوهد حتى قاله قد
لابس الماضى **لله جميعا** والمعنى انهم خرجوا من قبورهم ليحكم
لحكم الله وهو الحساب **او اذ هم كانوا** يستترون باعمالهم القبيحه
فى الدنيا ويظنون ان الله لا يعلمها فاذا كان يوم القيامه تيقنوا
ان الله لا يخفى عليه شئ وكشفوا انفسهم لله واعترفوا باعمالهم
فقال الضعفا اى الاتباع والعوام **للذين استكبروا**
اى تكبروا وهم المتبوعون **انا كنا لكم تبعا** جمع

تابع كخادم وخدم وهو الذى يستن باثار من يتبعه **فهل انتم**
مغنون عنا من عذاب الله من شئ صاحوا زادا
مكون من اما ولى للسين وانا نه للتبعيض **قالوا** اى المتبوعون
لو هدانا الله لهديناكم اى لو ارشدنا الله تعالى
الى الهدايه لدعوناكم اليها ولكن ضللنا فدعوناكم الى الضلاله
ثم استغاث اهل النار بالخزنه فاجابتهم الخزنه وقالت لهم
ومادعا الكافرين الا فى ضلال ثم استغاثوا بمالك فلم يجبهم الا
بعد ثمانين سنه كل يوم من تلك السنين كالف سنه مما تعدون بقوله
انكم ماكثون فلما يئسوا من نفع الخزنه اياهم قالوا لهلموا فلندع
ونتضرع فاما ادرك اهل الجنه الجنه بكوا بصر ونضرعهم فتضرعوا
فلم ينفعهم تضرعهم شيا فقالوا هلموا فلنصبر فلما ادرك اهل
الجنه الجنه بالصبر فصبروا صبرا لم يرفط مثله فلم ينفعهم شيا
فعند ذلك يئسوا وقالوا **سواء علينا اجزعنا ام صبرنا**
ما لنا من محيص تاه ملجا ومغيث والمحيص قد يكون مصدرا
كالمغيث وقد يكون ظرفا كمبيت وحاص وحاص واصله من حاص بمعنى
عام وصرف واحمس ما به عام **وقال الشيطان** اى ابليس
لما قضى الامر اى فرغ من الحساب وادخل اهل الجنه
واهل النار النار فحينئذ رجعوا على ابليس باللائمه فقام فيهم
خطيبا وقال **ان الله وعدكم وعد الحق** اى وعدكم
بيوم القيامه وما انتم شاهدوه من العذاب والبلاء ضد فكم
ووعدتكم اى قلت لكم لا بعث ولا حساب ولا جنه ولا نار
فاخلفتكم اى لم افعل ما وعدتكم **وما كان لى عليكم**
من سلطان اى برهان او قهر وغلبه والمعنى لم اكرهكم على

20

قول ولا تسئلكم على دعواى اجرا ليس ذلك الى الا ان دعوتكم
هذا استثنا منقطع بتقديره لكن ان دعوتكم **فاستجبتم**
لى فلا تلوموني **ولوموا انفسكم** مع على اجابتى
ومتابعتى من غير حجه ولا برهان على دعواى **ما انا بمصرخكم**
اى بمغيثكم ومنجيكم **وما انتم بمصرخى** همزه بكسر الباء من
من مصرخى لغه **حكاها** ابو عمرو ومن لكنى بنتهما روى ان اعرابيا اتى
على رجل وهو يقرا هذه الايه فقال قاتله الله ما افصحه وكل ما ورد
من الوقت فى هذه الايه التى هى قصه الخبث فليست بحجاره
لانها قصه واحده وانما الوقف الحسن عند قوله **انى كفرت**
بما اشركتمونى من قبل حسن المعنى انى كفرت من قبل
حين ابيت السجود لادم بالذى اشركتمونى به على التقدير
والاخير تمام على هذا موصوله **او** مصدريه بتقدير الحلام لقد
اليوم باشراككم اياى من قبل هذا اليوم فى الدنيا كقوله ويوم
القيامه يكفرون بشرككم ومعنى كفر الخبث بامرهم هو تبرده
من اشراك المشركين اياه لله واستكباره دلك بقول شركت
زيدا فاذا عديته بالهمزه قلت اشركته فلان اى جعلنى له شريكا
ومعنى اشراكهم ابليس بالله هو طاعتهم لابليس فيما كان يزينه لهم
من عبادات الاوثان وغيرها وهذا اخر كلام الخبيث وحكى الله
تعالى ما سيقوله الخبيث فى ذلك الوقت لطفا بعباده **ليتصوروا** دلك
المقام ويطلبوا النجاه منه اذ لا بد من الوصول الى تلك الاهاويل
نسال الله تعالى ان يعيذنا فى ذلك المقام وان يجعلنا من عباده الناجين
ان الظالمين اى الكافرين **لهم عذاب اليم** تا شديد
يخلص الالم الى قلوبهم **وادخل** القراء بضم الهمزه وفتح اللام

على المجهول وقرى وادخل بفتح الهمزه ورفع اللام اخبارا عن الله
تعالى **الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من**
تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم
فيها سلام تا اى تحيى بعضهم بعضا بالسلام **الم تر** اى الم
تعلم وقرى تر ساكنه الراء لغه ضعيفه قليله الاستعمال **كيف**
ضرب الله مثلا اى ذكر شبها **كلمه طيبه** هى شهاده
الا اله الا الله **كشجره** اى كشجره **طيبه** هى النخله **او**
كل شجره طيبه الثمر لا لغث والتن والدمان **او** هو الايمان لانه
درشعب اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطه الاذى عن الطريق
ابن عباس هى شجره فى الجنه **اصلها ثابت** اى عروقها ضاربه
فى الارض **وفرعها** اى اعلاها واغصانها **فى السما** اى
مرتفعه نحو السما والمعنى ان هذه الكلمه ثابته فى قلب المومن بالمعرفه
والتصديق ثبوت اصل هذه الشجره فاذا تكلم بذلك صعدت كلمته
نحو السما كصعود فرع هذه الشجره **توتى** تعطى **اكلها**
ثمرتها **كل حين** اى كل وقت وهو ما سنه لان النخله تحمل
كل سنه مره **او** سته اشهر لان ذلك مده اطلاعها الى وقت
صرامها سئل ابن المسيب عن امراه حلفت لا تدخل على اهلها حينا
فقال الحسن ما بين ان يطلع الطلع الى ان يجد وما بين ان يجد الى
ان يطلع الطلع يعنى سته اشهر ابن عباس هو ما بين التمرتين **او**
اربعه اشهر من وقت ظهورها الى وقت ادراكها **او** سهر ان من حين
توكل الى الصرام **او** كل غدوه وعشيه لان ثمر النخل يوكل كل
وقت ليلا ونهارا رطبا وتمرا ويسرا وعمل المومن يصعد كذلك
كل وقت وشبه الايمان بالشجره لان الشجره لا بد لها من عروق راسخ

وفرع قايم وراس عال قالوا فكذلك الايمان لابد له من تصديق بالقلب
وقول باللسان وعمل بالاركان وشبه النخله الانسان من جهتها
اذا قطعت راسها يبست وانها لا تحمل الا مالمفتح ولا تحمل الا السنه
الامره واحده وخلقت من فضله طينه ادم وفى الحديث عمك النخله
باذن ربها اى بتيسيره **ويضرب الله الامثال** اى
الاشباه **للناس لعلهم يتذكرون** فامانه ضرب
الامثال زياده فى الافهام لدى العقول **ومثل كلمه خبيثه**
هى الشرك **كشجره خبيثه** هى الحنظل **او** الاشوث **او**
الثوم او اللفا **او** هى مثل وليست بشجره وقرى كلمه بكسر الخاء
وسكون اللام **اجتثت** اى استوصلت بجمعها والاجتثاث
اخذ الجثه كلها **من فوق الارض مالها من قرار** فا
استقرار اى المعنى لا اصل لها ثابت فى الارض ولا فرع صاعد فى السما
فكذلك الحافر لا خير فيه ولا يصعد له عمل صالح ولا قول طيب
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت هو قول لا اله الا الله
فى الحيوه الدنيا اى قبل الموت **وفى الاخره** حين
بعد الموت او فى الحياه الدنيا السوال فى القبر وفى الاخره السوال
عند البعث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يقال للعبد
من ربك ومن نبيك فيقول ربى الله ونبى محمد فذلك قوله يثبت الله
الذين امنوا الايه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الروح
تعود الى الميت ويانيه ملكان فيجلسانه فى قبره ويقولان ما ربك
وما دينك ومن نبيك فيقول ربى الله ودينى الاسلام ونبى محمد
فينهرانه ويقولان الثانيه ما ربك وما دينك ومن نبيك وهى اخر فتنه
تعرض عليه فيقول ربى الله ودينى الاسلام ونبى محمد منادى منا

من السما ان صدق عبدى وكان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن
الرجل وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبيت فانه الان
يسال وعن عمرو بن العاص انه قال عند الموت اذا انا مت فلا تصحبنى باجيه
ولا نار فاذا دفنتمونى فسنوا على التراب سنا ثم افيضوا حول قبرى قدر
ما تخزر جزور وتقسم لحمه حتى استانس بكم وانظر ما اعاود به رسل ربى
ويضل الله الظالمين اى الكافرين لا يهديهم الى
الجواب بالصواب فى القبر **ويفعل الله ما يشاء** فمن هدايته
المومنين وتثبيتهم واضلال الكافرين وخذلانهم وعزه ذلك
الم تر الى الذين هم كفار قريش **او** منافقوا قريش **او**
بنو اميه وبنو المغيره وروسا اهل بدر عمرهم الله فخر ان من قريش هما
المغيره وبنو اميه فاما بنو المغيره فكفيتموهم يوم بدر واما بنو
اميه فمتعوا الى حين **او** هم المشركون من اهل بدر **او** هم منتفه
العرب **او** هم جميع المشركين **بدلوا نعمه الله** اى شكر
نعمه لجحدانها **كفرا** المعنى انهم غيروا نعمه الله فى شان
محمد صلى الله عليه وسلم حيث اتبعته منهم ولم يؤمنوا به **واحلوا**
قومهم دار البوار اى الهلاك **جهنم يصلونها**
وبئس القرار يا لمقر **وجعلوا لله اندادا** جمع ند وهى الامثال **ليضلوا**
كثروا ابو عمرو بفتح الياء والحاء ولقمان وال امر ليضل ومن تبعه

بعد الياء مما الناس عن سبيله كا قل تمتعوا اى
عيشوا فى الدنيا فان مصيركم الى النار تا ابن عباس
لو كان الكافر مريضا لا ينام ولا يجامع ولا يأكل ولا يشرب لكان هذا نعيما
فى حقه بما يصير اليه من النار ولو كان المؤمن فى اتعم عيش لكان
ذلك بوسا فى حقه بما يصير اليه من النعيم فى الآخرة قل لعبادى
الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم
سرا صدقة التطوع وعلانية صدقة الواجب وانتصابهما
وعلانية حال اى مسرين ومعلنين او ظرف اى وقتى سر وعلانية
او مصدر معناه انفاق سر وانفاق علانية من قبل ان يأتى
يوم لا بيع فيه ولا خلال تا لا مخالة ولا صداقة
الله الذى خلق السموات والارض وانزل من السما
ما فاخرج به من الثمرات رزقا لكم حس وسخر لكم
الفلك لتجرى فى البحر بامره كا وسخر لكم الانهار كا
النخر الذليل وسخر لكم الشمس والقمر دائبين كا
دأب الرجل يدأب دؤوبا جد والمعنى يجريان لا يفتران ابن عباس
دوبهما فى طاعة الله تعالى وسخر لكم الليل والنهار
حس تعاقبان بالزيادة والنقصان والضيا والنور وتسكنون
فى الليل وتتصرفون فى النهار وآتاكم من كل ما سالتموه
فاما من التبعيض معناه انه لم يعطهم جميع ما سالتموه نظرا فى مصالحهم
ابن عباس من اعطى شيئا مما سأل وان قل فقد اعطى او يكون
ما موصولة معناه اتاكم كل الذى سالتموه مما احتجتم اليه ولم
يصلح احوالكم الا به فكانكم سالتموه او طلبتموه بلسان الحال وقرئ من كل
بالتنوين وجعل ما سالتموه نفيا بعد ان لم فسألتوه ومحل سالتموه نصب

حال المعنى اتاكم من جميع ذلك غير سائلين وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها كا لا تطيقوا عدها واحصاء شكرها ما وجد
من الحساب لانه كان اذا بلغ العدد عقدا من المعقود طرحت له احاده
واحدة فاستوفى العدد والمعنى لن تبلغوا لنعم الله تعالى غايته
فتوضع لها احصاء واجل النعم استوا الخلقة والهام المعرفة
ان الانسان لظلوم اى لنفسه بمعصيته ربه ابن عباس هو ابو
جهل او هو اسم الجنس كفار تا لربه فى انكار نعمته او
الظلوم الذى لا يشكر غير من انعم عليه والكفار من يجحد احسان من
انعم عليه واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد امنا
يعنى الحرم مكة فى الفترة وعرف هنا لان النكرة اذا اعيدت تعرفت
او انه دعا مرتين فحكيتا واجنبنى اى تجنبنى وقرئ
واجنبنى بكسر النون يقال جنبه الشر واجنبه بمعنى واحد وبنى اراد بنيه من صلبه او اراد من آمن منهم
ان نعبد الاصنام حس واستجاده ابرهيم من عباده
الاصنام طلبا للزيادة فى العصمة ابن عيينة ما عبد احد من ولد اسمعيل
صنما واصح بعده الى ما كانت انصاب الحرم قالوا الذى
حرم حيثما نصبنا حجرا فهو منزله البيت وكانوا يطوفون بذلك الحجر
ويسمونه الدوار قالوا ولذلك استحبان يقال طفنا بالبيت ولا يقال دار
او ان ضمير كل انسان على معداده فمنهم من ضمنه ولده ومنهم من
ضمنه نفسه ومنهم من ضمنه ماله وولده ومنهم من ضمنه حجه وكانه
او انه انما قال ذلك لما قال ربنا تقبل منا وارنا اوحى اليه ما ابرهم فى
قوله هذا وقولى الملة انسبتنى منى فما خصصتك به محمد قال لسان
الاعتذار واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام فى رويه شئ من افعالنا

وطاعاتنا واشغلنا بك وافطعنا عما سواك ولا تجعلنى ممن يرى
لنفسه الكل عند الافتقار او اتقرب البك بشئ سواك ولا تردنى
المشاهده الخلق ولا تردنا ولا ادنى المشاهده البنوه ربي
انهن اى الاصنام اضللن كثيرا من الناس حس
اى ضل بسببهن كثير من الناس كما قال فتنتهم الدنيا فمن تبعني
اى على التوحيد فانه مني اى من اهل دينى او كانه بعضه
لاختصاصه به لقوله من غشنا فليس منا ومن عصاني فانك
غفور رحيم حس المعنى لمن عصانى ثم تاب او من عصانى
فيما دون الشرك او انه سأل ذلك قبل علمه ان الله لا يغفر الشرك
ابن عباس ما اتخذ النسا المنطق قبل ام اسمعيل اتخذته تعفى به
اثرها على ساره ثم جا ابرهيم بها وبابنها الى مكه فوضعها عند دومه
فوق البيت او انه امرها جبرئيل فخط عريشا فى الحجر وترك عندهما
جرابا من تمر وسقا فيها ماء ثم قفا ابرهيم راجعا فتبعته هاجر
فقالت يا ابرهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادى وليس به انس ولا شئ
فعلت فقالت الله بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيعنا ثم رجعت
الى اسمعيل وجعلت ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الماء حتى نفد ما فى السقا
وعطشت وعطش ابنها جعلت تنظر اليه تلوى او قال تتلبط فذهبت
عند كراهة ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل فى الارض اليها
فقامت عليه تنظر هل ترى احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت اسفل الوادى سعت سعى المجهود حتى
جاوزت الوادى ثم اتت المروه فعلت ذلك سبع مرات وذلك سعى الناس
بينهما وسمعت صوتا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غوث فاذا هى
بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء

فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء فى سقائها
وهو يفور بعدما تغرف عن ابى صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام
اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف لكانت زمزم عينا معينا
ومرت رفقه من جرهم قافلين فرأوا عندها طيرا فقالوا ما استأنسوا طير الا على ماء
فبعثوا رسولا فنظر فاذا هم بالماء عندها فقالت نعم على لا حق لكم فى الماء حتى
تخبروني فاتوها فجعلت تضع اسمعيل على الماء حتى شربت ونزلوا معها
وتعلم منهم العربيه وكان انفسهم واعجبهم حين شب فلما ادرك
زوجوه امراه منهم وماتت ام اسمعيل فجاء ابرهيم بعد ما تزوج اسمعيل
ابرهيم بعد ان تركهما عند البيت وبعد عنها استقبل البيت ورفع
يديه داعيا وقال ربنا انى اسكنت من ذريتى اى بعض ذريتى وهو اسمعيل زعم بعضهم
ان من هنا ليست للتبعيض بواد غير ذى زرع يعنى مكه
لانها واد بين جبلين ولم يكن بها ماء ولا حرث عند بيتك
اى الذى كان قبل الطوفان او عند بيتك الذى قد جرى فى سابق علمك
انه يحدث المحرم حس سمى محرما لان الله تعالى حرم موضع
البيت يوم خلق السموات والارض او لانه حرم عن ان يناله الجبابره عند
غيره او لانه لم تزل ممتنعا عن ان يناله كل جبار او لانه عظم
لحرمه او لانه حرم على الطوفان ان يناله ربنا ليقيموا
اى ليتموا الصلاه لحق الكعبه زعم بعضهم ان هذه اللام متعلقه
باجعلنى وبنى معناه جنبهم الاصنام ليقيموا الصلاه او بقوله
اسكنت معناه اسكنت من ذريتى ليقيموا الصلاه فاجعل افئده
الفؤاد ما الجمر جمع فواد وقرئ افئدة بوزن اشربه على سبيل القلب
كقولهم راد فاد وراد او من اودت الرحله عجلت اى يعجلون
اليهم جماعات ويعجلون نحوهم وقرئ افيده كنبقه على سبيل

التخفيف **او** من افد هنتام افيده بيا بعد الهمزة حذفها صاحب التيسير
من الناس تهوى اليهم اى تسرع **او** تشتاق **او** تميل اليهم
وقرئ تهوى على المجهول من هوى اليه واهواه غيره وقرئ يهوى
اليهم من هوِىَ يهوَى اذا احب والمعنى امل قلوبهم الى حج هذا
الموضع مجاهد لو قال افيده الناس يعنى ملامن لزاحتكم فارس والروم
والترك والهند ان حبر لحج اليهود والنصارى فالمجوس **او** المعنى
امل قلوبهم الى سكنى البيت **وارزقهم من الثمرات** اى كما
رزقت القرى ذوات الما **لعلهم يشكرون حس ربنا**
انك **تعلم ما نخفى** اى من فراق اسمعيل وامه حيث اسكنتهما
بواد غير ذى زرع **وما نعلن** تا من البخل لسارة **او** انك
تعلم جميع امورنا وانت اشفق علينا منا فلا حاجة بنا الى الدعا
وما يخفى على الله من شئ فى الارض ولا فى السما
تا هذا من كلام ابرهيم والمعنى لا يخفى على الله شئ ما فى كل
مكان لان من هنا لاستغراق الجنس **او** هذا من كلام الله تعالى
تصديقا لابرهيم عليه السلام **الحمد لله الذى وهب لى**
على الكبر اسمعيل واسحق وعلى هنا بمعنى مع ومحله
نصب حال وذكر حال الكبر لان المنة فيها بالولد اعظم لانها
حاله الناس من لا ولد وولد له اسمعيل وهو ابن تسع وتسعين سنه
او ابن اربع وستين وولد له اسحق وهو ابن مائه وابنى عشره
او سبع عشره سنه مقاتل وولد له اسمعيل وهو ابن اربع
وستين وولد له اسحق وهو ابن سبعين **ان ربى لسميع**
الدعا حس رب اجعلنى مقيم الصلاه اى ممتها
ومن ذريتى حس ونعض هنا لانه علما علام الله.

تعالى اياه انه يكون من ذريته كفار **ربنا وتقبل دعاى** 25
حس عبادتى او المراد حقيقة الدعا اثبت الياى الحالز الكرى
واثبتها فى الوصل ورش وابو عمرو وحمزه **ربنا اغفر لى**
ولوالدى وللمومنين قالوا استغفر لابويه وهما حيان
طمعا ان يهديا الى الاسلام **او** اراد ابوالبشر ادم وحوا **او** ان
امه اسلمت واراد ان يسلما ابوه ومن زعم ان ابوهم استغفر
لهما بشرط الاسلام لم يحجه قوله لاستغفرن لك وقرئ لابوى
وقرئ لوالدى على التوحيد يعنى اياه وقرئ لوالدى يعنى اسمعيل
واسحق وقرئ ولولدى بضم الواو والولد بضمها واحد
كالعدم والعدم **او** هو جمع ولد **يوم يقوم** اى يثبت
الحساب تا من قولهم قامت الحرب على ساق بهم **او** المعنى
يقوم الناس للحساب **ولا تحسبن الله غافلا عما**
يعمل الظالمون حس فى هذا وعيد للظالم وتسليه
للمظلوم وهو كقوله ولا تكونن من المشركين والمعنى انه لا يخفى
عليه ظلم ظالم وانه مجازيهم على قليل الظلم وكثيره قالوا وجد
مكتوبا على جدار الصخره هذا البيت

نامت عيونك والمظلوم منتصب يدعوا عليك وعين الله لم تنم

انما يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار الفزاه
يوخرهم بالياء وقرئ بالنون تقال شخص بصر فلان اذا فتح عينه
ولم يطرفهما واذا ورد على الانسان امر تقلقله تقال شخص بكسر
الخا والمعنى لا تقف ابصارهم فى اماكنها لهول ما ترى ولا توقف
على الابصار لانه ما بعده نصب حال **وهو مهطعين** اى
مسرعين لاجابه الداعى **او** مسرعين الى النار **او** الاهطاع ادامه

النظر الى المرئي **او** الجمع الذي لا يرفع راسه مقنعي رؤسهم
اي رافعيها ملتصقه باعناقهم **او** معاه ناشي رؤسهم **لا يرتد**
اليهم طرفهم لحا لا ترجع اليهم ابصارهم والمعنى انهم لا ملتفون
بعينا ولا شمالا ولا يلتفتون موافع اقدامهم من هول ذلك اليوم
وافئدتهم هواء حاله خرجت قلوبهم من صدورهم صارت
في حناجرهم حتى لا تقر في اماكنها ولا تخرج من افواههم فالافئده هوا
لا شئ فيها **او** انها خاليه لا بقي شيا لما بها من الخوف **او** انها خاليه لا
عقل فيها والعرب تسمي كل اجوف خاو هوا وخلو انها انما وصفت
بهوا لانها متردده لا مستقر في محل فهي كالهوا في تردده وسفله
او انها قد انخرقت من صدورهم فصارت فيها واقفه في الهوا ودلك من
المبالغه في وصفهم بالحيرة والمعنى ان القلوب نابله والابصار شاخصه
والرؤس مقنعه من هول ذلك اليوم سال الله ان يعيذنا بلطفه ورحمته
وانذر خوف **الناس يوم** يأتيهم **العذاب** هو يوم القيامه
وخصه بذكر العذاب وان كان فيه رحمه لانه خرج مخرج التهديد
ابن عباس المراد بالناس اهل مكه **فيقول الذين ظلموا** اي
اشركوا **ربنا اخرنا** اي امهلنا **الى اجل قريب** اي مده يسيره
والمعنى ردنا الى الدنيا نجب دعوتك بالتوحيد **ونتبع**
الرسل فنا منجابون **اولم تكونوا اقسمتم** اي حلفتم
من قبل اي في الدنيا **ما لكم من زوال** حس عنها
وفي هذا اشاره الى الفرض بالبعث وقال ما لكم على الخطاب لقوله اقسمتم
ولو قال اقسموا لقال ما لنا **وسكنتم** اي في الدنيا **في مساكن**
الذين ظلموا انفسهم بترك التوحيد كقوم نوح وعاد وثمود
فلم تعتبروا بهلاكهم ابو عثمان مجاوزه الفساق واهل المعاصي من

غير ضروره من تشوق كامن ومعصيه مستتره في القلب **وتبين**
لكم كيف فعلنا بهم فلم تزجروا **وضربنا** اي بينا **لكم**
الامثال حس في القران لتعتبروا **وقد مكروا مكرهم**
اي صغروا كيدهم العظيم وهو التكذيب بالرسل **وعند الله مكرهم**
اي عذابهم فيأتيهم به **او** معناه جزا مكرهم **وان كان مكرهم**
لتزول منه الجبال كا من عظم مكرهم وان نافيه واللام
موكده كقوله وما كان الله ليضيع ايمانكم وقرى وما كان مكرهم بفتح
العامه بكسر اللام الاولى ونصب النانيه والمعنى على هذا ما كان زوال
الجبال مكرهم وقرا الكسائي بفتح اللام الاولى ورفع النانيه معناه
وان كان مكرهم لعظيم بحيث تزول الجبال منه لشدته وتكون ان على هذه القراه
مخففه من الثقيله والفارق انه كان مكرهم وتدل هذه القراه على
تعظيم مكرهم كقوله ومكروا مكرا كبارا خلاف قراه العامه والمعنى
ان مكرهم وان عظم ونفاقم حتى بلغ من المحانه وزوال الجبال لم يضروا
على زوال امر محمد صلى الله عليه وسلم لان الصحيح ان المراد بالجبال
هنا شرايع الاسلام وما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وقرى وان
كاد بالدال **او** هي الجبال المعروفه قالوا لما حاج ابرهيم نمرود
اخذته نخوه الملك وقال ان كان ما تقول ابوهم حقا فلا انتهي حتى اصعد
الى السما فاعلم ما فيها فاتخذ تابوتا وعمد اليه بابا الى اعلى وبابا الى اسفل
وقعد مع رجل في التابوت **او** لم يعلم هو في التابوت واما اقعد
غيره وعمد الى اربعه النسر فعلق كل جانب من التابوت الى قرسها
ونصب اربع خشبات في التابوت ورمها نحو السما وجعل على رؤسها
اللحم فطرن وصعدن طمعا في اللحم حتى مضى يوم وابعدن في الهوا
فقال نمرود لصاحبه انظر الى السما هل قربنا منها

فقال ان السما كهيئتها ثم قال فتح الباب الاسفل فانظر الى الارض
فنظرت ... الجبل والجبال كادت عن اوتاد الزياب تزول
طايرات ... احرى وحالت ... بهم بين النصيران عكرمه كان
يقول هذه القوس التي ... البعد في الهوى رمى بسهمه فعاد اليه
ملطخا بالدم فقال لقيت امر السما فقالوا واصاب السهم ظلا ما فلطخ
بدمه او انه فلطخ بدم سمكه في بحر من السما والارض ثم امر بسمرود
صاحب ... فكبس الخشبات ثم بسطت السنور فسمعت الجبال صوت هبوطها
وظننت ان قد جئت حدثت من السما بان الساعه قد قامت وحدث
تزول عن اماكنها لذلك او ان الذي حمل هذا انما كان تحت بصخره
قالوا فلما ارتفعت السنور الى حيث شا الله تودي بها الطاهيه
اين تريد فخافت فنزل او ان المشار اليهم بذلك هم الامم المتقدمه
فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله كما بالنصر
للاولياء والملائكه للاعدا وترتيب الكلام فلا تحسبن الله مخلف
رسله وعده ان الله عزيز ذو انتقام كما ان بيت
يوسف دليل على ان الدراهم في قوله بالحساب فان نصبه على انه مفعول
فيه والعامل فيه ذو انتقام يوم تبدل الارض
غير الارض والسنور حتى ... لبحر الوقف
على ذو انتقام لفصلها من عامل والمعنى ... يوم تبدل الارض
السنور فيه ما يرى اخرى غير ما يوقد ... ان تبدل اكامها
وجبالها واشجاره وانهارها حتى تصير صفصفا فلا تر
فيها عوجا ولا امتا وما خلفه عليها احدا ... عنها وعن نعيمها
هم بكمالها ... او ان خلقا سوى ... موجود
... الارض

عليها دم وعن عمر ... الارض من تحتها والسما من فوقها او انها
تبدل خبزه بيضا فاكله ... ما من حي يومئذ حسلب
وتبدل السما بغيرها بزوال ... ها وكونها مره كالمهل
ومره كالدهان او ان التبديل هو حين تسير الجبال والارض بارزه
او ان السما تطوى كطي السجل عائشه سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قوله تبدل الارض غير الارض والسموات فاين الناس يومئذ
فقال على الصراط وسال حبر من احبار اليهود النبي صلى الله عليه وسلم
عن هذه الايه واين يكون الناس وقت التبديل فقال هم في الظلمه
دون الجسر وبرزوا اي خرجوا من قبورهم لله الواحد
القهار وترى المجرمين يومئذ مقرنين اي
مشدودين مع شياطينهم او ان ايديهم وارجلهم قرنت الى قوائم
او ان بعضهم قرن الى بعض في الاصفاد صاد في الغلال
او القيود او هما ابو عبيد صفدت الرجل فهو مصفود وصفد
مشددا فهو مصفد سرابيلهم واحدها سربال وهي القميص
من قطران هو عصاره شجر ... فاذا سجي ذلك النحاس الابيل وهو
ما تطلي به الابل الجربى وهو ... والقطران والزفت
والراتج ... ثلاث لغات ... وتغشى
وجوههم النار ... عنه فاعلم ... وجهه
... الله

بصروا او الحسن الوقف على هذا على اتباع إن الله سريع
الحساب حسن اذا حاسب هذا اشاره وتنبيه الى ما وصفه
من قوله والمحسن الى قوله سريع الحساب او اشاره الى مجموع القران
بلاغ اى كفايه فى الموعظه للناس مقابل هم اهل مكه
وليذروا به اى يخوفوا وهو معطوف على محذوف ولهذا لا
يحسن ان يوقف على للناس ويقدر المحذوف هذا موعظه كافيه ليوعظوا
وليذروا به وليعلموا اى بالبلاغ والتحذير انما هو
اله واحد لانهم اذا حذروا عذاب الله تعالى اعتبروا واتعظوا
وخافوا وليذكر اى يتعظ اولوا الالباب تا اى ذوى العقول
سوره الحجر مكيه كلها وهى تسع وتسعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم الر تا تلك اى هذه
ايات الكتاب والمراد به القران وعطف القران على الكتاب
وان كان هو هو لتغاير لفظيهما او انه قد اقسم بالقران او بملء
اشار الى ما تضمنته السوره من الايات والكتاب القران او تلك اشاره
الى السوره والكتب والقران مبين تا مبين الحق من الباطل
والحرام من الحلال ربما تا قتاده وعاصم بتخفيف الباء مع ضم الراء ومن بقى
مشددها لغتان وقرئ ربما وقرئ ربما بتخفيف الباء والتشديد وفيها
لغات اخر وتجئ للتقليل وقد
على الافعال الماضيه ودخولها على المضارع فى قوله يود
الذين كفروا لو كانوا مسلمين تا لان اخبار الله
تعالى بالمستقبل كاخباره عن الموجود الملابس للمانع لانه كائن
لا محاله ويتبين لهم صدقهم لوداده وهم فى القيامه
وتبين لهم صدقهم ومصداق ذلك قوله تعالى

تعالى المؤمنين من النار لما روى انه صلى الله عليه وسلم اذا
اجتمع اهل النار فى النار وسئم قريشا الله من اهل القبله قال الكفار
لمن فى النار من اهل القبله السنتم مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى
عنكم اسلامكم وانتم معنا فى النار قالوا كانت لنا ذنوب اخذنا
بها فغضب الله لهم بفضل رحمته فيامر بكل من كان من اهل القبله
مخرجون فحينئذ يتمنى الكافر لو كان مسلما فى الدنيا او انه تعالى
لما رأى رحمة المسلمين واشفاعهم فيه حتى يقول من كان من المسلمين فليدخل
الجنه فحينئذ يتمنون الاسلام او انهم كلما اخرجوا من النار يوم
القيامه ورأوا سلامة المسلمين منها يتمنون ان لو كانوا مسلمين
ومعنى التقليل فى الايه ان هول القيامه تذهلهم وتذهب عقولهم
فاذا عادت اليهم عقولهم وذاقوا الشده اقل لشده الامر تمنوا الاسلام
ولعلوا انهم لما تمنوا الاسلام ولم شفعهم تمنيهم شيا فحينئذ قليل
وان كثر منهم اذ لم يحصل به فايده ان الانباري رب تكون للتقليل
والتكثير ذرهم اى اترك الكفار فلا تحفل بما كانوا يتمنعوا
بتحصيل شهواتهم من دنياهم ويلههم اى يشغلهم الامل
تا اى تاميلهم طول العمر وانسهم الله ما يجب عليهم من الايمان مما يتعالى به
تركهم وفيه معنى التهديد ثم توعدهم وتهددهم على ذلك صريحا
فقال فسوف يعلمون اذا ياتيهم بغتة او هو ملموسه بايديهم
السيف وبين التهديد والوعيد بما هو الزاجر عن اخلاق الماجنين وايراد ذلك
من اخلاق الهالكين وما اهلكنا من قريه اى اهلها قرئ به
الا ولها كتاب معلوم تا اى اجل محدود لا تهلك قبله ولا بعده
اجله الذى كتب له فى اللوح فقال ما تسبق من امه اجلها الذى كتب لها
ولا تستاخر عنه وما يستاخرون

وقالوا اى مشركوا مكه يايها الذي يعنون محمدا صلى الله
عليه وسلم نزل عليه الذكر اى القران انك لمجنون
جاء قالوا صار مجنون قالوا ذلك استهزاء بالرسول صلى الله عليه وسلم
لو ما تاتينا بالملائكه لو هلا ولولا وما واحد بمعنى هلا تاتينا بالملائكه
اى تشاهدين على ما تقول ان كنت من الصادقين تا هذا
امر كلامهم تم ان الله تعالى قال ما ننزل الملائكه حفص
وحمزه والكسائى بنون الاولى مضمومه والسين ساكنه وكسر الزاى
ونصب الملائكه وابو بكر تا مضمومه وفتح النون والزاى ورفع
الملائكه ومن بقى كذلك غير ان الصم يفتحون التا الا بالحق صلة
اى العذاب ان لم يوصفوا او بالرساله او تنفصل الارواح اى موجبين
عند نزول ما طلبوا والمعنى لو نزل الملائكه وراهم الكفار عيانا لزال
عنهم الامهال ولعذبوا في الحال انا نحن نزلنا الذكر
اى القران وانا له اى القران او محمد صلى الله عليه وسلم
لحافظون تا المعنى نحفظ القران من الزياده والنقصان والتبديل
والتحريف او نحفظ محمدا ان يناله احد بسوء فعلى هذا يحوز الوقف
على الذكر بتقدير الكلام وانا لمحمد لحافظون ولقد ارسلنا
من قبلك اى رسلا في شيع الاولين حسن شيع
جمع شيعه وهم الاعوان والاحزاب المتفقون على امر فكذبوا الرسل
وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون
كما استهزا بك يا محمد كذلك نسلكه معناه كما ادخلنا
الشرك والتكذيب والاستهزاء في قلوب الشيع المتقدمه الذين كذبوا
الرسل كذلك ندخله في قلوب المجرمين اى مشركي قومك
لا يومنون به اى الرسول او القران او العذاب وقد مضت

سنه الاولين كا معناه مضت وقايع الله تعالى بالهلاك
الامم الماضيه حين كذبوا الرسل وهذا تخويف لاهل مكه او
مضت سيره الاولين وعادتهم بتكذيب الانبيا كذلك فعلت قومك ولو
فتحنا عليهم اى كفار مكه بابا من السما فظلوا اى
الملائكه فيه اى في الباب يعرجون اى يصعدون في الهوا
والمشركون يرونها عيانا القراء بضم الراء وقرى بكسرها بلا وقف
على يعرجون لان بعده لقالوا وهو ابلغ في قوله ولو فتحنا او
المعنى فظل الكفار يصعدون لقالوا انما سكرت اى سدت
او سحرت او اخذت او عميت او غطت ابصارنا ان الامر
مخفف الكاف ومن يقول يتشددها تقول وفي التشديد معنى التكثير
وقرى سكرت بفتح السين وكسر الكاف من سكر الشراب بل نحن
قوم مسحورون تا اى مغلوبو العقل قد سحرنا والمعنى
ان المشركين قد بلغ من عنادهم لمحمد صلى الله عليه وسلم ان لو فتح لهم
بابا من السما وجعل لهم الصعود فيه وراوا الملائكه
ايضا عيانا تصاعدوا الباب لقالوا هذا خيال لا حقيقه له وانما
سحرنا محمد ولقد جعلنا في السما بروجا قالوا هي منازل
الشمس والقمر وهي الاثنا عشر برجا او هي قصور في السما عليها الحرس
او انها الكواكب التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر قالوا سميت بذلك
لظهورها من برج اذا ظهر وزيناها اى حسنا السما
بالشمس والقمر والنجوم للناظرين اى المعتبرين يعبرون بها او المعتبر
يقلبون بصره وحفظناها من كل شيطان رجيم اى ملعون
كانت الشياطين لا تحجب عن دخول السما فيأتون بالاخبار فيلقونها على
الكهنه فلما ولد عيسى منعوا من ثلث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم

معلوم من السموات كلها بالكاف المشبه على المستعمل فى قوله الا اى لكن
من استرق اى تسمع من خطف السمع فاتبعه اى فلحقه
شهاب شعله نار محرقه مبين كما ظاهر معنى عن عايشه انها
سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان الملايكه تنزل فى العنان اى السحاب
فتذكر الامر الذى قضى فى السما فيسترق الشيطان السمع فيسمعه فيوحيه
الى الكهان فيكذبون معها مايه كذبه من عند انفسهم معه قلت الزهرى كان
يرمى بالنجوم فى الجاهليه قال نعم قلت ارايت قول الله عز وجل انا كنا نقعد
منها مقاعد للسمع الايه قال غلظت وشددامرها حين بعث محمد صلى الله عليه
وسلم ابن هو ان الرجمان قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم وقال لم يكن شى
شدد الحراسه حوله بعد مبعثه او ان النجم ينقض ويرمى الشيطان فقتل
الشيطان او خبله ولم يقتله ليلا يعود الى استراق السمع ثم يعود النجم الى مكانه
قالوا وما خيل من الشياطين سمى فى الارض غولا يغتال الناس والارض
مددناها اى بسطناها على وجه الما والقينا فيها رواسى
اى جبالا ثوابت لئلا تميد الارض عن حركتها وانبتنا فيها اى فى الارض
او الجبال من كل شى موزون اى مقدر معلوم على قدر حكمه
الخلق اليه او هو كل ما يوزن من جواهر الارض كالذهب والفضه والنحاس
والحديد او موزون لا يبغى فيه زياده ولا نقصان ولا لاحد الى ازالته
والتصرف فيه سبيل او موزون فى ابواب النعمه والمنفعه وتجود
ان يكون معنى موزون تحصى عندنا لا يعزب عنا منه شى لطف او كثف قل
او جل نخن نعرفه فى كل زمان ومكان معروفه من وزن تخبر وجعلنا
لكم فيها معايش اى ما يعيشون به من المطاعم والمشارب للملابس
ومن لستم له برازقين كالمماليك والعيال والمعنى ان الله
تعالى هو الرزاق للعباد لا تعمدوا والكل من فتوح الله تعالى

وازواجه او الدواب الوحوش وسايرالذواب او الجن فى بطن الامر مجمل
من نصب عطفا على الجعل اى وخلق لكم وان من شى الا عندنا
خزائنه خزائن مفاتيح خزائنه هذا عام فى كل شى او خاص فى المطر
والمعنى وما من شى من الاشيا الا ونحن قادرون على ايجاده واعدامه
والتصرف فيه وما ننزله الا بقدر معلوم كما شاء
لكل ارض حد ومقدار من الغيث ما ينزل من السما قطره الا ويعها ملك
يسوقها حيث يريد الله تعالى وارسلنا الرياح لواقح ريح تلقح
اذا جاءت سحابا ماطرا والمعنى ان الريح تمرى السحاب فتدر كما تدر اللقحه
ابو عبيده اللواقح جمع ملقحه لانها تلقح الاشجار والارض
فطرحوا الميم من هذه اللغوت اعاده الى اصل الكلمه وقوى لواقح مالقا
ومن وحد الريح وهو من اراد الجنس ابن عباس لا تنظر فطره من
السما الى بعد ان تحمل فيها الرياح الاربع الصبا تهيجه والشمال تجمعه
والجنوب تديره والدبور تفرقه فاسقيناكموه
اى جعلنا لكم المطر سقيا تشربونه سقا واسقا واحد مثل ما قيل من السما
يقال فيه سقا واسقا ويقال سقيته لشفته واسقيته لماشيه وارضه
بهمزه والاسم السقى بالكسر وبالفتح المصدر وما انتم له بخازنين
لحافظين او بمانعين والمعنى ليست خزانه بايديكم فتحفظونه او فتمنعون
من انزاله بل نحن المتفردون بحفظه ومنعه وايصاله الى من نشا
وانا لنحن نحيى ونميت ونحن الوارثون كما
الباقون من قوله صلى الله عليه وسلم واجعله الوارث منا والمعنى نميت
جميع الاحياء ونبقى انا نحن فالواكان النسا يخرجن الى المساجد فقفن
خلف الرجال فى الصلاه فمنهم من يعبث بفرجه او يتحدث ليبعد عنهن ولا ينظر الهن
ومن فى قلبه زيغ يتاخر الى ان يصف النسا ينظر من تحت ابطيه وربما

نظامت المراه فان الله ايضا نزل **ولقد علمنا**
المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين كما او
ان النبي صلى الله عليه وسلم حرض على الصف الاول وقال خير صفوف
الرجال اولها وخير صفوف النساء اخرها وشرها اولها فازدحم الناس
على الصف الاول وهزم فوم على بيع بني نهم القاصيه وتشاورون بيوتنا
نرها من المسجد طمعا في الصف الاول نزلت هذه الآيه **او** المستقدمين
من الاموات والمستاخرين الاحيا **او** المستقدمين من خلق الله و
المستاخرين من يخلق **او** المستقدمين الامم الماضيه والمستاخرين امه
محمد صلى الله عليه وسلم **او** المستقدمين في الطاعه والخير والمستاخرين
المبطيين عنها **او** المستقدمين الذين يصلون في اول الوقت والمستاخرين
الذين يصلون في اخر الوقت **او** المستقدمين والمستاخرين في صف القتال
او المستقدمين من اسلم والمستاخرين من سيسلم **وان ربك هو**
يحشرهم اي جميع الخلايق على اختلافهم ونسعد حلفهم
واما نهم **انه حكيم** اي فيما حكم عليهم من الحشر والثواب والعقاب
عليم بالجميع اعمالهم واحوالهم **ولقد خلقنا الانسان**
اي ادم **من صلصال** اي طين يابس اذا نقر صل اي صوت او
هو الطين المنتن من صل اللحم واصل النتن ان عباس هو الطين الحر
الطيب اذا نضب عنه الماء تشقق واذا حرك تقعقع **او** هو طين
خلط برمل فيصوت اذا نقر **من حمإ** جمع حمأه وهي الطين
الاسود **مسنون** مف متغير **او** انتن عليه سنونا **او**
منتن **او** مصور ابو عبيده هو المصبوب يقال سننت الماء صببته والمعنى
على هذا انه افرغ من الطين صوره انسان ثم فرغ الصور والتماثيل
من الجواهر التي يذاب في التماثيل والمعنى خلقه من صلصال كائن

من حما مسنون وتلخيصه ان الله تعالى صنع من الحما صوره انسان اجوف
فتركه حتى يبس فاذا نقر صل ثم عنه بعد ذلك الى جوهر اخر
والجان هو ابو الجن وهو ابليس **او** انه من صيح من الجن كان
العرده والخنازير من مسخ من بني ادم **او** الجان ابو الجن وابليس ابو
الشياطين **او** ان الجن يحبون ويموتون ويوالدهم ويادلون ويتزوجون
منهم مسلمون وكافرون وهب من الجن من هو مثله الريح لا ياكلون ولا
يشربون ولا يتوالدون والشياطين ليس منهم مسلم قالوا ولا يموتون
الا موت ابليس وقرى والجان بالنصب **من قبل** اي قبل ادم
من نار السموم حس من نار شديد الحر تنفذ في المسام
فتقتل لبيس لها دخان لانها على اصل طبيعه النار **وان الجان انما**
يكون من عوارض الوقود **او** هي **من نار جهنم او** هي نار من السما
ومن السحاب يكون الصواعق منها قالوا والمده التي تسمع عند سقوط
الصاعقه هي حرق السحاب **او** هي النار التي عند ساحل من سجين حتى
من نار السموم التي خلق منها الجان وكل ريح حار سموم **او** السموم
ما كان منها بالنهار والحرور ما كان بالليل ان عباس ابليس من
ملايكه خلقوا من نار السموم فقال لهم الجن وخلق الجن الذين
ذكروا في القرآن من مارج من نار والملايكه خلقوا من نور **واذ**
قال ربك للملايكه الذين هم نواب الارض **اني خالق**
اي خلق **بشرا من صلصال من حما مسنون فاذا سويته**
اي عدلت صورته واتممت خلقه **ونفخت**
فيه من روحي اي جعلت فيه الروح لا انه جسم فنفخ بل
هو تمثيل لما حصل به الحياه واضاف تعالى الروح الى نفسه تشريفا
لادم والمعنى اذا كملت خلقه بشرا حيا **فقعوا له ساجدين**

كا فسجد الملايكه كلهم اجمعون جاءا جمعون هنا
تاكيد وزياده تنفي الاحتمال ابن عباس ان الله تعالى قال لجماعه
من الملايكه اسجدوا لادم فلم يسجدوا فارسل عليهم نارا فاحرقتهم
ثم قال لآخرين من الملايكه اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس
ابى اى امتنع ان يكون مع الساجدين كا قال
يا ابليس مالك الا تكون مع الساجدين كا المعنى
اى عرض لك وفايده في امتناعك من السجود قال لم اكن
لاسجد اى لا استطيع ولا ينبغي لي السجود لبشر خلقته
من صلصال من حما مسنون كا قال فاخرج منها
اى الجنه او من زمرتي او من صوره الملايكه فانك
رجيم اى مطرود وان عليك اللعنه الى يوم الدين
كا قال اهل السما واهل الارض ملعون ابليس الى يوم الحساب
وسمي يوم الحساب يوم الدين لان له اولا وليس له اخرا والدين
ومعناه باسد اللعنه عليه تعند دلك اشتد خوفه من الموت ثم
قال رب فانظرني اى امهلني الى يوم يبعثون كا
قالوا وانما طلب الخبيث الانظار الى يوم البعث خوفا من الموت لان
يوم البعث لا يموت فيه احد فلم يجبه الى ذلك قال فانك من
المنظرين الى يوم الوقت المعلوم كا اى يوم موت
فيه الخلايق وهي النفخه الاولى قالوا مده موت ابليس اربعون سنه
ما بين النفختين ولم يوخر الخبيث الى ذلك الا ليزداد في شقاوته قال
رب بما اغويتني اى اضللتني او خيبتني من رحمتك واغووا
الله اياه هو ان سبب له الغي لازينن لهم اى احسن لهم كل
محرم يفعلونه في الارض ولاغوينهم اى اضلنهم اجمعين

الا عبادك منهم المخلصين حسن بهم الدين اخلصوا جمع
اعمالهم واقوالهم لله تعالى ابو حفص المخلص من وقف مع الله تعالى
عند حدوده ولم يرض سوى معبوده في عبوديته واستثنى الخبيث
المخلصين لعلمه ان كيده لا يعمل فيهم قال هذا اى الاخلاص
صراط علي مستقيم حسن او في الكلام تقديم وتاخير
تزيينه ومعناه على الهدايه الى صراط مستقيم كقوله وعلى الله
قصد السبيل السماي هذا على سبيل الوعيد كقوله لمن خاصمه
طريقك على معناه لا تفلته مني كقوله ان ربك لبالمرصاد او المعنى
هذا طريق مستقيم حق علي استقامته بان ارشد اليه واوفق عبادي
بالثبوت عليه وقرى علي بضم اللام وتشديد الياء مع التنوين دفعا
من العلو في الشرف وقرى ايضا عال ان عبادي اى المؤمنين
او المعصومين او المخلصين او المطيعين ليس لك عليهم
اى على قلوبهم سلطان اى حجه المعنى ليس لك في اغوايهم حجه
او سلطان قوه ان عبيده معناه ليس لك عليهم سلطان يلقيهم في
ذنب يضيق عفوي عنه الا من اتبعك من الغاوين كا
اى المشركين وان جهنم لموعدهم اى مصير ابليس واتباعه
اجمعين صا لها سبعه ابواب مف اى اطباق
على بعضها دون كيف ابوابها قال هلذي ووضع واحدي يديه
على الاخرى اى سبعه ابواب بعضها فوق بعض وان الله وضع الجنان
على العرض ووضع النيران بعضها فوق بعض او الجنه درجات
والنار دركات وهي سبعه اطباق لكل باب اى من هذه
الاطباق منهم اى اتباع ابليس جزو مقسوم تا طفه
الاولى وهي اعلاها وعليها من الخلق وهي جهنم اهل التوحيد اصحاب الكبائر

النصارى الضالة اليهود الرابعة الصابئون الخامسة المجوس
السادسة اهل الشرك السابعة المنافقون ابن جبرج اولها جهنم
ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية ابن عباس
اولها جهنم ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم لظى ثم الحطمة ثم الهاوية
اتفقوا على ان اولها جهنم واخرها الهاوية واختلفوا فيما بينهما او
الحميم عام ينبع على الطبقات كلها نعوذ بالله تعالى من جميعها عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان حروفها من سل السيف على امتي او على
امة محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى ان لكل صنف ممن يعذب على قدر
منزلته من الذنب نصيبا معروفا وقرئ حتى بسكون الزاي ان المتقين
في جنات وعيون تقال لهم ادخلوها وقرئ ادخلوها
بضم الهمزة وكسر الخاء اي ادخلوا الجنة بسلام اي سالمين من كل
مكروه او يسلم عليهم الملائكة امنين حس من عذاب النار
والخروج والموت والمرض والحزن ومن كل ما يحذر ونزعنا
ما في صدورهم من غل اي حقد وشحناء وعداوة وهي ما كان
بينهم في دار الدنيا اخوانا نصب حال على سرر متقابلين
كذلك حال ايضا المعنى لا ينظر بعضهم الى قفا بعض مما هذه
تدور بهم الاسرة حيث ما داروا فيكونون في جميع الاحوال
متقابلين لا يمسهم فيها اي في الجنة نصب اي تعب
وما هم منها بمخرجين ابدا وهذا رد في خلود اهل
الجنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خرج على اصحابه وهم
يضحكون فقال اتضحكون وبين ايديكم النار فنزل جبريل وقال يقول لك
ربك لم تقنط عبادي نبئ عبادي اني انا الغفور
الرحيم وان عذابي هو العذاب

لمن اجتنب قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم العبد قدر عفو الله ما
عن حرام ولو يعلم قدر وعيده لنجع نفسه على الله تعالى خلق الجنة
ما يشاء جزوا مسك عنه شمسة وتسعين جزءا وقسم بينهم في الدنيا
فاذا سئل من الناس جزءا واحدا علم ان الخلائق بجملة الذي عند الله من رحمته
لم يبق من الجنة ولو يعلم المؤمن جميع الذي عند الله من العذاب
لم يأمن النار ونبئهم عن ضيف ابراهيم
لان الضيف مصدر يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع
وهم الملائكة اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال
اي ابراهيم انا منكم وجلون كائنين خائفون وقرئ لا تجل
او الوجل من يوجل في الوقت والواجل من سيوجل ووجل منهم
ابراهيم لامتناعهم من طعامه او لانهم دخلوا عليه بغير اذن
وعند وقت الدخول قالوا لا توجل وقرئ تؤجل بضم التاء من
اوجله بوجله اذا اخافه وقرئ لا تأجل وقرئ لا تواجل من واجله
انا نبشرك بغلام عليم كامل في صفة حليم اما ابن وهو
اسحق قال ابشرتموني على ان مسني الكبر معناه
البشر تموني مع مس الكبر اي بان يولد لي فبم تبشرون ما
الاستفهامية دخل عليها معنى التعجب كانه قال باي امر تعجوبه
تبشرون كاشرا الى ان تصوير مثل هذا من شيخين كبيرين
بعيد ان لم نقل مستحيل العون ونشديدها هذا الفعل فصار تبشرون ثم ادغم
اولى النونين في الاخرى وتابع مثله عن انه حذف النون الثانية اسمعا فاذا اتصل به
نون الوقع فانكسرت النون فحذفت الياء لانه الكسرة لتدل عليها
وقد طعن في هذه القراءة ومن بقي بفتح النون مع التخفيف فانه

لم يجد الفعل الى مفعول فانا التون التي هي علامه الرفع مفتوحه
على اصلها كنون تقعون ونقعدون **قالوا** بشرناك **بالحق**
اي الصدق وانه كائن لامحاله **فلا تكن** من **القانطين**
كاي اليائسين وقرئ القنطين **قال ومن** يقنط بضم النون
والكسائي لكسر النون **يقنط** وادوالرمز وفتح النون من يقنط يغتار
وقرئ يقنط بضم النون **من رحمة ربه الا الضالون** كا
اي الكافرون والمعنى لا استبعد الولد في هذا السن قنوطا من
رحمة الله تعالى وانما استبعده استبعادا في مجرى العاده ثم
ان امرهم **قال فما خطبكم** اي شانكم وقصدكم **ايها**
المرسلون كا **قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين**
اي مشركين **الا ال لوط** مستثنا من قوم ان استثنا
منقطعا وان جعلته مستثنى من الضمير في مجرمين كان متصلا والمعنى
على هذا انا ارسلنا الى قوم قد اجرموا الا ال لوط وحدهم ويقدر
الاستثنا المنقطع انا ارسلنا الى قوم مجرمين لخاصته ولكون الارسال
على هذا التقدير من قولهم ارسلت سهمي الى فلان اذا رميته به لتهلكه
فكانه قال ارسلنا الى اهلاك قوم لوط الا ال لوط وهم اتباعه
واهل دينه **جمعين** والكسائي **انا لمنجوهم اجمعين** محففا
ومشددا **الا امرأته** اي امراه لوط قالوا هذا استثنا
من استثنا واما دلل بعضهم وقال لا يجوز الاستثنا من الاستثنا
انا اتحد الحكم في الشي كقولك لفقها انت طالق ثلثا الا اثنتين
الا واحده وكقولهم له عشره الا ثلثه الا درهما لزمه بثمانيه قال
وانما اختلف الحكمان في الايه لان ال لوط متعلق بارسلنا اي في مجرمين
والا امراته متعلق بمنجوهم قال واما هو استثنا من الضمير المجرور

في منجوهم ولو جعل الاستثنا في الا امراته منقطعا جاز والمعنى
انا لمنجوهم الا امراته **قدرنا** صا ايرا ضاد الفعل مخفف الدال
من بقي مشددها لغتان معنى قضينا **انها لمن الغابرين**
الباقين في العذاب او جبذه المجرمين المعمرين **فلما جا ال لوط**
المرسلون قال اي لوط **انكم قوم منكرون** كا
اي لا اعرفكم **او** انكم عربا **قالوا بل جئناك بما كانوا فيه**
يمترون جا تشكون لانه صلى الله عليه وسلم كان يعدهم
بنزول العذاب بهم ان لم يؤمنوا فيكذبونه **واتيناك**
بالحق اي بنزول العذاب بهم **وانا لصادقون** كا في
قولنا **فاسر** وقرئ فسر **باهلك بقطع من الليل**
واتبع ادبارهم اي خلفهم **ولا يلتفت منكم احد او** حل عزم الالفات علا مطلقا **امضوا**
من مواصله السيد **وامضوا حيث تؤمرون** حس يعني
الشام **او** زغر **او** الاردن **او** مصر **وقضينا** اي اوحينا
اليه ذلك الامر ومعنى الامر ما قول الملائكه **ان** وقرئ
ان بكسر الهمزه استينافا **دابر هؤلا مقطوع مصبحين**
حس بنصب حال والمعنى مستاصلون عن اخرهم وقت الصبح **وجا**
اهل المدينه اي سدوم الى لوط **يستبشرون** كا
اي مستبشرين بمجي الملائكه وطمعا في ارتكاب الفاحشه منهم
قال اي لوط **ان هؤلا ضيفي** واكرام الضيف على حر
فلا تفضحون جا منهم بفعلكم الخبيث والمعنى لا تظهروا سو
فعلكم لهم فاجعل منهم لا بهم اضيافي ومن اسي الى ضيفه فقد اسى اليه
واتقوا الله ولا تخزون كا اي بهتك ذلك

قالوا او لم ننهك
ك المعنى عن ان نضيف احدا ونمنع منا احدا
لا بد كانوا يغيرون على من دخل احدا وكان اوط صلى الله عليه وسلم
يقوم وينكر عليهم ويحرسهم ومن مر تعرضوا له قال هؤلاء بناتي
اى نساء امتى والمعنى ان نسبا امتى بناتى فالجوهن وحال امتى بى فلا
تقربوهم ان كنتم فاعلين تا المعنى ان اردتم قضاء الشهوه
فليكن فيما احله الله تعالى كما فيما حرمه ويجوز انه انما اشار الى
بناته على طريق التفاعه فى ضيفه لعمرك اى وحياتك يا محمد
او وعيشك او اى وحقك على امتك اقسم تعالى بحياته ورسوله
والقسم بغير الله منهى عنه وقد اقسم تعالى بخلقه لانه الواحد لا راد
لأمره يقسم بما يشاء كما يشاء وليس لغيره ذلك وفى قسمه بخلقه زياده
تعظيم له وللخلقه ابن عباس ما خلق الله نفسا اكرم عليه من محمد
صلى الله عليه وسلم وما اقسم بحياه احدا غيابه والعمر والعمر
والعمر مدة حياه الانسان ولم يستعمل فى القسم الا المفتوح لحصا
وارتفاع لعمرك بالابتدا والخبر محذوف تقديره لعمرك قسمى ولعمرك
قسمى جوابه انهم لفى سكرتهم وفى سكراتهم وفى سكراتهم
يعمهون كانهم يترددون متحيرين فاخذتهم الصيحه
اى صيحه جبريل نهم مشرقين نقال اشرقت الشمس طلعت واشرقت
اصابت واشرق الجل دخل فى وقت الشروق وتلك الفجر واظهر واعصر
او شرقت واشرقت واحد ومعناه داخلين فى الشروق لان ابتدا العذاب
حل بهم عند الصياح واخره عند الشروق لان جبريل قلع الارضين
بهم ورفعهم الى قرب السما ثم قلبها وامرى بهم نحو الارض وصاح
بهم وقت طلوع الشمس فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا

عليهم اى على شذاذهم ومسافريهم فحال ما جاء
كان فى ذلك لايات اى علامات ودلالات لمن توسم
جا اى للناظرين او المعتبرين او المتفرسين المتفرس
الفراسه نور يجده صحه الغيب وهى ايات الباطنه تظهر فى اسرار
العارفين ويطلق المتوسم على المتفرس فيصادف الحق او الفراسه اطلاع
القلوب على ما انكشف لها من الغيب الحقيقى بواسطه الالهام وهى
ثمره وغض البصر عن المحارم وحبس النفس عن الشهوات وعمار الباطن
بدوام المراقبه والظاهر بمتابعه السنه واكل الحلال ومن كان كذلك
لم يخط له فراسه وانها اى قرى لوط لبسبيل مقيم كا
لطريق واضح معلم غير زايل والمعنى انها بعد هلاكها لم تندرس
اثرها فالاعتبار بها ممكن وفى هذا تنبيه لقريش على ما كانت
على طريقهم اذا سافروا الى الشام ان فى ذلك لاية اى عبره
للمومنين حس وان اى وقد كان اصحاب الايكه
اى الغيضه وهو شجر ملتف لظالمين اللام للتاكيد وهم قوم
شعيب كانوا اصحاب بساتين وشجر كثير وكان اكثرها المقل
وسمى الدوم فكذبوا شعيبا فانتقمنا منهم بالعذاب
اهلكناهم بشده الحر وانهما اى قرى لوط واصحاب الايكه
او يرجع الضمير الى الايكه ومدين لان شعيبا كان مبعوثا اليهما
فلما ذكر الايكه دل بذكرها على مدين لبامام مبين تا اى
لفى طريق واضح او لفى كتاب مستبين او الضمير يرجع الى لوط وشعيب
والمعنى انهما على طريق يوتم به وسمى الطريق اماما لان المسافر
يأتم به وكل ما يوتم به من كتاب وغيره فهو امام ولقد كذب
اصحاب الحجر هم اصحاب صالح والحجر واديهم قرية من وادى القرى

وهو من المدينه والشام او الحجر اسم مدينتهم المرسلين من
اراد صالحا وحده ومن كذب واحدا من الرسل فقد كذب جميع الرسل
او اراد صالحا ومن معه من المومنين واتيناهم اياتنا
اى الناقه فكان فيها اياث جموجها من الصخره وولادتها عقيب ذلك
وعظمها وغزاره لبنها ولذوذ شربها الما فكانوا عنها
معرضين صا وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا
امنين حس من خرابها لوثا قتها وجوده صناعتها او امنين
من وقوع الجبل عليهم او امنين من عذاب الله تعالى يحسبون ان
الجبال تحميهم منه فاخذتهم الصيحه هى الصيحه التى سمعوها
عند ملا لفهم مصبحين اى وقت الصبح فما اغنى عنهم
ما كانوا يكسبون تا من بنا الحصون والبيوت واتخاذ العدد
او من الاموال والاعمال الخبيثه والشرك لما مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالحجر قال لمن معه لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم
الا ان تكونوا باكين حذرا ان يصيبكم ما اصاب هولا ثم قنع راسه
وهو على الراحله ثم اسرع السير حتى اجاز الوادى وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق تا والمعنى ليجازى كلا
شيا عبتا وما خلقناه لبس الحق من الباطل والعقاب من الثواب وان
الساعه لاتيه فتجازى كل بعمله فاصفح الصفح الجميل
حس اى اعرض عن المشركين اعراضا جميلا لا فحش والمعنى
احتمل ما تلقى منهم ولا عنت ولا حد عليهم وهذا منسوخ بايه السيف
ان ربك هو الخلاق اى خالق كل شى الشديد للكثير
وقرى الخالق العليم تا بكل ما تعملون فتجازى كلا بعمله ان خيرا
فخير وان شرا فشر ولقد اتيناك سبعا من المثانى والقران
العظيم تا السبع المثانى الفاتحه وهى سبع ايات باجماع
والمعنى هذه السبع ايات خير من هذه السبع الطوال وهى السبع
الطول وهى من البقره الى الاعراف والسابعه الانفال او براءه
او هما لانهما لم تفصل بينهما بالتسميه فهما سوره واحده
او السابعه يونس او الحج او السبع المثانى القران كله
وهو سبعه اسباع فسمى المثانى على هذا لما فيها من الثناء على الله تعالى
او لما فيها من تكرير القصص والوعد والوعيد او لان الايات
يثنى بعضها بعضا فان الايات كل واحده مثنيه بالاخرى ويكون
من التبعيض او للتبعيض اذا اردت بالسبع المثانى الفاتحه او
الطوله وللبيان ان اردت باسباع القران وهو القران الجامع لهذين
المعنيين قالوا ويكون الواو مقحمه والقران بدل من المثانى وعلى
الاول يكون القران غير السبع المثانى بل يكون السبع المثانى بعضه
ولما امتن الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى امته بما
خوله من القران نهاه عن النظر الى ما اوتى المشركين من حطام الدنيا
فقال لا تمدن عينيك اى لا تنظر الى ما متعنا به
ازواجا منهم صا اى اصنافا من الكفار وكل زوج صنف
وقرى لا تمدن بضم التا وكسر الميم من امد بمعنى اتى يقال عسل مادم ولا
معصما شيا مما ابيد بهم من حطام الدنيا ولا تحزن عليهم
صا ان لم يومنوا او لا تحزن على ما اوتى بهم من الحطام قال صلى الله
عليه وسلم لا تعبطن فاجرا بنعمه فانك لا تدرى ما هو لاق

قوا قل كهود قريظه والنضير منها انواع الاموال فقال المسلمون
لو كانت لنا هذه الاموال لانفقناها في سبيل الله تعالى وتقوينا
بها فنزل ولقد اتيناك سبعا من المثانى والقران
العظيم تا السبع المثانى الفاتحه وهى سبع ايات باجماع
والمعنى هذه السبع ايات خير من هذه السبع القوافل او من السبع
الطول وهى من البقره الى الاعراف والسابعه الانفال او براءه
او هما لانهما لم تفصل بينهما بالتسميه فهما سوره واحده
او السابعه يونس او الحج او السبع المثانى القران كله
وهو سبعه اسباع فسمى المثانى على هذا لما فيها من الثناء على الله تعالى
او لما فيها من تكرير القصص والوعد والوعيد او لان الايات
يثنى بعضها بعضا فان الايات كل واحده مثنيه بالاخرى ويكون
من التبعيض او للتبعيض اذا اردت بالسبع المثانى الفاتحه او
الطوله وللبيان ان اردت باسباع القران وهو القران الجامع لهذين
المعنيين قالوا ويكون الواو مقحمه والقران بدل من المثانى وعلى
الاول يكون القران غير السبع المثانى بل يكون السبع المثانى بعضه
ولما امتن الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى امته بما
خوله من القران نهاه عن النظر الى ما اوتى المشركين من حطام الدنيا
فقال لا تمدن عينيك اى لا تنظر الى ما متعنا به
ازواجا منهم صا اى اصنافا من الكفار وكل زوج صنف
وقرى لا تمدن بضم التا وكسر الميم من امد بمعنى اتى يقال عسل مادم ولا
معصما شيا مما ابيد بهم من حطام الدنيا ولا تحزن عليهم
صا ان لم يومنوا او لا تحزن على ما اوتى بهم من الحطام قال صلى الله
عليه وسلم لا تعبطن فاجرا بنعمه فانك لا تدرى ما هو لاق

بعل هو كه ان لم يعذ الله هذا قائلا لا يموت يعني صلى الله عليه وسلم
النار فقال صلى الله عليه وسلم انظروا الى ما هو اسفل منكم
ولا تنظروا الى من هو فوقكم فانه اجدر الا تزدروا نعمة الله عليكم
يعني ان تكون وكم من عيب لك به خطابا للرسول والمراد امته
واخفض جناحك اى ارفق والن جانبك **للمؤمنين** كما
وخفض الجناح عبارة عن اللطف والاحسان وترك النفور والامساك
والمعنى تواضع لمن عندك من فقراء المسلمين وضعفائهم واطب نفسا عن
ايمان الاغنياء واغنيائهم **وقل اني انا النذير المبين** اى
البين برهانه **كما** الكاف متعلقة بقوله انا النذير مبعدا والمعنى
انزلنا العذاب مثل ما انزلنا **على المقتسمين** من الكتب
المقتسمة كاليهود والنصارى ويكون الكاف بمعنى مثل **او** المعنى ارسلناك
كما ارسلنا الى اولئك **او** المعنى شرفناك بالقرآن كما شرفنا كما
انزلنا على المقتسمين من العذاب **او** متعلق بقوله انا النذير المبين
اى انزلنا المعنى انا نذير لكم كما انذر الله تعالى عزائم وبعث اليهم
رسلا **او** يكون الكاف زائدة والمعنى انذركم مثل ما انزل من العذاب
على اولئك المقتسمين الذين امنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعضه وهم اهل
الكتاب **او** للمقتسمين الذين اقتسموا القرآن فقال بعضهم سورة البقرة
لي وقال الآخر سورة كذا لي استهزاء منهم **او** المقتسمون هم كفار قريش
الذين تقاسموا على عقب ملة شيطون الناس عن اتباع رسول الله صلى الله
عليه وسلم والاسلام وكانوا اثني عشر رجلا كان اذا مر بهم
احدهم اى الموسم يقول احدهم لا تغرنك هذا الرجل الخارج
منا فانه كذاب ويقول الآخر هو ساحر ويقول الآخر هو مجنون
فكان الوليد من المغيرة يجلس عند باب المجلس فاذا مر به الناس سألوه

عن قول المقتسمين في النبي صلى الله عليه وسلم يقول صدقوا منهم
ابو جهل والعاص بن وائل والاسود بن المطلب وامية بن خلف
هلكوا بيد **او** انا المستهزئين تقسمت اراهم في القرآن فقال بعضهم
هو سحر وبعضهم شعر وبعضهم كهانة وبعضهم اساطير الاولين **او**
المراد بالمقتسمين قوم صالح تقاسموا بالله لنبيتنه واهله بمعنى المقتسمين
على هذا من اليمين القسم من الجزء ولا توقف على المقتسمين لان
ما بعده صفة له وهو **الذين جعلوا القرآن** اى هذا الذي
نزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهذا هو المشهور **او** المراد بالقرآن
الكتب المتقدمة **عضين حس** اجزاء جمع عضة واصلها
عضوة فعلة من عضا الشاة جعلها اجزاء لانهم امنوا ببعض القرآن
وكفروا ببعضه **او** بعضهم اياه ان قال بعضهم هو سحر
وبعضهم هو شعر وبعضهم هو كهانة وفي الحديث لا يعضه في ميراث
اراد ما في نفس فيه ضررا لسيف **او** عضه فعلة من عضهته
اذا بهته والاسم منه العضيهة وهي الكذب علامة العضه
السحر يلغة قريش يقولون للساحر عاضه ولعن صلى الله عليه وسلم
العاضه والمستعضهه والمعنى على هذا انهم جعلوا القرآن سحرا
فعلى هذا يكون عضه فعلة ايضا الا انه نقص منها واو على الاول
يكون الناقص واوا **فوربك لنسئلنهم اجمعين** اى يوم القيامة
وفي هذا اشارة الى الوعد والوعيد ابو العالية يسأل الناس عن
خلتين ماذا كانوا يعبدون وماذا اجابوا الرسل **عما كانوا**
يعملون حس من الدنيا ويقولون فمستفتح اهل الذنوب
عند ورود الحساب قال جماعة من اهل العلم يسألون عن لا اله الا الله
وهذا سؤال توبيخ وتقريع لا سؤال استعلام او انهم يسألون

ع موطن دون موطن **فاصدع** اى اظهر **او** امض **او** اقوى
بما تؤمر اى بالقران ومعناه اجهر بالقران وكان صلى الله
عليه وسلم مستخفيا هو واصحابه حتى نزلت هذه الاية فخرج بهم
جميعا **او** انه اراد فاصدع بما تؤمر به من الشرائع فحذف الجار
كقوله امرتك الخير **او** ملون ما مصدر به بتقديره فاصدع بامرك
واصل الصدع الظهور والبينونة من الصديع للفجر يقال اصدع
الحق اى بينه بها جهارا صريحا والمعنى لاتخف احدا حتى واضحه وميزه
عن الباطل **واعرض عن المشركين** حتى نسخت
هذه الاية بايه السيف والمعنى الكف عن جهادهم والاحتمال لهم وبلوهم
انا كفيناك المستهزئين استهزاءهم كان المستهزئون برسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسة وكانوا اصحاب ترف وسن **او** كانوا ستة وقد زادوا
على هؤلاء الخمسة الذين ذكرناهم اسماءهم ان شاء الله تعالى اصرم
ونعكك ابنا عبد الحرث بن السباق ابن عباس هاتوا ما لهم
قبل بدر الى جبريل النبى صلى الله عليه وسلم والمستهزئون يطوفون
بالبيت فقام النبى الى احبه فمر الوليد بن المغيرة فقال جبريل
للنبى صلى الله عليه وسلم كيف تجد هذا فقال بئس عبد الله هو
فقال كفيتيه فاومى جبريل الى ساق الوليد فمر بنبال فعلقت بثوبه
من النبل سهم اراه فلم يستطع ان يحنيها ولم يحسها عن اتان كبرا منه
فضربت ساقه فحدشته فمات منها ثم مر العاص بن وائل فسال
جبريل عنه فاومى اليه كما اجيب عن الاول فقال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم كفيت فاشار الى اخمص قدمه فوطئ على شبرقه فدخل
فى قدمه منها شوكة فقال لقد لدغت فلم يرو اشيا فانتفخ
حتى صارت كعنق البعير ومات منها ثم مر الاسود بن المطلب

فسال عنه جبريل فاجيب بما اجيب عن الاول فاشار بيده الى عينيه
فجعل يضرب براسه الجدار حتى هلك **او** انه جلس تحت شجرة وجعل
يضرب براسه الشجرة ويضرب بوجهه الشوك حتى مات وهو يقول
قتلنى رب محمد ثم مر الاسود بن عبد يغوث فسال جبريل عنه
فقال النبى صلى الله عليه وسلم بئس عبد الله على انه حالى فقال
لفيت فاشار الى بطنه فاستسقى بطنه ومات جنبا **او** اصابه السموم
فاسود فعاد حبشيا فاتى اهله فاغلقوا دونه الباب حتى مات
وهو يقول قتلنى رب محمد ثم مر الحرث بن قيس واسمه غيطله
فاومى جبريل الى راسه بعد سوال له عنه فامتخط قيحا فقتله **او** انه
اكل جرثاما الحا فشرب حتى انقد بطنه فمات فهذا معنى قوله
انا كفيناك المستهزئين تابك وبالقران والمعنى انهم
يطعنون فيك وفى القران الوقف على المستهزئين تام ان جعلت **الذين**
يجعلون مع الله الها اخر مبتدا خبره **فسوف**
يعلمون تاما ولا يوقف عليه ان جعلت صفة للمستهزئين ويكون
الوقف على هذا على قوله الها اخر تام وهذا اوجه روى انه لما
نزلت سورة المدثر والنحل والعنكبوت كانوا يجتمعون ويقولون
هذا سورة المدثر لى والاخر سورة النحل لى والاخر سورة العنكبوت
لى على سبيل السخرية والاستهزاء فنزل **ولقد نعلم**
انك يضيق صدرك بما يقولون اى من الاستهزاء بك
والتكذيب لك **فسبح بحمد ربك** اى قل سبحان الله وبحمده
والمعنى فافزع فيما نابك الى الصلاة الى الله والى دامه الذكر
فان ذلك يكشف عنك كل غم ابن عباس معناه صل يا محمد ربك
وكن من الساجدين اى المصلين او المتواضعين

كان صلى الله عليه وسلم اذا حزنه امر فزع الى الصلاه وروى انه صلى
الله عليه وسلم قال ما اوحى الى ان اجمع المال ولكن من الساجدين
وقال وحى الى ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين **واعبد**
ربك حتى ياتيك اليقين تا اى الموت وسمى الموت يقينا
لانه كائن لا محاله وان كل شك يزول بنزوله ووقت العباده
بالموت ليلا يتوهم متوهم ان لها نهايه دون الموت وهذه الايه
كقوله واوصانى بالصلاه والزكاه ما دمت حيا **او** القتال فانها
عن الحلق مشاهده الحق فى جميع الاحكام الجاريه **او** معنى حتى
ياتيك اليقين ان تعبد الله تعالى حق عبادته فانه من نظر الى معبوده
سقط عن عبادته ومن نظر الى عبادته سقط عن معبوده ﷺ

سوره النحل وتسمى سوره النعم مكيه كلها

الا قوله وان عاقبتم الى اخرها او الا اربع ايات منها من قوله بلدته
وهى والذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا الايه وان طلب
للذين هاجروا من بعد ما فتنوا وان عاقبتم فعاقبوا واصبر وما صبرك
الا بالله وهى مايه وثمانى وعشرون ايه ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم ابن عباس لما نزل
قوله تعالى اقترب للناس حسابهم اشفق المشركون عن بعض ما
كانوا فيه فلما لم ينزل شيا قالوا ما نرى شيا فنزل اقترب الساعه
فاشفقوا فلما امتدت الايام قالوا ما نرى شيا مما تخوفنا به محمد
فنزل **اتى امر الله** فوثب صلى الله عليه وسلم قايما ورفع
الناس رؤسهم حذرا من وقوع الساعه وانها قد اتت حقيقه فلا
تستعجلوه تا فاطمانوا عند ذلك قال صلى الله عليه وسلم
بعثت انا والساعه كهاتين واشار باصبعيه السبابه والوسطى

وكان صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعه ومعنى اتى جا
وقرب وجا بلفظ الماضى فى اتى ولمرتبات لان كل ما اخبر تعالى
بانيانه فهو آت لا محاله كقوله وما امر الساعه الا كلمح البصر
وامر الله هو لفظ عام فى جميع تدبيره وهو هنا القاضيه **او**
الاحكام والحدود **او** وقتا الله **او** عقوبه المكذبين **او** العذاب
بالسيف والاستعجال طلب الشى قبل حينه القراء تستعجلوه بالتا
على الخطاب وقرى بالياء اخبارا عن المستعجلين **او** نزلت هذه الايه
لما قال النضر اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجاره
من السما فاستعجل العذاب فاخذ يوم بدر فقتل صبرا ولما كان
استعجالهم العذاب استهزاء منهم وانكارا نزلوا يجعلون لهتهم
شركا لله نزه تعالى نفسه فقال **سبحانه** اى تنزيها عن كل
ما لا يليق بعظمته وجلاله **وتعالى عما يشركون**
حسن به والمعنى انه تبرا عن ان يكون له شريك **او** المعنى تبرا
من شركهم ان جعلت ما موصوله **او** مصدريه **ينزل الملايكه**
القراء بضم الياء وكسر الزاى خفف الفعل او ثقل ونصب الملايكه
وقرى بنونين مضارعه الا على مفتوحه وفتح الزاى وتشديدها ورفع
الملايكه وقرى بضم الياء وفتح النون والزاى مع تشديدها ورفع
الملايكه وقرى بنزل بنونين ونصب الملايكه **بالروح** اى بالوحى
او بالقرآن **او** بالنبوه **او** بارحمه لانه تحيا به القلوب كما تحيا
فى الجسد **او** الروح جبريل ويكون الباء بمعنى مع **او** الروح ارواح
الخلق قتاده لا ينزل ملك الا ومعه روح **من امره** اى
من وحيه **او** من بمعنى الباء اى بامره **على من يشاء من عباده**
ان انذروا انا انذروا بدل من الروح والمعنى ينزل الملايكه

يا ايها الذين اى خوفوا المشركين وعرفوهم **انه لا اله الا انا فاتقون**
تا خافون **او** المعنى مروهم بقول لا اله الا الله مخوفين بالروح
بتذكير ما يدل على الوحدانية والقدرة فقال **خلق السموات**
والارض بالحق كا اى للحق **او** للزوال والفناء **تعالى**
عما يشركون حس ه من الاصنام والاوثان كان اى من
خلق تلك المعبودات فاخذ عظما رميما فجعل يفتته وقال يا محمد تزعم
الله هذا بعد ما رم فنزل **خلق الانسان من نطفة** اى من
منى **فاذا هو خصيم مبين** كا اى شديد الخصومة
بينها قالوا الصحيح ان هذه نزلت فى جميع الناس والمعنى انه خلق
الانسان من منى ومع ذلك فهو مدافع الخصوم عن نفسه منكر للبعث
مبين للحجة فيما يتوهمه وفى هذا اشارة الى ان قدرة الله تعالى على
بان نقله من حالة ضعف الى حالة قوة ورد عليهم لان من قدر على ايجاده
بعد ان لم يكن شيئا قادر على اعادته كما كان **والانعام** هى الابل
والبقر والغنم **خلقها حس للدفء** هو كل ما
تستدفأ به من لباس واكسية واخبية وغيرها من اصوافها واوبارها وبريرها
واشعارها **او** المراد بالدفء ولادها **او** الدفء نتاج الجمال والبانها
ومنافع اى من نسل وركوب وحمل **ومنها** اى من لحوم
الانعام **تاكلون** كا فدل الاكل من هذه وان وحد
من غيرها كالبط والدجاج لان الاكل من هذه هو الاصل والمعتد
وذلك هو عند العرب والاكل من غيرها غالبا ولون على سبيل التفكه
او الحاجة **ولكم فيها جمال** اى زينة **او** منظر حسن
حين تريحون اى ترددونها بالعشى من مراعيها الى مباركها التى
تاوى اليها **وحين تسرحون** كا اى تخرجونها بالغداة

من مراحها الى مسرحها وقد مر الارواح على التسريح لانها فى الراح
احسن واجل لظعنها واكثر لنسلها ويكون اعجب الى صاحبها اذا راحت
عليه الفرا مجال بفتح الجيم وقرئ بكسرها وقرئ حسا ترجعون
وحينا تسرحون على ان ترجعون وتسرحون وصف الحين والمعنى
ترجعون فيه وتسرحون فيه **وتحمل اثقالكم** اى احمالكم **او**
احمالكم الى بلد ما عام فى كل بلد **او** حامل له **لم تكونوا**
بالغيه الا بشق الانفس كا اى بجهدها وتعبها لان
الشق المشقة **او** ان الشق النصف فمن الجهد فمن ذهب نصف القوة
وقرئ بفتح الشين لغتان كرطل ورطل **او** المعنى لم تكونوا بالغيه
بها الا بشق الانفس قالوا هذا خطاب لاهل مكة كانوا يخرجون
الى الشام واليمن ويحملون اثقالهم على الابل **ان ربكم لرءوف**
رحيم كا اى بكم حيث جعل لكم هذه المنافع من غير وجوب عليه
والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
فا عطف هذه الاشياء على الانعام اى وخلق هذه الاشياء للركوب
والزينة لتنتج هذه الاية من تحريم لحوم الخيل لانه علل خلقها
الحمله بالركوب والزينة ولم يذكر الاكل بعد ما ذكره فى الانعام
وهو ان عباس وقال به الحكم ومالك وابو حنيفة وعن مالك ايضا
اباحة لحوم البغال والحمير وهم من قال ليس المراد من الاية بيان التحليل
والتحريم بل المراد تعريفه عباده ما انعم عليهم وبينه على حال قدرته
وذكر الركوب لانها اكثر ما تطلب منها واعلموا ما روى انه صلى الله
عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخص فى لحوم الخيل وهو
للحسن وشريح وعطا وان حنيفة والشافعى واحمد واسحق وقرئ
والخيل ابتداء وخبرى لتركبوها زينة بلا واو وزينة حال منها والمعنى

خلقها لتركبوها وهي زينة وجمال **ويخلق ما لا تعلمون**
حس لم تخلقه **او** ما لا يحصر من الخلائق والملائكة **لو**
ما لا يعلمون ما اعد الله لاهل الجنة في الجنة ولاهل النار في
النار قتاده يعني السوس في الثياب والدود في الفواكه وقرء بعضهم
بتسكين العين هذا الحرف من اسرار القرآن **وعلى الله**
قصد السبيل السبيل بمعنى الحبس هنا ولذلك اضيف القصد
اليه يقال طريق قاصد وقصد مستقيم والمعنى وعلى الله بيان طريق
الهدى من الضلالة او اضاح دلائله والبراهين **ومنها** اى السبيل
او الطريق جائر حس عادل عن الاستقامة لا يقصد
فيه المسير لاعوجاجه وقرئ ومنكم جائر اى عادل عن الطريق
وقصد السبيل الاسلام والجائر ما عداه من الملل **او** قصد
السبيل الشرائع والفرائض والسنة والجائر الاهواء والبدع **ولو**
شاء لهداكم اجمعين تا الى طريق السعادة **او** الى المراد
في طريق البر والبحر وهداكم كقوله ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها
هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب
اى ما تشربونه مما استقر في الارض كالانهار والركايا **ومنه**
شجر اى وبسبب الشجر ومن الشجر ما يكون منزها للنحل وانما لدوا لمرعى
فيه تسيمون حس ترعون دوابكم من سامت الماشية
رعت هي واسمتها رعيتها فهي سائمة فانه ماخوذ من السومة العلامة
لانها تجعل في الارض يرعيها علامة **ينبت لكم** اى لاجلكم او
ومن بعض ما الباء **به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب**
ومن كل الثمرات كا او الكم هنا لان
كل الثمرات انما تكون في الجنة وانبت في الارض بعضا من الثمرات

التي في الجنة تذكيرا **ان في ذلك لاية** اى لعلامة لقوم
يتفكرون كائن خلق الله تعالى وقدرته ويستدلون بالصنعة
على صانعها **وسخر لكم الليل والنهار** تا لمن قرأ
والشمس والقمر والنجوم رفعا بالابتدا وهو ابن عامر
والخبر **مسخرات بامره** كا بادئة لانه رفع الاوجه
وقرئ الرفع لانك اذا نصبت مسخرات نصبها حالا وقد تقدم في
اول الكلام ما يغني عن الحال وهو سخر زيدا لانه احسن جلس زيدا لانه
لا يحسن سخر النجوم مسخرات حالا وشرائطها ودليل النصب وعن
حفص نصب والشمس والقمر ورفع والنجوم مسخرات والوقف على هذا
على القمر وسندي والنجوم وعلى قراءة من بقي لا وقف الا على امره
لانهم منصوبون بالفعل **ان في ذلك لايات لقوم يعقلون**
حس اذا جعلت قوله وما ذرا وقرئ ذرأ بالاظهار اى خلق
لكم في الارض في محل نصب بالاغراء كانه قال انظروا او
تنبهوا وان نصبته عطفا على وسخر لكم لم يحسن الوقف على يعقلون
وجوزه بعضهم على هذا التاويل وان فصل بين المعطوف والمعطوف
عليه لطول الكلام **مختلفا الوانه ان في ذلك**
لاية لقوم يذكرون تا بنعم الله تعالى عليهم واحسانه
اليهم **وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما**
طريا يعني السمك ووصفه بالطراوة لتسارع الفساد اليه مسارع
الى اكله وانما خص طريا بالاكل لانه من الطراوة والطراوة كالنقا
والنقاوة وهذا يصلح ان السمك لحم ومن حق من حلف لا ياكل لحما
فاكل سمكا فلظاهر الاية ومن لم يحنثه فلان الايمان مبناها
على العادة والعرف وعند اطلاق اسم اللحم لا يبادر الذهن الى السمك

عرفا **وتستخرجوا منه حلية تلبسونها** صا
اى اللولو والمرجان منه دليل على ان اللولو والمرجان من الحلى **وترى**
الفلك مواخر فيه مف اى جوارى مقبله ومدبره بريح
واحده واصل المخر الرفع والشق والمعنى ان السفن تقع على وجه
الما وتشقه بصدورها **او** المخر صوت هبوب الرح ودليله ان الرح
بصوت اذا اسرعت الفلك السير وفى الحديث اذا اراد احدكم البول
فليتخر الرح اى ليتطر ان مهبها فليستدبرها حتى لا يرد عليه البول
او مواخر ملوه **ولتبتغوا من فضله** هو التجاره وطلب
المكاسب **ولعلكم تشكرون** كا الله تعالى اذا انعم
تتوالى نعمه عليكم **والقى فى الارض رواسى ان**
تميد بكم اى كلا او كراهه ان تضطرب واصل الميد
الميل والحركه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله تعالى
الارض فجعلت تميد فقالت الملايكه ما هى بمقر احد على ظهرها
فاصبحت وقد ارسيت بالجبال فلم تمد الملايكه مم خلقت الجبال
وانهارا وسبلا والمعنى وجعل فيها انهارا وطرقا **لعلكم**
تهتدون اى الى تهتدوا **وعلامات** حس اى
معالم وكل ما يستدل به كجبل ومنهل وشخص مصوب معلم **وبالنجم**
هذا عام فى كل نجم **او** هو الثريا وبنات نعش والفرقدان والجدى
او الجدى والفرقدان **او** الجدى وحده **او** الجمع علامات النهار
والنجوم علامات الليل وقرى بضم النون والجيم جمع نجم كظنب وظنب
النون وسكون الجيم كقفل تخفيفا **هم يهتدون** تا اى
الى القبله **او** الى السير فى الطرق قالوا المراد بهم قريش قالوا لهم
اعطوا من السير على النجوم ما لم يعطه غيرهم مجاهد اراد بالجبل

النجوم صنعا تكون لهم علامات منها ما يهتدون به قتاده خلقت
هذه النجوم لثلاثه اشياء زينه السما ومعالم للطرق ورجوما
للشياطين فمن قال غير هذا فقد تكلف ما لا علم له به **افمن يخلق**
اى الله تعالى **كمن لا يخلق** حا اى الاصنام وجامن لا يضر
سموها الهه وعبدوها فاجروها مجرى اولى العلم **او** المعنى ان من
يخلق كمن لا يخلق من ذوى العلم فكيف بمن لا علم عنده **افلا تذكرون**
حس المعنى فلا تعظون بها المشركون كما يتعظ المومنون **وان**
تعدوا نعمه الله لا تحصوها حس اى لا تضبطوها
والمعنى لا تضبطوا عدها فضلا عن ان تطيقوا القيام بحقها والشكر
عليها **ان الله لغفور** لتقصيركم عن شكره **رحيم** حس
حيث لم يقطع انعمه عليكم بسبب التقصير **والله يعلم ما تسرون**
وما تعلنون كا وقرى بالياء فيهما **والذين يدعون**
عاصم بالياء فيه ومن بعنى يا انثا والمعنى والالهة الذين يدعون بهم يعنى
الاصنام **من دون الله لا يخلقون شيا وهم يخلقون**
حس ومن كان كذلك فليس بالاه **او** المعنى ان الناس ينحتون بعض
ويصورونهم فهم اموات ولم يقل موتا لانهم قد صوروا على
شكل من قد تحله الروح **غير احيا** المعنى لم يكونوا الهه حقيقه
لانهم احيا غير جايز عليهم الموت **وما يشعرون** اى الاصنام
او الكفار **ايان** وقرى بكسر الهمزه اى متى **يبعثون** تا فلما
ثبت بما ذكرهم من الادله انما بعد ونه عرى عن الالهه وعن صفاتها
قال **الهكم اله واحد فالذين لا يومنون بالاخره**
قلوبهم منكره اى جاحده الوحدانيه **وهم**
مستكبرون تا متعظمون عن الاقرار بالوحدانيه **لا**

جرم قد تكلم عليها في هود والمعنى حقا **ان الله يعلم**
ما يسرون وما يعلنون كما المعنى ان الله عالم بسرهم
وعلانيتهم فيجازيهم عليها وفي هذا تهديد **انه لا يحب المستكبرين**
حس عن التوحيد والايمان **او** هذا عام في كل مستكبر قال صلى الله
عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار
من في قلبه مثقال ذرة من ايمان **واذا قيل لهم** من مشركوا مكة
او هم الذين لا يؤمنون بالآخرة **او** هم المقتسمين الذين اقتسموا على
عقاب مكة يثبطون الناس عن محمد صلى الله عليه وسلم فاذا سئلوا عن
شانه **قالوا لهم ماذا انزل ربكم** كما اي على محمد صلى الله
عليه وسلم **قالوا اساطير** اي احاديث **الاولين** واباطيلهم
يعنون ان كل ما في القرآن من ذلك اساطير الاولين فهو من قول الخرص
الحرث وقالوا ذلك اضلالا للناس لاحسن الوقف على اساطير الاولين
الا ان يجعل **ليحملوا** ام الامر الذي هو لامه **اوزارهم** اي
ذنوب انفسهم **كاملة يوم القيامة** لان ما تصيبهم من اللاواقي
الدنيا وما يتعاون من الحسنات لا يكفر عنهم شيئا من الذنوب فلذلك وصف
ذنوبهم بالكمال واللام في ليحملوا للتعليل وهي لام العاقبة **ومن**
اوزار الذين يضلونهم بغير علم حس بضلالهم اي عجمة
وبربرة وانما حملوا من اوزار التابعين لانهم دعوهم الى الضلالة فاطاعوهم
عليها فاشتركا في الورد ويكون من للتبعيض على هذا وقد يكون بيانا
فيكون المعنى يحملون اوزارهم كاملة واوزارا من الذين يضلونهم اي مثل
اوزارهم قال صلى الله عليه وسلم من دعا الى هدى كان له من الاجر
مثل اجر من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه
من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا **الا ساء**

ما يزرون تا المعنى بئس ما يحملون من الذنوب قالوا نادوه
ان كفار الجبار بابل صرحا ارتفاعه قالوا الف وخمسون ذراعا **او**
خمسة الاف **او** ستة الاف ذراع وذكر **او** ونحن لقائل ان يزعمه
من في السماء ذلك قوله **قد مكر** اي دبر ووسع **الذين من قبلهم**
اي قبل المقتسمين **او** قبل كفار قريش **فاتى الله بنيانهم** وفي بنيانهم
جمع بيت وفي سمكهم بالتوحيد **من القواعد** على اساطين الت
او هي الاساس والمعنى قصد بخرب سوئهم من اصولها **فخر عليهم**
السقف وفي السقف ضمتين قالوا وارسل الله تعالى ريحا فاقتلعت
الصرح وخر الذي عليهم قالوا ولما سقط الصرح تبلبلت السن الناس
خوفا فعلموا ثلاثة وسبعين لسانا قالوا وكان لسان الناس قبل ذلك السريانية
قالوا ولذلك سميت بابل والمراد بالدين على هذا جميع الجبارين ابو عبيدة
هذا مثل ضرب في استيصال نقال اتى الله فلان من مأمنه فهدمه اذا ابطل بناءه واهلك
تدبيره والمعنى ليتهم لحذوا بني تالمكروا بها الله ورسوله فجعل الله
تعالى هلاكهم في ذلك السوء كهلاك من بنى بنيانا عظيما وعمده باساطين
فتضعضعت الاساطين وسقط عليهم السقف **من فوقهم** اي من
اعلاهم وفي قوله من فوقهم ايذانا بانهم كانوا تحت السقوط لان العرب
قد تقول سقط علينا البيت وليسوا تحته فاتى بقوله فوقهم لئلا يتوهم
ان هذا تمثيل **واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون**
صا اي اتاهم بغتة من حيث لا يحتسبون ولا يتوقعون والمعنى اتاهم
العذاب من مأمنهم **ثم يوم القيامة يخزيهم** ف
اي يذلهم ويعيبهم بالعذاب **ويقول اين شركائي** اضاف
تعالى الشركاء الى نفسه على ما به لقولهم وتوبيخا لهم **الذين**
كنتم تشاقون فيهم صا اي تعادون وتخاصمون المؤمنين

ء شنا نهم ومعناهم نافع بكسر النون ومعناه تنا قوني بحذف احدى
النونين والباقي الكسره تدل على الياء المحذوفه ومن يقرى بفتح النون لخفا
من نون اضافه ويقرى تنا قوني سقوط نون مد عنه كما تحاجوني والطعن لحصر
من تزعمون ولدفع عنكم العذاب **قال الذين اوتوا العلم**
هم الانبيا والعلما من امتهم الذين كانوا يدعونهم الى الايمان وتعطونهم
ولا يلتفتون اليهم يقولون لهم رد الله شمانه تعالى ذلك لينزجر من سمعه
او الذين يقولون رد الهم الملايكه **او** من لحفظه من الملايكه
ان الخزى اليوم والسوء اى الهلاك والعذاب **على الكافرين**
الذين تتوفاهم حمزه في المضعف بالياء ومن يقرى بالتا المجعه الاعلى
اى يقبض ارواحهم **الملايكه ظالمى انفسهم** مف
فالقوا السلم اى خضعوا وانقادوا للصلح والسلم والسلم والسلام
والسلام واحد وهو الصلح **ما كنا نعمل من سوء** حس
اى شرك فعند ذلك الملايكه **او** حزنهم يرد عليهم يقول **بلى**
ان مقدر بلى ثبت لاثبات ما جحد منكما اصلا بلى قد علمتم يعود من مسما
بعد بلى الياء علها في الاماله والالف في حاله الفتح لوقف عليها الفا
بتعاقب المحذوف من ساكن الحلام فعلى هذا اجاز بعضهم الوقف على بلى
وكرهه اخرون **ان الله عليم بما كنتم تعملون** كا
علمه عنى بذلك من قتل من الكفار ببدر **فادخلوا ابواب**
جهنم خالدين فيها تا عذاى جائتم وعن عبره صالح د
فلبئس مثوى المتكبرين تا للروح من قصه اهل النار
الى قصه اهل الجنه كان احبا العرب يعتون الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يستطلع خبره فاذا جا الوافد صده المقسمون عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون للوافد لو لم تلقه لكان خيرا لك

ويقول اناشتر واود ان رجعت الى قومى دون دخول مكه والاجتماع
به فيدخل مكه فاذا راى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالهم عنه فاخبروه بصدقه وانه مبعوث فاخبر بحالهم
بقوله **وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم**
قالوا خيرا كا ونصب خيرا ورفع اساطير للفصل بين
جواب المقر والجاحد وذلك ان المشركين لما سيلوا عن شان محمد
لم يتلعثموا ولم يترددوا في الجواب لانهم محقون فقال خيرا
اى انزل خيرا فحاوا بالجواب على وفق السوال والجاحدون تزددوا
فمن زد الجواب سريعا فقالوا هو اساطير الاولين **للذين**
احسنوا اى وحدوا **في هذه الدنيا حسنه** ا
ابن عباس هى تضعيف الاجر الى العشره **او** هى النصر والفتح
او هى الرزق الحسن **او** هى الرضا بالمقسوم **ولدار**
الاخره اى الجنه **خير** كا من الدنيا **ولنعم دار**
المتقين كا دار الاخره فحذف ذلك لتقدم ذكره لحسن دار
المتقين الدنيا لان اهل القرى يتردد ون فيها للاخره **جنات**
عدن يدخلونها كا تجرى من تحتها الانهار
كا لهم فيها ما يشاءون كا ذلك يجزى الله
المتقين تا ان جعلت ما بعده مرفوعا خبرا لمبتدا محذوف
وان جعلته وصفا لما قبله لم يحسن لوقفه لان الكلام على الحرف
الذى قبله وهو جنات عدن الا ان ذلك موسوم بالكتابه
وهذا موسوم بالتمام ان تا ولتها **الذين تتوفاهم**
الملايكه طيبين صا اى هو من طاهرين من الشرك
والكبائر او طيبه نفوسهم باتقا لهم الى ربهم او طيبه وفاتهم

سهل خروج ارواحهم او ان ملك الموت يقول له ان الله يقرا
عليك السلام ويبشره بالجنه او ان الملايكه تبلغهم السلام
من عند الله تعالى ويسلمون عليهم عند دخولهم الجنه
ادخلوا الجنه بما كنتم تعملون ما هل
ينظرون اى الكفار بما وعدهم الله من العذاب الا ان
تاتيهم الملايكه جا بقبض ارواحهم او يات
امر ربك كا اى العذاب يوم القيامه او هو العذاب
في الدنيا كذلك فعل الذين من قبلهم كا اى قبل
قومك بانبيائهم كذبوهم واذوهم وما ظلمهم الله اى
حيث اهلكهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حس
بالشرك والتكذيب فاصابهم سيات اى عقوبات جزا
ما عملوا كا وحاق اى نزل بهم ما كانوا به
يستهزيون تا وقال الذين اشركوا لو شا الله
ما عبدنا من دونه من شي نحن ولا اباونا ولا
ولا حرمنا من دونه من شي كا نعبد البحيره والسايبه
والوصيله والحام قال المشركون لو لا ان الله رضي منا هذا
لغيره وقالوا دليل على سبيل السخريه والاستهزا ما نريد ومنا
نشاء ون الا ان نشا الله او معنى كلامهم لو لم يامرنا به ويريده
منا لم نات به ولذلك فعل الذين من قبلهم كا
فهل على الرسل الا البلاغ المبين تا اى ليس
البهم هدايه احد وانما عليهم بلغ ما امروا بابلاغه
ولقد بعثنا في كل امه رسولا ان ارسل الرسول
في قومك ان اعبدوا الله اى وحدوه واجتنبوا

الطاغوت كا هو كل معبود فمنهم من هدى الله
فاجاب رسله الى الايمان ومنهم من حقت اى وجبت
عليه الضلاله كا فلم يجيبوا الرسل فسيروا في
الارض فانظروا كيف كان عاقبه اى اخر امر المكذبين
تا الله ورسوله حيث اصبوا بالعذاب ان تحرص اقراه
بكسر الراء من حرص بفتح الراء وترى بفتح الراء من حرص بكسر الراء
لتسع يسبع على هداهم فان الله لا يهدي من يضل
كا اى الذين من يهدى وفتح الياء اى لا يهدي
الله من اضله او لا يهدي من اضله الله او لا يهتدي من
اضل الناس ومن بعني بضم الياء وفتح الدال مجهولا المعنى من اضله
الله فلا هادي له والتكثير يوجد العموم في هذا الباب
وما لهم من ناصرين حس اى من رجل من المشركين ولا
من المسلمين في دين عليه فان المسلم اكثرا يقول والذي اراه
بعد الموت فقال المشرك وتزعم انك تبعث بعد الموت وافسم
المشرك بالله ان الله لا يبعث من يموت فنزل واقسموا
بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت تا
هذا عام في المومنين والكافرين ان فسر يقف على يبقى
اختيارا منه لان الكلام قد تم بقوله من يموت فاختير الوقف
عليها لاكذاب المشركين والرد عليهم ومع هذا فيجوز للقاري
ان يقف على ايمانهم ويعتذر الكلام بل ليبعثن الله من
يموت وعدا عليه حقا منصوبان بمصدران دل بعضهم
صلاحيه الوقف على حقا وليس بطايل ولكن اكثر
الناس لا يعلمون انهم يبعثون ولا يوقف على يعلمون

لان قوله ليبين لهم اى لجميع الناس او للمشركين الذى
تختلفون فيه حا متعلق بما قبله والمعنى يعذبهم الله يوم
القيامه ليبين لهم الحق من الباطل الذى اختلفوا فى حقيقتها
ولتعلم الذين كفروا انهم كانوا فى ملدة ارسل
وانكار البعث كاذبين تا وجد ابن مقسم الوقف على تعلمون
ثم اخبر تعالى عن قدرته على البعث فقال انما قولنا لشئ
اذا اردناه اى اردنا وجوده ان نقول له كن حا
فيكون تا ابن عامر والكسائى بنصب فيكون هنا وليس
عطفا على نقول ومن رفع رفعا وكان هنا تامه بمعنى حدث والمعنى
اذا اردنا حدوث شئ فليس لانا ان نقول له احدث فيحدث من
غير تقدم ولا تاخر عنا لامر واذا كان ذلك لما يجاد من كان
موجودا علينا اسهل والذين هاجروا فى الله من
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه منهم من هاجر الى
الحبشه ثم الى المدينه فجمع من المهجرين من بعد ما
ظلموا اى ظلمهم اهل مكه واذوهم واخرجوهم او هم
سته من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال وعمار
وصهيب وخباب من الارث وعايش وجبر مولياى لقريش اصابهم
اهل مكه ليردوهم عن الاسلام او ان المراد للذين هاجروا
ابو حذيفه بن سهيل وعن صهيب انه افتدى منهم بنفسه بما له
وهاجر الى المدينه فقال له ابو بكر ربح بيعك فقال له
عمر بخ الرجل صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وهذا من المبالغه
فى المدح ومعناه لو لم يخف الله لاطاعه فكيف وهو يخافه وقيل
هذا لاستغراب فى حق مثل صهيب لنبوئنهم فى الدنيا

حسنة حس المعنى لنزلنهم فى الدنيا منزله جميله وهى المدينه
او اهل مكه الذين ظلموهم والنصره على جميع اهل الشرق والغرب او الجنه
او الحسنه فى الدنيا الذى وعدانه كان اذا اعطى احدا
من المهاجرين عطاء يقول خذه بارك الله لك فيه هذا ما وعدك
فى الدنيا وما ادخر لك فى الاخره افضل او هى ما بقى بعدهم من الثنا
الحسن وصار اولادهم مبجلا الشرف او هى لسان صدق او حسنه
صفه مصدر محذوف اى لنبوئنهم نبوءه حسنه وقرئ لنثوينهم ومعناه
انواه حسنه او من فى الدنيا التوفيق والهدايه ولاجر
الاخره اكبر حا عند ابن مقسم لو كانوا يعلمون تا
معناه لو علم الكفار ما للمستضعفين من هؤلاء المهاجرين فى الدنيا
والاخره لرغبوا فى دينهم ويجوز ان يكون المعنى لو علم المهاجرون ما
لهم عند الله تعالى فى الجنه من الكرامه لفتت عنهم وطابت
نفوسهم بالموت وايثروه على الحياه ثم وصفهم تعالى فقال
الذين صبروا اى على طاعه الله واذى الكفار وعلى
ربهم يتوكلون تا لما انكر المشركون نبوه محمد
قالوا الله اعظم ان يكون رسوله بشرا فما بعث الينا ملكا فنزل
وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم حا فسلوا
ايها المشركون اهل الذكر من اهل القرآن او مؤمنوا
اهل الكتاب او عبد الله بن سلام وسلمان ان كنتم لا تعلمون
حا عند بعضهم ولا حجه بالبينات اى الدلالات والزبر
جمع اى الكتب المتقدمه والمعنى ان الله تعالى ارسل قبل محمد
رسلا رجالا وليسوا ملائكه نوحى اليهم كما اوحى الى محمد
صلى الله عليه وسلم من البينات والزبر فاسألوا على هذا فقوله الساب

متعلقه بقوله وما ارسلنا او متعلقه بيوحى اليهم بالبينات او بقوله
لا يعلمون والشرط فى الامرين معنى التبكيت والالزام او بمحذوف دل عليه
وما ارسلنا من قبلك بالبينات والزبر الا رجالا و انزلنا اليك
الذكر اى القرآن لتبين للناس ما نزل اليهم صا
فى القرآن من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون تا فيه
فيتفكروا فيرجعوا عن الشرك افامن الذين مكروا اى عملوا
السيات هم اهل مكة او جميع الكفار او مومنو قريش كعمار
ان يخسف الله بهم الارض صا او يأتيهم
العذاب من حيث لا يشعرون صا بنزوله او يأخذهم
اى العذاب فى تقلبهم اى فى جميع ما يتقلبون فيه او فى
اسفارهم او تقلبهم وتجارتهم او فى منازلهم فما هم بمعجزين
صا بفائتين من عذاب الله تعالى او يأخذهم على تخوف
جوز ابن قتيبة الوقف على تقلبهم وعلى تخوف دون غيره والتخوف
الخوف ومعنى ماخوذ من قولهم تخوفه اذا تنقصه فان لم ينتهوا اخذهم
التخوف والتخوف النقص يقال تخوفه اذا تنقصه والمعنى ينقص اعمالهم
واموالهم ورجالهم شيئا بعد شئ حتى يهلكوا جميعا وعن عمر انه سال
عن التخوف فلم يجب فقام شيخ من هذيل فقال التخوف التنقص
بلغتنا والتنقص زهير
تخوف الرحل منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن
فقال عمر عليكم بديوانكم شعار العرب فان فيها تفسير كتابكم ومعانى
كلامكم فان ربكم لرءوف رحيم تا حيث اخر لهم
ولم يعاجلكم او لم يروا حمزة والكسائى بالتاء ومن بقى بالياء
خبرا عن الذين مكروا السيات الى ما خلق الله من شئ صا

اى من ذى جسم قابل له ظل تتفيأ ابو عمرو بالتاء المجمعة الاعلى
ومن بقى بالياء معناه يميل ويتردد ظلاله جمع ظل وهى القراءة
وقرئ ظلله جمع ظله عن اليمين والشمائل وحد
اليمين وجمع الشمائل لدلالة اللام اذ قد عرف ان كل شمال منها
يمين او اليمين يرجع الى لفظها وهى مفرده والشمائل يرجع الى
معناها وهى جمع سجدا نصب حال لله لان الشمس عند الطلوع
تكون عن جانب وعند الغروب ترجع من ذلك الجانب فتاده اليمين
اول النهار والشمائل اخر النهار او المراد يمين الساجد وشماله او
المراد بسجود ما ليس له روح سجود الناظر المعتبر به او ان اللفى
اذا زالت الشمس سجد كل شئ لله تعالى وهم داخرون تا
ذليلون خاضعون يقال دخر يدخر ودخر يذخر اذا ذل وخضع وهم
داخرون نصب حال من الضمير فى ظلاله وجمع بالواو والنون
تغليبا لمن يعقل ولله يسجد ما فى السموات وما فى
الارض من دابة مف اى كل حيوان يدب قالوا وفى اسما
خلق يدبون كما يدب الناس فى الارض وما معنى فى الذى به تعلقا
لما لا يعقل نظرا الى الكثرة ولان سجوده ادل على قدرة الله تعالى
والملائكة صا ايضا يسجدون وجمع من سجود الملائكة
وعبر هاهنا بالواو وان اختلف السجود فى المعنى لان لفظ السجود
يقع للجميع كقوله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبى وان
كانت الصلاة من الله تعالى الرحمة ومن الملائكة الدعاء وخصهم
بالذكر لحثهم عن التدبر بالاجمعة او تفضيلا لهم واما الجمادات
فيجوز ان يكون لها سجود لا نعلمه او المراد بسجودها ميلها وانقيادها
لما اريد بها او سجودها ظهور اثر الصنع عليها او المراد بسجودها

سجود الظاهر عند الذبح والذكر لله **وهم لا يستكبرون**
كما عن السجود **يخافون ربهم** اى الملائكة او جميع
المذكورات **من فوقهم** كما ان يرسل عليهم عذابا او يخافون
ربهم قاهرا لعظمته كقوله وهو القاهر فوق عباده **ويفعلون**
ما يؤمرون تأييد هذا دليل على ان الملائكة كسائر المكلفين
وانهم بين الخوف والرجاء قال صلى الله عليه وسلم اطت السماء وحق لها
ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا
لله تعالى زعم بعضهم ان رجلا دعا على ملائكة الله والحمر فقال
رجل من المشركين البين محمد يزعم انه يعبد بارا واحدا وهذا يدعوا
ربين اثنين فنزل **وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين**
انما هو اله واحد فاذا ابطل اثنينية ما اثبت وحدانية ما اثبت
الالوهية والوحدانية معا **او** لتنافي احتمال العدد واللقب والمحاورة
وكره بعضهم الوقف هنا للابتداء بما يوهم انه قول المتكلم
واجيب عن نفسه وهو **فاياي فارهبون** حسن اى
خافون وهذا من الالتفات عن الغيبة الى الخطاب وهو ابلغ في الارهاب
وله ما في السموات والارض صفا **وله الدين** اى
الاخلاص **او** العبادة **او** الطاعة **او** شهادة ان لا اله الا الله واقامة
الحدود **واصبا** نصب حال عمل فيه الظرف ومعناه دائما
او واجبا لازما **او** خالصا **او** الواصب اسم فاعل من الوصوب
وهو التعب لان الحق ثقيل متعب من حمله والمعنى كل مطاع فلابد وان
تنقطع طاعته وتذهب عزته الا الله تعالى **افغير الله تتقون**
تأ ان جعلت ما بعده كلاما مستانفا وغير حسن ان علقته بما بعده

وهو **وما** اى واى شئ حل بكم وانتفى **بكم من نعمة**
اى صحة في الجسم وسعة في الرزق ويجوز ان يكون عاما في كل نعمة
فمن الله كائنة عن جماعة **ثم اذا مسكم الضر**
اى الاسقام والحاجة **فاليه تجرون** كما ترفعون اصواتكم
بالاستغاثة والدعاء وقرئ تجرون بطرح الهمزة والقاء حركتها على الجيم
كيدرون **ثم اذا كشف الضر** اى رفع البؤس والشدة
عنكم اذا فريق منكم هم المنافقون **او** هم الكفار
بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم كما ترى من النعمة
ومعنى الكلام ان بهم اثما بان عرضهم بشركهم كفران النعمة
فتمتعوا اى عيشوا **فسوف تعلمون** حين لا تنفعكم
ان مصير هذا كقول السيد لسيده تهدده قم على ما تفعل بما
وتتعمل به فسوف تعلم كيف انتقم منك **ويجعلون** اى
المشركون **لما لا يعلمون** انها تضر وتنفع وهى الاصنام **نصيبا**
اى حظا من الحرث والانعام **مما رزقناهم** والمعنى
انهم جعلوا لاصنامهم جزءا من اموالهم مع علمهم بالكفران الاوثان
لا تضر ولا تنفع **او** المعنى جعلوا حرثا من اموالهم لاصنامهم وهى
جماد لا تعلم شيئا وعلى هذا عدم العلم منسوبا الى الاوثان
وعلى الاول منسوبا الى الكفار ثم التفت عن الغيبة الى الخطاب
لزيادة التوبيخ والارهاب فقال **تالله لتسئلن عما كنتم**
تفترون حين تكذبون على الله تعالى قالت خزاعة وكنانة
الملائكة بنات الله فنزل **ويجعلون لله البنات سبحانه**
حين ارجلت **ولهم ما يشتهون** كما مر موضع رفع
استئنافا وان جعلته منصوبا بيجعلون كان الوقف على قوله سبحانه

كافيا والمعنى انهم يجعلون البنات لله وهو تعالى منزه عن الولد
والوالد ويجعلون لهم البنين **واذا بشر احدهم بالانثى**
ظل يقال ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا فلون ظل بها بمعنى صار
كما استعمل امسى واصبح بمعنى الصيرورة **او** انما خص الولادة
بالليل فصبح الرجل غما مغير الخلق ويجوز انه لما كان الليل يستر
الاشياء ولا تطلع الناس على احوال عزهم عالبا جاء بما يدل على النهار
لان الاحوال المشاهدة في النهار لا تكاد تخفى عن ذي بصر فاذا نظر
الى الرجل راى **وجهه مسودا** اغبراه بالنصب خبر الظل
وقرئ بالرفع على الابتدا والفعل للرجل تقديره ظل الرجل وجهه
مسودا ولا يقف على مسودا لان ما بعده من تمامه **وهو**
كظيم كما متمثل حزنا وحنقا على المراة كان الرجل من مشركي
العرب اذا ضربت امراته المخاض تواري عن الناس حتى تنظر ما يولد له
فان ولد له ذكر سر وان ولدت له انثى **يتوارى** اى يستتر
من القوم من سوء ما بشر به كما حزنا من تعيرهم
ونظرهم ما يصنع بما بشر به **ايمسكه على هون** اى هوان
وقرئ به **ام يدسه** اى يده وذكر الكنايه ردا الى ما وقرئ
بامساكها ام يدسها على التانيث **في التراب حيا او**
كان الرجل اذا ولدت له بنت حفر بها الى الصحرا وحفر لها حفيرة بعد
ان تصير سداسيه او سباعيه ثم تقول لها انظري في الحفيرة فاذا نظرت
دفعها فيها ثم يهيل عليها التراب وكانوا يفعلون ذلك حشية العار
وفاقه كان احدهم يغذوا كلبه وسابنته **الا ساء ما يحكمون**
قبح ما يسرا القضا يقضون حيث يجعلون لله البنات ولهم البنون
او المعنى بئس الحكم حكمهم في قسمة البنات احيا للذين

يومنون بالاخرة مثل اى صفة **السوء** حس وهو
احتياجهم الى الولد وبغضهم للبنات ووادهن خوف الفقر والعار
او مثل السوء الناس **ولله المثل الاعلى** صف اى الصفة
العليا ومعناه الغنى عن العالمين **او** المثل الاعلى بشهادة لا اله الا
الله **او** جميع صفات الجلال والكمال من العلم والقدرة وعزهما
او معنى الكلام لاله الذين لا يومنون بالاخرة مثل السوء ولا ولا
الله تعالى المثل الاعلى **او** متاخر بمعنى الامر اى امنوا الذين
لا يومنون بالاخرة مثل السوء واضربوا لصفات الله تعالى احسن
الامثال كقوله ليس كمثله شي لان الله تعالى لا مثل له ولان
التمثل يقتضي التشبيه وقد تعلق بهذه الاية بعض اهل الشرك
والالحاد وهو متعلق لهم لقوله تعالى لا اله الا هو **وهو**
العزيز الحكيم تاكيد **ولو يواخذ الله الناس**
بظلمهم اى لو يعاجلهم بالعقوبة على المعاصي **ما ترك**
عليها اى الارض وان لم يجر لها ذكر لان دل الناس عليها
من دابة من زايدة اى جميع ما يدب عليها وقد فعل ذلك حين
نوح الامر كان في السفينة **او** المعنى لو يعاجلهم بالعقوبة
في الدنيا لاهلك جميع الدواب بشوم ظلم الظالمين فكون
هلاك الناس عقوبة وهلاك الدواب باجالهم وعن ابي هريرة
انه سمع انسانا يقول ان الظالم الا نفس الا نفسه فقال بئس ما قلت
ان الحبارى لتموت في وكرها هزلا وجوعا من ظلم الظالم وفسروه
فقال معناه اذا لحظ الظالم لها لزمت وكرها خوفا منه
فماتت جوعا ومنهم من حمله على ظاهره إذ مسعود ان الجعل
ليعذب في حجره من ذنب ابن ادم **او** معنى من دابة اى من مشرك

مذب عليها **او** المعنى لو اهلك الله تعالى الامم بظلمهم لا نقطع النسل
ولم يوجد الا نبا **ولكن يؤخرهم** اى يمهلهم الى اجل مسمى
صا فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون اى عما كنت لهم من
الاجل **ساعه ولا يستقدمون** تا عليه **ويجعلون**
لله ما يكرهون كا اى يكرهونه لانفسهم من البنات
ومن شركاء فى رياستهم ومن الاستخفاف بالنهاون برسلهم ورسالاتهم
ويجعلون لله رذال اموالهم ولاصنامهم اكرمها قال بعضهم
لرجل من المترفين كيف يكون يوم القيامه اذا قال الله تعالى هاتوا
ما دفع الى السلاطين والمغنين وامثالهم فيوتى بالدواب والثياب
والاموال الفاخره واذا قال هاتوا ما دفع الى فياتون بالكسر والخرق
وما لا يوبه اليه الا سخى من ذلك الموقف **ويصف** اى تقول
السنتهم الكذب وفرى الكذب بضمتين جمع كذوب صفه
للالسنه **ان لهم الحسنى حق** الفتاه بفتح الهمزه وضمها
تفسير من الكذب والمراد بالحسنى هنا البنين **او** الجنه **او**
الخبر الحسن **لا جرم** قد تكلم عليها ومعناها حقا ابن عباس
معناها بلى **ان لهم النار** اى فى الاخره **وانهم مفرطون**
تا نافع بكسر الراء مسرفون مخطيون على انفسهم من افرط يفرط اذا
اسرف وجاوز الحد ومن بقى بفتح الراء من فرط يفرط اذا
فلانا خلفى اذا خلفته وتبعته **او** مقدمون فى النار ومنه الحوض
انا فرطكم على الحوض اى متقدمكم ومنه الدعا اللهم اجعله
فرطا اى سابقا متقدما وقرى بفتح الفاء وكسر الراء مع تشديدها
وبفتح الفاء والراء والتشديد ايضا من فرط يفرط **او** التشديد
من التفريط فى الطاعات والتخفيف من الافراط فى المعاصى **تا** **لله**

50

لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم
صا الخبيثه فامتنعوا من الايمان **فهو وليهم اليوم** صا
اى ناصرهم فى الدنيا وسماه وليا لهم اطاعتهم اياه **ولهم عذاب**
اليم تا فى الاخره **او** المعنى انهم اذا عذبوا يوم القيامه فى
النار فلا ولى لهم ولا ناصر الا الشيطان وهذا من بليغ النفى لانه
اذا لم يستطع نصر نفسه فكيف يقدر على نصرة غيره **وما انزلنا عليك**
الكتاب الا لتبين لهم اى الكفار **الذى اختلفوا فيه**
اى من الدين والاحكام والمعنى ما انزلنا اليك الكتاب الا لاجل ان
تبين لهم ما وقع فيه الاختلاف **وهدى ورحمة لقوم يؤمنون** تا
والله انزل من السماء ماء اى مطرا فاحيى به الارض بعد
موتها كا اى يبسها ان فى ذلك لاية لقوم يسمعون
تا يعقلون بهم **او** المعنى يسمعون ويصغون **وان لكم فى**
الانعام لعبرة اى لاعتبارا **نسقيكم** نافع وابن عامر وابو بكر
بفتح النون ومن بقى بضمها وقرى فى المؤمنين لغتان فما نزل من السما
ابو عمرو وما كان من بير او عين او بئر ونحوه يقال فيه اسقى
وما كان من عطش فهو سقا **او** سقاه ناوله واسقاه جعل له
شربا **مما فى بطونه** اى بطون الانعام وذكر الضمير هنا
لان الانعام والنعم واحد ابو عبيده والاخفش الغرض ذكر
ولونث وعد سيبويه الانعام فى باب ما لا ينصرف من حمله الاسما
المفرده الوارده على افعال كغزلهم ثوب اخلاق وعلى هذا من
ذكرها فلحكم اللفظ ومن انث فى المومنين فللمعنى الكساى
الضمير راجع الى لفظه ما او للبين لحلما لبن فحانه قال نسقيكم
من بعض الانعام **من بين فرث** هو ما فى الكرش من الثفل

قالوا فاذا اخرج لا يبقى فرثا **ودم لبنا خالصا سايغا** اى
سهل المرور فى الحلق **او** انه لم يغص احد بلبن قط **او** انه لم تعقه
الفرث والدم فان قد خرج من بين الفرث والدم ردد لان العلف اذا
استقر فى الكرش فطحنته صار اسفله فرثا ووسطه لبنا واعلاه دما
وبينهما يرزخ من قدره الله تعالى لا يختلط واحد منهما بالآخر فلون ولا
طعم ولا ما لحه فهو خالص من بين الفرث والدم ثم الكبد مسلطه
على ذلك بامر الله تعالى فيجرى الدم فى العروق واللبن فى الضروع
وبقى الفرث فى الكرش فسبحان مدبر الاشيا لحكمته **شقيق**
سيل عن الاخلاص فقال هو تمييز العمل من العيوب كتمييز اللبن من
بين الفرث والدم **او** ان العلف اذا استقر فى الكرش صار دما
فحرارة الكبد تعقد ما سهل منه الى الضرع يصير لبنا لبرودة الضرع
قالوا فلذلك اذا اصابت الضرع افة خرج الدم مكان اللبن ومن
الاولى فى الآية للتبعيض لان بعض ما فى بطونها لبن ومن الثانية
لابتدا الغاية متعلق بصله لسقيكم **او** حال من قوله لبنا
مقدما لانه لو تاخر لجاز ان يتعلق بمحذوف فيقدر كائنا من بين فرث ودم
ولو تاخر لجاز ان يكون صفة ودم لكان صفته وقرى سيغا
مشددا وسيغا مخففا **للشاربين** كانه هذه الآية
دليل لمن يقول بطهارة المنى وانه لا يتجس وان جرى مجرى البول
ودليل انه لا يمتنع خروج المنى طاهرا وان سلك مسلك
البول كما لم يمتنع خروج اللبن من بين الفرث والدم طاهرا
ومن ثمرات النخل والاعناب تتخذون منه
الها تعود على ما المحذوفة ويكون الكلام معطوفا على ما قبله
تقديره ونسقيكم مما فى بطونه ونسقيكم من ثمرات النخيل

والاعناب فالوقف على هذا على الشاربين صالح ويقف على هذا
على قوله والاعناب **او** تقديره محذوف من الثمرات والنخيل
والاعناب فقدمت من واعيدت مع الها الراجعة على المذكور
فعلى هذا يكون الوقف على الشاربين تاما ولا يقف على هذا على قوله
والاعناب ولم يقل منهما نظرا الى لفظه ما المضمر كقوله واذا
رايت ثم رايت **او** نظرا الى لفظه الثمرات الاخيرة لم يقل منهما
لانه اضمر التى كانه قال ومنها شئ تتخذون منه **سكرا** هو
الخمر **او** هو ما حرم بعضهم ان يطعم قال الآية منسوخة بقوله
تعالى فاجتنبوه لان النحل مكيه والمايدة مدنية **او** السكر
الخل بلغة الحبشة **او** البين **او** السكر الطعام الذى عصيره يعلى
هو من الماء وملين يكون الا يمحلمه **او** السكر السد اذا علا واشتد
قبل ان يطبخ وهو نبيع التمر والزبيب والمطبوخ من العصير **رزقا**
حسنا كالسكر وهو ما اخذ منها كالتمر والعنب والثمر **او**
السكر الحرام والرزق الحسن الحلال فعلى هذا يكون قد جمع فى هذه
الآية بين العتاب والامتنان لما ضمن عدلوا عما احل لهم فجعلوه حراما
قالوا ولا يقال لما كان حراما رزقا لان من اكل حراما لا يقال اكل
رزقه لانه لو اكل رزقه لم يعذب عليه ولم يطالب به الحسن ما
كان من العنب فهو خمر وما كان من التمر فهو سكر وقد يحتج بهذه
الآية من يقول باباحة النبيذ **ان فى ذلك لآية لقوم**
يعقلون تاما مر وابه ونهوا عنه **واوحى ربك** اى
الهم **او** امر وهو ايضا بمعنى الهم كما الهم سايز الحيوانات لطلب
منافعها واجتناب مضارها **الى النحل** جمع نحلة وهو مذكر
وانما انث للحمل على المعنى وقرى النحل بفتحتين **ان اتخذى**

من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون كا
يبنون لها من الاماكن ولما التسخير لما كانت ماوى اليها ثم كلى
من كل الثمرات اى جميع الثمار حلوها وحامضها ومرها وغير
ذلك مما تشتهيه فاذا اكلته فاسلكي اى ادخلي سبل
ربك اى الطرق التي الهمك وعلمك سلوكها في طلب العسل ذللا
حال جمع ذلول مسخر منقاده وهو صفة للطرق والمعنى ان
مسالكها وان توعرت لا تضل عن اماكنها وذلك اذا ابعدت في طلب
المرعى لانها تبعد في طلبه كثيرا او صفة للنحل والمعنى انها
مطيعة منقادة لامر الله تعالى ولان اربابها ينقلونها من مكان
الى مكان ويتركونها تستقر في ذلك المكان ولان لها بيوتا
بحيث سارت سارت وحيث وقف وقفت واذا استقرت في مكان خارج لخلية
نزلت عليه حتى يستره عن العيون وفي هذا اشارة الى تواضعها
وانقيادها وحفظ جانب ملكها وهذا ينبغي ان يكون لعبد موافقا
مع امتثال اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه وان لا يرى نفسه
فيما هو فيه وليصدر عن النحل في اصناعه وفي بنيانها وجمع
العسل وسيلان اماكنه ووضع العسل فيها واخذ المتنع من الاشجار
ما يعجز ارباب العقول المهندسين وعن هم وسبحان من الهمها ذلك
وفي هذا تنبيه للعلماء اذا نالوا من العلم ما ليس لغيرهم ان يتواضعوا
لله وللناس ولا يزدروا احدا وان لا يروا بعقولهم ولا يصدروا عنها
الى الطيش والنحل يخرج من بطونها شراب اى العسل
يخرج من افواهها ودلك ان العسل ينزل من السماء فتشتت في اماكن
في النحل فتبتلعه بتمرياتي الخلية فتلفظه في الشمع المهيا للعسل
في الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس ان العسل من فضلات

الغذاء وانه قد استحال في المعدة عسلا وينزل من السماء عشية اشبا
مع العسل مختلف الوانه اى ابيض واحمر واصفر وغير ذلك
فيه شفاء للناس كا اى في العسل شفاء للناس من كل
مرض اذا عرف مقدار ما يعطى المريض منه في الحديث ان اعرابيا
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استطلاق بطن اخيه فقال
اسقه عسلا فسقاه فازداد استطلاق بطنه فقال اسقه عسلا
الى ان جاءه في الثالثة فقال لقد زده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه
وسلم اسقه عسلا صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فبرئ
او هو شفاء من بعض الامراض او هو شفاء في غالب الامراض
كما يقال في الماء حياة لكل شئ وفي الناس من يعتله الماء او الضمير
للقرآن ولم يجر له ذكر لان مسعودا العسل شفاء من كل داء والقرآن
شفاء لما في الصدور فعلى هذا يصلح الوقف على الوانه وقال
صلى الله عليه وسلم عليكم بالشفاءين العسل والقرآن او الضمير
يرجع الى الاعتبار والمعنى ان في الاعتبار بالنحل وصنعه وما خلق
الله من سائر خلقه شفاء اى هدايته وارشاده في المعرفة ان في
ذلك لآية لقوم يتفكرون تا يعتبرون ومن بعض
اسرار الله تعالى في النحل انه لا يتزوج بعضه على بعض والله
خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى ارذل
اى ارداها واخسها العمر او ارذل العمر اخره واسفله
لان الرذل ما لا خير فيه تقول متاع رذل ورجل رذل ورجال رذل
يستوي فيه الواحد والجمع والذكر والانثى او ارذل العمر
بلوغ خمس وسبعين او ثمانين او تسعين سنة او هو الهرم
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من النخل

والكسل وارذل العمر وعذاب القبر وفتنه الرجال وفتنه المحيا
والممات عكرمه من قرا القران لم يرد الى ارذل العمر **لكيلا**
يعلم بعد علم شيا كا المعنى للا يعقل بعد عقله الاول
شيا **او** للا يعلم بعد علمه الاول شيا لنسيه هرمه **او** معناه ان
منكم من يكبر حتى يذهب عقله خرفا فيصير ان كان عالما جاهلا وان
يصير الى حاله شبيهه بحاله الطفوله في النسيان **وان** يعلم شيا ثم
يرجع الى نسيانه **فلا** يعلمه وان سيل عنه ابن عباس ليس هذا في
المسلم المسلم لا يزداد في طول عمره **الا** الاكرامه **ان الله**
عليم قديرنا والله فضل بعضكم على بعض
في الرزق صا فبسط فيه لواحد وضيق فيه على اخر والمعنى
ان الله رزقكم افضل مما رزق عبيدكم **فهم** بشر مثلكم **فما**
الذين فضلوا اى الموالى **برادي رزقهم على ما ملكت**
ايمانهم يعني العبيد **فهم فيه سوا** كا المعنى الموالى
لا يردون ما فضل عنهما الى العبيد وكان ينبغي ان يردوا عليهم
فضل ما رزقوه ليتساووا معهم في الملبس والمطعم اذ هم من جنسهم
وذلك لحكمه لا يعلمها فضلهم عليهم عنانى ذرانه لما سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انما هم اخوانكم فاشركوهم مما تاكلون
واطعموهم مما تاكلون كان يعد ذلك لباسه وكان يساوي عبيده سوا وكذلك
طعامهما **او** هذا مثل ضربه الله تعالى لنفسه وللمشركين الذين اشركوا
الملايكه والاوثان وعيسى بن مريم مع الله والمعنى انكم انتم
لا تشركون عبيدكم وامائكم فيما انعمنا به عليكم من حطام الدنيا ولا ترضون
ذلك لانفسكم وانتم وايانا سوا فكيف تشركون عبيدي معي في سلطاني
وكيف ترضون لي ذلك **او** المعنى لا يعتد الموالي انهم يردون على

عبيدهم شيا من الرزق وانما دلك الى اجر به على من اشا من عبادي
او ان هذه الايه نزلت في نصارى نجران حين قالوا المسيح ابن الله
افبنعمه الله هذا عام في كل نعمه **او** بنعمته محمد وهدايته
او رزقه وفضله **يجحدون** تا انكرها لتا ومن بني بايا عشه
والله جعل لكم من انفسكم ازواجا اى نساء لان
حوا خلقت من ضلع ادم **او** من انفسكم اى من جنسكم من بني ادم
وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفده جا لحفده
جمع الحافد وهو الذي يسرع في الخدمه والطاعه ومنه الحديث والله
يسعى ويحفد حفد يحفد حفدا وحفودا اسرع وحفد البعير حفزانا
او المراد بالحفده الاعوان **او** ولد الولد **او** البنون الصغار
والحفده الختان من اولاد الرجل الذين يعينونه على عمله **او** بنو امراه
الرجل ليسوا منه **او** اختان الرجل على بناته **او** الخدم عن الاولاد
سيل ابن عباس عن الحفده فقال هل من اعانك فقد حفدك **ورزقكم**
من الطيبات حس اى الغنم الحلالات **او** مما في الغنه
او مما فتح الله تعالى على عبده من غير طلب ولا استشراف نفس
او هي المباحات في البوادي **او** هما ان جعل الله تعالى رزقكم البين
من دون قا الدواب **افبالباطل** اى الاصنام **او** الشيطان
حيثا مرهم بتحريم البحيره والسايبه والوصيله والحام **يومنون**
جا اى يصدقون **او** الباطل الشرك والولد والمعنى انهم يصدقون
ان له ولدا **وبنعمه الله** اى بتوحيده **او** بالقران **او** الحلال
الذي احله الله تعالى لهم **هم يكفرون كا ويعبدون**
من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات
اى المطر **والارض شيا** اى النبات والمراد بالمعبود دون الله

تعالى الاصنام او الملايكه وشيا نصب يدك مرزقا او معمول
له ان جعلت رزقا مصدرا كقوله او اطعام في يوم ذي مسغبه يتيما
ولا يستطيعون كا المعنى انما يعبدون من دون الله
هم عجزه لا يقدرون على شي ولا يملكون شيا **فلا تضربوا**
لله الامثال كا الاشباه جمع مثل بفتح الميم والثا الغت
وبكسر الميم وسكون الثا النظر ومنهم من يجعلهما واحدا كشبه
وشبه والمعنى لا تشبهوه بشي من خلقه **ان الله يعلم وانتم**
لا تعلمون تا معناه يعلم ان لا شريك له ولا تعلمون اسم
ذلك او يعلم ما كان منكم وما يكون وانتم لا تعلمون ذلك
او يعلم كيف نضرب المثل وانتم لا تعلمون كيف نضرب المثل ثم علمهم
كيف ضرب المثل فقال **ضرب الله مثلا عبدا مملوكا**
قال مملوكا ليميز من الحي لان لفظه العبد تشملهما وقوله **لا يقدر**
على شي يتميز به عن مثل الحائط والصحيح ان العبد لا يملك
شيا وان ملكه سيده وهذا مثل الكافر لا خير عنده وله مال
لم يعمل فيه بطاعه الله تعالى **ومن رزقناه منا رزقا**
حسنا هذا مثل المومن عنده الخير وله مال عمل فيه بطاعه
الله تعالى او هذا مثل ضربه الله تعالى لنفسه وللاصنام فالذي لا
يقدر على شي هم الاصنام وهو تعالى يملك الاشيا كلها لا شريك له
فيها صادره عنه عطا عبدا مملوكا هو ابو جهل ومن رزقناه منا
رزقا حسنا هو ابو بكر الصديق **فهو ينفق منه سرا وجهرا**
هل يستوون حس ولم يقل يستويان نظرا الى المعنى لان
من يعبر بها عن الواحد والجمع والذكر والانثى والكثير هنا
يتناول الجنس او المعنى كما لا يستوي الفقير والغني والبخيل والعامل

لذلك لا يستوي الكافر والعاصي والمومن والمطيع **الحمد لله** معناه
لسر الامر كما زعمون ان للاوثان عندهم يدا او معروفا فنحمد عليه
وانما الحمد مختص بالله تعالى الخالق الرازق **بل اكثرهم** اي الكافرين
لا يعلمون تا صحه ذلك وقال بعضهم وصف اكثر المشركين بعدم
العلم والمراد جميعهم ثم اوضح ذلك ضرب مثل اخر فقال **وضرب**
الله مثلا رجلين احدهما **ابكم** الابكم الذي ولد اخرس
لا يفهم ولا يفهم **لا يقدر على شي وهو كل على مولاه**
جا المعنى هو ثقل على من يلي امره او المراد بالمولى حقيقه
اينما يوجهه اي يصرفه والحوذف الادغام هنا لوجود
الجازم وهو اينما وقرى يوجه على المجهول **لا يات بخير** هذا مثل للاصنام لانها لا تفقه لاحد من عبادها ولا تفهمهم في مواضعها وهي
لا تسمع ولا تنطق ولا خير عندها على كل حال **هل يستوي**
هو ومن يامر بالعدل وهو الله تعالى او هذا مثل للكافر
والمومن فالكافر الابكم والمومن الذي يامر بالعدل او انها نزلت في
عثمان وعبده كان ينهى عثمان عن النفقه في سبيل الله ويكره الاسلام
وهو الابكم والذي يامر بالعدل هو عثمان بن عفان سيده او المراد
بالابكم ابي بن خلف ويمن يامر بالعدل حمزة وعثمان بن عفان وعثمان بن
مظعون **وهو على صراط مستقيم** تا سال كفار قريش
رسول الله صلى الله عليه وسلم متى قيام الساعه فنزل **ولله**
غيب اي قيام الساعه او هو كل ما غاب عن علم خلقه في السموات
والارض حس **وما امر الساعه** اي مجيها **الا**
كلمح البصر اي رجع البصر اللمح واللحظ الامر بالبصر
او هو اقرب كا اي عند الله وان تراخى عندكم لانه كائن لا

محاله او المعنى ان اقامه الساعه واماته الاحيا واحيا الاموات وبعث
الخلايق يكون فى اقرب وقت واسرعه عند الله لانه تعالى انما يقول
له كن فيكون او الالف زايده وتقديره وهو اقرب بالزجاج ليس
المراد الاتيان بالساعه فى لمح البصر وانما نصف سرعه القدره على الاتيان
بها ان الله على كل شي قدير تا اى من قيام الساعه وبعث
الخلايق وغيرهما شواهد الدلاله على قدرته على ذلك بقوله
والله اخرجكم من بطون امهاتكم الهاء امهاتكم زايده
خازيدت فى اياق الما وقلت زيادتها فى المفرد وحاامهتى لا
تعلمون شيا جا منصوب لاوما بعدها نصب حال اى غير عالمين
شيا من حق المنعم الذى خلقكم فى البطون واخرجكم من ضيقها وما هو عليه
الروح الارض وما فيها وجعل لكم السمع والابصار
والافيده جمع فواد وهو من جموع القله ولذلك استعملت فى
الكثره لعدم السماع بغير هذا اللفظ جما شيوع لاعز جمع شيع
والمراد بما ذكر من الاعضا الفهم والادراك والعلم ان هذه
الاعضا اعنى المركبه من اللحم والدم خلقت قبل الخروج من البطن
لعلكم تشكرون تا الله على نعمه او المعنى انكم تتصرفون دوام
نعمى عليكم تر معجزات الى النبى ابن عامر وحمزه الم تروا الى الطير
بالتا خطابا ومن بعدى بالياء مسخرات اى مذللات للطيران مما خلق
لها من الاجنحه والالات فى جو السما هو الهوا بين السما والارض
او الجو المتباعد من الارض والسحاب البعد منه واللوح مثله لعب
الاجنحه الطير ترتفع اثنى عشر ميلا ولا ترتفع اكثر من هذا وفوق الجو السحاب
وفوق السحاب السما ما يمسكهن اى الطير عند قبض اجنحتهن وبسطها
عن الوقوع او ما يمسكهن عن الوقوع عند الطيران او ما يمسكهن ان

يسقطن الجبان على شرار هذه الامه الا الله كان بذلك
لايات لقوم يومنون تا والله جعل لكم من بيوتكم
سكنا اى مكانا تسكنون فيها انتم واهاليكم وكل ما يسكن فيه او الله
فيوسكن فعل بمعنى مفعول وجعل لكم من جلود الانعام
بيوتا يريد الابنيه والقباب والخيام المتخذه من الادم تستخفونها
اى تخفون حملها يوم ظعنكم اى وقت ارتحالكم وسيركم
الكوفيون وابن عامر باسكان العين ومن بقى بفتحها لغتان وكل ما عد
من حروف الحلق ففيه اللغتان والظعن والظعن والظعون مصدر
ظعنت ويوم اقامتكم والمعنى ان حملها خفيف على الابل فى السفر والحضر
ومن اصوافها اى الغنم وقرى بما له اصوافها واوبارها
اى الابل واشعارها اى المعز اثاثا هو متاع البيت اث
بايث اثا صار ذا اثاث واصله الكثره والاجتماع من قولهم شعر اثيث
ومتاعا اى بلاغا او الاثاث اسم يجمع جميع المال من الانعام
والعبيد والمتاع او المتاع اسم لكل ما يتمتع به فان كان الاثاث المتاع
مجمع سهما لاختلاف لفظيهما وواحد الاثاث اثاثه كحمامه وحمام
الفرا لا واحد له متاع ومن نهايه لطفه بخالى عبيده ان جعل لهم
ما يستغوون ويتمتعون به الى حين تا الموت فما التمتع به
او الى وقت موتهم والله جعل لكم مما خلق ظلالا جا
جمع ظل وهو ظل الغمام او ظل البيوت والشجر وساير المستظلات
وجعل لكم من الجبال اكنانا جا جمع كن وهو ما يستكن
فيه من الكهوف والغيران وغيرها وجعل لكم سرابيل جمع
سربال وهى القمص من القطن والكتان والقز والصوف تقيكم
الحر ولم يذكر البرد لعلم السامع بدليل او انما وفى من الحر

من البرد او ان العرب لم تخافوا الحر خوف البرد والسرابيل عام
يتقى بها من الحديد وغيره او السرابيل للدروع والجواشن
وسرابيل تقيكم باسكم حس اى حربكم والمعنى تمنعكم
بعضهم من الرشق والطعن والضرب كذلك يتم نعمته عليكم
بالنعمه الانقطاع عن النعمه بالسلوب الى المنعم او بتمام
النعمه الرضا بجارى القضا لعلكم تسلمون حس تؤمنون
يا اهل مكه او هذا خطاب للمؤمنين ومعناه تخلصون وتثبتون على
الاسلام وقرئ تسلمون بفتح التا واللام من السلامه ومعناه تسلمون
من الجراح يلبس الدروع او تسلمون من العذاب او تسلمون من الشرك
فان تولوا اى اعرضوا عن الاسلام فانما عليك البلاغ
المبين حس اى التبليغ الظاهر وهذه الايه منسوخه بايه
السيف يعرفون نعمه الله هى نبوه محمد صلى الله عليه وسلم
او هى ما انعم الله عليهم فى الدنيا من النعم والمساكن والسرابيل
ثم ينكرونها جا اى يكفرون نبوه محمد صلى الله عليه وسلم
او انهم يقولون ان ما بايديهم من الاموال اصابوها وورثوها كابرا عن كابر
او هو الرجل يقول لولا فلان لكان كذا معتقدا ذلك او انهم
كانوا يعرفون ان النعم التى بايديهم من عند الله تعالى ويقولون انما
حصلت لنا بشفاعه الهتنا وتركها للدلاله على انكارهم بعد حصول
المعرفه بعيد لان من عرف النعمه ان يعترف بها ولا ينكرها
واكثرهم الكافرون حس الجاحدون قالوا اذا جاء الاشر
وهو يريد المسيح ويوم نبعث المراد به يوم القيامه من كل
امه شهيدا اى نبيها يشهد عليها ولها بايمانها وكفرها ثم
لا يؤذن للذين كفروا فى الاعتذار او فى الكلام وفى هذا

اشاره الى ان لهم عذرا لو كان لاذن لهم وحتى يتم هنا لذلك
على ان ما بعد عدم الاذن اشد وافظع ويطول عليهم زمانه وهو قوله
ولا هم يستعتبون كا اى لا يسترضون والمعنى لا يطلب منهم
ان يرضوا ربهم وما توا بما تركوا من اوامره لان الاخره ليست بدار عمل
ولا هم يردون الى الدنيا فيعملون وحقيقه الاستعتاب الغرض لطلب
العتبى والعاتب الساخط والمعتب الراضى واذا راى الذين
ظلموا اى اشركوا العذاب فلا يخفف اى لا يرفع شئ من
العذاب عنهم ولا هم ينظرون كا اى لا يؤخرون
عن عذاب الله تعالى واذا راى الذين اشركوا اى يوم القيامه
شركاءهم اى اصنامهم وما عبدوه من دون الله تعالى وجعلوهم شركاء
لله فى العباده لان الله تعالى بعث كل معبود غيره فى ذلك اليوم
فاذا راى المشركون معبودهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا
الذين كنا ندعوا اى نعبد من دونك فالقوا اليهم القول
هذا القول مع علمهم ان الله تعالى لا يخفى عليه شئ لا فرط ما كانوا الزل
فى قلوبهم حيث قالوا والله ربنا ما كنا مشركين عوقبوا بانصات الالسن
وانطاق الجوارح او قالوا هذا القول على سبيل الاعتراف وطلب التخلص
والاعتذار لا على سبيل التعريف والمعنى انهم صدقوا ما كانوا يكذبون
ما قرروا بعد الجحد خوفا من العذاب فالقوا اليهم القول اى
اجابوهم والمعنى ان شركاءهم انكروا ما ادعوه وقالوا لهم انكم
لكاذبون كا فى دعواكم انا الهه وانا شركاء الله وانما دعوكم
الى عبادتنا والقوا الى الله يومئذ السلم جا اى استسلم العابد
او المعبود لحكم الله تعالى وقضائه فى يوم
القيامه وضل اى بطل وذهب عنهم ما كانوا يفترون تا

مكذبون بالمهيمن لنفع لهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل
الله اى عن طريق الحق والمعنى كفروا هم وحملوا غيرهم على الكفر
زدناهم عذابا فوق العذاب ذكر الاول لانه مختص بمن
كفر عليه العذب ودلك مجهول وعرفنا لانه عذاب يشترك فيه
اهل العذب فصار كالشئ المعين المفسوم من جماعه والعذاب الزايد
هو عقارب وحيات لها انياب امثال النخل الطوال بن خبر حيات
امثال البخت وعقارب امثال البغال تلسع احداهن السبعه بعد
صاحبها احمها اربعين خريفا **او** هو حمسه انهار من صفر مذاب كالنار
تسيل من تحت العرش يعذبون به ثلاثه على مقدار الليل واثنان على
مقدار النهار **او** انهم يخرجون من حر النار الى برد الزمهرير فيادرون
من شدته برده الى النار **بما كانوا يفسدون** حس في
الدنيا بكفرهم وصدهم عن سبيل الله **ويوم نبعث في كل امه شهيدا**
اى سهيد **عليهم من انفسهم** من وفى تعاقبان في هذا المعنى
اى قومهم **او** من جنسهم اى ادميا في هذا دليل على انه لا يخلو عصر من
الاعصار من عدول يقبل شهادتهم وقد حمل على شهاده الجوارح **وجينا**
بك شهيدا على هؤلاء حس اى قومك **او** على امتك الذين
بعثنا اليهم **ونزلنا عليك الكتاب** اى القران **تبيانا** اى بيانا بليغا
لما يحتاج اليه **لكل شئ** من امور الشريعه وغيرها وكان القران
بيانا لكل شئ لان المطلوب من امر الدين اما ان يكون منصوصا عليه او
غير منصوص فان كان غير منصوص فقد نص فيه على امتثال او امر من يظهره
لنا وهو محمد صلى الله عليه وسلم بقوله وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ففصل صلى الله عليه وسلم مجمله
وبين مشكله لان الله تعالى كلفه ذلك فاطلعه على ما في خابه من سر

وهدى ورحمة وبشرى اى هاديه **للمسلمين** نا بالجنة
ان الله يامر بالعدل هو الانصاف واعظم الانصاف الاعراض عن الشرك
او هو التوحيد **والاحسان** هو ادا الفرايض **او** العفو **او**
الاخلاص **او** ان تعبد الله كانك تراه **او** ان يكون السريره احسن من العلانيه
او هو الندب والجمع بين العفو والاحسان لان الواجب قد يقع فيه نقص
فحض بما ليس بواجب **وايتاى ذى القربى** كما مر صله الرحم
وينهى عن الفحشا اى الزنا **او** المعاصى **او** ان يكون العلانيه احسن
من السريره **والمنكر** اى الشرك **او** هو ما وعد الله تعالى عليه النار
او هو ما لا يعرف في شريعه ولا سنه **او** هو ان يكون علانيته احسن
من سريرته **او** هو ان يخالف فعله قوله **والبغى** اى الظلم والكبر
يعظكم اى يزجركم ويودبكم بالطف ادب **لعلكم تذكرون**
حس اى يعظون ابن مسعود اجمع ايه في القران لهذه الايه الخير
والله ما ترك العدل والاحسان شيا من الطاعه الا جمعاه ولا ترك الفحشا
والمنكر والبغى من المعصيه الا جمعوه وقاده ان الله تعالى من لدمه
نهى عن سفاسف الاخلاق ومذامها عثمان بن مظعون ما اسلمت الا حيا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان يدعوني ويقربني ويعرض على
الاسلام فاسلمت ولم يقر الاسلام في قلبي حتى انه كان يوما جالسا عنده فشخص
ببصره لحوالسما فجاه جبريل بهذه الايه فصدقت وايقنت اما طالب فاخبرته
فقال يا معشر قريش اتبعوا محمدا بن اخي ترشدوا وتفلحوا فاني لا اجي الا
يامر الا بمكارم الاخلاق وعن اى طالب انه قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اعد على ما قلت فاعاد فقال ان له لحلاوه وان عليه لطلاوه وان
اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وما هو بقول البشر روى انه صلى الله
عليه وسلم عرض عليه الاسلام اذ ذاك والح عليه فنزل انك لا تهدى

من اجبت نزلت في الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واوفوا
بعهد الله اذا عاهدتم صا المراد بالعهد هنا اليمين
الشرعي العهد يعرض وثقارنه كقوله اليمين **او** نزلت في حلف الجاهلية فلا
يجب الوفا بالعهد الا فيما حسن فعله وعطف هنا بالواو وبعدها بأو **ولا**
ما امرتكم وانقطوا به واوفوا بعهدي **ولا تنقضوا الايمان**
بعد توكيدها اي تشديدها فحنثوا فيها اذا حلفتم كذا ولا تحنثوا
لغيان وهذا دليل على ان المراد بالعهد هنا اليمين خاصة وافرد هنا
بالذكر زيادة تاكيد والمعنى انكم قد التزمتم ذلك باسمي **وقد**
جعلتم الله عليكم كفيلا كا اي شهيدا ورقيبا **او** حافظا
او موكولا اليه الله راع لي وكفيل على ان كذى وكذى ولكل ان
الله تعالى عالم بما بينهم في حلفهم فما بينهم قد جعلوه عليهم شهيدا **ان**
الله يعلم ما تفعلون كا من الوفا ونقض العهود وغيرها
وفي هذا ترغيب وترهيب ثم ان الله تعالى ضرب لنقض العهد عندهم
وضرب للمثل مثلا فقال **ولا تكونوا** كالتي نقضت غزلها
كل ما غزل من صوف وقطن وغيرهما فهو غزل **من بعد قوة**
اي برم واحكام **انكاثا** كا جمع نكث وهو كل ما نكث اي
حل احكامه وبرمه وهذا تمثيل **او** كانت امراة من مكة معروفة
بالحمق اسمها ريطة **او** رايطة بنت سعد **او** كانت امراة حبشية بين
شرقي الحرة تنهى وجارتها **او** هي وجارتها كل واحدة منهما اتخذت
درع وصناعة غلظ اصبع فعلكه عظيم على قدرها ولن يغزل
الى الظهر ثم امرهن فنقضن ما غزلن فهذا مثل والمعنى ان هذا
الفعل امر قبيح من امراة حمقاء ومثلها من نقض العهد مع غيره منكم
كان فعله اقبح **تتخذون ايمانكم دخلا** الدخل كل امر لبس بصحيح

كان في داخله فسادا والحق عليه مدخلا **او** دخلا دغلا وغدرا
وخيانة والمعنى ولا تنقضوا عهودكم متخذين بها مفسدة وخيانة
بينكم ان تكون اي لسبب ان تكون **امة هي ازكى** اي
ازيد واكثر ومنه الربا في البيع **من امة** كا اي من جماعة
مجاهدة كانوا يحالفون الحلفا فحدون اكثر منهم ما لا فنقضون حلف
هولا فحالفون اولئك فنهوا عن ذلك الفرا المعنى لا تغدروا
بقوم لقلتهم وكثرتكم ولا لكثرتهم وقلتكم ونقض عهدهم
بالايمان **او** المعنى انكم تظلمون العهد بنقض العهد انما **يبلوكم**
الله به كا اي بما امركم من وفا العهد **او** بالعهد **او**
الضمير لقوله ان تكون امة لانه في تاويل المصدر والمعنى انما
اختبركم بكون امة اكثر منكم ليظهر انتمسكون بما عقد تم على
نفوسكم من العهود ام تغدرون بكثرة غيركم فتحرصون عن
عهودكم **وليبين** اي ليظهرن لكم يوم القيامة **ما كنتم**
فيه تختلفون ثم من نقض العهود وغيرها **ولو شا**
الله لجعلكم امة واحدة اي على دين الاسلام **ولكن**
يضل من يشا كا الى الاسلام **ولتسالن عما**
كنتم تعملون حسن من الخير والشر والنقض والوفا
ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم اي خديعة ومكرا
يغتر بها الناس فيامنون بها اليكم ثم تنقضون عهودهم
فتزل قدم ابو عبيدة يقال لكل مبتلى بعد عافية زلت قدمه
وناقض العهد يزل في دينه كما تزل قدم الرجل **بعد ثبوتها**
اي استقامتها قالوا وهذا مثل للدين يابعوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الاسلام والنصر **وتذوقوا السوء**

اى فى الدنيا بما صددتم اى بصدودكم عن سبيل الله
او بصدكم غيركم لانكم اذا نقضتم العهد اسنى لكم غيركم ولكم
عذاب عظيم تا فى الاخره واعاد ما تقدم من الايمان
للتاكيد على الوفا بالعهود ثم زاد ذلك تاكيدا بقوله ولا
تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا كا المعنى لا تنقضوا
عهود كم لتستبدلوا بنقضها شيئا يسيرا من حطام الدنيا او كان قوم
من اسلم زين لهم الشيطان لحرعهم مما وا من قريش واستمالهم
المسلمين و تغدهم اما هم ان نقضوا ما بايعوا عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنبههم الله بقوله ولا تشتروا الا بعهد الله انما
عند الله من الثواب هو خير لكم اى من الوفا على هذا
التاويل وخير من المال على التاويل الاخر ان كنتم تعلمون
تا او ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى ارض او بيد احدهما عدان من اشرع او زعه من عدان
بفتح العين وسقطس لليا من تحت وهو صاحب الارض والاخر
امرو القيس بن عابس الكندى فهم امرو القيس بالحلف فاخبره
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية وما هنا معنى
الذى يعم فسر لم كان هذا خطرا بقوله ما عندكم اى
من الدنيا ينفد اى يفنى وما عند الله باق خير
ان كنتم وعاصم ولنجزين بالنون ومن بقى بالياء الذين
صبروا اى على اوامر الله تعالى ونواهيه او الصبر هو
الذى يعطى العبد الصابر من لزوم طريقه الصابرين يتيهم الله عملا
واجلا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون تا قال
صلى الله عليه وسلم من اجب دنياه اضر باخرته ومن اجب اخرته

اضر بدنياه فاثروا ما بقى على ما يفنى قالوا ولما حكم احد الرجلين
صاحبه ورجع عن يمينه واقوله بالحق ترك من عمل صالحا
من ذكر او انثى من للمذكور والاناث ممن يعقل ولكن اذا اجتمعا كان الظاهر
اطلاقه على المذكور لغة وللذكر جاء ما بعده مبينا عن فى قوله
من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة
اى فى الدنيا او فى القبر او فى الاخره والحيوة الطيبة الرزق
الحلال او القناعه او السعاده او الطاعه او ورد يوم بيوم
او الطيب من الرزق العمل الصالح او حلاوه الطاعه او العافيه
والكفايه او الرضا بالقضا او العيش مع الله تعالى والسهو
والاعراض عما دونه او المعرفه بالله وصدق المقام او الاستغنا
بالله لا بمن دونه بذلا ولا عنه حولا او اسقاط الملوين عن السر او
ان الحيوة لا تطيب لاحد الا فى الجنه ولنجزينهم اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون حس فاذا قرات القران فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم كا قد تعلم على هذه الاية فى صدر
الكتاب انه ليس له سلطان اى حجه وبرهان او تسلط على
الذين امنوا اى لا يستطيع ان يوقعهم فى ذنب يضيق العفو عنه
وعلى ربهم يتوكلون كا المعنى ان اولياء الله تعالى
لا يطيعونه ولا يتولونه ولا يلجاون الا الى الله تعالى فلا فهم ولا سلطان
له عليهم انما سلطانه على الذين يتولونه اى يطيعونه
والذين هم به اى بالله مشركون تا او الهاء ترجع الى
الشيطان والمعنى والذين هم بسبب الشيطان يشركون بالله ونظير
هذه الاية قوله تعالى فى شان على انه من تولاه فانه يضله الاية
نزل ابن من القران فعمل بخلافه ثم نسخ فقال لقمان لابنه يا بنى ما محمد

الا يبخر من اصحابه ما مرهم اليوم بامر وما نهيهم عنه الا مما هو اسهل
عليهم فنزل **واذا بدلنا ايه مكان ايه** اى نسخنا ايه
بايه **والله اعلم بما ينزل** من مصالح العباد ولا توقف على
قوله تعالى ينزل لان قوله واذا بدلنا جوابه **قالوا انما انت**
مفتر كما قالوا لا نفصل بينهما والمعنى واذا نسخنا ايه وجئنا بغيرها
مصلحة للعباد قال المشركون اما انت يا محمد مختلق ذلك من تلقاء نفسك
كاذب فيه **بل اكثرهم لا يعلمون** تا معنى الناسخ والمنسوخ
او لا يعلمون ان الله تنزل القرآن فامر الله تعالى نبيه صلى الله عليه
وسلم فقال **قل نزله** اى القرآن **روح القدس** اى جبريل
من ربك بالحق اى الصدق **ليثبت الذين امنوا** اى لتطمئن قلوبهم
وهدى اى من الضلالة **وبشرى للمسلمين** تا ان عباس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم فتيانا مكة وكان صلى الله
عليه وسلم مدخل عليه وكان نصرانيا فقال المشركون انما يعلمه بشر
يعنون ذلك الفتى فنزل **ولقد نعلم انهم يقولون**
انما يعلمه بشر تا اى ادمى وما هو من عند الله او الشيطان
الذى علمه لنبى المغيرة يقال له عايش او مملوك لحويطب بن عبد العزى
وكان قد اسلم وحسن اسلامه او عبدان لعبد الله بن مسلم الحضرمى
يقال لهما يسار وجبر يعلمان السيوف وكانا يقرءان التوراة والانجيل
فربما مر بهما صلى الله عليه وسلم فوقف عليهما فيسمع قراءتهما او كان اذا
اتاه المشركون وقد اليهما استراح بهما يعلى هذا يكون البيتر واقعا
على اثنين والبشر جنس يستوى فيه الواحد والجمع والذكر والانثى
او هو سلمان الفارسى وفيه نظر لان سلمان اسلم بالمدينة وهذه
مكية ونقل عن هؤلاء بتمامه الله تعالى لدحضهم بقوله **لسان**

اى لغة **الذى يلحدون** حمزة والكسائى بفتح الياء والحاء اى يميلون
ويعنى بعضهم اليها وضم الحاء اى يميلون القول اليه **اعجمى** او يعرضون
يوصفون واصل الالحاد الميل عن الاستقامة من الحد الفاصل بين شيئين
فهو ملحود وملحد اذا حفر وشق منه ثم كثر ذلك حتى استعمل فى
الاقوال والافعال والاديان ومنه الملحد لانه مال عن مذهبه
من سائر المذاهب وقرئ اللسان الذى يلحدون **اليه اعجمى**
تعريفا للسان الاعجمى هو الذى لا يفصح وان كان عربيا منسوب
الى العجمة فى اللسان والعجمى منسوب الى العجم وان كان فصيحا
ولذلك الاعرابى هو البدوى والعربى من نسبانى العرب **وهذا**
اى القرآن **لسان عربى مبين** تا لسن لامه من الالسن لسان ابين
واوضح واصرف الى الجهات واجمل للمعانى من لسان العرب
قالوا وبهذا كان يحتج الخليل فى تعليل النحو وتفريع الاصل من غير
سماع ولا رواية عن العرب لان الله تعالى شهد لهذا اللسان بالبيان
وعبر به عن كل ما دان قبله من لسان ومعنى الكلام لسان الذى
يميلون قولهم عن الاستقامة اليه لسان فيه عجمة غير بين وهذا
القرآن لسان عربى مبين وجه اتصاله ان الذين **لا يؤمنون**
بايات الله لا يهديهم الله تا اى لا يرشدهم الى الحق
ولهم عذاب اليم تا **انما يفترى الكذب الذين**
لا يؤمنون بايات الله تا معناه انما يختلق الكذب
الذين اذا رأوا ايات الله تعالى التى لا يقدر عليها احد كذبوا بها
وكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم **واولئك هم الكاذبون**
تا اى الملابسون الكذب على الله وعلى رسوله وهذه الآية من
اليخ الزواجر عن الكذب لانه خص الكذب بمن لا يؤمن قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم المومن متى قال قد يكون ذلك قال المومن نعم
قال فقد كون ذلك قال المومن بلى قال لا اني المستركون جماعة من
المسلمين وعذبوهم منهم عمار وابوه ياسر وامه سميه وصهيب
وبلال وخباب وسالم فاما سميه فربطت بين بعيرين ووجي قبلها فطعنه
حتى ماتت وقالوا لها اما اسلمت من اجل الحال وقتلت وقتل زوجها
ياسر فكانا اول قتيلين في الاسلام واما عمار فاعطاهم ما ارادوا
بلسانه مكرها فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمارا قد كفر
فقال كلا ان عمارا ملي ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه
ودمه فاتى عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فعال
له ما وراك قال شر يا رسول الله نلت منك فقال فكيف وجدت قلبك
قال مطمينا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه وقول
له مالك ان عادوا فعد لهم بما قلت فنزل **من كفر بالله من**
بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان
او نزل في جماعة من اهل مكة اسلموا فكتبوا اليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان هاجروا فانا لا نراكم منا الا اذا هاجرتم فخرجوا
فاتبعهم قريش فعذبوهم فكفروا كارهين **او** نزلت في جبر مولى
عامر بن الحضرمي كان يضربه سيده على الكفر بعد الاسلام ثم اسلم جبر
وحسن اسلامه **ولكن من شرح بالكفر صدرا** اي
فتح قلبه لقبول الكفر وهذا عام في كل كافر المراد منهم جماعة
منهم عبد الله بن سعد القرشي ومقيس بن صبابة وطعمة بن ابيرق
ومقيس بن الفاكه مع اخرين عادوا الى الكفر بانشراح صدر **فعليهم**
غضب من الله ولهم عذاب عظيم كائن الوقف على
الكاذبون لان من ابتدا موضع رفع وهو شرط محذوف الجواب لدلالة

جواب من شرح عليه والمعنى من كفر بالله فعليهم غضب لائق الله
ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب وان جملة من يرد لا ترتبط الوقف
على الكاذبون وكان جايزا واجمع العلما على انه لا يكفر من قال كلمة
الكفر بلسانه من غير اعتقاد بالقلب وان اباح القول حتى يقتل كان
افضل كفعل سميه وياسر لان في ترك التقيه والصبر على القتل اعزاز
الاسلام **ذلك** اي الوعيد **بانهم استحبوا** اي اجبوا **الحيوة**
الدنيا على الاخرة اي اثروا الكفر على الايمان **وان الله لا**
يهدي اي لا يرشد **القوم الكافرين** **اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم**
واولئك هم الغافلون عن الاخرة **او عن ادلتها لا جرم**
ذهب الكلام عليها في هود **انهم في الاخرة هم الخاسرون** **ثم ان ربك**
اعمال الفعل اي حرم فعلهم انهم قالوا نزلت هذه الاية في المستهزين
خرج جماعة من اهل مكة يطلبون المدينة منهم عياش بن ابي
ربيعة اخو ابي جهل بن هشام من الرضاعة وخالد بن سهل بن عمرو
والوليد بن الوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام وعبد الله بن اسيد الخزاعي
فحبستهم المشركون ومنعوهم عن الاسلام فاعطوهم بعض ما ارادوا
ليسلموا من شرهم ثم هاجروا الى المدينة فنزل **ثم ان ربك**
للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ابن عامر بفتح الفا والتا
اي فتنوا الناس ثم هاجروا الى المدينة **او** المعنى فتنوا انفسهم بما
اظهروا من ضيعهم ومن بقي بضم الفا وكسر التا اي عذبوا ومنعوا
عن الاسلام **ثم جاهدوا وصبروا** اي على الايمان والجهاد
والوقف على قوله وصبروا لان الفايدة فيما بعده وهو قوله

ان ربك من بعدها اى الهجره او الفتنه او الفعله لغفور
رحيم حس والمعنى ان ربك لغفور رحيم لمن كانت هذه صفته
او نزلت فى عبد الله بن سعد بن ابى سرح وكان كتب الوحى فاستزله
الشيطان فلحق بالكفار فامر النبى صلى الله عليه وسلم بقتله يوم فتح مكه
فاستجار له عثمان وكان اخاه لامه فاجاره رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم اسلم وحسن اسلامه وفيه نظر لان الهجره كانت قد انقطعت
بالفتح والوقف على غفور رحيم حسن ان نصبت يوم تاتى كل
نفس على الاغراء بفعل مضمر وان نصبت يوم تاتى بما قبله لم يحسن
الوقف ويلزم معنى الكلام لتغفر ورحمة تدل اليوم وتدل اليوم
هو يوم تجادل اى تحاج وتعتذر كل نفس عن نفسها
عما اسلفت من خير وشر قال بعضهم النفوس مشتغله فى الدنيا
بذواتها وفى الاخره بمجادلتها فمتى تتفرغ الى معرفه الحق وتوفى
كل نفس ما عملت جا وهم لا يظلمون نا قال
كعب الاحبار لعمر بن الخطاب يا امير المومنين لو انشق القيامه بمثل عمل سبعين
نبيا لاتت عليك نارات وانت لا يمسك الا نفسك وان الجمر ذكره
ما بقى ملك مقرب ولا نبى مرسل ولا وقع جاثيا على ركبتيه حتى ابرهيم
خليل الرحمن يقول يا رب لا اسالك الا نفسى وقال بعض هذه الامه
ابن عباس ما زال الخصومه من الناس حتى تخاصم الروح الجسد
فيقول الروح يا رب لم تكن لى يدان ابطش بهما ولا رجل امشى بها ولا عين
ابصر بها ويقول الجسد خلقتنى كالخشب ليس لى يد ابطش بها ولا عين
ابصر بها ولا رجل امشى بها فجاء هذا كالشعاع فدخل فى فتوق لسانى
وابصرت عينى ومشت رجلى فيقول الرب تبارك وتعالى انما مثلكما كمثل اعمى
كاعمى ومقعد دخلا حايطا فيه ثمره فحمل الاعمى المقعد فاصابا

مرسل

من الثمره فعليهما العذاب وضرب الله مثلا قريه المشهوره
بالمدينه او قريه مكه او سع الله عليها حتى كانوا يستجلبون بالخمر
فارسل الله عليهم الجوع حتى كانوا ياكلون ما يتغوطون او هى المدينه
وفيه بعد والجمله ان الله تعالى ضرب مثلا لكل من انعم عليه فابطره
نقربه كانت امنه اى لا يهاج اهلها مطمئنه اى قارة
لا يستفز اهلها عنها ولا يسمعون فزعا من البلاد كسائر الناس ياتيها
رزقها رغدا اى واسعا من كل مكان اى البر والبحر
فكفرت بانعم الله جمع نعمه او جمع نعماء كبوس وباساء
واضر وضرا او انعم جمع نعم وهى النعمه ايضا كبوس وابوس
وبرج وابراج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان منادية نادى
فى الموسم ايام منى ايام طعم ونعم فلا تصوموا فاذاقها الله
لباس الجوع اصل الذوق المعرفه استعير للابتلاء والاختبار
ودلت ان اهل مكه استنوا سبع سنين وقطع عنهم العرب الميره
بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وجدوا من الجوع شده حتى
كان احدهم ينظر الى السما يرى بينه وبينها كالدخان من شده الجوع فلاموا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك فاذن للناس فى حمل الطعام
الى مكه وهم مشركون والخوف المراد به نعوت المرايا التى كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسلها عليهم وقرى والخوف نصبا
باعمال الاذاقه وقرى لباس الخوف والجوع على التقديم والتاخير
ومن قوله لباس الجوع والخوف اشاره الى ان الجوع والخوف وما لا يعم
لسببهما من الضعف والنحوب وعزهما مد لا بسوهم فى ذلك الوقت
ملابسه ليس لاحدهم منها انفصال ولعلها زال بما كانوا
يصنعون نا ولقد جاهم رسول منهم اى محمدا

صلى الله عليه وسلم **فكذبوه فاخذهم العذاب** اى الجوع
او هو القتل يوم بدر **وهم ظالمون حس كلوا**
مما رزقكم الله حلالا طيبا الخاص الحلال على
سنة او وجه امام عادل وتاجر صادق وزارع متوكل وغازٍ غير خائف
وزاهد مخلص فاذا اجتمع هؤلاء السنة في دار فان الحلال يدور اليهم
واشكروا نعمة الله المراد بالتوحيد ويودي عن معنى الجمع
وقرئ نعم الله جمعا لقربه وتقرب **ان كنتم اياه تعبدون**
حس تطيعون والمعنى لا تعملوا الا ما علمتم انه قربة وتقوى كما ذاقوا
انما حرم عليكم الميتة اى التي امر بذبحها **والدم** اى المسفوح
ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر
غير باغ ولا عاد قدرت **فان الله غفور رحيم**
حس ولا تقولوا لما تصف اى تنعت وتقول **السنتكم**
الكذب القراءة بنصب الكذب بقدره ولا تقولوا الكذب لما تصفه
السنتكم او بنصب تصف ونكون ما مصدرية وقرئ الكذب جرا
صفة لما المصدرية وقرئ الكذب جمع كذوب رفعا صفة للالسنة
ونصبا على الشتم **هذا حلال وهذا حرام** يعني ما كانوا يحلونه
ويحرمونه من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وقد تقدم تفسيرها
والمعنى لا تحللوا حراما ولا تحرموا حلالا لاجل قول تنطق به افواهكم
ملاحة ولا برهان **لتفتروا** اى لتحلوا **على الله الكذب** ثم
وتقولوا ان الله امرنا بهذا **ان الذين يفترون على الله الكذب**
لا يفلحون ثم اى لا ينجون من عذاب الله فينتفعون بما نالوا من الدنيا
متاع قليل ولهم عذاب اليم ثم في الاخرة **وعلى**
الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل حس اى

قبل هذا وذلك في الانعام وهو قوله وعلى الذين هادوا حرمنا
كل ذي ظفر الاية **وما ظلمناهم** اى بذلك **ولكن كانوا**
انفسهم يظلمون حس اى بضرورتها لسوء اعمالهم **ثم ان ربك**
للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا
اى استقاموا على التوبة ولا يوقف على واصلحوا لان الفائدة فيما
بعده **ان ربك من بعدها** اى الجهالة **او التوبة لغفور**
رحيم ثم **ان ابرهيم كان امة** العرب تستعمل الجموع
تريد بها الواحد مبالغة في المدح كقوله تعالى فسجد الملائكة
وانما كان جبريل وحده فكذلك الامة هنا والامة المؤمن وحده
في زمانه وكان ابرهيم صلى الله عليه وسلم مؤمنا وحده والناس
كلهم كفار او انه الامام الذي يقتدى به ويمال اليه ويوثم وليس
امة من الامم الا ينتمي لونه او الامة الذي يعلم الخير ان مسعودا كان
معاذ امة قانتا لله فقيل له غلطت انما ذلك ابرهيم صلى الله عليه
وسلم فقال الامة الذي يعلم الخير والقانت المطيع وعن عمر انه كان
يقول ابو عبيدة امين هذه الجنة ومعاذ امة قانت لله ليبعثه يوم
الله يوم القيامة امة الا المرسلون وسالم شديد الحب لله لو كان لا يحب
الله لم يعصه ولو كان احدهم حيا لاستخلفته **قانتا لله حنيفا**
اى مطيعا لله مائلا الى الاسلام عن جميع الاديان **ولم يك**
من المشركين كا ثم حذف النون من لم يك لكثرة الاستعمال
شاكرا دلا الوقف على شاكرا لاتصال ما بعده به **وهو**
لانعمه كا روي انه كان صلى الله عليه وسلم لا يتغدى الا
مع ضيف فلم يجد يوما ضيفا يتغدى معه فاخر غذاه فاذا هو بنوح من
الملائكة فصوت السبتر فدعاهم الى الطعام فخيلوا له ان بهم جذاما

فقال الان وجبت مواكلتكم شكرا لله على ان عافاني وابتلاكم
اجتباه اى اصطفاه **وهداه الى صراط مستقيم** كا
الاسلام وانما كان الوقف كافيا على المشركين وعلى مستقيم لانه اخر
ايه ونص عليه اوحاتم **واتيناه في الدنيا حسنه** كا
هما لرساله والخله **او** الولد على الكبر والثنا الحسن **او** الصدق
او اخراج الملل على ولايته **او** ان الصلاه عليه مقرونه بالصلاه على
محمد صلى الله عليه وسلم **وانه في الاخره لمن الصالحين**
كا مع ابايه المرسلين في الجنه **ثم اوحينا اليك ان**
اتبع ملة ابرهيم حنيفا حا **وما كان من المشركين** تا
اى ما كان على دين الكفار زعم بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان مامورا بشريعه ابرهيم الا ما نسخ وما لم ينسخ كان شرعا له
احتجا بهذه الايه **انما جعل السبت** اى فرض تعظيمه
والتوبه وقرى جعل بفتح الجيم والعين ونصب السبت الفاعل الله تعال
وقرى انما انزلنا السبت **على الذين اختلفوا فيه** حس
اى اليهود حرم بعضهم الصيد فيه واحله اخرون **او** ان موسى
صلى الله عليه وسلم قال لهم تفرغوا لعباده الله تعالى في كل سبعه
ايام يوما فاعبدوه يوم الجمعه ولا تعملوا فيه شيا من صنيعكم
فاجعلوا سته ايام لصناعتكم فابوا وقالوا نبغي اليوم الذي فرغ فيه
من الخلق ولم يخلق الله فيه شيا وهو يوم السبت فقال لهم احاربهم
وعلما وهم امتلوا امر نبيكم فابوا فلما راى موسى حرصهم على السبت امرهم
به وشدده عليهم فاستحلوا فيه المعاصي عن ابن عباس ان موسى
عليه السلام راى رجلا يحمل حصا يوم السبت فضرب عنقه ثم جاءهم
عيسى يوم الجمعه فقالوا له نريد ان نكون عبيدهم بعد عبدا يعنون اليهود

فاتخذوا الاحد فاعطى الله الجمعه لهذه الامه فتركوها وتركوا لهم فيها
قال صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون يوم القيامه
سبقناهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم فهذا يومهم الذي
فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله لهم فهم لنا فيه تبع فاليهود
غدا والنصارى بعد غد **وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمه**
اى بين اليهود والنصارى **فيما كانوا فيه** اى من امر الدين
تختلفون تا **ادع الى سبيل ربك** اى دين الاسلام
بالحكمه اى القران **او** الفقه **او** النبوه او عثمان لا يكون
الرجل حكيما حتى يكون حليما في افعاله حكيما في اقواله حليما في احواله
والا فانه يقال له ملطوق الحلم ولا يقال له حكيم **والموعظه**
الحسنه هي مواعظ القران **او** هي القول الرقيق اللين من غير
تغليظ ولا تعنيف قال صلى الله عليه وسلم امرنا ان نخاطب الناس على قدر
عقولهم جعفر الحكمه ان تدعو من الله الى الله بالله والموعظه
الحسنه ان ترى الخلق في اسر القدره فتشكر من احاب وتعذر من ابى
وجادلهم اى باطفهم **بالتي هي احسن** تا اى بالقران
او بلا اله الا الله **او** اعرض عن اذاهم ولا تقصر في تبليغ الرساله
والدعا الى الحق **او** المجادله بالتي هي احسن هي التي ليس فيها من خطوط
النفس شي ولا يرى انه الممتنع من قبول الموعظه مغضب عليه **ان**
ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
تا وهذه الايه منسوخه بايه السيف وقف رسول الله صلى الله
عليه وسلم على قتلى احد مع جماعه من الصحابه وقد مثل بهم المشركون
وفيهم عمه حمزه قد جدع انفه واذنه وقطعت مذاكيره وبقر
بطنه واخذت هند من كبده فمضغتها ثم استرطتها

لناكلها فلم تلبث ان بطنها حتى القتها فقال صلى الله عليه وسلم اما
انها لو اكلتها لم تدخل النار ابدا جزء اكرم على الله تعالى من ان يدخل
شيا من جسده النار فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم كذالك
جزع عليه جزعا شديدا ووجع قلبه لذلك وقال رحمه الله عليك
فانك ما علمتك كنت الا فعالا للخير وصولا للرحم ولولا حزنك من بعدك
علي واحتى ان تكون سنه بعدى لسرني ان احشر من اجواف شتى
ثم امر به فغطى برده كانت عليه فمدها على وجهه وراسه وجعل
على رجليه اذخرا ثم صلى عليه وقال ام والله لئن اظفرني الله بهم
لامثلن بسبعين بدالك وعزم رسول الله صلى الله عليه وسلم والانصار
على المثله بالكفار بعد الظفر فنول ادع الى سبيل ربك الايه ونزل
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به كا
والمعنى ان كنتم فاعلين فمثلوا بالمهوات كما مثلوا بامواتكم وفي هذا
اشاره الى المقاصه على السواء كقوله فمن اعتدا عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدا عليكم فكف صلى الله عليه وسلم عن يمينه وكف
عما اراد من المثله واجمعوا على تحريم المثله حتى في الكلب العقور
وقد ورد النهي من قتل ابن عباس والضحاك كان هذا قبل نزول براءه
حين امر بقتال من قاتله ومنع عن الابتدا بالقتال فلما اعز الله الاسلام
واهله ونزلت براءه نسخت هذه الايه وقرى وان عقبتم فعقبوا
من العقب وهو ان تتبع اثره وتفعل مثل عمله وعقب وعاقب بمعناها
واحد **ولئن صبرتم لهو** اى حسن الصبر دل عليه صبرتم
ويراد بالصابرين حثهم كانه قال وللصبر خير للصابرين كقوله فمن عفى
واصلح فاجره على الله وان تعفوا اقرب للتقوى او يرجع الضمير
الى صبرهم وهو مصدر صبرتم ويراد بالصابرين المحاطبون وتقدير

ولئن صبرتم لصبركم خير لكم ووضع الصابرين موضع لكم ومعنى الله
تعالى بذلك لكثره صبرهم على الشدايد **خير للصابرين حس**
فقال صلى الله عليه وسلم بل نصبر يا رب ولا نعفو خير للعافين وقد
تقدم ان هذه السوره مكيه سوى هذه الايات الخمس والثوري
ومجاهد وابن سيرين قالوا هذه الايه محكمه ونزلت فيمن ظلم بظلامه
فلا يحل له ان ينال من ظالمه اكثر مما نال الظالم منه ثم امر تعالى نبيه
صلى الله عليه وسلم بالصبر فقال **واصبر** مف اى اثبت
على الصبر **وما صبرك الا بالله** جا اى باعانه الله تعالى
وتوفيقه وليس لك في ذلك شئ والمعنى واعلم انه لا معين لك على
الصبر الا الله **ولا تحزن عليهم** اى على اهل مكه اذا اعرضوا
عنك او لا تحزن على قتلى احد فانهم قد صاروا الى رحمه الله تعالى
ولا تك في ضيق ابن كثير بكسر الضاد هنا والنمل ومن بقي
بفتحها لغتان ابو عبيده ضيق بالفتح مخفف من ضيق كميت من ميت
وتقديره في امر ضيق ثم خفف وحذف الموصوف ابو عمرو الضيق
بالفتح الهم وبالكسر الشده **مما يمكرون** تا والمعنى فلا
تكن في ضيق من مكرهم اى صنيعهم **ان الله مع الذين اتقوا**
جا اى مناهي الشرع او اتقوا محارمه المسي **والذين هم**
محسنون تا فيما امروا به او يحسنون الى من اساء اليهم قالوا
قيل لعمرو بن حيان لما حضرته الوفاه اوص فقال ان لي صدقتي في
الحياه فصدقتها عند الموت مالي الا مصحفي وسلاحي وفرسي واذا انا
مت فاجعلوها في سبيل الله او انه قال لا مال لي ولكن بعوا درعي
فاقضوا عني ديني فانه ربيف فبيعوا فرسي وان لم يف فبيعوا علاتي
وعليكم يا ثم سوره النحل يعني قوله ادع الى سبيل ربك الى آخرها ٥

سوره بني اسرايل مكيه ابن عباس وقاده

الا ثمانى آيات من وان كادوا ليستفزونك الى قوله تعالى بصيرا
مقاتل فيها من المدني قوله وقل رب ادخلني مدخل صدق وقوله
ان الذين اوتوا العلم من قبله وان ربك احاط بالناس وقوله وان
كادوا ليفتنونك وان كادوا ليستفزونك ولولا ان ثبتناك والتي
تليها وهي مايه وعشر او واحدى عشره ايه ع

بسم الله الرحمن الرحيم **سبحان** اى تنزيها
من ساير القبايح وسبحان علم للتسبيح فلذلك لم ينصرف كعثمان واسمايه
بفعل متروك يقدره سبح الله سبحان ثم نزل سبحان منزله الفعل
ومعناها المبالغه في التنزيه والزياده في التعجب والمعنى ينزه
وينزه الله عما لا يليق بعظمته وجلاله سيل علي عن سبحان
فقال كلمه ارتضاها لنفسه وسيل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ينزه الله من كل سوء **الذي اسرى بعبده** اى
محمد صلى الله عليه وسلم اسرى وسرى واحد وهو السير ليلا
وذكر ليلا نكره وان كان لفظ اسرى يغني عنه ليدل على ان الاسرا
كان في بعض الليل وان مدته كانت يسيره وانه سار من مكه الى
الشام مسيره اربعين ليله لغيره في بعض ليله وليلا نصب ظرف
وقرى من الليل **من المسجد الحرام** اى بيت ام هاني سماه
طالب نقل هذا المراد بالحرام للحرم والحرم كله مسجد عن ابن عباس
او المسجد الحرام نفس البيت **الى المسجد الاقصى** اى بيت
المقدس وسمي الاقصى لبعد ما بين المسجدين او لانه لم يكن وراءه مسجد
بعيد منه ولا يزار في ذلك الوقت **الذي باركنا حوله**
اى من الانهار والمواضع باجراء الانهار ولتربه الثمار او بمعنى انه

حوله اى جعلناه مقرا للانبيا ومهبطا للملايكه ابو هريره دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت المقدس وصلى فيه بالانبيا
ثم عرج به الى السما حذيفه ان الملك لم يدخل صلى الله عليه وسلم
بيت المقدس ولم يصل فيه ولا نزل عن البراق حتى عرج به الى
السما واسرى به من مكه الى بيت المقدس ثم عرج به الى السما
مدبجا لسامعيه على تصديقه بالصعود الى السما لانه اذا اخبرهم
انه قطع المسافه البعيده في الزمان اليسير وذكر لهم على ذلك
دلايل صحيحه لم يمتنع عندهم جواز صعوده الى السما وكان الاسرا
قبل الهجره بسنه وكان في رجب **او** في شهر رمضان انس والحسن
كان قبل البعث في النوم وبعد البعث في اليقظه قالوا والصحيح
انه كان قبل الهجره بعد البعث **لنريه من اياتنا** كالذي
بعد النون من الاداه وقرى بالبا والمراد بالايات ما راى تلك الليله
من العجايب ولم يختلف المسلمون في نفس الاسرا وانما اختلفوا
في كيفيته فقايل انه اسرى بروحه دون جسده قالت ام هاني
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي العشا الاخره والصبح
ثم قال صليت فيما بين هاتين بالت المقدس عايشه قالت ما فقد
جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اسرى بروحه واصح
الحسن على هذا يقول ابرهيم صلى الله عليه وسلم اني ارى في المنام
اني اذبحك ومضى على ذلك يعرف ان الوحي من الله تعالى اتى الانبيا
ايقاظا وبياما وقايل انه اسرى بروحه وجسده وما ذكر في
معنى الاسرا من الاحاديث وركوب البراق دابه دون البغل
وفوق الحمار يضع حافره عند منتهى طرفه وصعوده الى السموات
واحده بعد اخرى ولقاه ادم والانبيا عليهم السلام اجمعين وما

قال وما قيل له وعن ذلك نخبر متنع عقلا بعد تنزيه الباري تعالى
عن صفات المخلوقين قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد داتني في المحرو قريش تسالني عن مسراي فسالتني عن اشيا
من بيت المقدس لم اثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط فرفعه الله لي
انظر اليه ما سالوني عن شي الا انبا تهم به وقد رايتني في جماعة من
الانبيا عليهم الصلاه والسلام اجمعين فاذا موسى قايم يصلي فاذا انه
من رجال شنوه واذا عيسى قايم يصلي اقرب الناس شبها بعروه بن
مسعود واذا ابرهيم قايم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه
فحانت الصلاه فاممتهم فلما فرغت الصلاه قال قايل يا محمد هذا مالك صاحب
النار فسلم عليه فالتفت اليه فبدانا بالسلم **انه هو السميع** لمقالتهم
ولدعا الرسول صلى الله عليه وسلم على قريش **البصير** بما
هم عليه من الشرك وغيره **واتينا موسى الكتاب** اي التوراه
جمله واحده فكفروا به كما كفروا بمسراك **وجعلناه** اي الكتاب
او موسى **هدى لبني اسرائيل** اي دللناهم به على الهدى
الا تتخذوا ابو عمرو بالياء معناه لئلا يتخذوا ومن قرا بالتا
خطابا معناه لا تتخذوا **من دوني وكيلا** اي شريكا او
ربا تكلون امورکم اليه واجاز ابو حاتم الوقف على وكيلا ومنعه غيره
ذرية نصب على الاختصاص فكانه جعل وكيلا وذرية مفعول
مختلفا المعنى لانهم اتخذوهم ربابا لقوله تعالى ولا يامركم ان تتخذوا الملايكه
والنبيين ربابا او نصب على النداء تقديره لا تتخذوا يا ذرية **من**
حملنا مع نوح في السفينه فانجيناهم من الغرق فتناسله
الناس كلهم من ذريته من الذي من الغرق في تلك السفينه وهذا وجه
المنه على الخلق لان المنه على الاباء منه على الابناء **انه كان**

عبدا شكورا ثنا ابن كثير الشكر كان نوح اذا اكل او شرب
او لبس قال الحمد لله او انه كان يستعظم القليل من فضل الله عليه
ويستصغر كثير ما منه له وليس له التفات الى غيره ولا شغله
توالي النعم عليه عن المنعم بحال او ان نوحا كان اذا اراد الافطار
عرض عشاه على من امر به فان وجده محتاجا اليه اثره به فالشاكر
من يوافي شكره النعم والشكور من يشكر شكره على النعم والشكور
من يشكر شكره على النعم **وقضينا** اي واعلمنا واصل القضا
الفراغ من الشي كانه قال وفرغنا من اعلامهم بما اوحينا في كتابهم
الى بني اسرائيل في الكتاب اي التوراه او في ام الكتاب
وقرى الكتب جمعا اي كتب الانبيا او الى معنى على **لتفسدن**
اي لتعصن القراه بضم التا وكسر السين واللام فنه اللهن وقرى
لتفسدن بفتح التا من فسد يفسد وقرى لتفسدن بضم التا وفتح السين
على المجهول مفاعيل لفسدن لهلكن **في الارض** اي ارض
الشام وت المقدس **مرتين** المره الاولى قتلهم زكريا
وشعيا قالوا وقتلوا زكريا لانهم اتهموه بمريم وزعموا انها حملت
منه فطلبوه فانفرجت له شجره فدخل فيها ثم انضمت عليه فبقي
هدب ثوبه خارج الشجره فذلهم الشيطان عليه فقطعوا زكريا
مع الشجره بالمنشار واما شعيا فانه قام فيهم برساله الله فامرهم
بالطاعه ونهاهم عن المعاصي فقتلوه او انه هو الذي هرب منهم
فدخل في الشجره فقطعوه فان زكريا مات حتف انفه والمره الثانيه
قتلهم لحي من زكريا وذلك ان ملكهم اراد نكاح امراه فنهاه عنها
لحي وكانت المراه ابنه اخيه او ابنته او ابنها امراه اخيه
وكان ذلك غير جايز عندهم او انها كانت ابنه امراته فلما سمعت

ام المراه بنى لحى من المراه حقدن عليه فطيبتها وزينتها وارسلتها الى
الملك وهو على الشراب وامرتها ان تسقيه وان ارادها على نفسها ان تمنع
ولا تسلم نفسها اليه حتى تى براس يحى فطست فراودها نفسها فوالله
لا حتى ياتى براس يحى فى هذا الطست فقال لها ويحك سلينى غير هذا
فقالت لا والله لا تى براسه فامر بذلك فاتى براسه والراس يكلم
ويقول لا تحل لك لا تحل لك او ان امراه الملك لما راس يحى صلى الله
عليه وسلم وداس جبلا راودته عن نفسه فابى فقالت لابنتها سلى
اباك راس يحى فسالته فاعطاها ما سالت وما برح دم يحى يغلى
حتى قتل على دمه سبعون الفا من بنى اسرايل فهذا او لم يهد حتى جا
قاتله فقال انا قتلته فقتل وسكن او اند م يحى لم يسكن حتى قال الذى
قتل على دمه الخلق الكثير ما يحى بن زكريا قد علم بنى ما قد
اصاب قومك من اجلك وما قتل منهم فاهدا باذن الله قبل ان لا ابقى
من قومك احدا فهدا الدم باذن الله تعالى ولتعلن اى لعتون
وتستكبرن علوا كبيرا كا فاذا جا وعد اى عقوبه
اولاهما اى اولى المرتين بعثنا عليكم عبادا لنا وقرى
عبيدا واكثر ما يقال عباد الله وعبيد الناس والمراد بالعباد
هنا بخت نصر البابلى او سنحاريب من اهل نينوى او جالوت
الجزرى وهو الذى قتله داود او العمالقه وهذا نوا هارا او
سابور ذو الاكتاف من ملوك فارس اولى باس اى بطش
شديد المعنى ذوى عدد وعدد وقوه فى القتال فجاسوا
اى مشوا وترددوا خلال الديار جا اى وسط المنازل وقتلوا
علما هم وخربوا بيت المقدس وسبوا منهم سبعين الفا او فجاسوا
قتلوا او طلبوا هل بقى احد لقتلوه واصل الجوس الطلب باستقصا

وقرى فجاسوا بالحا المهمله وقرى فحاسوا ابو بكر جاسوا وحاسوا
وهاسوا وعاسوا كلها الطوفان بالليل وواحد خلال الحل تظل
وظلال وقرى خلل الديار موصلا جعله منزله بين المنازل
وسط البيوت والازقه وكان وعدا اى الميعاد بالعقاب
على صنيعكم مفعولا كائنا لا محاله ثم رددنا
لكم الكره اى الرجعه والدوله عليهم اى على
الذين فعلوا بكم ما فعلوا على سوء صنيعكم وقتلكم انبياكم فلما تبتم
ورجعتم عن فسادكم اظفرناكم بهم فاتوا بعد مائه سنه وذلك
عند قتل بخت نصر واستنقاذ بنى اسرايل اولادهم واموالهم
ورجوع الملك اليهم او عند قتل داود جالوت وامددناكم
باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا حس نفيرا
نصب تمييز والنفر والنفير واحد وهو كل من ينفر مع الانسان من
قومه او جمع نفر كعبيد ومعبر وضيفين ان احسنتم
احسنتم لانفسكم وان اسانتم فلها كا جزا عملها
وزعم بعضهم ان معناه فلها رب غفور والمعنى ان احسانكم واساءتكم
انما يختصان بكم فلا يجر على غيرها احسنت الى احد ولا اسات اليه وتلا هذه
الاية ابو سليمان الدارانى العمال على وجوه عامل على الغفله وعامل
على العاده وعامل عمل لفراغه وعامل عمل لحلاوه عمله وعامل
عمل رهبه وعامل عمل محبه وعمل الله افضل من القليل وقال
من عمل لنفسه لا يعمل لله ومن عمل لله لا يعمل لنفسه ظ ابراهما
فاذا جا وعد الاخره اى المره الاخره من افسادهم وقصدهم
قتل عيسى فرفع وقتلهم يحى فسلط الله عليهم الفرس والروم خردوس
وطيطوس ويقال انطيانوس او طيانوس حتى قتلوهم وسبوهم

ونفوهم من ديارهم وخربنا المقدس ولم نزل خرابا الى زمن عمر وقال
بعضهم كان المبعوث في المرة الثانية لتخريب المسجد وقتل بني اسرائيل
تحت نصر ومتى هذا القول كان قالوا كان من حين بنا المقدس ومولد
يحيى بن زكريا نحو ثلاثين طويلة وتلخيص الكلام فاذا جاء وعد المرة الاخرة
من المرتين بعثنا هم **ليسوؤا** ابن عامر وحمزة وابو بكر الباء ونصب
الهمزة على التوحيد اى ليسوؤا الوعد **او** البعث **او** الله تعالى والباقون
بالنون ونصب الهمزة جمعا لقوله بعثنا عليكم ومن بقي ساء بهمزة
مضمومة بعدها واو على الجمع اى بعثنا الاعداء ليسوؤا **وجوهكم**
والمعنى ليجعلوا اثار الكابة والمساءة بادية ظاهرة في وجوهكم كقوله
وسيئت وجوه الذين كفروا وخصت الوجوه بالمساءة والمراد اهلها لان
اول ما يظهر اثر الحزن والكابة عليها وقرئ ليسوء بكسر اللام ونون
وبكسر اللام وياء مع التشديد في القراءتين وقرئ لنسوء بفتح اللام
وضم النون الاولى محققا وعلى هذه القراءة هي لام الصيرورة ويجوز الوقف
هنا وعلى الاولى هي لام كي ولا يجوز الوقف هنا حينئذ واذا جعلتها لام
اليمين علقت اللام في قوله تعالى **وليدخلوا** بمحذوف تقديره
بعثناهم ليدخلوا **المسجد** اى بيت المقدس ونواحيه **كما دخلوه**
اول مرة اى من المرتين المذكورتين **وليتبروا** اى يهلكوا
ويخربوا **ما علوا تتبيرا** حس هلاكا واتبارا اهلاك
والمعنى ليهلكوا ما ظهروا عليه وغلبوا من بلادكم واموالكم وانفسكم
هلاكا شنيعا **عسى ربكم ان يرحمكم** حس
يا معشر بني اسرائيل بعد المرة الثانية ان تبتم من ثانيه وانزجرتم عن
معاصيكم فتابوا يرحمهم الله بعد استقامة منهم وعمر بلادهم واعاد
نعمهم قالوا بعد سبعين سنة وعدوا بهذا في التوراة **وان عدتم**

لا يضر اذا فرواكتبهم فراوا ما فيها من الوعيد والتهديد
اضطربوا ولم يضبطوا عن فحوى ما فيها خوفا وحياء وخجلا فاخذت
قراتهم كلا قراءة وقراءة اهل السعادة بالعكس فنحوذا يضر
اذا اطلعوا على ما في كتبهم كتموه واسروه توهما منهم ان لا يعرف
ما فيها فيعاقبون عليه بخلاف اهل السعادة جعلنا الله تعالى واياك
منهم معترفون ذنوبهم بافقر عباده واوضح اشاره ولا شعصر
دلالة حتى يقول ذليلهم لاهل الموقف هاؤم اقرؤا كتابيه **وكان**
يظلمون اى مقصورا **فتيلا** تا اى مقدار فتيل وهو
ما يفتل بين اصبعين من وسخ والمعنى لا يظلمون شيئا من عملهم
ومن كان في هذه اعمى الى يعود الى النعم المذكورة
من قوله مرجى لكم الفلك الى تفضيلا والمعنى من كان في هذه النعم
التي عاينها فتمثل وعمي عنها ترك الشكر عليها والاخلاص لمنعمها
فهو في الاخرة اعمى اى عن اقامة الحجة وسلوك المحجة
او الما يعود الى الدنيا والمعنى من كان في الدنيا اعمى عن الاستدلال
على الهداية فهو في الاخرة اعمى عمى وصف فيها من الحيرات **او** من
كان في الدنيا اعمى بالكفر فهو في الاخرة اعمى بان لا تقبل توبته
ابو بكر وحمزة والكسائي بامالة اعمى الحرفين وورش على اصله بين بين
ومن بقي بالفتح وابو عمرو بامالة الاول وفتح الثاني جعله من
افعل التفضيل واعمل التفضيل بعضهم بمن فجانف الفا عمى على هذا في
حكم الالف الواقعة وسط الكلام لقولك اعمى الكفر واما اعمى الاول
فلم يتعلق به شيء فعمت الفه طرفا فتسلطت عليه الامالة وافعل
التفضيل انما يجيء من عمى القلب وما يلبس بلون ولا خلقة لازمة
كالعور والحمرة ويمتنع في عمى البصر قال صلى الله عليه وسلم ليس

الاعمى من ذهب بصره انما الاعمى من ذهبت بصيرته ولان التعجب
انما يقع من شئ قد يخفى سببه ولهذا لا يقع حقيقة التعجب من الله
تعالى الحديد من كان في هذه اعمى عن مشاهدة الفضل فهو في الاخرة
اعمى عن مشاهدة الذات **واضل سبيلا** تا سعيد بن جبير
كان صلى الله عليه وسلم يسلم الحجر فقال له المشركون لا ندعك تمسه
حتى تمس الهتنا فحدث نفسه بذلك الفعل مع كراهيته له **او** طلبوا
منه ان يمس الهتهم حتى يتبعوه ويسلموا فهم بذلك فنزل وان كادوا
ليفتنونك قالوا ولا ينبغي ان يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم هذا او
ان وفد ثقيف قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بنا يعك على ان
لا تحشر ظهورنا في صلاتنا ولا نكسر اصنامنا بايدينا وتمتعنا باللات
سنة من غير ان نعبدها فقال اما الطاعة في اللات فاني عنه متعلم
بها فقالوا اما نحب ان تسمع العرب انك قد اعطيتنا ما لم تعط غيرنا
فان مشيت ان العرب تقول اعطيتهم ما لم نعطنا فقل الله امرني بذلك
فنزلت الاية **او** ان قريشا خلوا لليل برسول الله صلى الله عليه وسلم
فضربوه وعظموه فقالوا انت سبينا وما بر حوا به حتى كاد ان يقاربهم
في بعض مرادهم فنزلت الاية **او** انهم قالوا له صلى الله عليه وسلم
اطرد عنك هؤلاء الذين رائحتهم رائحة الضان لانهم كانوا يلبسون الصوف
حتى نجالسك ونسمع منك فهم صلى الله عليه وسلم بذلك طلبا لاسلامهم
فنزلت الاية **وان كادوا** ان هي المخففة من الثقيلة وفرق بينها
وبين النافية باللام في قوله **ليفتنونك** اي يصرفونك **عن**
الذي اوحينا اليك اي القرآن لان في اعطائهم ما طلبوا
منه صلى الله عليه وسلم مخالفة الحكم القرآن **لتفتري** اي لتختلق
وتقول **علينا غيره** مما اوحيناه عليه كما تقدم

وادن اي ولو فعلت ما طلبوا منك **لاتخذوك خليلا تا**
صدقا لوالوك وصافوك **او** الخليل المحتاج اي لجعلوك محتاجا
اليهم لطلب رضاهم وليسوا اهلا لذلك ان عطا الله عائد الانبيا
بعد ما ستره ان لان وعاتب نبيا قبل وقوعها ليكون ذلك اشد
انتهاء وحفظا لشرائط المحبة فقال **ولولا ان ثبتناك** اي على الحق
بعصمتنا لك **لقد كدت** اي قربت **تركن** اي تميل اليهم
شيئا قليلا صا اي ولا كثيرا لانه اذا نفى القليل كان للكثير
انتفى القراءة بفتح الكاف والفرق بين العوام والخواص هذا ان الخواص
لا يخافون بالهمة ما لا يخافه العوام بالموافقة وكان ما اخبر الله تعالى
عن نبيه صلى الله عليه وسلم خاطرا من غير عزم منه وذلك معفو عنه
اس الاباري الفعل في الظاهر للنبي وفي الباطن للمشركين تقديره
لقد كادوا يركنون اليهم ويسبون الك ما يشتهون مما انكرهه
فنسب الفعل الى غير فاعله عند من اللبس كما يقال لا ارينك تفعل كذا
اي تفعل فعلا تعلل غيرك من اجله والصحيح ان الله تعالى ثبت
نبيه وما مال اليهم لانه قال ولولا ان ثبتناك وقال ثبته ثم توعد
الراكنين فقال **اذن لاذقناك ضعف الحيوه** اي عذاب
الدنيا **وضعف الممات** اي عذاب الاخرى والضعف يوصف
به كقوله عذابا ضعفا في النار وتقديره الكلام لاذقناك عذابا
ضعفا في الحيوه وعذابا ضعفا في الممات فحذف الموصوف واقيمت
الصفة مقامه والمعنى لضاعفنا عذابك في الحيوه وضاعفناه في
الممات والمراد عذاب الدنيا والاخرة لحسن عذاب الممات عذاب
القبر **او** الضعف العذاب نفسه وسمي ضعفا لتضاعف الامه
ثم لا تجد لك علينا نصيرا تا ناصرا يمنعك من عذابنا

او ان ثبتناك فانا جعلناه بحيث
اليه عذاب وايه عذاب ولقد نزل م

وذكر التبديده وقيل لها مع اتباعها العذاب المضاعف في الدارين
دليل على ان الفتح يعظم بعظم قدر فاعله ودليل على ان مراهنه
العوله معاداه الله وخذلانه وسيعوجل لعضبه وعنه
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول بعد ما نزلت هذه الاياب
اللهم لا تخلني الى نفسي طرفه عين كره اليهود فقدوم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينه فقالوا له لقد علمت يا ابا القسم ان هذه ليست
بدار الانبيا وان ارض الانبيا الشام فان كنت نبيا حقا فات الشام
فنزلوا وان كادوا ليستفزونك او انه صلى الله عليه وسلم
عسكر خارج المدينه او عسكر الحمقه ليجتمع اصحابه اليه فنزلت
الايه او انه غزا غزوه تبوك لا يريد الا الشام فنزلت الايه بتبوك
او ان صرفي مكه هموا باخراجه من مكه وامره الله تعالى بدلك
وانزل هذه الايه اخبارا عما هموا به او انهم هموا باخراجه من مكه
ولو فعلوا لاستوصلوا بالعذاب فعلمهم الله عن اخراجه حتى امره
بالخروج ونزل **وان كادوا ليستفزونك** اصل
الاستفزاز الازعاج بسرعه **من الارض ليخرجوك منها** اى
من ارض المدينه ان اريد بالاذن اليهود ومن ارض مكه ان اريد
بهم مشركوها **او من جميع الارض** ان اريد الكفار كلهم لان
الكفار استنصروا عليه واردوا اعدامه من الارض فمنعه
الله تعالى منهم **واذا لا يلبثون خلفك** ابن عامر وحفص وحمزه
والكسائي بكسر الخا وبالف بعد اللام ومن بقي بغير الف وفتح الخا
لغتان الاخفش خلافك وخلفك واحد ومعناهما بعدك وبعد
الكلام واذا لا يلبثون بعد خروجك وقرى لا يلبثون وقرى
باعمال اذن وحذف النون لا يلبثوا **الا قليلا كاسنه**

اى عاده ونصبت نصب المصادر اى سن الله ذلك سنه **من**
قد ارسلنا قبلك من رسلنا حس لان عاده الله
تعالى في عباده ان كل قوم اخرجوا نبيهم من بين اظهرهم ان يستاصلهم
بالهلاك **ولا تجد لسنتنا تحويلا** تا اى لا تجعل لعادتنا
باهلاك مخرجي الرسل من بين ظهرهم تغيرا ولا تستطيع دفع الاخبر
اقم الصلاه لدلوك الشمس اصل الدلوك الميل والمراد
به ما يميل الشمس الى الزوال **او** ميلها الى المغيب فمن اراد به الدلوك
الزوال وهذا اليق لان الاكثر عليه فقد ساوى ظاهر
الايه الصلوات الخمس ومن اراد به الدلوك للمغيب فقد خرج عن ظاهر
النص الظهر والعصر **الى غسق الليل** كاذكره ابو
حاتم والاولى ان لا يوقف عليه لارتباطه بما بعده لان قوله
وقران الفجر معطوف عليه ولئن ان جعل قران الفجر منصوبا بعقدر
تقديره عليكم قران الفجر وقف عليه والغسق الظلمه وغسق
الليل واغسق واحد اغسق المؤدن اخر المغرب الى غسق الليل
وصلاه الغسق العشاءان **او** المغرب وعلى هذا زعم بعضهم ان فايده
النص تعريف وقت المغرب وامتداده الى وقت الغسق **او هي**
العشا الاخره ثم عطف على قوله اقم الصلاه قوله **وقران**
الفجر كان اى صلاه الفجر سميت قرانا لما فيها من القراه كما سميت
ركوعا وسجودا الزجاج في هذه الايه دلاله على ان الصلاه
لا تكون الا بقراه وفيها حجه ايضا على من يقول ان القراه ليست
بركن في الصلاه منهم الاصم وابن علية **ان قران الفجر**
كان مشهودا حس اى تشهده ملائكه الليل وملائكه

النهار الحرمان الدان اذا صعدا حدهما نزل الاخر وبالعكس
وفي قوله مشهودا اشاره الى طول القراءه في الفجر ليعظم اجر
المستمع والقارئ قال صلى الله عليه وسلم تفضل صلاه الجميع صلاه
احدكم وحده بخمس وعشرين جزءا وتجتمع ملائكه الليل وملائكه
النهار في صلاه الفجر **ومن الليل فتهجد به** اى بالقرآن تهجد
وتهجد نام وهجد بهجدا ايضا سهر من الاضداد القتيبي تهجدت سهرت
وهجدت نمت ولا يكون التهجد الا بعد النوم الازهري المتهجد
القائم للصلاه من النوم لانه الفي المجود عن نفسه والمعنى وعليك
صلاه الليل فصل بالقرآن ابن عباس وابن حبيب كان قيام الليل
فرضا على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى امته في الابتدا
بقوله يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا فنسخ الوجوب عن الامه بالصلوات
الخمس وبقي الوجوب في حقه صلى الله عليه وسلم ثلاثه هي على
فريضه ولكرسته الوتر والسواك وقيام الليل وذهب
بعضهم الى ان الوجوب صار منسوخا في حقه وحق امته بقوله
نافله لك اصل النافله الزياده فمن لم يقل بنسخ الوجوب
عنه جعل النافله هنا بمعنى الفريضه الزياده على الفرايض
تخصيصا له وقتاده ومجاهد يقولان نسخ الوجوب عنه كامته
قالوا ويحتجان بقوله تعالى نافله لك ولم نقل على مجاهد نافله لاحد
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله قد غفر له ما تقدم
وما تاخر فما زاد عن فرضه فهو نافله فمعنى له زياده في الدرجات
فما زاد عن فرض العباد فهو كفارات لذنوبهم ومع ذلك
فقد صلى صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماه فقيل له اتكلف
هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون

عبدا شكورا **عسى ان يبعثك** اى يقيمك **ربك مقاما**
اى موقفا **محمودا** احسن فنصب محمودا على الظرف بتقدير
يبعثك ربك فيقيمك مقاما محمودا **او حال** اى يبعثك ذا مقام محمود
والمقام المحمود الذي كل من راه حمده بما صاف المحامد ولا شك ان
مقامات سيد البشر صلى الله عليه وسلم المحموده كثيره فقال
كثير من المفسرين هو حديث الشفاعه وما يجري له فيه لانه يحمده
عليه الاولون والاخرون واحاديث الشفاعه كثيره ولابد من
ذكر شئ منها فمن ذلك ما روى انس عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يحبس المومنون يوم القيامه حتى يهموا بذلك فيقولوا
لو استشفعنا الى ربنا فيريحنا من مكاننا هذا فياتون ادم فيقولون له
يا ادم ابو الخلق خلقك الله بيده واسكنك جنته واسجد لك ملائكته
وعلمك اسماء كل شئ اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا
فيقول لستها كم وبذلك خطيئته باكل الشجره ولكن ايتوا نوحا
اول نبي بعثه الى اهل الارض فياتون نوحا فيقول لستها كم ويذكر
خطيئته التي سالها ربه بغير علم ولكن ايتوا ابرهيم خليل الرحمن فياتون
ابرهيم فيقول لستها كم ويذكر ثلث كذبات كذبهن ولكن ايتوا موسى
عبدا اتاه الله التوراه وكلمه وقربه نجيا فياتون موسى فيقول انى
لستها كم ويذكر خطيئته التي اصاب قتله النفس ولكن ايتوا عيسى اى و
عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته فياتون عيسى فيقول لستها كم
ولكن ايتوا محمدا عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فياتوني
فاستاذن على ربي فيوذن لي والهمني محامد احمده بها
الحضرني الان فاحمده تلك المحامد واخر له ساجدا فيقال يا محمد
ارفع راسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب امتي

امتي فيقال انطلق فاخرج من كان في قلبه مثقال ذره او خردله من ايمان
فانطلق وافعل ثم اعود فاحمده تلك المحامد ثم اخر ساجدا وذكر
مثله وقال فيقال انطلق فاخرج منها من كان في قلبه مثقال ذره او خردله
من ايمان فانطلق وافعل ثم اعود تلك المحامد ثم اخر ساجدا وذكر مثله
قال يقول انطلق فاخرج منها من كان في قلبه ادنى ادنى ادنى من مثقال
حبه من خردل من ايمان فانطلق وافعل وروى انه قال اعود في الرابعه
فيقال ارفع راسك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب ائذن لي
فيمن قال لا اله الا الله فيقول وعزتي وجلالي لاخرجن منها من قال
لا اله الا الله فهذا المقام المحمود مجاهد المقام المحمود ان يجلسه على
العرش او يجلسه على الكرسي او صلى الله عليه وسلم بالخروج من
مكه الى المدينه ونزل وقل رب ادخلني مدخل صدق
اي الى المدينه واخرجني مخرج صدق اي من مكه وقدم الدخول
على الخروج هنا لان الاهتمام بحال الدار اثر الفراغ بغير الميم فيهما
جميعا مصدرا وموضعا من ادخل يدخل وفرى بفتح الميم فيهما ويحتمل
ايضا ان يكون مصدرا وموضعا من دخل يدخل فلذلك الحذام فما المخرج
فاذا كانا مصدرين كان تقدير الحذام ادخالا مرضيا واخرجني
اخراجا مرضيا او اجعل لي ادخلني الى القبر واخرجني منه عند البعث
او ادخلني المدينه واخرجني الى مكه لاجل فتحها او ادخلني
مكه مدخل صدق اي ظاهرا واخرجني منها مخرج صدق امنا ودخلها
ظاهرا عليها يوم الفتح او ادخلني مدخل صدق الجنه واخرجني من
الدنيا وقد قمت بما وجب علي من حقك وشكرك او ادخلني في طاعتك
واخرجني من المناهي او هذا عام في كل دخول وخروج يصدر منه
صلى الله عليه وسلم من امر ومكان وزمان والمعنى حيثما ادخلتني

واخرجني فليكن بالصدق ولا تجعلني ممن يدخل بوجه ويخرج باخر
لان هذا الوجهين لا يجوز ان يكونا مبنيا عند الله تعالى او المعنى
ادخلني القبر واخرجني منه او ادخلني في الدين واخرجني من الدنيا
وانا على الحق او ادخلني مكه واخرجني الى حنين او ادخلني في
تبليغ الرساله بلا محاباه ولا ميل واخرجني من دار على السلامه
وطلب رضاك او ادخلني فيها على حال الرضا واخرجني عنها وانت
عني راض او اخرجني عن النفس الى الوقوف من ربك على طريق
الصدق مع الصديقين او ادخلني ميدان معرفتك واخرجني عن
مشاهده المعرفه ووصف الادخال والاخراج بالصدق لما كان
الصدق لازما لهما في حقه صلى الله عليه وسلم واجعل لي
من لدنك اي من عندك سلطانا تسلطا على الكافرين والمنافقين
بالسيف او حجه بينه او ملكا قاهرا نصيرا حسن
ناصرا لدينك او منصورا على اعدائك فاستجاب له بقوله والله يعصمك
وبظهور دينه على جميع الاديان او المعنى اجعل لي سلطانا على
نفسي يقمع هواها مثل نفسي سلطان الوحدانيه وتنصرني على عدوي
لحسن نظرك ورعايتك دخل صلى الله عليه وسلم مكه وحول البيت
وثلثمايه وستون صنما فجعل يطعنها وهو يقرا قوله تعالى وقل
جاء الحق اي الاسلام او القرآن او الجهاد او عباده الله تعالى
وزهق اي هلك الباطل صنما اي الشرك او الشيطان
او عباده الاصنام ان الباطل كان زهوقا تاما لا قرار
عند مجي الحق زهقت نفسه تلفت وقال زهوقا قبل وجود الزهوق
اذ الباطل لا ثبوت له فكانه هالك في حاله وجوده او لان مصيره
الى الزهوق وننزل من القرآن من هنا للتبيين كقوله

فاجتنبوا الرجس من الاوثان وليست للتبعيض **ما هو شفا** بالقرآن
شفا للقلوب بزوال جهلها من الضلالة بما فيه من الهدى **او شفا**
من السقم لما فيه من البركة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من لم يستشف
بالقرآن فلا شفاه الله **او** شفا لبني المرابض والاحلام **ورحمة**
اي نعمة وسمي رحمة لانه سبب الرحمة **للمومنين ولا يزيد**
الظالمين الا خسارا لانهم يكفرون بالقرآن فهو
حسار عليهم **واذا انعمنا على الانسان** ابن عباس
الانسان هنا الكافر والمراد به الوليد بن المغيرة فكون الانعام
على هذا سعة الرزق وكشف البلا **او** المراد جميع الناس **اعرض**
اي ترك ذكر الله تعالى ودعاءه والتحاليه لانه مستغن عنه
ونا بجانبه اي تباعد وتعظم عن الحق بقسه كما يقال
ثني عطفه وطوى كشحه ان ذكوان نأها وفصلت همزه بعد الالف
مقلوبا قلب الالف المنقلبة عن با وهي لام الفعل في موضع الهمزة
وهي عين الفعل شاع كان وزنه قبل القلب فعل بفتح فاءه وعينه
وصار وزنه بعد القلب فلع كقولهم في راى راء ومن بقي همزه قبل
الالف وهو الاصل لانه فعل من النأي وهو البعد وكسر النون
والهمزة الكسائي وخلف وامال خلاد فتحة الهمزة فيهما فقط وعن
ابي شعيب كذلك وامال ابو بكر فتحة الهمزة هنا واخلص فتحها
هبل ومن بقي بصحهما وورش على اصله في ذوات الياء **او** بلون
تاما من النوء وهو النهوض والقيام الواسطي اعرض بالنعمة عن المنعم
والنعمة العظمى الهداية والايمان والمعرفة والولاية فالعبد لا
ينفك من رويه ذلك من نفسه وهذا هو الاعراض عن المنعم بان يشتغل
بطاعته او يتلذذ بها او يسكن اليها او يخصن بها من الثواب

واذا مسه الشر اي الشدة والبلا وجميع ما ينزل به من
المصائب **كان يوسا حس** شديد القنوط من روح الله تعالى
لا يرجو فضله والمعنى انه يتضرع ويدعو عند الشدائد فاذا
تاخرت الاجابة يئس ولا ينبغي للمومن ان يكون كذلك لقوله تعالى
انه لا ييئس من روح الله الا القوم الكافرون بل يدعوا ويتضرع
ويسيل من فضل الله تعالى على كل حال قالوا نزلت هذه الاية في اي
حذيفة الكافر كان يدعوا ويتضرع فلما اعطي ترك التضرع **قل كل**
يعمل على شاكلته اي طريقته التي جبل عليها من ضلالة
او هدى **او** على سنه **او** على دينه **او** على طبيعته وخليقته **او** على
ناحيته ويقال طريق ذو شواكل اذا كان يشبه منه طرق مشتبهة والكل
المثل وفي المثل كل طير بالف شكله والمعنى كل يعمل ما يشتهيه وما فهم
له فالمومن يعمل بطاعة الله تعالى والكافر بعمل بمعصيته عن ابن عباس
ان هذه الاية منسوخة واكثر هم ان هذا القول **فربكم**
اعلم بمن هو اهدى سبيلا اي اوضح طريقا والمعنى
يعلم المهتدي والضال فيجازيهم على علمهم ان شاء وان شاء امهلهم
في الدنيا مر صلى الله عليه وسلم بنفر من اليهود ومعه عسيب يتوكا
عليه فقالوا سلوه عن الروح فكره دلك بعضهم فسالوه فنزل
ويسلونك عن الروح او ان اليهود قالوا لقريش سلوا محمدا عن ثلاث
فان اخبركم عن اثنين وامسك عن الثالثة فهو نبي فسالوه عن فتية الكهف
وعن ذي القرنين وعن الروح فنزل قصة اهل الكهف وذي القرنين
ويسلونك عن الروح قالوا هو جبريل **او** ملك عظيم له سبعون
الف وجه ولسان وهو اعظم خلق الله تعالى وهو اقرب الخلق يوم القيامة
الى الله تعالى يشفع لاهل التوحيد لولا ان بينه وبين الملائكة سترا

من نور لاحرق اهل السموات من نوره **او** الروح القران **او**
عيسى **او** الذى يحيى به الانسان واختلفوا فى ماهيته ومسكنه وهل
هى لجميع الحيوان او لبنى ادم خاصه وهل يجوز عليه الفساد فقايل
هو الدم وقايل هو نفس الحيوان وقايل هو عرض لطيف وقايل
هو الطيف المحلوقات واصفا الجواهر وانورها بما ترى المغيبات
وبها يكون الكشف لاهل الحقايق وقايل هو معنى اجمع منه النور
والطيب والعلو والعلم وعن ذلك الا ترى انه اذا كان موجودا
يكون الانسان بهذه الصفات ولما انحرض الى اليائى مما اختلفوا فيه
اذ لا دليل يشاف يشهد لهم بصحه ما ادعوه غير انه شئ يروا له بهذه
الانسان وبفنايه سفى وزعم بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كان يعرف الروح قال وهو الصحيح للايه ويجوز انه كان يعرفها
وامتنع من تعريفها لان الله تعالى قد حسر باب الكلام فيها لدقه
معانيها وضعف العقول عن فهمها والافضا الى ما لا يليق وان لحاجه
الخلق الى معرفتها **او** ان اليهود قالت كيف نعذب بالروح وانما هى من
الله فنزل **قل الروح من امر** اى علم ربى وقوله من
امر ربى على هذا ابهام كانه الجواب عن الروح لجوابه حيث سالوا
عن الساعه فنزل فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها وقال
علمها عند ربى **وما اوتيتم من العلم الا قليلا** كا
هذا خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم وعنه روى ان اليهود لما قال
لهم ذلك قالوا لنحن المخصوصون بهذا الخطاب او انت مغافه قال
بل وانتم فقالوا له ما اعجب شانك تاره تقول من يوت الحكمه
فقد اوتى خيرا كثيرا وتاره تقول هذا فنزل ولو ان ما فى الارض من
شجره اقلام والبحر يمده الخ قليلا بالنسبه الى علم الله

تعالى ولا يمتنع ان يكون الشئ الواحد قليلا بالنسبه الى ما فوقه وكثيرا
بالنسبه الى ما دونه **او** هذا خطاب لليهود لانهم قالوا اوتينا
التوراه فقال التوراه بالنسبه الى علم الله قليل **ولين شينا**
لنذهبن بالذى اوحينا اليك اللام فى
لنذهبن جواب قسم محذوف مع نايبته عن جزا الشرط تقديره والله
ان شينا لنذهبن بالقران ومحوناه من الصدور والمصاحف ابن
مسعود اقروا القران قبل ان يرفع فانه لا تقوم الساعه حتى يرفع
قيل وكيف يرفع وقد اثبتناه فى صدورنا ومصاحفنا فقال يسرى
عليه ليلا فيصبحون ولا يحفظون شيا ولا يجدون فى المصاحف شيا
ثم تلا يقضون فى الشعر وعن ابن العاص ان الساعه لا تقوم حتى يرجع القران
من حيث نزل له دوى حول العرش فيقول له الرب مالك فيقول رب
انلا فلا يجعل بى انلا **او** هذا خطاب للنبى صلى الله
عليه وسلم والمراد غيره ويقدر الكلام قل الروح وقل العلم وقل
ان شينا لنذهبن وفى هذا امر لحومه ونهى عن الاستخفاف به
ثم لا تجد لك به علينا وكيلا ولا تقف هنا وان كان
الاستثنا بعده منقطعا كفى لهم ما استثنى لاخبرا معنى لكن وهو قوله
الا رحمه لان المعنى لا تجد من يتوكل به ردشى منه الا برحمه
من ربك كان فضله لك عليك كبيرا **تا** لما قال
الكفرة من الحرث لو شا لقلنا مثل هذا يعنى القران فنزل تكذيبا له
قل لين اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل
هذا القران لا ياتون جواب قسم محذوف ولولا اللام للوطيه
للقسم لجاز ان يكون جوابا للشرط **بمثله ولو كان بعضهم**
لبعض ظهيرا **تا** اى معينا والمعنى لو تظاهروا على ان ياتوا

مثل هذا القرآن في بلاغته ونظمه وحسن تاليفه لعجزوا وفي هذا
دليل على انه غير مخلوق لانه لو كان مخلوقا لكانوا اهلا للاتيان بمثله
لانه نزل بلغتهم وهم العرب العاربة ودفوا الى ذهان الفاسية
والالسن الثاقبة **ولقد صرفنا** اى رددنا وبينا **للناس**
في هذا القرآن من كل مثل اى وجه والمعنى هو كالمثل
في غرائبه من العبر والاحكام والوعد والوعيد **فابى اكثر**
الناس الا كفورا اى جحودا الهى واخبارا ان اسحق
اجتمع اربعة عشر رجلا من اشراف قريش منهم ابو جهل والوليد
ابن المغيرة وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ومنبه ونبيه ابنا الحجاج
وابو سفيان بن حرب فطلبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءهم
فجلس اليهم فقالوا له لا نعلم احدا ادخل على قومه ما ادخلت علينا
من شتم الاباء وعيب الدين وتسفيه الاحلام وعيب ذلك من القبيح
فان كنت تفعله بهذا ما لا جعلنا من اكثر اهل مكة مالا او الشرف
سودناك علينا او الملك ملكناك علينا وان كان الذي بك داء على
فعيل بفتح الراء وهو مس من الجن وهو الذي يقال له التابعة
بذلنا اموالنا في طلب الطب لك حتى نبرأ او نعذر فقال صلى الله
عليه وسلم ما في ما تقولون ولكن بعثني الله اليكم رسولا وانزل
علي كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات
ربي ونصحت لكم فقالوا فان كنت غير قابل ما عرضنا عليك فسل ربك
الذي بعثك فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا وبسط لنا
بلادنا وفجر فيها انهارا كانهار الشام وابعث لنا موتانا ولكن قصي منهم فانه
كان شيخا صدوقا فنسالهم عما يقول فقال ما بعث بهذا فقالوا فاسقط
السماء كما زعمت علينا فقال ذاك الى الله ان شاء فعل وقال قائلهم

لن نؤمن لك حتى تاتي بالله والملائكة قبيلا وقال له عبد الله بن
امية وهو ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب والله لا اومن بك ابدا
حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وانا انظر حتى تاتيها وتاتي معك
منشورة معك ونفر من الملائكة يشهدون لك وايم الله لو فعلت
ذلك لظننت اني لا اصدقك فقام عنهم وقام معه ثلاثة نفر **وقالوا**
اى من تقدم ذكره **لن نؤمن لك** الايات **حتى تفجر لنا**
من الارض ينبوعا او تكون لك جنة القراءة بالتاء
لتانيث الجنة وقرئ بالياء لان الجنة بمعنى البستان **من نخيل**
وعنب الكوفيون بفتح التاء وضم الجيم مخففا اجروا ينبوعا مجرى
وهو واحد وحذفوا ضميرهم سالوه عن انجازه من بعد اخرى واجمعوا على
تسئلته **فتفجر الانهار** اى بفتحها وتسلطها لاجل مجيء الجميع
بعده بقوله فجرت النهر وفجرت الانهار واجمعوا ايضا على تخفيف
ما تفجرت منه اثنا عشر عينا وانفجر مطاوع فجرته **خلالها**
اى وسطها **تفجيرا او تسقط** اى توقع القراءة بالياء مضمومة
خطابا وقرئ بالياء مفتوحة عيسى سقط يسقط فرفع **السماء**
كما زعمت علينا كسفا نافع وعاصم وابن عامر بفتح السين
جمع كسفة كقطع في قطعة والمعنى والمفرد والجمع والمعنى اسقط
السماء علينا قطعة بعد قطعة ومن بقي باسكان السين وحفص يفتح
السين في الشعراء وسبا وابن عامر باسكان السين في الروم جعلوه
اسما مفردا كالطحن اسم للدقيق والمعنى تسقط السماء علينا قطعة
واحدة وكسفا نصب حال **او تاتي بالله والملائكة قبيلا**
اى مقابلة وعيانا يقال لقيته قبيلا ومقابلة وقبيله وهم قبله او جميعا
الى زعماء وضمناء او كفلاء تحملون لك ما تقول او هو جمع قبيلة

او يكون لك بيت من زخرف اى ذهب ويروى به والزخرف الزينه **او ترقى** اى تصعد **فى السما** ولا نوقف هنا ولا على شيوعا لان ما بعده عطف وكذلك تفجيرا وقيلا لان الكلام طه حكايه واحده الا على سبيل الجواب والتسامح لطول الكلام ولانها اواخر ايات **ولن نؤمن لرقيك** حتى تنزل **علينا كتابا نقرؤه** تا **قل** ان كنتم وان عامر يابلد ومن يبى بغير الف **سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا** تا اى ليس فى طوق البشر الا تيان بما طلبتم ولا للرسل ان ياتوا بشئ الا باذن الله تعالى وانا واحد من الرسل وفى هذا تنزيه لله تعالى واعلام بقدرته وانه تعالى لا يأتى بالايات على ما يقترحه العباد والذى حملهم على سؤالهم الاتيان بما ذكر من الايات ثبوت اعجاز القرآن وانهم لا يستطيعون ان ياتوا بسوره مثله وغيره من المعجزات فصاروا مجبورين فاخلدوا الى هذه السؤالات تشكيكا لجاهل وتلبيسا لايهام من يشتبه كمن يقطع فى دليله فيرجع الى كلام واخر من غير فيصله ليذهل جهله وايلاء اياه الجاهل لانه قد ثبت وغلب لانهم طلبوا دليلا لا يؤمنوا فلذلك رد الله تعالى عليهم ما سألوا بقوله **وما منع الناس** ان عباس هم اهل مكه **ان يؤمنوا** اذ جاءهم الهدى اى القرآن وما فيه من الارشاد الا ان **قالوا ابعث الله بشرا رسولا** تا موضع ان الاولى نصب مفعول ما فى لمنع وموضع الثانيه رفع فاعل منع والهمزه فى ابعث للانكار والمعنى وما منع الناس من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن الا شبهه تشكلت فى عقولهم فنطقوا بها وهى قولهم هلا بعث الله رسولا ليبين لنا فرد الله تعالى عليهم

بقوله لنبيه صلى الله عليه وسلم **قل لو كان فى الارض ملائكه يمشون مطمئنين** اى مستوطنين فى الارض مقيمين **لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا** تا لان الحكمه تقضى ان يرسل رسولا الى جنسه او ما يشابه جنسه كالملائكه مع الرسل والرسل مع بنى ادم ليكون ذلك ابعث على الايمان واوعى لقلوبهم **قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم** اى رسوله اليكم **انه كان بعباده خبيرا بصيرا** تا من يؤمن ومن لا يؤمن مقاتل حين خص محمدا صلى الله عليه وسلم بالرساله **من يهد الله** اى لدينه **فهو المهتد** اثبت الالف هنا فى الوصل نافع وابو عمرو وحدهما **ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه** كما تقدرون على هدايتهم **ونحشرهم يوم القيامه على وجوههم** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامه قال انا الذى امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه وفى الحديث انهم يمشون بوجوههم كل حدب وشوكه **او انهم يسحبون على وجوههم او انهم يمشون فى النار مسحبين** خلاف من عز الله انبياءه واسماءه **عميا** لا يرون ما يسرهم **وبكما** لا ينطقون بما لحقه **وصما** لا يسمعون شيئا يسرهم ان عباس يحشر الكافر يوم القيامه بصيرا فاذا سيق الى مقائل يقال لهم بعد الحشر احساوا فيها فتصيرون فيها عميا وبكما وصما لا تبصرون ولا تسمعون ولا تتكلمون **ماواهم جهنم كلما خبت** ابن عباس سكن لهبها مجاهد طفئت قتاده ضعفت **او مدات** من غير نقص من عذاب الكفار وذلك انها اذا اكلت لحومهم وجلودهم فانها سكن لهبها فيراها الناظر فيعتقد انها قد ضعفت وطفئت

فاذا بدلوا جلودا غيرها ردناهم سعيرا حسن عادت
مشتعله ملتهبه عليهم لانهم لما كذبوا ما لاعاده بعد الافنا
سلط الله عليهم النار فاحرقتهم وافنتهم ثم بعد هم ينزلون
دليل على الاعاده والافنا ثم العذاب الدايم ذلك اى العذاب
جزاؤهم بانهم كفروا بآياتنا وقالوا ايذا كنا
عظاما ورفاتا اى تراابا ومما انا لمبعوثون خلقا جديدا تا
اولم يروا ان الله الذى خلق السموات والارض قادر
على ان يخلق مثلهم وقوله وجعل لهم اجلا لاريب
فيه مف معطوف على قوله اولم يروا الم تعلموا ان الله
العقل ان من خلق السموات والارض قادر على خلق امثالهم وزعم
بعضهم ان الكلام قد تم عند قوله مثلهم والاجل الذى لاريب
فيه البعث او الموت لاشك فيه عند المومنين فابى الظالمون
اى المشركون بعد ثبوت الدليل الا كفورا تا اى عنادا وجحودا
مدة الاجل او انهم لم يقتلوا وثبتوا على الكفر ثم ان الله تعالى
امر نبيه صلى الله عليه وسلم بان يخبر عن طباع بنى ادم فقال
قل لو انتم تملكون تقدروه لو تملكون انتم مملكون ادخم لو
ان يليها الفعل واضمر بعدها مملكون ومثلها بعد فى الكلام تملكون
المذكوره وانتم ضمير مرفوع منفصل بدل من الضمير المتصل بملكون المهمه
فاعل لها وظاهر الكلام يشعر بانه خبر مبتدا اخبره بملكون خزاين
رحمه ربى اى الرزق او خزاين الغنى والرحمه
هنا النعمه او الرزق وقرى خزنون اى تضنون وتحبسون من الخزن
اذا لامسكتم اى لبخلتم يقال للبخيل ممسك خشيه
الانفاق كا اى الفاقه قالوا ويقال انفق الرجل اذا افلس وذهب ماله

ونفق ماله ذهب والمعنى لو ملكتم ما ملكه الله تعالى لبخلتم عن
الخراج خشيه الفاقه ابو حيان ان ادم مجبول على البخل والشح والجود
والبذل منه خلاف طبعه ومجبول على المخالفه والموافقه منه
خلاف سجيته حمدون اخبر الله تعالى عن حقيقه طبايع الخلق فقال
لو ملكتم ما املكه من قتور الرحمه وخزاين الخير لعلمتم علما متيقنا
طبايعكم فى الشح والبخل او المراد بهذه الايه اهل مكه الذين
سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم السوع والصعود الى السما
وغير ذلك وانهم لو اعطوا ما اقترحوا لطلبوا بها وكان الانسان
قتورا تا بخيلا ممسكا يقال افتر الرجل على اهله وقتر يقتر
وقتر يقتر واحد ضيق ولقد اتينا موسى تسع ايات
بينات صاد لالات واضحات وهى العصا والطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم ويباض يده ولترك الاختلاف فى الاربعين
الاخرين فقيل هى انحلال العقده من لسانه وفلق البحر او البحر وشق
الجبل او السنون ونقص من الثمرات او الحجر والبحر او العصا
والسنون او البحر والطمس بدل السنين فمن ذلك ان ان الرجل مع
امراته فى فراشه فيصيران حجرين وبكون المراه نخلتين فتصير بحرا
وسال يهود يان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايات فقال
الا تشركوا بالله شيا ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ولا تزنوا
ولا تاكلوا الربا ولا تسحروا ولا تمشوا ببرى السلطان ليقتله
ولا تسرقوا ولا تقذفوا المحصنه ولا تفروا من الزحف وعليكم
يا يهود الا تعتدوا فى السبت فقبلا يديه وقالا نشهد انك نبى قال
فما يمنعكما من اتباعى قالا ان داود دعا الله ان لا يزال فى ذريته نبى وانا
نخاف ان اتبعناك ان يقتلنا اليهود فحصر من الايات التى حض بها موسى

القا المحمه عليه والكلام والبنات في محل الخطاب الحفظ في اليمر
واليد البيضاء والالواح او من الايات لموافقتي المراجعه في طلب
الرويه فسل اي يا محمد بني اسرايل اي من امن منهم ليخلص
به على من لم يؤمن منهم او فسلهم عن مجيء موسى الى فرعون وما جرى
بينهما فان ذلك عند هم لشهرته من صدقهم او هذا
خطاب لغيره بعد ره سل ايها السامع او السؤال وقع في مثال على
المضي اي فسأل موسى صلى الله عليه وسلم اذ جاءهم فقال
له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا اي
مطبوبا لان السحر الذي هو في الحوف او مخدوعا او ساحرا فعول بمعنى
فاعل قال لقد علمت الكسائي بضم التاء لحمر موسى عن نفسه
انه ليس بمسحور وانه عالم بما جاء به من الايات ومنزها عن على
انه كان يقر بها وحلف بالله ما كان بعد والله يعلم انها من الله
تعالى ومن يقي بفتح التاء خطابا لفرعون قالوا وهذه اوجه لان
موسى لم يحلف على فرعون بفعل نفسه وما نقل عن علي فانه مرادي
مجهول ما انزل هؤلاء اي الايات الا رب السموات
والارض بصائر لكم جمع بصيرة وهي ما يتبصر بها وبها
بدل من هؤلاء واني لاظنك اي اعلمك يا فرعون مثبورا
كاهذا في مقابله قول فرعون والمثبور الملعون او الهالك
او المعروف المصنوع من ثبر فلان خيرنا ثبر من باب ضرب بالفتح شبرك
بالضم اي حسك ومنعك او هو الناقص العقل وقرئ وان الهالك
يا فرعون لمثبورا بحذف ان ولذلك جاء باللام فارقه فاراد ان
يستفزهم اي يزعجهم ويطردهم من ارض مصر اي اراد فرعون ان يخرج موسى ومن امن به او
يستأصلهم بالقتل والحبس واخرجهم من الارض ارض مصر

او من جميع الارض فاغرقناه ومن معه جميعا
تاكيد وقلنا من بعده اي بعد هلاك فرعون لبني
اسرايل اسكنوا الارض كا ارض مصر والشام او
فلسطين والاردن وفي هذا اشاره الى نصره النبي صلى الله عليه وسلم
لان موسى ملك بعد خروجه من مصر هاربا وذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد خروجه من مكه عاد اليها ظاهرا قاهرا
فاذا جاء وعد الاخره اي يوم القيامه جئنا بكم
لفيفا حسن جميعا مختلطين من اصناف شتى اشتقاقا وسعد انصاري
كل انسان بما عمل الزجاج اللفيف الجماعات من قبايل شتى واصل
اللفيف الاختلاط او وعد الاخره نزول عيسى من السما وبالحق
انزلناه وبالحق نزل تا الها ترجع الى القران او قد
تقدم ذكره والمعنى انزلنا القران ما لدين والاوامر والنواهي
فعونه نفسه حق وما جاء به حق او انزلناه بالقرآن حق والوعد
والوعيد او المعنى القران انزلنا جبريل على محمد عليهما الصلاه
والسلام وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا كا
تبشر من اد برعنك بسعه رحمه الله تعالى لمقبل عليك وتنذر من
اقبل عليك وامتثل امرك بسخط ربهم ليلا شكلوا على اعمالهم وليس
عليك سوى البشاره والانذار وليس الملك من الهدايه شي او تبشر
الطايعين وتنذر العاصين وقرا ابن كثير بفتح فرقناه
احكمناه وفصلناه من قوله فيها يفرق كل امر حكيم او فرقنا به
الحق والباطل وقرئ فرقناه مشددا مبالغه اي انزلناه نجوما
مختلفه ولم ينزل سوره واحده ابن عباس لم ينزل في يومين او ثلاثه
بل كان بين اوله واخره عشرون سنه وقرئ فرقناه عليك

لتقراه على الناس على مكث القراءة بضم الميم وقرئ
بالفتح اى على تؤدة وترتيل وتبيّن يقال منه مكث يمكث مكثا مثلث
وكذلك مكا ومكثى كخليفى والاسم منه بضم ميمه ويكسره
ونزلناه تنزيلا اى اوحيناه شيئا بعد شئ قل امنوا به
او لا تؤمنوا صا هذا وعيد فى لفظ تخيير ان الذين اوتوا
العلم من الانبيا او هم ناس من اهل الكتاب او هم الذين كانوا
يقرءون الكتب قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كاولى من
وسلمان الفارسى ثم اسلموا من قبله اى قبل نزول القرآن اذا
يتلى عليهم اى القرآن او زيد الهاء قبله ترجع الى الرسول
المعنى على هذا اذا تلى عليهم ما انزل اليهم من عند الله اى التورا ه
والانجيل وقرءوا ما فيهما يخرون او يسجدون واصل الخرور
السقوط للاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين قالوا واللام
فى الاذقان بمعنى على او هى للاختصاص قالوا وخصت الاذقان
بالذكر لانها اقرب شئ من الانسان الى الارض عند السجود او
لانها اول ما تقابل من الخارّ قبل نصوب الجبهة للسجود الذقن وعرها
عن الوجوه لانها بعضها ونصب سجدا على الحال ويقولون
سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا كائنا لا محالة لا يصدر الا عن
عاينوا ذلك جعلوا الحمد دون الله تعالى وينزهونه عن خلف ما لا يليق
بعظمته وجلاله ويخرون للاذقان يبكون شكرا
لله تعالى وسبحوا وكرر الخرور للاذقان فى اللفظ دليل على
تكرير الفعل منهم لانهم يخرون ساجدين ويخرون باكين قال صلى الله
عليه وسلم لا يلج النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن فى الضرع

والجمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى منخر مسلم ابدا وقال
صلى الله عليه وسلم حرمت النار على ثلاثة اعين عين بكت من خشية
الله وعين سهرت فى سبيل الله وعين غضت عن محارم الله عبد
الله على السمى من اوتى من العلم ما لا يبكيه لخليق ان لا يكون اوتى
علما ينفعه ابن السمّاك البكا على وجوه بكا الخجال على ما جهلوا
وبكا العلما على ما قصروا وبكا الصالحين مخافة العقوبة وبكا الائمة
مخافة المسئلة وبكا العرفان من ارباب القلوب للهيبة والخشية
ونوائب الاحزان ولا بكا للموحدين ويزيدهم خشوعا
اى من يزيدهم القرآن تواضعا سهل لا يوثر شئ على السر ما يوثر عليه
سماع القرآن ما ذا سمع العبد القرآن خشع سره لسماعه وانار ظاهره
بالبراهين الصادقة وزين جوارحه بالتذلل والانقياد لما كان صلى
الله عليه وسلم يصلى يقول فى سجوده يا الله يا رحمن فقال له ابو جهل
ان محمدا ينهانا عن الهتنا وهو يدعوا الهين اثنين فنزل قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن او ائه صلى الله عليه وسلم كان اول ما اوحى اليه
كتب باسمك اللهم حتى نزل وانه بسم الله الرحمن الرحيم فصار يكتبها
فقال المشركون الرحيم نعرفه فما الرحمن فنزلت الاية او ان اليهود
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك تقل من ذكر الرحمن وقد
اكثره الله فى التورا ه فنزل قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا هذا تخيير وايا ما استفهام عمل فيه تدعوا
وما زايدة وفى هذا دليل لمن انكر ان الله والرحمن اسمان لذات
واحدة اذ لا يمتنع تسمية ذات واحدة باسمين فصاعدة والمعنى اى
الاسمين سميتم من اسما الله تعالى فادعوه بهما فله الاسما
الحسنى كالواسطى اسما الله لا تدخل تحت الحصر وذاته

ليس بمسند اليه ولا بموصوف صفه حقيقه الصفه المدح والثنى
هو المدح عن الاوهام والافهام فانى له النعوت والصفات
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكه يصلى عند الصفا فجهد
بالقرآن فقال له ابو جهل لا تفتر على الله فخفض صلى الله عليه وسلم
من صوته فقال الا مرون ما فعلت بابن اى كشه رددته عن قراءته
فنزلت ولا تجهر بصلاتك الايه او انزهط من الاعراب كانوا
يرفعون اصواتهم فى التشهد فنزلت الايه او ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يرفع صوته بالقرآن بمكه اذا صلى باصحابه فكان
يسمعه المشركين سبوا القرآن ومن انزله فنزلت ولا تجهر
اى لا تخافت بصلاتك اى بقرآنك فى صلاتك
وسميت القراءه صلاه لانها بعض الصلاه او على حذف المضاف
اى بقراءه صلاتك والمعنى لا ترفع صوتك بالقراءه فيسمعك المشركون
فيسبوك ويسبوا القرآن ولا تخافت بها صلاى لا
تسرها عن اصحابك ليأخذوا عنك واصل المخافته السكون والخفض
او المراد حقيقه الصلاه الشرعيه والمعنى لا تصلها ظاهرا بالاجل
الناس ولا سرا مخافه الناس او المعنى لا تحسن علانيتها وتسئ سرها
او المعنى لا تجعل صلاتك كلها جهرا بل اجهر فى صلاه الليل
وخافت فى صلاه النهار لما امرت عائشه ان قوما يدعون بعد
السلام ويقولون اللهم ارزقنا مالا وولدا ويجهرون بذلك فنزلت
الايه وابتغ اى اقصد واسلك بين ذلك اى الفعل المأمور به
عن ذلك ولو اراد الجهر والمخافته لقال بين ذينك سبيلا
حسن والمعنى اسلك طريقا وسطا بين الجهر والمخافته عن ابن عباس
نسخ هذه الايه بقوله واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفه الايه

او بقوله فاصدع بما تؤمر وابا بعضهم النسخ فيها وقل
الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا يرثه ولم يكن له شريك
فى الملك فيعانه ويقاومه الذل بضم الميم وقرئ بكسرها
ولم يكن له ولى اى ناصر ومانع يمنعه من الذل يحامد
لم يذل فيحتاج الى ناصر يعز به والمعنى انه مستغن عن كل احد
وكبره تكبيرا تا بالغ فى تعظيمه وتنزيهه عن كل ما لا يليق
بعظمته وجلاله بعضهم اعلم انك لا تطيق ان تكبره الا به فاستغث
به ليدلك فانك على مواقف العظيم قال صلى الله عليه وسلم اول
من يدعى الى الجنه يوم القيامه الذين يحمدون الله فى السراء والضراء
وعنه صلى الله عليه وسلم الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد
لا يحمده وقال صلى الله عليه وسلم ان افضل الدعا الحمد وافضل
الذكر لا اله الا الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يعلم
اهل بيته الصغير والكبير قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما

سوره الكهف مكيه كلها او الا ايه وهى

قوله واصبر نفسك مقاتل من اولها الى قوله صعيدا جرزا وقوله
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات الايات مدنى وما فيها ملى وهى
مايه وعشر ايات او احدى عشره ايه او ثمان عشره او عشرين ايه
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى
انزل على عبده اى محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب
اى القرآن وفى نزول القرآن منه على الرسول صلى الله عليه وسلم
خصوصا وعلى الناس عموما ولم يجعل له عوجا تا العوج
بكسر العين فى المعانى والعوج بفتح العين فى الاعيان وهو الميل
وهو مصدر من عاج يعوج ومن اعاد الهاء الى الكتاب جعل اللام

صله او بمعنى في والمعنى انه لا اختلاف فيه ولا تناقض بل هو في
غايه الاعجاز وبلغه الاحاد عن ابن عباس انه عن مخلوق فمن زان
يقف على عوجا في الوصل وقفه خفيفه ولا دليل على ما قدمنا وعلى من
في قوله من زاغ فيه على بل من قوله بل بان لسيبويه ان الوقف على عوجا
تام والا تعلق له بما بعده وسبب ما بعده ليعمل معمر بقدر ما يراه
قيما حس ومن بنى قيما لم يقف عليه بالوصل لانه كله كلام
متصل في الخط ووقف قوم على قيما قالوا والمعنى انزل الكتاب قيما
ولم يجعل له عوجا على التقديم والتاخير وكرهه اخرون لما يلي لام
كي بعده والمختار الوقف على عوجا ابو محمد الوقف على عوجا تام
على القولين ان مفسره في معنى اللام بعد قيما دليل على قوة الوقف
على عوجا ابو حاتم عوجا راس اية وقرى ولم تجعل له عوجا
وقيما على حاله فيما اي مستقيما او قيما على الكتب المتقدمه مصدقا
لها مناسخا لشرائعها او قيما بمصالح العباد وما لابد لهم منه من الشرائع
وغيرها وجميع من نفى العوج والاستقامه احدهما نفى عن الاخر
لنفى احتمال استقامه قد يوصف بها بعد النظر الصحيح اذ عوج
وقرى قيما لينذر باسا اي عذابا شديدا اسند سعدي الى
مفعولين فاقتصر على احدهما وقدر الملائم لينذر الكافرين
عذابا شديدا من لدنه اي من عنده ليس بكباسان الدال
وشمها الصمر وبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات
ان اي بان لهم اجرا حسنا اي ثوابا كريما بلا انقضاء ولا

حساب او هو الجنه ماكثين فيه نصب حال اي مقدرين
في الاجر الحسن ابدا جا اخرج لهم منه وينذر
الذين قالوا اتخذ الله ولدا هم اليهود بقولهم عزير
ابن الله والنصارى بقولهم المسيح ابن الله والمشركون بقولهم
الملائكه بنات الله ما لهم به اي باتخاذ الولد من علم
ولا لابائهم صا واما ذلك منهم جهل مفرط وتقليد
للاباء والاباعد ذلك لهم الشيطان ولم يأخذوه عن حجه وبرهان
وفي هذا ابطال التقليد والقول بما لا دليل عليه والمعنى ان اتخاذ
الولد لله تعالى ليس مما يعلم لاستحالته وانتفاء العلم الشيء اما
للجهل بما يوصل اليه او لاستحالته في نفسه والاستفهام يعلق
العلم به كبرت اي عظمت كلمه نصب تمييز وفيه معنى
التعجب كانه قيل ما اكبرها كلمه وقرى بالرفع فاعلا والكلمه
التي تخرج اي تظهر من افواههم هي قولهم اتخذ
الله ولدا ان يقولون الا كذبا فانه ان عظم من
ادعاء الله او اشار الى الله او تكلم عن الله او دخل في مدلول
الانبساط فان ذلك كله من صفات الكذابين وقرى كبرت باسكان
الباء مع اشمام الضم ولما شق عليه صلى الله عليه وسلم عدم ايمانهم
وعظم ذلك عليه انزل الله تعالى تعزيه وتسليه له فلعلك
باخع اي مهلك نفسك وقرى باخع نفسك على الاضافه
ابن الانباري المعنى هل انت قاتل نفسك وما ينبغي لك ان تاسى
على اعراضهم فان من حلمنا عليه بالشقاوه لا يجدي عليه
الحسره مثلا ما يبديه في اهلاك نفسك على اثارهم اي من
بعد توليهم عنك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اي القرآن

اسفا تا نصب مفعول له او حال اى حزنا او جزعا او
ندما او تلهفا والاسف شده الحزن او الغضب واصل الاسف
الهلاك اسف ياسف فهو اسف واسيف انا جعلنا ما على
الارض زينه لها زينه الارض الرجال والعلما والصلحا
لعباده تزهد ولا تتهم على خلقهم او الزينه النبات من شجر وزهر
وغر ذلك لانه للارض بمثابه الحلى للانثى او هذا عام فى كل
ما على الارض ويدخل فى هذا الجبال والعقارب ونحوها كدلالتها
على خالقها او عام فى كل ما انزل من السماء على وجه الارض لنبلوهم
اى نختبرهم ايهم الابنا ذى من جعل النبات الى سنه اعاد الضمير فى
لنبلوهم الى الذين يشاهدون الزينه ما الارض ومن قال هى جميع ما على
الارض اعاد الضمير الى لفظه ما لانها بمعنى الجميع ايهم
احسن عملا كا اختبارا للدنيا واعراضا عنها او حسن
العمل ترك الكثير منه من يقال ان نعيم الدنيا زائل لا محاله بقوله
وانا لجاعلون ما عليها صعيدا اى طريقا لا نبات فيه
او ترابا جرزا كا يابسا املس لا نبت شيا حرد
الجراد الارض اكل ما عليها وفيها لغات حرز كطيب وحرز كفخذ
وحرز كجمل وحرز كتمر والمعنى نعدم ما خرج من الارض صعيدا
ارضا ملسا لا شئ عليها ام حسبت اى اظننت ان اصحاب
الكهف اى الغار فى الجبل او الكهف الغار الواسع فى الجبل
قالوا والكهف فى بلاد الروم والرقيم هو لوح من رصاص كتب
فيه اسما الكهف ودينهم ومن كانوا ووضع على باب الكهف لعلم
من يطلع عليهم لو ما من الدهر ما قصتهم او ان الناس رقموا اسماءهم
نقرا فى صخره ووضعت فى سور المدينه او انا سماهم رقمت فى

الجبل او هو الوادى الذى فيه الكهف او لقب لهم او قريتهم
او مائهم من عضبان وابله دون فلسطين او كتاب فيه اخبارهم
صالحان دانا كنعان اسماءهما من الملك ووضعاه فى تابوت نحاس
وجعلاه فى البنا الذى سد به باب الكهف او هو اسم كلبهم عن
ابن عباس انه قال كل القرآن اعلمه الا الحنان والاواه والرقيم
كانوا من اياتنا عجبا مف وصفا بالمصدر او على
معنى ذات عجب والمعنى هم عجب من اياتنا او المعنى ليسوا اعجب
اياتنا فان السموات والارض وما فيهن اعجب منهم الخطاب معناه
لا يعجب منهم فشانك اعجب من شانهم حين اسرى بى من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى وبلغ بك سدره المنتهى وكلب بالغرب
كلقاب قوسين او ادنى ثم رددت عند انقضا الليل الى مضجعك
بعضهم اصحاب الكهف سلبهم عنهم واحفظهم منهم وحال بينهم
وبين الاعيان والجاهم الى غار الانس واواهم وامنهم وعنهم
منهم ومن ارادتهم ومعاشهم فما هو انى الحضره والهمز وليس
بمحال الوقف على عجبا لعلقه بما بعده وهو قوله اذ اوى
اى صاروا لجا الفتيه جمع فتى على غير قياس وهو الاهل والشاب
الى الكهف اى جعلوه ماوى لهم ماووبا اليه فرارا بدينهم
من الفتنه فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمه اى
ارزقنا ثباتا على دينك وما نحن عليه من طاعتك ورعايتك وهيى
اى واصلح لنا من امرنا الذى نحن عليه من الدين ومفارقه
الكفار رشدا كا اى اجعل امرنا رشدا كله او اجعلنا
راشدين مهتدين القراه بفتح الراء والشين وقرئ بضم الراء وهما واحد
وسيبعث مصيرهم الى الكهف فما نقل ان اهل الايكه لما مزج ارضهم

وعظمت فيهم الخطايا استخود دقيانوس لرومي عليهم فكان لا
ينزل احدا الا ان يعبد الاصنام وان اباذخ للطواغيت فلما نزل
اميوس قريب اهل الكهف وكان منهم بقايا على دين المسيح من يجد
منهم للصنم والاذخ للطواغيت فانى بهولاء الفتيه فحزهم من السجود
والاصنام ومن الرخ للطواغيت فقالوا اما الطواغيت فلا نعبدها فاصنع
ما بدا لك ثم عمد كل واحد منهما الى ست ابيه واخ نفقه واطلقوا الى
كهف قريب من مدينتهم وتبعهم كلب كان لهم فطردوه مرارا فقال
لا تخشوا مني انا احب احبا الله فناموا حتى احرسكم او ابصر مروا
براع فامن وتبعهم وتبعه كلبه فلبثوا في الكهف ليس لهم عمل الا
الصيام والصلاه والتسبيح والتكبير والتحميد والتمجيد وجعلوا نفقتهم
الى يملخا فكان يأتيهم بما يحتاجون اليه من المدينه سرا فجاءهم
يوما بطعامهم فسبق واخرهم اليهم فقطلوا ثم قال لهم يا اخي فداه
ارفعوا رؤسكم واطمعوا وتوكلوا على الله تعالى ففعلوا ذلك
واعينهم تفيض من الدمع وذلك وقت غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون
ويتدارسون منامهم ذلك اذ غشيهم النوم وطبق باب الكهف
ايضا غشيه ما غشيهم ثم طبهم دقيانوس لطلبهم بحلوس الذي
فقد لهم فالقى الله تعالى في نفسه ان يسد عليهم باب الكهف لحلهم
الله ابدا لمن بعدهم ولسن لمن بعدهم ان الساعه اتيه لا ريب فيها
ففعل وعمد رجلان صالحان مكتمان ايمانهما فالوا اسماؤهما بيدوس
ودوناس فكتبا ذلك واوجلاه في البنيان الذي سد به باب الغار
ثم مات دقيانوس ومات بعده قرون كثيره على ما قبل اذ ان
الفتيه اما خرجوا من مدينتهم في عيد لهم ومعهم كلب صيدهم وطوائفهم
التي يعبدونها دون الله تعالى ما وقع الله تعالى الايمان في قلوب بعض

بعضهم بعضا فاووا الى ذلك الكهف فرأوا بابه مسدودا فطلبوا
فلم يوجدوا فقلبت اسماؤهم واسماء اباهم واسماء ملوك زمانهم
ووضعت في خزانه الملك اذ ان بعض حواري عيسى اراد دخول
مدينتهم فامتنع من ذلك لاجل صنم كان على باب المدينه لا يدخل
احد المدينه حتى يسجد له فاوى الى حمام قريبه من المدينه وكان
يعمل في الحمام بشرط ان الليل له لا يحال فيه بينه وبين مراده من صلاه
وغيرها ولجأ اليه فتيه فجعل يحتطب ويستقي الماء والارض والصانع
فاستوى به منزل ليله ان الملك الحمام ومعه امراه فقال له اما
تستحي انت ابن الملك وتدخل الحمام مع امراه فاستحى وذهب ثم
عاد ثانيه فقال له كالاول فخجله وسبه ودخل الحمام مع المراه فلما
معا ووصل الى الملك ان ابنك قد قتله صاحب الحمام فطلب فهرب
هو وشعه اولئك الفتيه ومعهم كلب لواحد منهم فاووا الى ذلك
الكهف تلك الليله لينظروا ما يكون في الغد من شأنهم فارسل الله عليهم
النوم فتبعهم الملك فلم يقدر هو ولا غيره على دخول الكهف رعبا
فسد عليهم باب الكهف فمر بعد زمان طويل حارس فتح باب
الكهف ليفتحه ويدخل البقعه ففتحه فرد الله ارواحهم من الغد
حين اصبحوا وكان ذلك في الفتره من محمد صلى الله عليه وسلم
وعيسى عليه الصلاه والسلام ثم ملك اهل تلك البلاد رجل صالح مده
ثم تحزب عليه الناس فمنهم من يؤمن بالله ويصدق بالساعه ومنهم
من يكذب بها ويقول لا حياه الا الحياه الدنيا علزمه ليكذبوا
بالبعث وانما كذبوا بعث الاجساد فجعل الملك قالوا اسمه
بيدوس فارسل الى من يظن به خيرا وامنهم ايمه في الخلق فجعلوا
يكذبون بالساعه فلما راى ذلك الملك دخل بيته واغلق عليه بابه

وليس مسحا وتترك تحته ثوبا وردادا يدب نفسه ليلا ونهارا وصرخ
الى الله تعالى ويبكى ويقول اى ذنب قد ترى اخلاق هولاء فاعجب
لهما به ما لقى الله تعالى فى نفس رجل من بلده قالوا اسمه
او لياس هدم رقم الكهف وسنى خطيه لغنمه ففعل فاجا الله الفئه
من نومهم فجلسوا تعجبين لم يرى بعضهم تغير ما سلم بعضهم على بعض كانما
استيقظوا من ساعتهم ثم قاموا الى صلاتهم وبكا بعضهم وخشن بعضهم
كعادتهم قبل نومهم فلما فرغوا من صلاتهم وهم يرون انهم
ماموا الله واحده وان ملكهم دقيانوس ثم قالوا ليملخا صاحب
نفقتهم انبينا ما الذى قيل فى ثيابنا امس عند هذا الجبار يعنون
دقيانوس فقال يملخا اعلموا انكم المتسلم بالمدينه وهو يدان يوتى
بكم اليوم فتسجدوا للطواغيت او تقتلوا فقال لمسلمنا يا اخوناه
اعلموا انكم ملاقوا الله فلا تكفروا بعد ايمانكم اذا دعاكم عدو الله
ثم قال ليملخا انطلق الى المدينه وتلطف فى دخولها وتسمع ما قيل
عند دقيانوس ولا تشعرن بنا حد وائتنا بطعام ورددنا على الطعام
الذى كنت تاتينا به فقد اصبحنا جياعا فاخذ ورقا من نفقتهم عليها
طابع دقيانوس فالوا وكانت لحقاف الربع فجا المدينه مستخفيا
ولا يشعران دقيانوس واهله قد هلكوا قيل ذلك لهما به سمه فراى
على باب المدينه علامه ملوك اهل الايمان اذا كانوا مظهرين
ايمانهم فعجب من ذلك ورأى خلقا كثيرا لم يكن يعرفهم وهم يحلفون
باسم عيسى بن مريم فخيل اليه انها ليست تلك المدينه وانه حالم
ثم يرى انه ليس بنائم فقام مسندا ظهره متعجبا فقال فى نفسه لعلها
ليست تلك المدينه فقال لفتى لقيه ما اسم هذه المدينه فقال
افسوس فجا الذى يبيعون الطعام فاعطاه رجلا منهم الورق التى معه

ليأخذ بها طعاما فنظر الى ضربها ونقشها فعجب منها ثم طرحها الى اخر
ثم الى اخر ثم الى اخر فجعلوا يتعجبون منها ويتشاورون فخاف يملخا
وظن انهم قد فطنوا له فقال لهم اعطونى ورقى ولاحاجه لى الى
طعامكم فقالوا من انت مافتى والله لقد وجدت كنزا من كنوز الاولين
فشاركنا فيه وان لم تفعل ذهبت بك السلطان فيقتلك فقال فى نفسه
وقعت فى كل شر لئن اطاعوه فلم يخرجوا اما وفرق منهم فلما راوه
لا يكلمهم طرحوا كساءه فى عنقه وجعلوا يقودونه فى سكك المدينه
فاجتمع عليه اهل المدينه وهم يقولون والله ما رأينا هذا
وما نعرفه ما هذا الفتى من هذه المدينه وهو يعتقد ان اباه
واهله بالمدينه وقالوا من عظماء ملك المدينه وانهم سيبايعونه اذا
سمعوا فانطلق به الى راسى المدينه ومدبريها رجلين صالحين
اريوس واسطيوس فجعل يلتفت يمينا وشمالا خوفا من دقيانوس
والناس يعرفون هذا المجنون فرفع راسه ماكا وقال اللهم اله
السماء والارض اقرع اليوم على صبرا واوجل معى روحا منك يوتدنى
به عند هذا الجبار وتقول فى نفسه فرق بينى وبين اخوتى بالتهم
يعلمون ولو انهم يعلمون ما توانى هنا نقوم بين يدى الجبار جميعا
فانا كنا توائمنا ان نكون معا لم نكفر بالله ولا نزل عنه شاوكنا
توائمنا الا نفترق ابدا فى حياه ولا موت فلن يرونى ولن ارهم ابدا
فنظر الملكان الصالحان فى الورق وعجبا منها وقال احدهما له فاين
الكنز الذى وجدت فقال ما ادرى ما اقول ولست ارى اى من اهل
هذه المدينه فقال له احدهما من انت ومن ابوك فذكر اسمه واسم اسه
فلم يعرفه احد بالمدينه فقال له احدهما انظن انا نرسل ونصدق
ان هذا مال ابيك وضربها الترمذى ثلثمائه سنه ونعتقد انك تخدعنا

وانت شاب ونحن نمط كما نرى وخزائن هذه المدينة بايدينا ولبس
عندنا من هذا المزبد درهم ولا دينار فسامرنك وعذب عذابا شديدا
حتى تعترف بالكنز الذي وجدته فقال مليخا اسلكم عن شئ فان فعلتم
صدقتكم على عذري قالوا نعم سل قال ما فعل دقيانوس الملك قالوا لا
نعرف اليوم على وجه الارض ملكا يسمى دقيانوس وانما هلك منذ زمان
طويل وهلكت بعده امم فقال مليخا انى اذا لحران وما هو بصدقي
احد من الناس كافتيه وان الملك الذي هنا على عباده الاوثان والذبح
للطواغيت فخرجنا منه فتمنا عشيته امس فلما انتهينا حزنت لا شترى
طعاما والتمسنا الاخبار فاذا انا كافرون فانطلقوا معي الى الكهف
الذي يجلس بحلوس اركم اصحابي فقال اريوس لعل الله قد جعل هذه
لكم ايه على يد هذا الفتى فانطلق معه اريوس واسطيوس واهل
المدينة ولما ابطا مليخا على اخوته ظنوا انه قد اخذ الى الملك
فساءهم ذلك فسمعوا جلبة الخيل واصوات فخافوا
فتبددوا فساءهم ذلك جلوس في الكهف اذ دخل عليهم مليخا
وهو شكلى فسالوه عن شانه فاخبرهم الخبر فعرفوا انهم كانوا نياما
بامر الله تعالى ذلك الزمان وانما اوقظوا ليكونوا ايه للناس ويصدقوا
للبعث ثم دخل اريوس فراى تابوتا من نحاس تحاتم من فضة بسم
دعارجا لامن عظماء المدينة واستخرج من التابوت لوحين مرصعين
مكتوب فيهما ان مكسلمينا ومحسلمينا ومليخا ومرطونس وكشوطونس
وبرونس ودينوس وبطيونس وقالوس كانوا فتية هربوا
من ملكهم دقيانوس الجبار مخافة ان يفتنهم عن دينهم فلما اخبر
بحالهم امر بالكهف فسد عليهم بالحجارة وانا نبينا شانهم وخبرهم
ليعلمه من بعدهم ان عثر عليهم يعجبوا منه وحمدوا الله تعالى

الذي باهم على البعث وصحته ايه ثم دخلوا الكهف وجدوا
الفتية مشرقة وجوههم لم تبل ثيابهم فخروا سجودا شكرا لله تعالى
وحمدوا الله على ذلك وارسلوا الى ملكهم بندوسيس يريدان
مجل لعلك تنظر ايه من ايات الله تعالى جعلها على ملكك بركة
وجعلها ايه للعالمين ليكون لهم نورا وضيا وتصديقا للبعث
فلما وصل الى الملك الصالح ركب وركب معه اهل المدينة وساروا
نحو الكهف فلما راى بندوسيس الفتية فرح بهم وبكى واعتنقهم وهم
جلوس بين يديه يسبحون الله تعالى ويحمدونه ثم قال الفتية لبندوسيس
نستودعك الله والسلام عليك ورحمة الله حفظك الله وحفظ
ملكك ونعيذك بالله من شر الانس والجن فسأل الملك فلم يرجعوا
فتاموا فتوفى الله كل واحد منهم في مضجعه فجعل الملك ثيابه
عليهم واراد ان يجعل كل واحد منهم في تابوت من ذهب فراهم في
المنام فقالوا له انا لم نخلق من ذهب ولا فضة ولكنا خلقنا من تراب
والى التراب نعود فجعلهم في تابوت من ساج وعجب الله عنهم
الناس بالغ او ان الملكان فقد راى في خزائنه لوحا
فيه مكتوب حديث الفتية فلما سمع الملك ذلك ركب وركب معه
طائفة من الناس حتى اتوا الكهف فقال لهم مليخا ان راوكم معي
رعبتموهم فدخل فبشرهم وقبض الله روحه وارواحهم واعمى
عليهم اثرهم فلم يهتدوا اليهم **فضربنا على اذانهم**
اي منعناهم وسمعنا نفوذ الاصوات الى مسامعهم للانتفاع
تقال ضرب على يد فلان منعه التصرف وهذا من فصيح القرآن
يعبر عن النوم بذلك وقد اقرن العرب بالعجز عن مثله وقصة
هؤلاء الفتية اعجب مما كون لان الله تعالى اماتهم ثم احياهم

والنون هذه المده لم يكن لغزهم **في الكهف سنين**
نصب تمييز **عددا مف** نصب مصدر **او** نعت للسنين
وقال عددا ايذانا بان الدال على كثره السنين اذا القليل لا يعد عالما
ثم بعثناهم اى انتبهناهم من نومهم **لنعلم**
اى نحن **او** لنعلموا انتم وقرى ليعلم على البنا للمفعول **اى**
الحزبين اى الطايفتين من المومنين والكافرين **او** من
المومنين وحدهم لانهم لما استيقظوا من نومهم سال بعضهم
عن مده لبثهم وقاءل ليعلم المجهول مضمون الجمله كما انه مفعول
لنعلم واى رفع بالابتدا خبره **احصى لما لبثوا امدا** قاء
عايده وبها به لانهم اختلفوا في مده لبثهم عن قطب احصى
فعل ماض والمعنى انهم ضبط امدا لاوقات لبثهم لانا القياس
الامكوب فعل الا من الثلاثى المجرد الا ما شذ والشاذ مستكر
في غير القران فامخاره في القران اولى فقال بعضهم هو من افعل
وان كان قليلا وقد قالوا هو اعدى من الجرب واقلس من ابن
المذلق ولو كان فعلا ماضيا لقال احصوا فان اراد لفظ اى فلا
محل للام هنا فعلى هذا امدا نصب تمييز والمراد بالعلم هنا
من الله تعالى تعلق علمه بما ظهر من امرهم لان الله تعالى لم يزل
عالما فاده لم يزل لمومنهم ولا كافرهم علم بمده لبثهم
مقاتل لما بعثوا زال الشك وعرفت مده اللبث **نحن نقص**
عليك نبأهم اى خبر الفتيه **بالحق حس** بالصدق
او بالقران **انهم فتيه** الواسطى سموا فتيه لانهم امنوا بالله
تعالى بلا واسطه وقاموا الى الله تعالى باسقاط العلائق الرمدى
الفتوه تصديق الله فيما وعد واوعد وهو الايمان على الحقيقه

والاخلاف باطنك ظاهرك وظاهرك باطنك ومن الفتوه ترك
ما تورث الدفر عاجلا وتسخى منه اجلا ابو عثمان الفتوه اتباع
الشرع والاهتدا بالسنه وسعه الصدر وحسن الخلق الفضيل
الفتوه الصفح عن عثرات الاجوان **امنوا بربهم وزدناهم**
هدى صا اى بصيره في دينهم وما هم عليه ونورنا قلوبهم
ابن عطا زدناهم نورا ولذلك ذابت الشمس تزاور عن كهفهم جوفا
من نورهم على نورها ان يطمسه **وربطنا على قلوبهم**
اى قويناها وثبتناها بالصبر على مفارقه اللذات والاهل وحبهم
على النطق بكلمه الحق من بدى الجباد دقيانوس حتى خرجوا من
الذل والسجود للصنم ابن عطا ربطنا على قلوبهم حتى صدقوا
العهد والميثاق واحيينا اسرارهم عما دونا حجز ربطنا على
قلوبهم **اذ قاموا** اى قاموا واخلصوا في دعائنا **او** قاموا
لدى دقيانوس **او** ليس المراد حقيقه القيام انما المراد الاجتهاد
يقال قام بالامر وقام بامر الله اى اجتهد في امر الله تعالى هذا
معنى الكلام انهم اجتهدوا واندروا قومهم فلم يقبلوا منهم
فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من
دونه الها ولئن دعونا الها **لقد قلنا اذا شططا**
حس او انهم قالوا هذا القول منهم والمعنى اذا شطط
اى كذبا **او** جورا واصل الشطط الافراط في الظلم ومجاوزه الحد
ولذلك الاستطاط ومنه شط ويشط واشتط في السوم وغيره
البعد الغايه **هولا** مبتدا **قومنا** عطف بيان وخبر المبتدا
اتخذوا من دونه اى من دون الله **الهه** وهذا اخبار
في معنى الانكار **لولا** هلا **يأتون عليهم** اى على عبادتهم

الاصنام وقال لهم مالها والمراد ان الكفار نسبوا الاصنام الى
العقل فجروا مجرى المدارين من الناس بسلطان بين حس
حجة ظاهرة دالة على وحدانيته تعالى وتوحيده وان في هذا دليلا
على فساد الشرك والرد في الذين من حجة ثابتة به فمن اظلم
ممن افترى على الله كذبا كان ينسب الشريك
والولد اليه تعالى علوا كبيرا او بان يقول ولا يعمل او
بان يشير الى غيره ثم قال كل واحد من الفتية
لصاحبه حين عزموا على الفراق واذ اعتزلتموهم اى قومكم
وما يعبدون اى واعتزلتم معبوديهم الا الله دون
الهتهم كانوا يقرون بالخالق وتشركون به فاهل الكهف على
هذا الاستثنا متصل او هو استثنا منقطع او هذا اخبار
من الله تعالى عن الفتية انهم لم يعبدوا غير الله او قالوه
الا يعني عن وقرى بها وقرى وما يعبدون من دون الله مكون
من قول الفتية بعضهم لبعض زعم بعضهم ان الوقف على قوله
الا الله وليس بشي لان بعده فاووا الى الكهف
وهو متعلق باول الكلام ومثله في الكلام واذا فعلت كذا
فاتني بنفسك لاحسن الفصل في هذا الكلام دون الفا ينشر
اى يبسط لكم ربكم من رحمته ويهيي القراه
بهمزه ساكنه وقرى بيا ساكنه مشدده من غير همز يهي لكم
من امركم مرفقا نافع وابن عامر بفتح الميم
وكسر الفا ومن بقي بكسر الميم وفتح الفا لغتان في كل ما يرتفق به
من امر ودينه وغيرهما او من كسر الميم جعله من الادوات
كالمبرد والمقطع ومن فتح جعله اسما كالمسجد والمعنى لجعل

لكم يسيرا من امركم الصعب سهوله ومنفعه ثم تفقون بها وقالوا
دلك ثقه بالله وتوكلا عليه او اخبرهم بذلك نبي او
بعضهم كان نبيا ثم وصف ما كانوا عليه في الكهف فقال
وترى الشمس اى ولو شئت رأيتها اذا طلعت تزاور
اى تميل الكوفيون بالتخفيف اصله تتزاور وحذفت احدى التاءين
تخفيفا وابن عامر بتشديد الزاي من غير الف وابن كثير ومن بقي
بالف مشددا وقرى تزوار وزن شمار وكلها بمعنى الزور وهو
العدول والمعنى انها تميل وتعدل عن كهفهم ذات
اليمين اى الجهة المسماة باليمين وكانت الشمس تميل عنهم يمينا
وشمالا لما اعطوا من نور الهدايه لان الشمس اذا علا نورها
نور اقوى منه الكسف نورها فكانت تميل عنهم حوفا منهم على
انكساف نورها ان عطا نيهم فخلع الرضا وكسفها الانوار لنورهم
وضعف لها فترى الشمس اذا طلعت تقرب سورها من نورهم
واذا غربت تقرضهم الفراه بكسر الراء وتقل عنها لغه
اى تتركهم وتعدل عنهم وزعم بعضهم ان تقرضهم تحاذيهم واصل
القرض القطع ومنه قرض الدراهم ذات الشمال وهم في
فجوة منه كا اى متسع من الكهف وجمعها فجوات
وفجا بكسر الفا والمد والواو كان كهفهم مستقبل بنات نعش
لا تدخله الشمس عند طلوع ولا غروب فهو من دلك فلا تناد دون
حرها وهم في متسع تاتهم برد الريح ونسيمها ويدفع عنهم
كرب الغار وروحه وابى بعضهم هذا القول وقال ان الله تعالى
صرف عنهم الشمس فما شا بقدرته ولدلك قال ذلك
اى ما جرى للفتية من ايات الله تا اى عجايب الله ودلايله

على قدرته **من يهد الله فهو المهتد** اثبت الياء في
الوصل نافع وابو عمرو وقد اثنى الله تعالى عليهم لانهم اهتدوا
واخلصوا نياتهم وكلوا امورهم الى الله تعالى ومن سلك طريق
الفلاح والصلاح فقد اهتدى وقال جبريل سال الله تعالى الهداية
والتوفيق **ومن يضلل** اى يضله الله **فلن تجد له وليا**
مرشدا كافيا معينا يرشده ويسدده **وتحسبهم**
ايقاظا جمع يقظ **او** جمع يقظان اى منتبهين **وهم رقود**
كجمع راقد وهو النائم المعنى لو رايتهم لحسبتهم **او** لو راوا
لحسبوا انهم منتبهون وهم نيام ودلك لان اعينهم كانت مفتحة
ومتنفسون في نومهم لم يلتهم تحول **او** حسبهم
منتبهين لكثرة تقلبهم قالوا والحكمة في فتح اعينهم انه لو دام طبقها
للتراب لحال هذا محل الفنا والبقا ان يلوثوا فانما الحق بالقرب به
لا هم بالنيام ولا كالايقاظ اوصافهم فانه واوصاف الحق
عليهم بادية وهم في حيرة تحت كشفه وله **ونقلبهم ذات**
اليمين وذات الشمال كالفتاه بالنون اخبارا عن
الله تعالى كانوا تقلبون في السنة مرتين من جانب الى جانب **او**
في السنة مرة واحدة يوم عاشوراء محاهد كانوا ثلثمائة سنة على
شق واحد قتادة لو لا انهم كانوا تقلبون لاكلتهم الارض وفي
وتقلبهم بيا مفتوحة والضمير لله تعالى وفي وتقلبهم على المصدر
اى وترى تقلبهم **او** منصوب بفعل مضمر يفسره وتحسبهم ايقاظا
وفي هذا دلالة على كثرة تقلبهم بعضهم تقلبهم من حالتي الفنا
والبقا والكشف والاحتجاب والتجلي والاستتار **وكلبهم**
وفي وكالبهم اى صاحب كلبهم والمشهور انه كان طباخ من هذه الكلاب

المعروفة وزعم بعضهم ان طبيعتهم كان انسانا حاذما لهم سعهم
او انه كان اسدا قالوا وكان لونه احمر **او** اصفر ضرب الى الحمرة
او كالحلخ **او** كلون الحجر واسمه قالوا قطمير **او** ريان
او قطوا **او** ثور **او** صهبا قالوا وليس في الجنة من الدواب
سوى كلب اصحاب الكهف وحمار بلعم **باسط ذراعيه** حال
محكية عن وقت بسطه لان اسم الفاعل لا يعمل اذا كان بمعنى
المضي او المستقبل الا عند الكسائي الا اذا نويت الحال والمعنى
ان كلبهم كان هاديا يديه **بالوصيد** كاى بالباب **او**
عتبة الباب **او** فناء الكهف **او** هو التراب وكانوا اذا انقلبوا
انقلب موافقة لهم **او** كانوا اذا انقلبوا الى اليمين كر
اذنه اليمنى ورقد واذا انقلبوا الى اليسرى قلب اذنه اليسرى
ورقد وهو اذنه مثلهم حسبه الناظر يقظان وهو نائم بعضهم
مجالسة الصالحين ومجاورتهم تنوش على الخلق وانهم كانوا اجناسا
مختلفة الا ترى كيف ذكر الله تعالى اصحاب الكهف وذكر كلبهم معهم
لمجاورته اياهم **لو اطلعت عليهم** الفراء بلسر الواو وفي
بضمها لانه لما احتاج الى حركة الواو لالتقاء الساكنين ردها الى
الضمة لانها منها والمعنى لو اطلعت عليهم من حيث انت لا من حيث القدرة
لوليت منهم فرارا اى لفررت هاربا منهم **ولملئت**
منهم فاميالغة الحرمان ومن بقي مخففا لغتان وفي بحذف احدى
وقلبها يا **ملئت منهم رعبا** خوفا منعهم الله تعالى
بالرعب لئلا يدخل عليهم احد **او** انما منع من الدخول عليهم لوحشة
موضعهم **او** لطول شعورهم واظفارهم وعظم اجسامهم ولو اطلعت
عليهم من حيث القدرة لشاهدت معالي الوحدانية والربانية جعفر

لو اطلعت على ما بهم من آثار قدرتنا ورعايتنا لهم لما قدرت على
ال ـ لشاهده ما بهم من هيبتنا فتكون حقيقه الفرار منا
لاجلهم لان ما بدا عليهم منا وعن معوبه انه غزا الروم فمر
بكهفهم فقال لو كشف لنا عن هولا فنظرنا اليهم فقال ابن عباس
قل منع الله تعالى من هذا من هو خير منك حث قال له لو اطلعت
عليهم لوليت فقال معوبه لا انتهى حتى اعلم علمهم فبعث اناسا
فقال ادهبوا فانظروا واخبروه فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم
ناسا او لطانا حرفهم **وكذلك** اى كفعلنا بهم ما ذكرنا
من نومهم وغيره **بعثناهم** اى ايقظناهم وفى هذا تذكير
للامه عليهم فى حالتى الاماته والبعث **ليتساءلوا بينهم**
صا اى ليسال بعضهم بعضا وتعرفوا حالهم ويستدلوا على
الوحدانيه والقدره والعظمه ويشكروا النعم السوابغ عليهم
ويزدادوا يقينا **قال قايل منهم** وهو مكسلمينا وهو
اسنهم **كم لبثتم صا** فانوا قد دخلوا الغار اول النهار
وانتبهوا اخر فتم **قالوا لبثنا يوما** فلما راوا بقيه من الشمس
قالوا **او بعض يوم صا** ان عظم مقام المحب مع الحبيب
وان طال قصير عنده اذ لا يمضى من مجبه وطرا ولو ملث معه دولم
الدهر فان انتهاء شوقه اليه كلا ابتدا وقالوا هذا القول
على غلبه ظنهم وفيه دليل على القول بغلبه الظن وجواز الاجتهاد
وان القول بغلبه الظن لا يكون كذبا وان جاز عليه الخطا
فلما نظروا شعورهم واظفارهم فوجدوها طالت كثيرا علموا ان لبثهم كان
مده طويله فثم **قالوا ربكم اعلم بما لبثتم او**
انهم لما سمعوا ان لبثهم كان مده طويله او ان القايل هو مكسلمينا

قال ذلك لما راى الاختلاف بينهم فى مقدار مده اللبث فانه
قال دعوا هذا فما يعلم حقيقته الا الله تعالى وخذوا فيما هو
اثر لكم وافيده **فابعثوا احدكم** ان الاباء يقول العرب
ذات لصد القوم اذا ارادت بعضهم وان ارادت شريفهم وعظيمهم
قالوا وادايت واحدهم **بورقكم** ابو عمرو وحمزه وابو بكر
بفتح الواو واسكان الراء ومن بقى بكسر الراء مع فتح الواو وهى
الفضه مضروبه كانت او غير مضروبه وقرى بكسر الواو وسكون الراء
وبكسر الراء وادغام القاف فى الكاف وبفتح الواو واسكان الراء
وادغام القاف فى الكاف وفيه بعد الجمع بين ساكنين وبضم الواو
واسكان الراء والحل لغات فيها وقرى وارقكم اى صاحب ورقكم
بتال وارق وورق وورق قاذا كثر ورقه **هذه الى المدينه**
اى التى خرجوا منها قالوا وكان اسمها فى الجاهليه افسوس فسميت
فى الاسلام طرسوس وقى نزولهم الورق عند فراقهم اهلهم
دليل على ان حمل النفقه مما يصلح للمسافر وهو راى المتوكل
على الله تعالى وكذلك موسى عليه السلام حمل الحوت فى سفره وعن
عايشه رضى الله عنها سيلت عن محرم هل يتزود عليه همبانه فقال له او تو
علك همبانك **فلينظر ايها** اى اى اهلها **ازكى طعاما**
اى احل ذبحه لان اهل تلك المدينه كانوا يذبحون لطواغيتهم
وكان فيهم من يخفى ايمانه او لا يكون فيه سبب يوجب التحريم كميته
او ازكى لطيب **او** اكثر **او** اجود **او** ارخص واصل الزكاه الزياده
والكثره **فليأتكم برزق** اى شى يوكل **منه**
وليتلطف اى يسلك طريق اللطف ليلا يغبن واما المكروه
من الغبن لا يستعمل ذلك واما المسامحه والمساهله فهى الولى مع

الشعور ولدقق الحيله فى ذهابه وايابه ليلا يعرف **ولا يشعرن**
اى يعلمن **بكم احدا حس** من الناس والمعنى لا تفعلن فعلا
يودى الى الشعور باحوالهم اذا حملت الى الفقرا واهل المعرفه
او اشتريت لهم شيا فللى طريقا لطيفا فان الله تعالى وصف اهل
الكهف حين بعثوا من اشترى لهم طعاما بقوله فليأتكم برزق
منه وليتلطف واذا اشتريت للزهاد والعباد فاشتر كل ما
يجده فانهم بعد فى بذل انفسهم ومنعها من الشهوات او عمال
ارفاق العارفين باللطف وارفاق المريدين بالعنف **انهم** اى اهل
القريه **ان يظهروا عليكم** اى يعلموا خبركم **يرجموكم**
اى يشتموكم ويؤذوكم بالقول **او** يرجموكم **او** يقتلوكم اجتمعت فيه
وهى الرجيم بالرجام وهى الحجاره وكان من عادتهم القتل بالحجاره ويقال
للقذف قد جم وللقتل رجم **او يعيدوكم فى ملتهم**
ط اى يصيروكم الى ملتهم **او** يردكم **او** يصيروكم يقال ما عرك
افعل كذا ومعدون ابتدا الفعل وهذا لقوله او لتعودن فى ملتنا
لانهم كانوا فيها **ولن تفلحوا اذا ابدا** كا ان عدم
اليهم ودخلتم فى ملتهم **وكذلك** اى وكما امناهم وايقظناهم
اعثرنا اى اطلعنا **عليهم** عثرت على الشى واعثرت غيرى
اطلعته عليه واصله من عثار القدم لان الانسان اذا عثر
بشى نظر به **ليعلموا** اى اهل القريه الذين انكروا البعث
ان وعد الله حق وان الساعه لا ريب فيها لان الله
تعالى اذا قدر على اماتتهم هذه المده وحفظهم فيها فهو قادر
على احيا الموتى اذا شا او الضمير فى قوله ليعلموا يرجع الى اهل
الكهف ليزدادوا يقينا ولا توقف على قوله فيها لان ما بعدها

ظرف منصوب باعثرنا اى اعثرنا على الفتيه **اذ** اى حين
يتنازعون بينهم امرهم اى امر الفتيه فقال المسلمون نبنى
عليهم مسجدا لانهم على ديننا وقال الكافرون بنى عليهم بيعه فيهم
على سنتنا **او** ان اهل المدينه تنازعوا فى البعث فقال بعضهم يبعث
الارواح والاجساد كما مر وقال بعضهم يبعث الاجساد دون
الارواح **او** انهم تنازعوا فى مقدار مكثهم وعددهم وما
يصنعون بهم **فقالوا ابنوا عليهم بنيانا** جا لستر امرهم
عن العيون **او** على باب كهفهم ليكون متعبدا ومذاكر للمتنازعون
امر الفتيه وانسابهم ومدده لبثهم وما دانوا عليه تلك المده
فلما لم يهتدوا الى حقيقه ذلك **قالوا ربهم اعلم بهم**
تا او هذا قول الذين تنازعوا فيهم على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الكفار والمومنين **قال الذين غلبوا**
اى الملك واصحابه المومنون وقرى غلبوا على المجهول **على**
امرهم لنتخذن عليهم مسجدا حس يصلى فيه روى ان
نصارى نجران تنازعوا فى امر اهل الكهف فقال السيد وكان
يعقوبيا كانوا ثلاثه رابعهم كلبهم وقال العاقب وكان نسطوريا
كانوا خمسه سادسهم كلبهم وقال المسلمون كانوا سبعه وثامنهم
كلبهم فنزل **سيقولون ثلاثه رابعهم كلبهم**
مف ويقولون خمسه سادسهم كلبهم رجما
بالغيب صا اى ظنا من غير يقين **ويقولون سبعه**
وثامنهم كلبهم حس وقوله ثلاثه خبر مبتدا محذوف
اى هم ثلاثه وكذلك خمسه وسبعه والواو فى وثامنهم دخولها
وخروجها واحد **او** يلوى الفصه فلما جا عند قوله سبعه

او هي الواو التي تدخل على الجمله الواقعه حالا عن المعرفه كقولك
جاني رجل ومعه اخر ومررت بزيد وفي يده سيف ومنه قوله
وما اهلكنا من قريه الا ولها كتاب معلوم وقايده المجي بالواو اتصال
الصفه بالموصوف وان اتصافه ثابت مستقر وان الذي قالوا ذلك
لو تقولوه ظنا وتخمينا بدليل انه اتبع القولين الاولين بقوله
رجما بالغيب واتبع الثالث بقوله **قل ربي اعلم بعدتهم**
اي عددهم **ما يعلمهم الا قليل** كما ان عباس
انا من القليل وزعم بعضهم ان الواو في قوله منهم سبعه واوالثمانيه
قالوا لان العقد عند العرب كان سبعه فما زادوا بالواو وفصلوا بين العقدين
ان عباس وعلي كانوا سبعه **او** كانوا ثمانيه والمراد بعلمهم
علي هذا صاحب علمهم وعن علي ان اسماءهم مليخا ومكشلمينا
ومشلمينا ومرنوش وشاذنوش وعن غيره اسم الراعي
كفشتطيمش قالوا والثلاثه الاول دانوا بمينه الملك والثلثه
الذين بعدهم بمليخا ومكان يسقيهم وهو لا السنه وقد كثر
الاختلاف في اسمائهم واسمائهم وما كانت حرفتهم واسم كلبهم
ولونه وقد اشرت الى ذلك فيما تقدم والله اعلم بصحته وليس علم
ذلك بالطايل **فلا تمار** اي لا تجادل **فيهم الا مراء ظاهرا** اجاريا
ان عباس لا تمار احدا حسبك ما قصصت عليك **او لا تقل لهم**
ليس كما تعلمون ليس كما تعلمون **او الا مراء ظاهرا** اي حجه واضحه
والمعنى لا تجادل احدا الا جدال عالم متيقن لحقيقه الخبر لان الله
تعالى القى اليك ما لا يبتني به باطل **ولا تستفت فيهم**
منهم اي من اهل الكتاب **احدا** كما بعد ان اخبرك عنهم
بما لا شك فيه **او** المعنى لا تسل احدا من اليهود سوال متعنت

فترد عليه فان ذلك خلاف ما وصيت به من المداراه ولا سوال
مسترشد بعد ثبوت الحق عندك سيل صلى الله عليه وسلم عن
الروح واصحاب الكهف وذي القرنين فقال غدا اخبركم ولم يستثن
فابطا عنه الوحي مده ثم نزل **ولا تقولن لشيء**
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله تا ان عباس اذا حلف
على فعل شيء غدا او حلف على شيء انت فاعله غدا فقل ان شاء الله ولبس
المراد الغد بل كل وقت يستقبل **او** المعنى لا تقولن لذلك
القول الا ان يشاء الله ان يقوله فان اذن لك فيه **او** لا تقولنه
الا بمشيه الله وهو نصب في موضع الحال بتقدير ملتبسا بمشيه
الله فالا ان شاء الله **او** معنى الا ان شاء الله التابيد اي لا
تفعله ابدا ونحوه وما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا
لا ان عودهم في ملتهم لبس مما شاءه الله **واذكر ربك**
اذا نسيت صا اي الاستثنا متى اذا ذكرته فقل ان شاء الله
عن ابن عباس جواز الاستثنا ولو بعد سنه ما لم تحنث وعن ابن
جبير الى يوم **او** اسبوع **او** شهر **او** سنه وعن الحسن وطاوس
ما دام في المجلس وعن عطا مقدار حلب ناقه غزره وجماعه
من اهل العلم لم يجوزوه حتى يكون متصلا بالكلام وعن المنصور
انه طلب ابا حنيفه بعد ان قيل له انه خالف جدك ابن عباس
في الاستثنا فقال له ذلك فقال ابو حنيفه هذا يرجع عليك
لانك تاخذ البيعه بالايمان افترضى ان يخرجوا من عدلك فيستثنوا
فيخرجوا عليك فاستحسنه منه **او** المراد نسيت عضبت اي اذا غضب
فاذكر ربك وهب في الانجيل مكتوب ابن ادم اذكرني حين
تغضب اذكرك حين اغضب **او** المراد نسيان الصلاه والمعنى

اذا ذكرت الصلاة فصل او المعنى اذكر ربك بالاستغفار اذا
نسيت الاستثنا وهذا تحريض على الاستثنا او اذا اذنبت ذنبا
فاستغفر اذا ذكرت او اذا نسيت الشئ فاذكر الله تعالى حتى
يذكرك اياه ابن عطا اذا نسيت نفسك والخلق فاذكرنى فان
الاذكار لا تمازج ذكرى قيل له لتفن عن نفسه والخلق قال
ترى اولهم هو واخرهم هو وترى بعضهم بلا هم حتى يلوبا سببا
للخلق والنفس من ذكرهما اياه للجمع حقيقة الذكر فالذاكر
فيه والذكر فى مشاهده المذكور بعضهم اذا نسى الانسان الاستثنا
فتنبه ان نظر الى اخر الاية من قوله **وقل عسى ان**
يهدين ان يعطينى ربى **لاقرب من هذا** اى من نبا
اصحاب الكهف وقصتهم والمعنى لعل الله يرقينى من الدلايل على
نبوتى ما هو اظهر دلالة واقرب **رشدا** حس من نبا
اصحاب الكهف وقد اعطاه الله تعالى ذلك حيث اتاه من الاخبار
بالغيوب وقصص الانبيا والمعجزات ما كان ادل على شانه من امر
اهل الكهف اختلف فى مدة لبث اهل الكهف فيه فاخبر الله تعالى
عن حقيقته ذلك بقوله **ولبثوا فى كهفهم** اى اخذوا مضروبا
على اذانهم بالنوم **ثلثمايه سنين** على عدد اهل الحساب
ثلثمايه سنة شمسية والله تعالى ذكر ثلثمايه سنة فقط والتفاوت
بينهما ان فى كل مايه سنة ثلث سنين فلذلك **وازدادوا**
تسعا اى سنين اكتفا بما تقدم من ذكر السنين والمعنى لبثوا
فى كهفهم منذ دخولهم الى وقت خروجهم مدة وقد اختلف فيها
والحق ما اخبرتك به حمزة والكسائى باضافة مايه الى سنين على
وضع الجمع موضع الواحد فى التمييز كقوله تعالى بالاخسرين

اعمالا ومن بقى منونا من غير اضافة لان العدد اما سن او احد
يضاف اليه وليس بالمشهور ان يضاف الى جمع الا ان يكون دون
العشرة فيضاف الى جمع للمتشاكلة وسنين على هذا عطف بيان
للثلثمايه **او** بدل من ثلثمايه وقلثمايه سان لما احيل عليه قوله فضربنا
على اذانهم فى الكهف سنين عددا وقرى بلثمايه سنة وهو
الوجه لولا مخالفته خط المصحف مادة هذا محايه لكلام اهل
الكتاب يعنى قوله ولبثوا فى كهفهم ثلثمايه سنين وقرى قالوا
لبثوا وهذه القراءة بعضد قول مادة فقال الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم **قل الله اعلم بما لبثوا** اى
رد عليهم قولهم واعلمهم انه لا يعلم حقيقة ذلك الا الله الذى
له غيب السموات والارض اى المختص بعلم ما غاب
فى السموات والارض فعلمه بصغار الاشيا وكبارها وظاهرها
وباطنها واحد لا تفاوت فيه ولا يعزب عنه شئ منها فما دل الله
على انه الغيوب ثم جا بما يدل على التعجب فقال **ابصر به**
واسمع اى ما ابصر الله تعالى وما اسمعه لانه لا يغيب
عن بصره وسمعه شئ ما تعالى علاوه وشانه ان الامر يدرى فيه
معنى الامر اى ابصر بدين الله واسمع اى بصرا بهدى الى الله وسمع
بالها على هذا مرجع الى الهدى **او** الى الله **ما لهم** اى لاهل
السموات والارض **من دونه** اى دون الله **او** من دون عذاب
الله **من ولى** حس اى من يتولى امورهم ويحفظهم **ولا**
يشرك ابن عامر بالتا والجزم خطابا ونهيا للانسان عن الاشراك
فى حكم الله تعالى من خلقه ومن يقرا بالياء فنفيا اى لا يشرك الله
تعالى **فى حكمه** اى قضله **او** علم غيبه **احدا** تا

روى ان الكفار كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ايت بقرآن
غير هذا او بدله فرد **وقل** اى قرآنا **اوائتنى ما اوحى**
اليك من كتاب ربك اى القرآن واعمل بما فيه ولا تسمع ما
يقولونه من طلب التبديل **لا مبدل لكلماته** اى لا تقدر احد
على تبديل شئ من كلمات ربك الا هو **ولن تجد من دونه** اى من
دون الله **ملتحدا** حرزا **او** ملجأ **حسنا** او مهربا **او** معدلا **او**
مدخلا **او** حرزا واصله الميل من لحد لحد مال كان عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم جماعة من الفقرا منهم سلمان وابوذر وعليهم
جباب صوف قد عرقوا فيها فقال عيينة بن حصن واصحابه من للوفه
لو نحيت عنا هولا وجلست فى صدر المجلس لجلسنا اليك ولاحدثنا
عنك فنزل واصبر نفسك الى واعتدها للطائفين اذا الاية فقام
صلى الله عليه وسلم يلتمسهم حتى اصابهم فى ناحية المسجد يذكرون
الله تعالى فقال الحمد لله الذى لم يمتنى حتى امرنى ان اصبر نفسى مع رجال
من امتى معهم المحيا ومعهم الممات **او** ان اهل الصفة كانوا ادهما
سبعة ايام رجل وفقرا مقيمين بالمسجد لا يرجعون الى شئ من الدنيا فنزل
فى حقهم **واصبر** اى احبس **نفسك مع الذين يدعون**
ربهم بالغداه **والعشى** اى طرفى النهار والمعنى يصلون الصلوات
الخمس **يريدون وجهه** اى لا يريدون بعملهم شيئا
من اعراض الدنيا **ولا تعد** اى تصرف ولا تجاوز **عيناك**
عنهم لرئاسة حالهم الى عينهم وهذا نهى للعين والمراد صاحبها
وقرى لا تعد بضم التاء من اعدى يعدى وقرى ولا تعد من عدى
مشددا **تريد زينة الحيوة الدنيا** حس اى تطلب
مجالسة الاغنيا والاشراف وانما الدنيا ولم يكن صلى الله عليه وسلم

يريد مجالسته مع ابنا الدنيا الا رغبة فى الاسلام ليومنوا وتومن
ابناءهم بسببهم وهذا نهى عن ازدراء فقرا المومنين لثلا تحتقر
وزجر عن طموح العين الى النظر الذى لا يعنى والاكرام بصير
والركون اليهم ذو النون المصرى امرانه الا غنا بمخالطة الفقرا
والصبر معهم والاستئناس بهم بعضهم صحبة الفقرا الصادقين
والصالحين عيش اهل الجنة ابن عطا قال الله تعالى لنبيه اصبر
على من صبر علينا بنفسه وقلبه وروحه وهم الذين لا يفارقون
محل الاختصاص من الحضرة بكره وعشيا فحق لمن لا يفارق حضرتنا ان
نصبر عليه ولا يفارقه **ولا تطع من اغفلنا قلبه** المراد
عيينة بن حصن والذين طلبوا طرد الفقرا **عن ذكرنا** اى
عن التوحيد والقرآن وقرى اغفلنا قلبه باسناد الفعل الى
القلب اى حسبنا قلبه غافلين من اغفلته اذا وجدته غافلا العمه
الغفلة غفلتان فغفلة العمه هى العمه التى فيها الفا ولولا
هى لما سلبت القلوب ولا نامت العيون ولذابت الارواح وغفلة
القمة فى غفلة الانسان عن ذكر ربه وشل مراعاة احواله
مع الله تعالى مان علمه رقيبا من دبه بل ربه الرقيب عليه اثر عمار
العقلة اهمال ما امرت به ونسيان تواتر نعم الله عليك **او** الغفلة
عمق به القلب وهى حجابه عن المنعم **او** الغفلة ما يورث الفترة
او ابطال الوقت بالبطالة **واتبع هواه** اى فى الترك وطلب
الشهوات **وكان امره فرطا** تاسرفا وتضييعا **او**
ندما **او** متروكا **او** مخالفا للحق **او** هلاكا **او** تفريطا **او** المعنى
ضيع امره واغفل ايامه واصل الافراط مجاوزة الحد ثم امر تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم بان يقول للغافلين ومن يقدر دلك من الكفار

ان الذى جلكم به من القران وشرايع الاسلام حق من ربكم بقوله
وقل الحق من ربكم الفراه بكسر اللام وقرى بفتحها والمعنى
قد جا الحق وظهر وبان عن الباطل **فمن شا فليؤمن ومن**
شا فليكفر كا هذا تخيير فى معنى التهديد لمن هو عالم
بعاقبة امره وما لحنه على نفسه لانه اذن لهم فى الكفر
وفى هذه اشاره الى اظهار غناه تعالى عن كفرهم وايمانهم وسل
هذه الايه اعملوا ما شيتم ان عباس معنى الايه من شا الله له
الايمان امن ومن شا له الكفر كفر او المعنى وقل الحق من ربكم
انى لست بطارد المومنين لهوانكم فان شيتم وامنوا وان شيتم فاكفروا
انا اعتدنا اى اعددنا وهيانا **للظالمين نارا احاط بهم**
سرادقها كا السرادق الحجره يكون حول الفسطاط
فارسى معرب ومعناه الاحاطه بالشى كالحايط المشتمل على عنده
اى عليهم حايط من نار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سرادق اهل
النار اربعه جدر كثف كل جدار اربعين سنه **او** هو عنق خرج
من النار فيحيط بالكفار كالحظيره **او** هو دخان يحيط بالكفار
وهو المذكور فى قوله انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب **وان**
يستغيثوا اى من شده ما بهم من العطش **يغاثوا بما**
كالمهل وفى هذا اختلاف لهم وبهكم بهم ان عباس المهل
ما اذيب من الرصاص والنحاس **او** هو ما اذيب
من جواهر الارض **او** من الذهب والفضه **او** هو صديد اهل النار
او هو الذى قد بلغ النهايه فى شده الحر **او** هو دردى الزيت
او هو الرماد الذى ينفض عن الحمره **او** هو ما سيل من الدم والقيح
والدمع والعرق من اهل الموقف فيطبخ فى واد فى جهنم فاول ما

يعاث اهل النار به يجود بالله تعالى منه ولا يوقف على كا المهل
لان ما بعده صفه للماء هو قوله **يشوى الوجوه** حس
اى ينضجها من حره عن النبى صلى الله عليه وسلم ان المهل كعكر الزيت
فاذا قرب اليه سقطت فروه وجهه **بيس الشراب** صا **و**
ساءت النار مرتفقا تا مصيرا اى منزلا **او** مجتمعا **او** مقرا
او مجلسا **او** مطلبا وكل ما يرتفق به من وساده وغيرها تعالى له مرتفق
والمعنى ساءت النار مطلبا لان يرتفق بها او يرتفق بها **ان الذين**
امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من
احسن عملا تا ان جعلنا انا لا نضيع الجزى يقدر ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات لا نضيع اجرهم **او** الذين اختارهم الله
تعالى على اعالهم الحسنه **او** ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا
لا نضيع اجر من احسن عملا منهم وتخصيص المعنى انا لا نترك اعمالهم
تذهب ضياعا بل نجازيهم عليها بالثواب وان جلت **اولئك**
لهم جنات عدن اى اقامه عدن بالمكان اقام به **تجرى**
من تحتهم الانهار خبران وانما نضيع اعتراض بين الاسم والخبر
لحسن الوقف على عملا **يحلون فيها** اى فى الجنه **من اساور**
من ذهب من الاولى للابتدا **او** صله والثانيه لبيان وتبين
الاساوره دليل على نهايتها فى الجوده والحسن والاساوره جمع اسوره
والاسوره جمع سوار وهو ما يلبس فى اليد لحمار واحمره ونقل
فيه الضم ابو عمرو واحدها اسوار قالوا ولما كانت الملوك يلبس الاساوره
فى الايدى والتيجان على الروس جعل الله ذلك لاهل الجنه ان حسر
يلبس كل واحد منهم من اساوره واحد من ذهب
وواحد من لوليت ولولو **ويلبسون ثيابا خضرا من**

سندس هو رقيق الديباج قالوا وهو رومي معرب او السندس
الديباج المنسوج بالذهب واستبرق هو غليظ الديباج او المراد
بغليظه احكام نسجه وهو فارسي معرب او هو ما خود من البريق وهو
واستبرق توصل الهمزه وفتح القاف غير منصرف قالوا لانه اسم اعجمي
والعلة الولى صرفه لانه نكره ليس على وزن ما لا ينصرف نكره كافعل وافعلان
الذي مونثه فعلى وفعلى وعلى وزن جمع ليس على وزنه مفرد متكئين
اي متحاملين فيها على الارائك هي السرر في الحجال واصلها
اريكه ولا تكون اريكه حتى يجتمعا اعني السرر في الحجال نعم الثواب
اي الجزا وحسنت مرتفقا هي الخانات في الجنه اي ليس ثم
ومرتفقا بمعنى الثواب ما لكافي ومرتفقا بالتمام قال ومعناه حسنت الجنه
مرتفقا قلت وفيه نظر ولو سمي بمعنى الثواب الصالح ومرتفقا بالتمام
كان فيما اراه اوجه نزلت في بني اسرائيل ملك ورث ملكا واسبن اخرها
كافر فالاول اسمه قطروس او قطرس او قطمير والاخر مسلم
يقال اسمه يمليخا او يهوذا فعمد الكافر الى سقطه من المال فاشترى
به اسباب الدنيا كالفاس والغنم والغنم وعمد المسلم الى سقطه
فاخرجه في ابواب البر وطاعة الله تعالى حتى افلس فقيل له في ذلك عباس
لما احتاج المسلم تعرض لاخيه فقال له انما ورثت عن ابيك فقال
انفقته في سبيل الله تعالى فقال الكافر والله لا اعطيك شيئا ابدا
حتى تتبع ديني وطريقه او انه اخر سنه فادخله خانه بزعمه في دين
فعلى الله تعالى قصتهما فقال واضرب لهم مثلا رجلين صفا
المعنى او بين لهم اخوين من اهل مكه من بني مخزوم واحدهما مومن
وهو ابو سلمه عبد الله بن عبد الاسد بن عبد يابيل وقيل اسم سلمه
قبل النبي صلى الله عليه وسلم والاخر كافر وهو الاسود بن عبد الاسد

ابن عبد يابيل او هما مثل لعيينه بن حصن واصحابه مع سلمان واصحابه
والمعنى مثل حال الكافرين مع المومنين برجلين من بني اسرائيل
جعلنا لاحدهما جنتين اي بساتين من اعناب
اي كروم وحففناهما بنخل اي جعلنا النخل محيطا بالجنتين
واصله الاحاطه بالشي ومنه قوله حافين من حول العرش وجعلنا
بينهما اي بين الجنتين او بين النخل والاعناب زرعا
وفي هذا اعلام بان عمارتهما في غايه الكمال فانها منتشبه الاجناس
لا يتوسطها ما يقطع بعضها عن بعض كلتا اي كل واحده من
الجنتين اتت اي اعطت اكلها اي ثمرتها ولم تقل اتتا لان
كلتا لفظ مفرد بدل على التثنيه ولو حمل على المعنى لقيل اتتا كالجمع
وفي وكل الجنتين اتى اكله رد الضمير الى كل ولم تظلم
اي تنقص منه شيئا وفجرنا خلالهما اي بينهما
نهرا كالفرات بتشديد وفجرنا لان التفجير هنا بمعنى الانبجاس
لانه يمتد ويتسع ويخرج منه جداول وذنبول وفي تخفيفها
وكان له اي لصاحب البستان الكافر ثمر اي مال كثير
من جميع الاموال او هو الذهب والفضه او انه جمع ثمره
كخشبه وخشب بضمتين وخشب كسكر وسقف وسقف وثمر
بضمتين وثمر كعنق واعناق وثمر كعنب واعناب وثمر كاسد واسد
جمع ثمار وثمان جمع ثمر وثمر جمع ثمره فهو على هذا جمع جمع
الجمع او هو جمع ثمره كبدنه وبدن فيكون على هذا جمع مفرد
او هو اسم مفرد كعنق وهو قليل واصل الثمر ضمتان وقد تقدم
بضم الثا والميم جابه على الاصل من غير تخفيف او الثمر بضم الثا
والميم المال والشخص بما فيها وذكره الثمره بعد ذكر الجنتين وصاحبه

الجنة لا يخلوا من شره قالوا لان اصل الارض لم يكن ملكا لاحد
او ذكر المنزه ليستدل بذكرها على كثره ما يملك من الثمار
والنخيل وغيرهما **فقال** اى صاحبه المسلم **لصاحبه** اى المومن **وهو يحاوره** تقال سالته فما
احار جوابه اذا لم يرد جوابا والمعنى يراجعه الكلام ويفاخره فى اسباب
الدنيا والاخره **او** فى الايمان والكفر **انا اكثر منك مالا**
لانه اقبل على اصلاح الدنيا فاهمال الاخره **واعز نفرا** كا
عشيره ورهطا **او** خدما وحشما **او** ولدا ذكورا لانهم سعود
معه دون الاناث **ودخل** اى الماشى **جنته** اخذا بيد اخيه
المسلم يطوف به فيها ويريه حسنها وبهجتها ويفاخره بما يملك من
المال دونه وجاء بالجنة هنا مفردة اذ المعنى ودخل جنته التى
لاخته له غيرها لانه لا نصيب له فى الجنة التى وعد المتقون وما
ملكه فى الدنيا جنة واحده لا غير ولم يقصد الجنتين ولا
واحده منهما **وهو ظالم لنفسه** كا بالكفر وما يجايه
بما اوتى من زخارف الدنيا **قال ما اظن ان تبيد** اى تهلك
هذه ابدا اى لا اخر لبقائها ودلك انه اغتر بحسنها وبهجتها
فشغلته عن النظر فى عاقبة امره فاعتقد انها لا تفنى ولا تضمحل
وهذا محض الظلم وافحشه ويجوز انه لم يرد التابيد على الاطلاق
لانه قد شاهد هلاك امثالها **او** الهاء عايده الى الدنيا كانه عن
عن متروك وقد نخر فى اغنيا المسلمين من حاله ينطق بهذا القول
وما اظن الساعة قايمة اى كاينة وهذا نفرج فى شكه
فى القيامه وانه ينكر البعث ثم قال لصاحبه **ولئن رددت**
الى ربى اى على زعمك **او** على سبل الفرض ثم اكد قسمه بقوله

لاجدن خيرا منها للحرمان وان عامر تثنيه مد الحسن ومن
بقى مفردا يريد الجنة ولا وقف بعد قوله ظالم لنفسه حتى يقرا قوله
تعالى **منقلبا حس** المعنى كما اعطانى فى الدنيا هذا فانه
سيعطينى فى الاخره افضل منه لاستحقاقى ذلك وكرامتى على الله
قال له صاحبه اى المسلم **وهو يحاوره اكفرت**
وفى مصاحف اكفرت **بالذى خلقك** اى خلق اصلك وهو ادم
وادم **من تراب** لان خلق الاصل خلق الفرع **ثم من**
نطفة اى نطفة ابيك **ثم سواك رجلا** اى عدلك
وكملك بشرا ذكرا سويا بالغا مبلغ الرجال واسا حملة على الكفر
انكاره فى البعث **لكن هو الله ربى** ابن عامر فى الوصل
اجراه مجرى الوقف **او** حذف الالف من انا لكثرة الاسم وهى لغة هذيل
الكوفيون وحذف الالف على هذه اللغة وصلا اشتهر فاشا ومن
بقى لحذفها وصلا لانها عنده انما جيء بها للوقف كما السكت لان
الاسم عند البصريين الهمزة والنون من انا وعند الكوفيين انا بكماله
الاسم وكلهم وقف بالالف عدا ما فى لكنه بالهاء وقفا واصل
لكن هنا لكن انا فالقيت حركة الهمزة من انا على نون لكن الساكنة
ثم حذفت الهمزة تخفيفا فاجتمع نونان فادغمت الاولى فى الثانية
فصارت نونا مشددة وثبتت فى الوقف لسان الحركة ولغوية الكلمة
وقوله تعالى هو هو ضمير الشان والشان الله ربى والجملة خبر انا
والراجع منها اليه الضمير وتلخيص الكلام لكن انا لا اقول كما
تقول بل اقول هو الله ربى الحسنى فيه تقديم وتاخير مجازه لكن الله
هو ربى وقرى لكن انا على الاصل باثبات الهمزة وقرى لكن ساكنة
النون وطرح انا وقرى لكن انا لا اله الا هو ربى اى خالقى ورازقى

ولا اشرك بربي احدا كما ثم وفخ المسلم الكافر
فقال **ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لحوز**
ان يكون ما من صوله في محل رفع مبتدا محذوف تقديره الامر ما
شاء الله او شرطيه محلها نصب بمحذوف الخبر تقديره اي شيء شاء
الله وقع والمعنى هلا قلت عند دخولك جنتك واعجابك بها
وسرورك بالنظر اليها ماشاء الله فتعترف النعمه وتشكر معها
او ماشاء الله فعل فرحوه وتخافه لانك تحقق ان مقاليد الامور
كلها بيده عروجل وان الهرانه كان اذا راى شيئا يعجبه من ماله
او دخل حايطا من حيطانه قال ماشاء الله **لا قوة الا بالله** ها
المعنى لا اقدر على حفظ شيء واصلاحه الا بمشيئة الله تعالى وحوله
وقوته حتى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطي من
اهل الاعمال مقول عند ذلك ماشاء الله لا قوة الا بالله لم ير
فيما يكره **ان ترني انا اقل** الفتاه بفتح اللام مفعول
ترني وانا فصل وقرئ برفع اللام جعل انا مبتدا واقل خبره
والجملة مفعولا ثانيا لترني **منك مالا وولدا** اي بضره
راى بعضهم صلاحيه الوقف هنا واباه اخرون لان المعنى انا
اقل منك مالا وولدا في الدنيا **فعسى ربي ان يؤتين** اي في
الاخرة خيرا من جنتك هذه **ويرسل عليها** اي على جنتك
حسبانا اي عذابا **او ماء** او قضاء تقتضيه الله تعالى ان تمثل
الحسبان سهام ترمى بها الرجل في حوف قصبه منزع في القوس ثم
ترمى بعشرين سهما دفعه واحده فعلى هذا المعنى ينزل عليها العذاب
دفعه واحده **او** الحسبان مرامي من السماء واحدتها حسبانه
وهي الصواعق وقد تكون الحسبان مصدرا من الحساب كالرجحان والنقصان

فالمعنى على هذا نصبها حساب ما كسبت يداك **او** المعنى ان ترني انا
افقر منك اليوم فانا اتوقع من فضل الله تعالى ولطفه لا اماني ان يعجل
ما بقي من الفقر الى الغنى ويرزقني خيرا من جنتك في الدنيا ويرزقني
في الاخرة ايضا اضعاف ذلك وان يقلل مما انفقه من العين الكثيرة
ويسلبك نعمته ويخرب جنتك بارسال صاعقه عليها **من السما**
فتصبح صعيدا زلقا اي ارضا ملسا لا نبت عليها لملاستها
مجاهد رملا هائلا واصل الزلق المصدر زلقت رجله بالكسر
تزلق بالفتح زلقا بفتح اللام والزاي اذا لم تثبت ومنه زلق ناسه
وازلقه حلقه والمعنى سعدرما في جنتك من الجص والشجر والماء
له اثر **او يصبح ماؤها غورا** مصدر وصف به يستوي
فيه الواحد والجمع والذكر والانثى اي غايرا منقطعا ذاهبا
لا سبيل الى الوصول اليه **فلن تستطيع له طلبا** كا
اي حيله تدركه بها سبحان القادر على ايجاد المعدوم واعدام
الموجود **واحيط بثمره** اي احاط الهلاك بثمره جنته لان
الله تعالى ارسل عليها نارا فاحرقتها واصل الاحاطة الاستيلاء
ومن ذلك احاط به الاعداء **فاصبح يقلب كفيه** هذه
عاده المتاسف والنادم غالبا يضرب احدى كفيه على الاخرى وعليهما
ظهرا لبطن عيا وحزنا **على ما انفق فيها** اي في جنته او
ملوى في على هذا بمعنى على **او** الهاء ترجع الى اصل كفيه والمعنى
فاصبح نادما على اخراجه المال في عمارتها **وهي خاوية** اي
خالية ساقطه **على عروشها** اي سقف فهاز عم بعضهم
ان السقوف سقطت وثبت الحيطان فحال الحيطان على السقوف
ويحتمل ان يراد بالعروش ما نبت عليه الاشجار فيكون المعنى ان

ان الذى استدرك به الاستحاك سقط ثم سقطت عليه الاستحاك
ثم اتت على الكل فاحرقته **ويقول** اى الكافر **يا ليتنى**
لم اشرك بربى احدا وهذا شعر انه قد تذكر موعظه
اخيه وانه انما اصيب بسبب شركه وطغيانه وطلب التوبه وتمنى
العتبى حيث لا مستعتب واستغاث بوليه وجماعته فلم يغث فعال
تعالى **ولم تكن له فيه حمن** والكسائى بالياء مذكرا
لانه فصل بين المونث وفعله بالظرف ومن بقى بالياء مونثا لانث
لفظ فئة والمعنى لم تكن له جماعه **ينصرونه من دون**
الله كا اى من عذاب الله تعالى والمعنى انه لم يجد عند هلاكه
وهلاك جنته ناصرا له ممن كان ينصره ويستنصره **وما كان**
منتصرا ممتنعا بنفسه من عذاب الله **او** لم يستقم ممن اصابه
زعم بعضهم ان الوقف عقيب قوله تعالى **هنالك** تعذر الكلام
ولم يكن له فئه ينصرونه فى ذلك المقام وتلك الحال وعلى هذا الوقف
على من دون الله وقال بعضهم **الولايه** هنا هى العباده والحاد
المتولى لها فتعلق هنالك بما بعده لا بما قبله على هذا والابتدا
بهنالك حسن والوقف على ما قبله تام حمزه والكسائى بكسر الواو
من الولايه ومن بقى بفتحها لغتان كالوكاله والوكاله والوصايه
والوصايه يونس ما كان لله تعالى **هو** بفتح الواو وما كان من
الامور فهو مكسورها تقول هو والى متملك الولايه وهو ولى لله.
بين الولايه **بعضهم** بفتح الواو والنصره يقال هم اهل ولايه علينا
اى متناصرون عليك وبالكسر ولايه السلطان والمعنى فى ذلك الموطن
اى يوم القيامه السلطان والقهر لله تعالى وحده لا تغلب ولا يمتنع
منه لانه اله العباد والمتصرف فى جميع الاشيا او المعنى فى مثل

تلك الحال الشديده يتولى الله كل مضطر ويرجع اليه كل ملهوف
او ان الله تعالى فى مثل ذلك الموطن نصر اولياه المومنين على الكافرين
ولشفى غيظ قلوبهم كما نصر المومن على اخيه الكافر صاحب
الجنه المستدرج الذى **لله الحق حس** ابو عمرو والكسائى
برفع القاف صفه للولايه وحده وصف الولايه بالحق مع انه
مذكر لانه مصدر والمصدر يستوى فيه الذكر والانثى او
ان كانيث الولايه غير حقيقى فجعلت الولايه بمعنى النصر ومن بقى
بالخفض صفه لله تعالى وقرى بالنصب تاكيدا كقولك هذا عبد الله
الحق لا الباطل وقرى هنالك الولايه لله هو الحق وقرى هنالك
الولايه الحق لله **هو خير ثوابا** اى فضل اجرا وجزا **وخير**
عقبا تا عاصم وحمزه بالسكان القاف ومن بقى بضمها لغتان كعنق
وطنب وقرى عقبى على فعلى ابو عبيد عقبا وعقبى وعاقبه وعقبه
واحد فى المعنى وهى الاخره والمعنى ان ما يوتيه الله تعالى عباده
من الثواب فى الدار الاخرى جزاء لهم افضل مما يابتهم به عنه
على مثله وان عاقبه عبادهم لله تعالى فضل واحمد من عاقبه العباده
لغيره وعاقبه العباده هو جزاوها **واضرب لهم** اى يا محمد
مثل الحيوه الدنيا اى فى فنايها وبقايها **كما انزلناه**
من السما فاختلط به اى التف وتكاثف بسببه **نبات**
الارض او خالط بعضه بعضا **او** امتزج الماء بالنبات حتى
روى وظهر حسنه ووجه الكلام ان يقول فاختلط نبات الارض
الا ان كل مختلطين فكل موصوف احدهما بصفه ما اختلط به
فاصبح هشيما اى يابسا **او** الهشيم ذل ما تحطم وتفرقت
اجزاوه واصل الهشيم الكسر **تذروه** اى تفرقه **او** تنسفه

والمعنى تثيره الرياح كما تذريه وقرئ فذرته وقرئ تذروه
بضم التا الكساى ذرته وادرته لغتان ويجوز ان يكون معنى تذريه
تسقطه وتميده سبه الدنيا وتبخارها وما فيها بما فيها من النبات الجاف
سريعا الى التهشم والانعدام. فالعالم بها معرض من عما فيها والجاهل
بحقيقتها مخبط في مهاويها **وكان الله على كل شيء**
من السعاده لاوليايه والشقاوه لاعدايه **مقتدرا** قادرا
ثم ان الله تعالى زهد الخلق في الدنيا وطلبها فقال **المال والبنون**
زينه الحيوه الدنيا حس وليس لمن اراد الاخره
على تناى طالب المال والبنون حرث الدنيا والاعمال الصالحه حرث
الاخره والجمعان لجمعهما الله تعالى لبعض عباده بعضهم المالوفات
من الاموال والاولاد كلها من زينه الحيوه الدنيا والنفس
تالفها امدا ومالوف الروح التوكل والثقه بالله والبنون ولا
يحوا من زينه الحيوه الدنيا الا من كان باطنه مزينا بانوار المعرفه
وضيا المحبه ولمعان الشوق وظاهره مزينا باداب الخدمه وشرف
الهمه فتقلب زينه باطنه زينه جمال الشهوه شوقا منه الى ربه
وتقلب زينه ظاهره زينه الدنيا لان زينه الدين دون هذه الامه
ردعلى الدين يتحرون الدنيا وزخارفها **والباقيات الصالحات**
هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد بعضهم
ولا حول ولا قوه الا بالله **او** انها لا اله الا الله والله اكبر
والحمد لله ولا قوه الا بالله **او** انها الصلوات الخمس **او** جميع
الاعمال الصالحه التي تبقى ثمرتها للانسان وسعى عنه كل ما يطغى اليه
نفسه من خطوط الدنيا **او** هي كل ما اريد به وجه الله تعالى فعم
من تقرب بالتوحيد فانه ما ابقى التوحيد **او** هي تصحيح الخلق

خير عند ربك ثوابا اى جزا **وخير املا** ما المعنى
ان الباقيات الصالحات افضل جزا وافضل ما يامله المومن باعماله
مما يامله الكافر باعماله لان ثوابه ومرجعه الى الله **ويوم**
نسير الجبال الكوفيون وافع تسير بالنون اخبارا عن الله
تعالى ونصب الجبال مفعولا ومن بقي بالتا ورفع الجبال مفعولا
لم يسم فاعله وقرئ تسير الجبال **وترى الارض بارزه** اى
ظاهره لا شخ عليها ولا جبل ولا بنا كقوله فيذرها قاعا صفصفا او
المراد بروز ما في بطنها من الموتى وقرئ وترى الارض مجهولا
وحشرناهم اى جمعنا المومن والكافر في حيز واحد في الموقف
فلم نغادر اى لم نترك وقرئ تغادر بنا مضموما صفه
للارض من غادر فاغدر واحد من ترك واصل المغادره والاغدار
الترك ومنه قيل لمحابس الماء الغدران لان السيل يترك الماء فيها
والمعنى على هذا ان الارض تخرج كل من فيها ولا تدع فيها منهم
احدا ويجوز ان يجاء بالحشر ماضيا وبتسيير الجبال
مستقبلا لجواز ان الحشر يكون قبل تسيير الجبال ليشاهدوا اهوال
ابن عطا دل بهذه الايه على ظهار جبروته وقدرته وعظم عزته
ليذهب العبد لذل الموقف ويصلح سريرته وعلانيته لحظات
ذلك للمشهد **وعرضوا على ربك** اى على حكمه وقضايه
صفا اى فوجا فوجا مصطفين ظاهرين ترى جماعتهم كما يرى اجرام
الاجرام اصاصا ثم يقال للجميع الحقوا **او** للملائكه **لقد جئتمونا**
كما خلقناكم اول مره اى احيا **او** فرادى بلا اهل ولا مال
او حفاه عراه غرلا **بل زعمتم** اى قلتم في الدنيا ان لن نجعل
لكم موعدا تاتي الاخره اى وقتا لانجاز ما وعدتم من البعث

والمنشور على السنه الانبيا والرسل عايشه قالت قلت يارسول الله
كيف يحشر الناس يوم القيامه قال حفاه عراه قلت يارسول الله
والنساء قال والنساء قلت يارسول الله الرجل يستحي قال يا عايشه الامر
اشد من ذلك ان لهم ان ينظر بعضهم الى بعض **ووضع الكتاب**
اى ثبت صحف اعمال الناس في ايديهم اما بيمينهم وشمائلهم
او المراد بالكتاب ما كتب فيه اعمال العباد واحوالهم قبل
وجودهم **او** هو اللوح **فترى المجرمين** بعضهم كل مجرم
ذكر في القرآن فالمراد به الكافر **مشفقين** اى خايفين
مما فيه اى الكتاب من الاعمال السيه **ويقولون**
يا ويلتنا اى يا هلكتنا لان اصل الويل الهلاك وغالبا تقول هذا
القول من يقع في الهلاك وفايده التنبيه المخاطبين **مال**
هذا الكتاب لا يغادر صغيره ولا كبيره اى من ذنوبنا
ان عباس الصغيره التبسم والكبيره القهقهه فقال ابن عباس يريد
ما صغر من فعال بني ادم وما كبر لان التبسم يعد ذنبا مالم يقصد
به معصيه وعنه ايضا انه قال الصغيره التبسم والكبيره الاستهزا
بالمومنين **او** الصغيره اللمم كالمزه والغمزه والنظره واللمسه
والكبيره الزنا لا يترك حسنه ولا سيه صغيره ولا كبيره **الا احصاها**
عدها واثبتها **ووجدوا ما عملوا**
من خير وشر **حاضرا** فا مثناه حاضرا ابو حفص استدل به
على ان القرآن **ووجدوا ما عملوا حاضرا** ان نظروا الى المخالفات كان فيها
الهلاك وان نظروا الى الموافقات وجدوها مشوبه بالريا والسمعه
والشهوات فخوف اهل الفطنه من الموافقات اكثر من خوفهم من المخالفات
لان المخالفات في معاملة العفو والشفاعه وسوا الادب في الموافقه

اصعب واكثر خطرا ولو لم يكن فيه الا المطالبه بصدق الطلب
للقال **وقال** تعالى لسان الصادقين عن صدقهم **ولا يظلم**
ربك احدا تا لا يا خذ احدا بذنب غيره **او** لا يزاد في سيات
الكافر ولا ينقص من حسنات المومن **او** ان الله ان فعل جزا
لعتق رقبه خفف عنه به من عذابه **ثم امر الله** تعالى نبيه صلى الله
عليه وسلم ان يعرف المتكبرين عن مجالسه الفقرا وقصه ابليس
وما جرى عليه بسبب الكبر والخيلا وينبه طايفه من العبد بقوله
واذ قلنا للملايكه اسجدوا لادم سجود تحيه فسجدوا
الا ابليس كان من الجن قالوا كان من الجن حقيقه لان له
ذريه والملايكه لا ذريه لهم **او** لانه كفر والملايكه
معصومون من الكفر **او** كان من طايفه من الملايكه خلقوا من نار
السموم تعال لهم الجن **ففسق عن امر ربه** حين
اى خرج عما امره به ربه من السجود **او** انه فسق سيي امر
ربه **افتتخذونه** الواو ضمير ادم وذريته والهاء يرجع الى
الخبيث والهمزه للانكار والتعجب كانه انكر حال بني ادم عليهم
وتعجب منه فقال اتتخذون ابليس **وذريته اولياء من**
دوني وهم لكم عدو تا اى اعدا حتى من معاد لا
تكون منا ولينا الله تعالى ولا سلغ مقام الولايه من نظر الى شي دونه
واعتمد سواه ولم يميز من موالاته ومعاديه وقال قباله من حال
ادباره بعضهم خاطب تعالى باحسن خطاب ودعا الى نفسه بالطف
عتاب بقوله افتتخذونه وذريته الايه وفي هذه الايه دليل على
ان لابليس ذريه فاده له ذريه سوا الدون كما سوا الدبوا دم
قالوا انه يدخل ذنبه في دبره فيبيض فتفلق البيضه عن جماعه من

الشياطين يجاهد من ذريه ابليس لا فيس ولهان صاحب الطهاره
والصلاه وزلنبور صاحب رايه ابليس بجل سوق ومرن اللغو
والحلف الكاذب والاعور صاحب الزنا ينفخ في اجليل الرجل
وعجن المراه وداسم اذا دخل الشخص بيته فلم يسلم ولم يذكر
الله قاله ياكل معه اذا اكل بعضهم اذا كانت خطيه الشخص بسبب
كبر وخيلا فلا تزجه كابليس واذا كانت معصيه بسبب الشهوه
فازجه كادم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس يضع
عرسته على الماء ثم يبعث سرايا ه فادناهم منه منزله اعظمهم فتنه
يجي احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيا ثم يجي احدهم
فيقول ما تركته الا فرقت بينه وبين امراته فيدنيه منه ويمنعه
اياه قال فيلتزمه **بئس للظالمين بدلا** تا نصب بئس
المعنى بئس لبدل من الله تعالى ابليس وذريته لمن استبدله فاطاعه
بدل طاعه الله تعالى **ما اشهدتهم** وقرى اشهدناهم
والمراد ابليس وذريته **او** الكفار **او** الملائكه **او** جميع الخلق
خلق السموات والارض اى لم احضرهم ولم اشاورهم في
شي **ولا خلق انفسهم** تا اى ما اشهدت بعضهم على
خلق بعض والمعنى لم افتقر الى معين ولا ظهير فاستعين به
على شي من خلقي وما كنت متخذ المضلين اى الشياطين
الذين يضلون الناس **او** هم اليهود وعبده الاوثان **عضدا**
تا اعوانا وانصارا عضده واعضده واحد آنده وقرى وما كنت
بفتح التاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لا ينبغي لك ولا يجوز
ان تعتز بهم وقرى متخذ المضلين بالنون على الاصل وقرى
عضدا بضمتين وباسكان الضاد وضم العين وبفتح العين وكسر الضاد

ابو حاتم في العضد خمس لغات وقرى عضدا بفتحتين فيجوز ان
يكون لغه فيه **او** جمع ما يصلح من عضده اذا قواه واعانه كخادم
وخدم حمزه **ويوم يقول** بالنون اخبارا من الله تعالى
ومن بعثي بالبا اى واذكر يا محمد يوم يقول الله يعني يوم القيامه
نادوا شركائي بزعمكم اى معبوديكم **الذين زعمتم**
انهم يشفعون لكم ويدفعون عنكم فادعوهم ليمنعوكم
عنكم ما نزل بكم **فدعوهم فلم يستجيبوا لهم** اى لخوفهم
ولم يعلموهم **وجعلنا بينهم** اى بين المشركين والشركاء
او بين اهل الضلاله والهدى **موبقا** حسن مهلكا واصل
الموبق الهلاك يقال وبق يبق بالكسر بوقا وبقا وهمز سوق وموعا مر
مابق وفيه لغات اخر بوجع بوجع وباجع وبجع ووجل يوجل
وبحل الكسائي وبق يبق كوعد يعد ابن عباس الموبق واد في
النار مجاهد واد من صديد عميق منه في النار نسيل نارا حافتاه
حيات مثل البغال الدهم ان الاعراق كل حاجز بين شيئين موبق
الحسن موبقا عداوه اى جعلنا بينهم عداوه وهي في شدتها هلاك
القرآن الزهري الوصل اى وجعلنا تواصلهم في الدنيا هلاكا لهم
يوم القيامه ويجوز ان يكون موبقا مصدرا كالمورد والموعد
ويجوز ان يكون المعنى وجعلنا من الملائكه وعزير وعيسى ومريم
ومن عبدهم موبقا اى برزخا بعيدا لانا ولك في اعلى الجنه
واولاي في اسفل النار **ورأى المجرمون النار فظنوا**
اى ايقنوا **انهم مواقعوها** اى داخلوها وواقعون فيها وقرى
ملاقوها بالفا اى ملابسوها ومحاط عليهم فيها كالطاق الذي
يلتف به **ولم يجدوا عنها مصرفا** تا معدلا **ولقد**

صرفنا اى بينا فى هذا القرآن للناس من كل مثل
كاوكان الانسان المراد جنس الكفار او المقربين
الحرث حيث جادل فى القرآن او هو النضر بن
حرث خاصمه وجدلا نصب بميز والمعنى ان جدل
الانسان اكثر من جدل كل شئ وما منع الناس اى اهل مكة
وجوز ان يكون عاما ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى اى
الاسلام والقرآن او محمد صلى الله عليه وسلم ويستغفروا
ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين فان الاولى
منصوبة المحل والتاء مرفوعة والمعنى وما منع الناس الايمان
والاستغفار الا انتظار اتيان مثل سنة الاولين وهى اهلاكنا
اياهم ان لم يؤمنوا او الا ان تاتيهم سنة الاولين اى معاينة
العذاب فى الدنيا او فى الاخرة قالوا هزء لما به قبلا من قبل من
الشرطيين سبيد واحد او يأتيهم العذاب قبلا تا الكوفيون
بضمتين جمع قبيل اى يأتيهم العذاب اصنافا مختلفة ومن قرأ بكسر
القاف وفتح الفاء اى مقابلة وعيانا مجاهد فجاءه وقرئ بضم
القاف وسكون الباء تخفيفا وبفتحهما ابو زيد لقيته قبلا وقبلا
ومقابلة وقبليا وقبيلا كله بمعنى المقابلة اى عيانا والمعنى او يأتيهم
العذاب مقابلة بروئه وفى قوله او يأتيهم العذاب قبلا فائدة
وهى نفى ما اقترحوا اتيان العذاب وما نرسل المرسلين الا
مبشرين اى للمؤمنين ومنذرين كما محوف للكافرين
ويجادل الذين كفروا اى المقسمون والمستهزؤن ومن جرى
مجراهم من الكفار بالباطل اى بما ليس حجة من طلب الآيات على
النبى صلى الله عليه وسلم وبقولهم لو شاء الله لانزل ملائكة وقولهم

للرسل ما انتم الا بشر مثلنا ونحوه ليدحضوا اى ليزلوا او
يطلوا به الحق واصل الدحض الزلق مكان دحض اذا مسته
قدم واتخذوا اياتى وما انذروا اى به من العذاب
والنار فى القرآن هزوا تا سخرية واستهزاء ولون ما على هذا
موصوله ويجوز ان يكون مصدريه ومن اظلم ممن ذكر
اى وعظ باياة ربه اى القرآن فاعرض عنها اى تركها ولم
يؤمن ولم يعمل بها ان قط اجهل الناس من يتبين له الحق فلم
يقبله بعضهم احق الناس بسمة الظلم من يرى الايات والعبر
بها ويرى طرق الخير فيعرض عنها ويرى مواقع الشر فيسمعها
ولا يجتنبها ونسى ما قدمت يداه كا اى من الكفر
والمعاصى وشغله ما هو فيه عن النظر فى مصيره والفكر فى جزاء
المحسنين والمسيئين يوم يؤخذ اناجعلنا على قلوبهم
اكنة اى اغطية ان يفقهوه اى لئلا يفهموه وفى اذانهم
وقرا تا صمما وهذا تعليل لاعراضهم عن طريق الفلاح والصلاح
وان تدعهم اى يا محمد او تدعهم الى الهدى اى الدين
فلن يهتدوا اذا ابدا تا هذا فى اقوام علم الله تعالى
انهم لا يؤمنون او هذا من العموم المخصوص وربك الغفور
ذو الرحمة حث المراد بالرحمة هنا النعمة وتعمد الله
تعالى بها فى الدنيا المسلم والكافر وهى فى الاخرة مختصة
بالمؤمنين لو يؤاخذهم اى اهل مكة سريعا من غير
امهال بما كسبوا لعجل لهم العذاب فى الدنيا او
هى فى الناس عامة وهو كقوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم
بل لهم موعد اى اجل لهلاكهم وهو يوم بدر لاهل مكة

او نموا البعث والحساب لن يجدوا من دونه اى المذكور موئلا حصن ملجا ومنجا من سل لجا ووأل اليه لحا وتلك القرى اى المتقدمه الذكر اهل قرى عاد وثمود ولوط وتلد مبتدا والقرى صفته لتلك لان اسما الاشاره توصف بها الاجناس وما بعد القرى خبر المبتدا او تلك منصوبه بفعل مضمر يفسره الفعل الظاهر وتقدير الكلام ومعناه واهلنا اهل تلك القرى اهلكناهم لما ظلموا اى كفروا والمعنى وطنا هم الى سوء مصيرهم حين سخطوا حسن اختيارنا لهم وجعلنا لمهلكهم موعدا قالوا لخروجه من قصته الى قصه والمعنى وضربنا لاهلاكهم وقتا محدودا لا تاخر لهم عنه او لنكر لمهلكهم ومهلك اهله فى المثل بفتح الميم واللام الثانيه جعله مصدرا من هلك وعداه بقال هلكه الله كرجع زيد ورجعته والاصل فى فعل مفتوح العين ان يكون المصدر منه مفعلا مفتوح العين ايضا وحضر بفتح الميم وكسر اللام الثانيه جعله ايضا مصدرا من هلك والمصدر على مفعل بالكسر من فعل بالفتح نادر كالمرجع مرجع او هو اسم بمعنى الوقت ومن بنى بضم الميم وفتح اللام الثانيه مصدر اهلك يهلك مهلكا روى ان موسى بن عمران اخا هرون وزعم بعضهم انه موسى بن منشا من اولاد يوسف فالاول الصحيح قيل لابن عباس ان نوفا البكالى يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس بموسى بنى اسرائيل فقال كذب عدو الله قام خطيبا فى بنى اسرائيل فوعظ فحشعت القلوب وعدرفت الدموع قيل اى الناس اعلم فقال انا او قال له رجل انى فى الارض احد اعلم منك فقال لا فعتب الرب تعالى عليه اذ لم يرد العلم اليه فقال بلى ان لى عبدا اعلم منك قال يارب وان هو قال مجمع البحرين قال

اى رب كيف لى به قال فخذ حوتا فاجعله فى مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا وسمكه مملوحه وكانا يتزودان منها عند الحاجه ووضعهما فى مكتل ثم دفعه الى فتاه يحمله امره بالانطلاق مانطلقا يسيران فى طلبه جميعا وذلك قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه هو يوشع بن نون وسمى بذلك لانه كان يتبعه ويخدمه او لانه كان ياخذ منه العلم وزعم بعضهم ان فتاه ما هو عبده واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم ليقل احدكم فتاى وفتاتى ولا يقل عبدى وامتى لا ابرح اى لا ازال اسير وهو لم يقدر هنا محذوف لان معنى الكلام عدم الذهاب الا ان الحال رجحت ذلك لانها حال سفر وان بعدها ما يدل على الغايه وهو قوله حتى ابلغ مجمع البحرين اى اصل الميم الثانيه من مجمع وهو الوجه وقرئ بكسرها وهو اسم مفعول من فعل بفتح العين كما شذ المشرق والمطلع من يفعل بضم العين والمراد بمجمع البحرين المكان الذى يجمع البحرين وهو ملتقى بحرى فارس والروم مما يلى المشرق او طنجه او افريقيه وزعم بعضهم ان المراد بالبحرين الخضر وموسى لانهما لم يعلم وقد استهجن هذا القول او امضى اى اسير حقبا حس دهرا طويلا القراء بضم الحاء والقاف وقرئ باسكان القاف لغتان كطنب او من اسكن القاف اراد السنين قالوا وهى ثمانون سنه او الف سنه او الى سبعين الفا او سنه بلغه قيس ابو عبيد حقب وحقبه دلا هما من الزمان فلما بلغا اى موسى وفتاه مجمع بينهما اى بين البحرين وهو الموضع الذى وعد موسى بالاجتماع بالخضر فيه وفيه الصخره وعندها

عن الحياه لانصيب ماوهاهنا الاحيى فلما وصل الى الحوت نسى من
برد الما **او** سبيه حى **او** ان يوشع لما نوضى وصل شئ من وضوه
الى الحوت فحى فاضرب فى البحر وجعل لا يضرب بل يتبعه مشيا الابيس
او ابهما لما وصلا ليلا وضعا الحوت عند رؤسهما وناما فاضرب
فى البحر فتر **نسيا حوتهما** واضيف النسيان اليهما
لان يوشع لما نسى حمل الحوت ونسى موسى تذكيره فانهما قد
اشتركا فى النسيان **او** انه لما تزودا له لسفرهما نسب
اليهما كما يقال بنى الفوم زادهم وان بنى به واحد منهم
فاتخذ اى الحوت **سبيله** اى طريقه **فى البحر**
سربا حسن لان الله تعالى امسك جريه الماء صار
مثل الطاق معجزة لموسى والخضر عليهما السلام والمعنى
يذهب سربا اى يذهب ذهابا **او** صار مسر الحوت مسل الدرب
وارتحل موسى وصاحبه عن ذلك الموضع فسار بقية الليلة واليوم
الى الظهر فجاوزا الصخرة فوجد موسى النصب والجوع على
خلاف العاده ليتذكر ويعود الى الصخرة فطلب الحوت
من صاحبه لينال منه شيا فلم يجده فذلك قوله تعالى
فلما جاوزا قال لفتاه يوشع **اتنا غداءنا** الغداء ما يعد
للاكل غدوة والعشاء ما يعد عشية **لقد لقينا من**
سفرنا هذا اشاره الى ما سار اه بعد مجاوزة الصخرة
نصبا حس **تعبا** **قال ارايت اذ اوينا الى الصخرة**
اى التى نسيا الحوت عندها **او** فى صخرة كانت منهى الارث
فانى نسيت الحوت اى نسيت انا خبر حوت الحوت
او نسيت حمل الحوت **وما انسانيه الا الشيطان**

ان اذكره ان اذكر كه بدل من الهاء فى انسانيه والمعنى
وما انسانى ذكره الا الشيطان وقرئ ان اذكره بضم
الهاء من انسانيه وعليه لغة فى الفتح ومن بقى يكسر الهاء
واتخذ اى موسى **او** الحوت **سبيله** اى الحوت **فى**
البحر تاعجبا هذا من قول يوشع يقول وشاهد الحوت فى البحر
ما اتخذ فيه مسلكا فعجبت منه عجبا فعلى هذا لا يوقف على قوله
فى البحر وبهما لو قف على عجبا وفى الخبر ان الحوت سربا فلوى
وفتاه عجبا **او** هذا من قول موسى لما اخبره يوشع بذلك
قال عجبا يريد اعجب عجبا فعلى هذا يتم الوقف على قوله فى البحر
ويحسن على عجبا ومن جعل الاتخاذ من فعل الحوت لم يقف ايضا
على قوله فى البحر وينصب عجبا مفعولا له ويقف على عجبا ايضا ان
شئنا ان زيدا اى شئ اعجب من حوت توقد دهرا ثم صار حيا بعد
ما اكل بعضه وفى حمل موسى وصاحبه السمكة المملوحة والخبر
دليل على ان حمل الزاد للسفر من سنة الانبيا والواثقين بالله تعالى
خلاف بعض من نسمى نفسه متوكلا ونفسه ربما تطلعت الى ما
فى ايدى الناس من حطام الدنيا وذرما ذكرنا الى ما يناله مما فى
ايديهم واعتمد عليهم وفيه دليل على جواز اكل الحوت من ذلك
الوقت ثم ان موسى **قال ذلك ما كنا نبغ** اى نطلب فقد
فى الامام بغير يا على لغة هذيل لحزون بالكسر عن ابى عبيد
باثبات الياء وصلا ووقفا ونافع وابو عمرو والكسائى باثبات
الياء وصلا خاصه **فارتدا** اى رجعا **على اثارهما**
قصصا اى يقصان اثارهما متتبعين الى ان جا الى
الموضع الذى نسيا الحوت فيه عند الصخرة **فوجدا عبدا**

من عبادنا يعني الخضر قالوا كان من نسل بني اسرائيل او كان
من ابناء الملوك الذين هربوا من الوباء وتزهدوا في الدنيا او
كان ملكا من الملائكة واسم الخضر عموا يليا بن ملكان والخضر
كنيته ولقب به لانه جلس على فروة بيضاء يعني ارضا بيضاء
فاذا هي تهتز تحته خضرا او انه كان اذا صلى اخضر ما حوله
او اسمه اليسع او الخضر بن عاميا او ارميا بن حلقيا وذي
ان موسى التي الخضر مسجى بثوب مستلقيا على قفاه وبعض الثوب
تحت راسه وبعضه تحت رجليه او لفه وهو يصلي او لفه
على طنفسة خضراء وعليه مدرعة صوف وشماريخ صوف على كتفه
البحر فسلم عليه موسى فقال وعليك السلام يا نبي بني اسرائيل
فقال موسى ومن اخبرك بذلك فقال اخبرني الذي اخرجك بحاجتك
وروي انه قال اني بارضك السلام واختلف في بقاء الخضر
الى الان فقال ان الخضر والياس باقيان يسيحان في الارض ويقابلان
بالموسم اتيناه رحمة من عندنا مقابل هي النبوة او الرفعة
والتوفيق او العصمة وعلمناه من لدنا علما حسنا
من علم الباطن وكلهم يقول انه لم يكن نبيا وما كان عنده
العلم اللدني ابن عباس كان رجلا يعمل على الغيب الحسن العلم
اللدني ما كان محكما على الاسرار من غير ظن ولا حلاف واقع
فيه ولكنه مكاشفات الاكوان عن مكنون المغيبات ودليل يقع
للعبد انه مرجوارحه عن جميع المخالفات وافنى حركاته عن
كل الارادات وكان شيخا من بدي الحق بلا امر ولا مراد قال
له موسى هل اتبعك اي اصحبك على ان تعلمني
مما علمت رشدا اي صوابا ترشد فيه او

ارشد به في ديني او عمر وبفتح الراء والشين ومعناهما واحد
واسكان الشين لغتان كالعدم والعدم قالوا انما سأله علما
تحتاج اليه في الناس ومعاشه بعضهم مما مخلوقا لاجلهم نحو ما
روي ان الخضر قال لموسى عليهما السلام كفيت ما كلفوك وعلما
وبني اسرائيل ما كفوك فقال موسى الله امرني بهذا فعند الخضر
قال انك لن تستطيع معي صبرا صبرا موسى لان
الخضر علم انه يأتي اشياء منكرة ظاهرا والصبر لا يصبر
على معاينة المنكرات والحزن لهم فترك ابتداء ما كلف الانبياء
عليهم الصلاة والسلام شرا انه من عذر موسى في عدم الصبر
وقال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا حتى
خبرا حس والمعنى لم يتدرك عليه حقيقته قال
ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا
كما وعطف لا اعصي نصب عطف على صابرا والمعنى ستجدني
صابرا ممتثلا غير عاص لما امرني به واستثنى موسى لانه لم
يكن من نفسه بالصبر على نفسه وهذه عادة الصالحين والمساكين
الا سندوا الى نفوسهم طرفة عين ولم يستثن الخضر اذ قال
لموسى انك لن تستطيع معي صبرا لان علم موسى في ذلك الوقت
لم يكن تكليف واستدلال وعلم الخضر لدني من غيب الى غيب
كان موسى على مقام التاديب والخضر على مقام الكشف والعيان
والتعليم لما جعل مودبا له ثم ان الخضر فوض الى موسى وخيره
في اتباعه بعد ان شرط عليه اذ قال فان اتبعتني فلا
تسألني ناقع وابن عامر بفتح اللام وتشديد النون جعلاها
نون التاكيد التي تدخل في الامر والنهي صنى الفعل وبعضا على الفتح

واصله تسلتي فحذفت النون الاولى فرارا من اجتماع ثلاث نونات وقيل
المشدده من بقي باسكان اللام وكسر النون وتخفيفها لانه لم يلحق
الفعل نونا التاكيد في النهي وحرف الفعل وحذفها ايما في الحالين
اثر دكوان ومن بقي باثباتها في الحالين كرسمها في المصحف عن
شيء حتى احدث لك منه ذكرا كا المعنى اذا ابتليت
بما تنكره باطنا ولا تعرف وجهه فلا تراجعني فيه حتى اكون
انا الذي اذكره والموضح لك علته وهذا من ادب التابع مع
المتبوع والعالم مع المتعلم منه وفي قصته موسى دليل على ان الرحله
لطلب العلم مستحبه وكذلك طلب الرفق والاحتمال منه ولا باس
بان تشترط على الرفيق الامتناع عن بعض ما تكره علما ان راى
ذلك مصلحه فانطلقا اى يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما
سفينه فعرفوا الخضر او قال من في السفينه هم لصوص فقال
صاحب السفينه ليسوا بلصوص ولكني ارى وجوه الانبيا فحملوهم
فيها بغير اجر حتى اذا ركبا في السفينه خرقها كا اى
ثقب الخضر السفينه بان اخذ فاسا فقلع لوحا او لوحين من الواحها
مما يلي البحر فجعل موسى يسد الخرق بثيابه وعند ذلك قال
اخرقتها لتغرق حمزه والكسائي يا مفتوحه وفتح الراء المكسوره
اهلها فاعلا ومن بقي تا مضمومه وكسر الراء خطابا للخضر ونصب
اهلها مفعولا وقرى لتغرق مشددا لقد جئت شيئا امرا
كا اى عظيما او امرا داهيه او عجبا واصله
العظيم والشديد من امر امر القوم عظم واشتد ويعدان المال
بدخلها او ان الخضر اخذ قدوما من زجاج ورفع خرق السفينه

به وفي هذا دليل على ان الصالح لا يرى شيا ينكره في نفسه الا
اظهره وغيره بما امكن نعتد ذلك الخضر لموسى قال الم اقل
انك لن تستطيع معي صبرا كا قال لا تواخذني
بما نسيت صا ان عباس لم يلبس وانما نسي عن هذا وهذا
من معارض الكلام وعن ابن عباس انه نسي حقيقه ايضا والمعنى لا
تواخذني بالذي نسيته او شيبان ولا تواخره علي الياس او
المراد نسيت تركك واني لانوا خذني بما تركت من وصيتك لي اول
مره ولا ترهقني اى لا تلحقني او لا تخلقني او لا تغشني
من امري عسرا كا يقال رهقته الخيل اذا غشيته
ورهقه دين اثقله والمعنى عاملني باليسر فاني اريد صحبتك وما يميل
الى ذلك الا بالمسامحه من النبي صلى الله عليه وسلم ان الاولى كانت
من موسى نسيانا والثانيه شرطا والثالثه عمدا وقرى عشرا
بضمتين فانطلقا اى سيرا بعد خروجهما من السفينه حتى
اذا لقيا غلاما يلعب مع الغلمان وكان احسنهم وجها وادقهم
فاضجعه الخضر فذبحه بالسكين او انه اضجع راسه باصابعه
اللاتنه الابهام والسبابه والوسطى او انه رضخ راسه بالحجاره
او انه ضرب راسه بالحداد فقتله كا ابن عباس
كان غلاما لم يبلغ الحنث وتحوزان يقال لا باس بقتله وان كان
طفلا لما في قتله من صلاح الغير وتعوض في الاخره مما يعوض سائر
الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الغلام الذي قتله الخضر
طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا روى ان اسم
الجدري شمعون ابن عباس كنعان فقتله وقد نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن قتل الولدان فقال ابن عباس ان علمت من حال

الولدان ما علمه عالم بنى اسرايل فقال ان تقتل الحسن كان رجلا
والعرب تدعى الرجل ما لم يخطه الشيب غلاما **او** كان اسمه
جيسور الجلى كان يقطع الطريق ويأخذ المتاع ويحمله الى ابويه الضحاك
كان غلاما يعمل الفساد وينادى به ابواه ولما راى موسى ما صنع
الخضر بالغلام لم يتمالك ان **قال اقتلت نفسا زاكيه**
الكوفيون وابن عامر زكيه من غير الف مع تشديد الياء ومن بقى يالف
بعد الزاى محققا الكساى لغتان بمعنى واحد كقسيه وقاسيه وهى
التى لم تبلغ الخطاب **او** المطهره من الذنوب **او** الصالحه ابو عمرو
الزاكيه التى لم تذنب قط ويستدل بهذه القراءه على انه كان طفلا
والزكيه التى اذنبت ثم تابت وقال موسى زاكيه لانه لم يرها شارف
ذنبا هذا ان قيل انه كان بالغا **بغير نفس** اى لم يقتله
قصاصا **لقد جئت شيئا نكرا** منكرا قتاده
النكر اعظم من الامر لان الخرق يمكن تلافيه ابن السميدع بخلاف القتل
فانه لا يمكن تلافيه **او** الامر اعظم من النكر لان الغرق يهلك
خلقا كثيرا والقتل لخص واحدا نافع وابو بكر وان ذكوان بضمه
الالف من نكرا دا كان منصوبا حيث حل ومن بقى بالاسكان لغتان
كالشغل والشغل والسحت والسحت وان كثر وحده باسكان الراء
فى المخفوض والمنصوب ليلا يختلف اللفظ وحمله من ثقل المخفوض
وخفف المنصوب ان المنصوب تلزمه رواه الحركه فى الوصل والوقف
فخفف لئلا يلزم الحركه للامه وقابه بخلاف الخفض فانه لا يلزمه الحركه
وحاله الوقف وقال خرقها بلافا وقال فقتله بالفا لانه جعله
خرقها جزا الشرط وجعل فقتله من جمله الشرط وعطفه على
الشرط بالفا لان القتل كان عقيب لقيا الخضر الغلام بخلاف

الخرق فانه لم يكن عقيب الركوب وجعل الجلى اقتلك نفسا **قال**
الم اقل لك زاد هنا تنصيصا لموسى وتاكيدا عليه اذ كان فى الاول
معذورا **انك لن تستطيع معى صبرا كما قال**
ان سالتك عن شئ بعدها اى بعد هذه المره يعنى سوال
توبيخ وانكار **فلا تصاحبنى** اى لا تترك صحبتى ان اردت
صحبتك فلا تثابنى بعنى على ارادتى وقرى فلا تصحبنى بفتح التا اى لا تكن
صاحبى وقرى فلا تصحبنى بضم التا اى لا ترودنى شيا من علمك **او** لا
تصحبنى بشئ **قد بلغت من لدنى** نافع وابو بكر بالتخفيف
حذفا النون الاصليه كما قالوا قرى وقنى وشدد الباقون من
بقى لعدم الحذف وادغم لاجتماع النونين فكلهم ضم الدال الا ابا عمر
فانه اسكنها العين وهو مختص بالمصدر دون الاعمى ادغم حفص
فى الاسكان **عذرا كا** وقرى بضمتين والمعنى قد اعذرت
فيما بينى وبينك ولقد حذفى بقوله الم اقل لك لن تستطيع معى صبرا **او**
المعنى قد اتضح عذرك عندى فى مفارقتى **قال** صلى الله عليه وسلم
رحمه الله علينا وعلى موسى كان اذا ذكر احدا من الانبيا بدا بنفسه
لولا انه عجل لراى العجب وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
رحم الله اخى موسى استحى فقال ذلك **فانطلقا حتى اذا**
اتيا اهل قريه هى انطاكيه ابن سيرين هى الاسكندريه وهى
البعد مكان فى الارض من السما **او** هى برقه بالاندلس **استطعما**
اى طافا فى تلك القريه يطلبان الطعام وسالا ان الصيافه
اهلها فابوا ان يضيفوهما القراء بالتشديد وقرى
بالتخفيف من اضفت واضفت الرجل وضيفته وتضيفته واحد
اذا انزلته بك ضيفا **او** ضيفه انزله منزل الضيف واضافه اواه

واصله الميل من ضاف السهم عن الغرض ابو هريرة المعنى هنا
امراه من اهل بربر بعد ما طلبا من الرجال فلم يطعموهم قد عوا
لسانهم ولعانهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم
كانوا اهل قريه لئاما قتاده شر القرى التى لا يضاف الضيف فيها
غيره وشرها من لا يعرف لابن السبيل حقه شرانها سارا **فوجدا**
فيها جدارا اى حايطا **يريد** الاراده هنا استعاره
بمعنى المداناه والاشراف قد عمر بعض الملحده ان الاراده لا تصح
الا من مميز وهذا دليل على حمله كلام العرب اذ الاستعاره
والمجاز لهم فى كلامهم كقولهم اراد المريض ان يموت وكقوله
يريد الخ صدر اى مرآه ورغب عن دمايى عقيل
وهذا كثير جدا واعلم ان اضدادا من العالم الا وقد ضيقون
الافعال الى المجادات مع اختلاف اللغات **ان ينقض** القراءه
بتشديد الضاد من غير الف وقرى بتخفيفه الضاد اى يسرع
وينشق طولا وكان ارتفاع الجدار مايه ذراع **فاقامه** صا
اى سواه وعدله عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الخضر قال بيده
فاقامه ابن جبير مسح الجدار بيده فاستقام **او** انه **هدمه**
ثم قعد عليه **او** انه **عمده** تعمود فلما راى موسى ذلك بعد
سئيس الحاجه نهما الى الطعام لئيما لان **قال لو شئت**
لاتخذت ان كثير وابو عمرو بتخفيف التا وكسر الخا ومن بقى
بتشديد التا وفتح الخا واتخذ والخذ لغتان بمعنى الطلب ولبس
من الاخذ فى شئ كتبع واتبع وان كثر وخضر وحضر بظهران الذال
والمعنى انك قد علمت ما بنا من الحاجه الى الطعام فلو طلبت على ما
قد عملت خعلا واجرت **عليه اجرا كالما ندفع**

اليه الجوع عنا مغتنما ذلك تصور الخضر مفارقته موسى ما شار اليها
بقوله **قال هذا فراق بينى وبينك حس او هذا**
اشاره الى السوال الثالث والاصل هذا فراق بينى وبينك نصب ظرف وقرى
به واضيف المصدر الى الظرف كما يضاف الى المفعول **سانبئك**
اى ساخبرك **بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا** ثانين
عطار وجه العمل وطلب الثواب بتبطل العمل الا ترى ان الخضر خرق
فارق موسى حين قال له ما قال للحمد اذا ورد طلب الاطماع على العلوم
حجب النفوس عن حظوظها من مواطن الحكم الواسطى الخضر شاهد
انوار الملك وشاهد موسى الوسايط فقال الخضر قد اخبر موسى ان
السوال من الناس هو السوال من الله فلا تغضب عند المنع فان المعطى
والمانع واحد ولا تشهد الاسباب واشهد المسبب تستريح من
هواجس النفس روى ان موسى اخذ احد ثوبه فقال اخبرنى بمعنى ما
عملت قبل ان تفارقنى فقال **اما السفينه فكانت لمساكين**
جمع مسكين وهما الصغتان فى اسمائهم **او** فى ابدانهم **او** كانوا
عشره اخوه خمسه زمنى وخمسه **يعملون فى البحر** اى يواجرون
ويكتسبون بعافته فيه دليل على ان اسم المسكنه لا يفارق المسكين فان
وجد له بعض ما يكفيه العتاه بتخفيف مساكين وقرى بسكون السين
وهى لغه اى هم مخلوون بعقوق الله تعالى **فاردت ان اعيبها**
اى اجعلها صاحبه عيب **وكان وراءهم** اى قدامهم كقوله من
ورايه جهنم **او** خلفهم وهو من الاضداد واصله ان كل ما توارى
عنك فهو وراك وقرى وكان امامهم **ملك ياخذ كل سفينه**
غصبا وفيه تقديم اى غصبا فاردت والمعنى ياخذ كل سفينه
صحيحه وزعم بعضهم ان المكسوره لا تسمى سفينه وقرى كل سفينه

صالحه وكان الملك كافرا واسمه الجلندى **او** من قوله من خليل الهردى
او هدد بن بدد ودوى انا الخضر اعتذر الى اصحاب السفينة وعرفهم
امر الملك **واما الغلام فكان ابواه مومنين** وقرى
واما الغلم فكان كافرا وقرى فكان ابواه مومنان على ان كان ضمير
الشان **فخشينا ان يرهقهما** اى يحملهما **او** يلحقهما طغيانا
وكفرا ولا يوقف هنا لانصاله بما بعده ابن جبر فخشينا
ان كلاهما حبه على متابعته على دينه فمن قال هذا من قول الله تعالى
جعل الخشية بمعنى الكراهة **او** العلم ومن قال هذا من قول الخضر
حمل الخشية على حقيقتها وقال الخضر ذلك بعد ان اعلمه الله تعالى
واطلعه على امره وامره بقتل الغلام **فاردنا ان يبدلهما**
ربهما نافع وابو عمرو يدلهما هنا وان يدله فى التحريم وان يدلنا
فى يونس مشددا ومن بقى منهن مخففا وتبدل وابدل واحد **او** التبدل
يغير الكنى او تغيير حاله وعن النبى قايمه وانما ابدال رفع الثمن صلاة
ووضع مكانه **خيرا منه زكاة** اى صلاحا وتقوى
وتنمية للخير **واقرب رحما** اى امس وابل للرحم
ابن عامر بضم الحاء واسكنها من بقى لغتان كالسحت ومعناها الرحمة
والعطف وافاده معناه اوصل وابر بوالديه الجلى امدلهما الله تعالى
جاريتين وجاء بنى ولدت بنيا فهدى الله على يديه امة من الامم **او**
ابدلت سبعين بنيا **او** ابدلهما بغلام مسلم قال مطرف فرحا بالغلام
المقتول حين ولد وحزنا عليه حين قتل ولو عاش لكان فيه هلاكهما
فليرض امرء بقضاء الله تعالى فان قضاء الله للمومن فيما يكره خير له من
قضايه فيما يحب **واما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى**
المدينة قالوا اسمهما اصرم وصريم **وكان تحته كنز**

لهما كا الزجاج المعروف ان الكنز متى اطلق فالمراد به
المال المدفون ومتى قيد ذكرها قيده فقال عنده كنز علم على النبى
صلى الله عليه وسلم انه كان ذهبا وفضة عكرمة كان لوحا من ذهب فيه مكتوب
عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ايقن بالقدر كيف يحزن عجبا
لمن ايقن بالرزق كيف يتعب عجبا لمن يومن بالحساب كيف يعمل عجبا لمن
ايقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمين اليها لا اله الا الله
محمد رسول الله وفى الحديث الاخر انا الله وحدى لا شريك لى خلقت
الخير والشر واجريته على يدى **وكان ابوهما صالحا** قالوا
اسمه كاشح وكان نقيا فحفظا بصلاح ابيهما وكان بينهما وبين الاب
الصالح سبعة ابا ان الملك دان الله تعالى لحفظ بصلاح العبد
ولده وولد ولده وعشيرته واهل دويرات حوله ان المسيبى الابد
ولدى فازيد فى صلاتى **فاراد ربك ان يبلغا اشدهما**
هو اياس الرشد **ويستخرجا كنزهما رحمة** نصب مصدر
او مفعول له ومعناها نعمه **من ربك كا** وقال فاردت
ثم قال فاردنا ثم قال فاراد ربك توسعا فى اللغة وهو اسلوب معروف
فى كلام العرب ان عطا لما قال الخضر فاردنا وحى اليه فى سره
من انت حتى يكون لك اراده فجمع فى الثانية فاوحى اليه من انت
ومن موسى حتى يكون لهما اراده فرد الاراده فى الثالثة الى الله تعالى
اذ هى له حقيقة فقال فاراد ربك ويجوز ان موسى توهم ان الخضر
لما قال فاردت انما يفعله من تلقاء نفسه فاطلع تعالى الخضر على ما
خطر لموسى فجمع فى الثانى لئلا يتوهمه وانه لم يفعله من ذات نفسه ثم
صرح فى الثالثة من المرة لذلك ثم زاد ذلك ايضاحا بان قال

وما فعلته عن امري كا اى باختيارى واجتهادى
ورايى بل فعلته بامر الله تعالى وطايفه يدعون المعجزات لغير
الانبيا ويخصون بفعل الخضر وجه فى ذلك ان ظهور المعجزات
فى زمن الانبيا من غير هم معجزه لهم وقرى وما فعلته يا موسى بامرى
ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا تا القراه بحذف
الطا وقرى تسطع بتشديد الطا اراد تستطع فادغم التا فى الطا وهما
بعد الجمع من ساكنين وقال هنا تسطع وقبلها تستطع بنا
الجمع بين اللغتين استطاع واستطاع معنى واحد وهو الاطاقه
وروى ان موسى عليه السلام اراد ان يفارق الخضر قال له اوصنى قال لا تطلب العلم
لتحدث به واطلبه لتعمل به **ويسلونك عن ذى القرنين**
قل سانلو عليكم منه ذكرا نزلت لما سيل عنه فقال لهم سانلو عليكم
او كان من الفرس **او** كان من الروم **او** كان من العرب من ولد يونان بن يافث بن نوح
بعد نمرود قالوا وعمر الفا وستمايه سنه **او** كان من الفرعونيين
عيسى ومحمد عليهما الصلاه والسلام **قل سانلو عليكم منه**
ذكرا حسن المعنى ساخبركم خبرا يتضمن ذكره ما جرى له **انا**
مكنا له فى الارض اى مهدنا له ملكه وقويناه على السير فيها
على سخره السحاب فحمل عليها وبسط له النور وكان الليل والنهار
عليه سوا **واتيناه من كل شى سببا** اى طريقا الى ما يريد
او بلاغا الى مراده **او** فهمنا له اقطار الارض واصل السبب
كل ما يتوصل به الى شى تا من علم او قصد او اله **فاتبع سببا**
الكوفيون وابن عامر فاتبع ثم اتبع ٢ الله بقطع الالف واسكان
التا مخففا معناه ادرك ولحق ومن بقى يوصل الالف مشددا اى ساد
او هما لغتان بمعنى واحد والمعنى سلك طريقا **حتى اذا بلغ**
مغرب الشمس قالوا لا بلغ اصر مغرب الشمس وانما المعنى وصل
الى قوم ليس وراهم احد ومنهم من جعل وصوله حقيقه على ظاهر
النص وكان ذا ظهر على قوم اخذ منهم جيشا ما يهم الى عزهم فلما اتى
مغرب الشمس **وجدها تغرب فى عين حمية** ابن عامر
وابو بكر وحمزه والكسائى حامية كما علله من عزهم من جعلوه اسم فاعل
من حمم بمعنى ذى حمه عين حاره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها تغرب فى عين حامية وعنه صلى الله عليه وسلم انها تغرب فى نار
الله الحامية لولا ما يزعها من امر الله لاحرقت ما على الارض **او** ملون
اليا بدلا من همزه فكون فاعلا من الحماه اى ذات حمه وقرئ حمه
الا به حمد معاويه وسال عنها ابن عمر فقال حاميه فقال ابن عباس حميه
ثم قال فى متى نزل القران وبال غيرى وخرج فلقيه ابو حاضر الازدى

فقال له لولا ذلك لرددتك بحنتنع اليمانى وانشد قصيدته
التى ذكر فيها ذا القرنين حتى بلغ

فرأى عين الشمس غربها فى عين ذى خلب وثأط حرمد

الخلب الطين والثاط جمع ثاطه وهى الحماه المنتنه والحرمد
الطين الاسود سئل كعب من اين علم ان الشمس تغرب فى الطين
فقال انها تغرب فى ماء وطين ومن نفى حمئه وزن بقعه مهموزه مشتقه
من الحماه ايضا كما تقدم ويجوز ان يكون العينان بمعنى واحد لجواز
ان يكون الحماه حامئه فيكون جامعه الوصفين اى طينه حاره هذا ان
لم نجعل الياء بدلا من همزه وان جعلناها بدلا من همزه فهما بمعنى واحد
وليس المراد ان الشمس تغيب فى نفس العين حقيقه وانما ذلك فى
راى العين كما ترى السفن تغيب فى الماء واسع دليل
على ان الشمس اعظم من الدنيا زعموا انها بقدرها مايه وحمسون مره
او مايه وعشرون وزعموا ان القمر بقدر الدنيا ماتون مره الحسين
وجدها تغرب فى ماء يغلى كغليان القدر **ووجد عندها قوما**
عليهم جلود السباع وليس لهم طعام الا ما اخرجت الشمس عند الغروب
من دواب البر وما لفظته العين عند ذلك **او** وجد عند العين قوما
مؤمنين وكافرين **او** كان بين ظهرانى حرث وجد عندها مدينه لها
اثنا عشر الف باب او لاضجيج اهلها كسمعت وجه الشمس حين تجب **قلنا**
من قال النبى نه جعل القول هنا وجيزا ومن لم يقل جعله الهاما يا
ذا القرنين اما ان تعذب اى تقتلهم ان لم يؤمنوا **واما**
ان تتخذ فيهم حسنا اى تعفوا وتصفح **او** تامرهم
وتعلمهم الهدى طريق السعاده **او** ان الله تعالى خيره بين العمل
والامر فجعل الامر احسانا اذ هو فى مقابله القتل فتم الاسناد

قال اما من ظلم اى كفر **فسوف نعذبه** اى قتله
ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا كاملا
شديدا لا نار وهى اشد من القتل فاده ان طبع من كفر
فى القرود ومن امن اعطاه وشاء وذلك قوله **واما من**
امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى صاحبها
والكسائى وحفص بالنصب والتنوين جعلوا الحسنى مبتدا وله الخبر
وجزاء نصب مصدر فى موضع الحال بتقديره فله الحال الحسنى جزاء
واختاره ابو عبيده وتاول الحسنى بالجنه اى فله الجنه جزاء ومن
بقى بالرفع من غير تنوين لانه جعل جزاء مبتدا وله الخبر وتقديره
فجزاء الحال الحسنى له **او** يكون الحسنى بدلا من جزاء ويكون الحسنى
بمعنى الجنه وحذف التنوين لالتقاء الساكنين وهما التنوين من جزاء واللام
من الحسنى فيصير المعنى فله الجنه **وسنقول له من امرنا**
يسرا مف اى ذا يسر والمعنى لا نامره بما يصعب عليه بل
نامره بما يسهل عليه كالزكاه والخراج ونلين له فى القول وقرئ
يسرا بضمتين **ثم اتبع سببا** اى سلك طريقا ومنازل
حتى اذا بلغ مطلع الشمس قد تحج بهذا من مر غير
ان الارض كروه لانه لم يات فى الطريق الذى كان اخر فيه ولم
يعد اليه وليس بدليل لانه اخذ طريقا اخر حتى اذا انتهى العمار
نحو المشرق عن الطريق الذى ذهب فيه الى المغرب فسار فيه حتى
وصل الى مطلع الشمس العراه ها ملئ اللام وقرئ بفتحها هى
بالكسر موضع الطلوع **او** وقته الطلوع بالفتح الطاوع
وجدها تطلع على قوم يقال طلعت له الشمس وطلعت
عليه **لم نجعل لهم من دونها سترا** حرا اى

ما يستترون به قالوا لان ارضهم لا تحمل حلا ولا شجرا ولا يستقر
عليها بناء ولا يهتدى الى معاشها لتمس فارواغ المروب او مرلواق لما
الى ان ترتفع بترجوبا الى معايشهم من وهب وقيل انهم الزنج
قالوا وهم حبس الثياب من السودان عند مطلع الشمس انتز
من جميع اهل الارض من فعل هذا المراد بسرا الثياب كذلك
حس المعنى انه كما بلغ مغرب الشمس كذلك بلغ مطلعها او وجد
وجد عند المغرب قوما وعلم فيهم كذلك وجد عند المطلع قوما
وعلم فيهم او كما اتبع سببا الى مغرب الشمس كذلك اتبع سببا
الى مطلعها فعل هذه الوجوه الوقف الحسن على كذلك لا على ستروا
ويكون ما بعد كذلك كلاما مستانفا ومنهم من قال ان معنى قوله
كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا صاعلما اى
كذلك علما هم ليس لهم ما يستترون به ما الوقف على هذا على
سترا حسن لا على كذلك وقوله بما لديه اى بما عند ذى القرنين
من الجند وما يحتاجون اليه من سلاح وغير ذلك او بما عند
مطلع الشمس من العجائب والخلق المختلفة ثم اتبع سببا
كا اى سلك طريقا ثالثا من المشرق والمغرب حتى اذا بلغ
بين السدين اى كثرا وابو عمرو وحفص بضم السين ومن بقى بهما
لغتان كالضعف والضعف والقعر والقعر ابو عبيد ما كان من
فعل الله كالجبال فهو بالضم وما ساه الادميون فبالفتح
الليث هى بالفتح الحاجز بينك وبين الشئ وبالضم سده العين ابو عمرو
الضم والفتح هنا الحاجز وفى اين بمعنى سده العين قال ع عبنه
سده اى غشاوه الكسائى الحل لغتان او بالفتح المصدر وبالضم
الاسم وهما جبلان عاليان وراءهما البحر وامامهما البلدان

وهما منقطع بلاد الترك مما يلى بلاد ارمينيه ان عاين هما
الجبلان من قبل ارمينيه وادربيجان وجد من دونهما
اى امام السدين او قريبا منهما قوما لا يكادون يفقهون
قولا كا حمزه والكسائى بضم الياء وكسر القاف اى لا كادون
يفهمون احدا قولهم ومن بقى بفتح الياء والقاف اى هم قد الفهم
لا يفهمون كلام احد والمعنى ان لون المعنى انهم لا يفهمون
ولا يفهمون الا بعد مشقه وجهد لا نهم لبعدهم عن غيرهم
ولبعد غيرهم عن لغتهم وظاهر الايه يدل على انهم فهموا
وافهموا على القراءتين معا من شقه يقال ما كاد يفعل اى قل
وحرمه الفعل بعد بط ما لانك متى نفيت كاد وقع الفعل
واذا اثبت لم يقع وروى انه كان بينهم وبين ذى القرنين نجار
قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج عاصمين
بهمزهما هنا والانبيا ومن بقى ترك الهمز وهما اسمان اعجميان
فلذلك وللتعريف امتنع صرفهما او هما عربيان مشتقان من فعر
جعله من اجيج النار ملهب ومن لم يهمز جعله اتيا عربيا مشتقا
من هذا ومثل همزه لحقفا واشتق لهم هذا الاسم انهم يحرثون
ويحرثون ويسرحون في المراعى ويوترون فما اتصل به كالنار
او لانهم يسرعون في العدا كالموج ويطهرون كالموج والنار
نصرفا على هذا للتانيث والتعريف لانهما اسمان لقبيلتين لحمين
اسما لقبيله وهما من اولاد يافث بن نوح واولاد نوح ثلاثه سام
ابو العرب والعجم والروم وحام ابو الحبشه والزنج والنوبه
ويافث ابو الترك والخزر والصقالبه وياجوج وماجوج المحال
هم جيل من الترك او انا الترك شر جيل من ياجوج وماجوج

للحاره مسدد ذو القرنين ذو بهما فجميع الترك منها فنادوه هم
اسمان وعشرون قيله مسدد ذو القرنين على احدى وعشرين وترك
واحده فلذلك سموا اتركا قالوا ولهم من الشعور ما ستر هم من الحر
والبرد عن ابن عباس ان ياجوج وماجوج عشره اجزاء وبنو ادم
كلهم جزء واحد عن حذيفه مرفوعا ان ياجوج امه وماجوج امه
وكل امه اربعمائه امه لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف فما
من صلبه كلهم قد حملوا السلاح وهم من ولد ادم يسيرون الى
خراب الدنيا قال وهم ثلثه اصناف صنف امثال الارز ذو بخر بالشام
طوله مائه وعشرون ذراعا وصنف طوله وعرضه سواء مائه وعشرون
ذراعا وهذا الصنف لا يسلط على واحد ومنهم من يفترش احدى
اذنيه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا خنزير ولا وحش الا اكلوه
وصن مات منهم اكلوه مكث منهم بالشام وسلاحهم اقواس نشابهم
المشرف وحجيره طبريه وعن علي ان منهم من طوله شبر وزهو مفرط
في الطول كعب همر بادره من ولد ادم وذلك انا دم احتلم ذات
يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلقوا من ذلك فهم يتناولون بما
من جسمه الا بدون الام وكانوا يخرجون الى من يليهم وكانوا قوما
صالحين فيما ذوهم ولا يرون شيا عند القوم الصالحين الا احتملوه
فادخلوه ارضهم وكانوا يلقون منهم شده فلما وصل الاسكندر
الى القوم الصالحين شكوا ذلك اليه وقالوا ان هؤلاء يعيثون ياجوج
وماجوج **مفسدون** ومنادهم ما ذكره من خروجهم امام الزمع
واهلهم اول اضرجهم ذل حتى الى ارضهم **او** هو انهم كانوا ياكلون
الناس او يقتلونهم **او** انهم كانوا يفعلون فعل قوم لوط **او** المعنى
سيفسدون **في الارض** اى عليكم وحيهم **فهل نجعل لك**

خرجا اى جعلا من ماله والكسائي بالف من الخراج الذي يضرب
على الارض في كل عام المعنى هل نجعل لك اجره تنفق منه وانت
علينا نؤديها اليك في كل عام فالجئ به ومن بقي بغير الف مصدر
خرج وهو الجعل قالوا انهم قالوا اهل لك في ان نعطيك عطيه مهو واحده
او الخراج والخرج بمعنى العطيه **او** الخراج بالالف على الارض
والخراج على الرقاب يقال اد خرج واسكد خراج حرفتك ابو
عمرو الخرج ما تبرعت به والخراج ما لزمك والمعنى هل ناخذ منك
شيا نخرجه من اموالنا نعطيه به انفسنا **على ان تجعل بيننا**
وبينهم سدا اى حاجزا لا يصلون بنا نافع وابن
عامر وابو بكر بضم السين ومن بقي بفتحها والعلة ما تقدمت في
السدين فلما سمع الاسكندر مقاله القوم الصالحين وبذل لهم له
الجعل **قال ما مكني فيه** ربي اى الذي اقدرني عليه وطلب
ثوابه **او** ما ملكت من المال **خير** كاين كثير دون
ظاهر على الاصل وكذلك هي في مصاحف المكيين ومن بقي بنون
واحده مدغمه مشدده لاجتماع المثلين وكذلك هي في اكثر المصاحف
والمعنى ما اعطاني الله تعالى من النعمه التي لا تحصى افضل مما
تبذلونه لي ولكن افعل ما اشترط عليه تبرعا ونظير هذه الايه
قال اتاني الله خير مما اتاكم **فاعينوني بقوه** اى بالرجال
والالات والمعنى ما اريد من اموالكم شيا ولكن اطلب منكم اعانتكم
ورجالكم **اجعل بينكم وبينهم ردما** حاجزا
حصينا موثقا لان الردم اكثر من السد من قولهم ثوب مردم اذا
كان رقاعا فوق رقاع فجاوه بفعله وصناع يحسنون البناء فحفروا
ما بين السدين حتى بلغوا الماء ثم قال **اتوني** ابو بكر بقطع الواو

مزدوجا وهمزه ساكنه بعده من المجى واذا ابتدا بهمزه الوصل
وابدل الهمزه الساكنه يا ومن بقى يقطع الهمز ومده بعدها
فى الحالين من الاعطا ووقف على اصله ملغى حركه الهمز على
السين مثلها والمعنى على القنائر حتى ما اطلب واعطونى زبر
الحديد اى قطعه واحدتها زبره وقرى زبر بضمتين فاتوه بها
فجعل الصخور والنحاس المذاب فى الاساس وجعل الناس من زبر
الحديد ولم يزل يجعل الحديد على الحطب والحطب على الحديد حتى
اذا ساوى بين الصدفين اى الجبلين او حائى الجبل الازهرى اذا حاذا
حائا الجبل قل لهما صدفان ابو بكر بضم الصاد واسكان الدال
وابو عمرو وابن عامر وابن كثير بضم الصاد والدال ومن بقى بضمهما لغات
كلها نعم انه وضع المنافخ حول الردم ثم قال انفخوا ففخوا
بالمنافخ النار حتى اذا جعله اى الحديد نارا او المعنى
جعل ما بين الجبلين كالنار ثم قال اتونى افرغ عليه
عنه ايتونى بهمزه ساكنه بعد اللام من باب المجى واذا ابتدا بهمزه
همزه الوصل وابدلا الهمزه الساكنه يا ومن بقى يقطع الالف
ومده بعدها فى الحالين ولما حمى الحديد طلب دفا لقرين النحاس
المذاب فقال اتونى افرغ عليه اى على الحديد المحمى قطرا
كالنحاسا المنصهرا يعنى انه النحاس المذاب وقطرا نصب بافرغ
والمعنى اتونى قطرا افرغ عليه قطرا فحذف الاول لدلالة الثانى
عليه والافراغ الصب وذلك انه صب النحاس المذاب على ما بين
الصدفين من الحديد والحطب فجعلت النار تاكل الحطب وتصير
النحاس موضع الحطب حتى تداخل النحاس والحديد بعضه فى بعض

فصار جبلا واحدا فلما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا اخبره
انه راه وقال كيف رايته قال رايته كالبرد المحبر طريقه سودا
وطريقه حمرا فقال رايته والوالان عرضه خمسون ذراعا
وارتفاعه ما بين ذراع وطوله فراسخ او كما بين السدين من ماء
فرسخ فما اسطاعوا همزه متشددا الطا لانه ادغم التا
فى الطا لقربهما فى المخرج وخفف الطا من بقى على الاصل ولان
الادغام هنا يؤدى الى الجمع بين ساكنين ليس اولهما حرف لين
وذلك قليل والمعنى فما قدروا على ان يظهروه اى يعلوه
للملاسته يقال ظهر على الشى اذا علاه وما استطاعوا له
نقبا حرفا المعنى لم يقدروا على خرقه من اسفله
لشدته وصلابته ولا الصعود عليه لملاسته ورفعته فلما من
استحكم بنيانه شكر الله تعالى ذا القرنين على ذلك ثم قال
هذا اى الردم او التمكين رحمة اى نعمة من ربى
اى على الخلق وعلى ليلا يخرجوا الهم راى بعضهم صلاحه
الوقف على قوله من ربى واباه بعضهم لان ما بعده ايضا من
كلام الاسكندر وهو قوله فاذا جاء وعد ربى اى
وقت خروجهم او القيامه جعله دكا ناقة مدكوكة
اى مستوية او ارضا ملسا ومن بقى بالقصر
اى مدكوكا مبسوطا وقد ذكرت العلة فى الاعراف وكان
وعد ربى حقا اى واجبا بالثواب والعقاب وهذا
اخر كلام ذى القرنين وروى ان الاسكندر راى قوما بالمغرب
لا يعملون عملا وليس لهم ابواب وقبورهم على ابواب منازلهم

والاصنام لهم فاجتمعوا اليه فقال لهم لقد رايت منكم عجبا
قالوا فما هو قال ما لقتودكم على ابوابكم قالوا ليلا نسى للوث
قال فمالى اراى سادتكم واحده قالوا نقاسمها لسويه معطى من
نزع ومن لم ينزع قال فما اراى سوتكم لابواب لها قالوا ليس فينا
منهم قال فما لى اراى الحياك والعقارب مدورسكم ولا تضركم
قال بنزع الله من قلوبنا الغش ما ينزع منها السم قال فمالى اراكم
لا طعام لكم قالوا ليس فينا من يظلم صاحبه قال فمالى اراكم اطول
الناس اعمارا قالوا وصلنا ارحامنا فطول الله اعمارنا وروى
ان ذا القرنين دخل الظلمة فلما رجع توفى لمئة وعشرين سنة وروى
ان عمره كان بيفا وثلثين سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ياجوج وماجوج يحفرون كل يوم الردم حتى اذا كادوا يرون
شعاع الشمس قال الذى عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده
الله كما كان حتى اذا بلغت مدتهم حفروه حتى اذا كادوا
يرون شعاع الشمس قال الذى عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان
شاء الله تعالى ويعودون وهو كهيئته حين تركوه فيحفرون فيخرجون
الى الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس منهم فى حصونهم
فيرمون بسهامهم الى السماء فترجع وفيها كهيئة الدم فيقولون قهرنا
اهل الارض وعلونا اهل السماء فبعث الله عز وجل نغفا فى اقفائهم
فيهلكون جميعا وخروجهم بعد خروج الدجال بلون وقيل على
اباء بحصن ومن معه من المومنين منهم ولا يقدرون ان ياتوا
مكة ولا المدينة ولا بيت المقدس ثم يرغب عيسى عليه السلام الى الله
تعالى هو واصحابه فيرسل الله تعالى الدود فى اقفائهم فيهلكون
ثم يحملهم السيل فيلقيهم فى البحر فيطهر جهم حتى شاء الله ثم يرسل الله

تعالى عليهم مطرا عظيما فيغسل الارض منهم **وتركنا بعضهم**
يومئذ يموج اى يختلط ويدخل **فى بعض** حتى
التركيب فى صفات الله تعالى محال لان صفات الله تعالى لا توصف به
المعنى ان ياجوج وماجوج يختلط بعضهم ببعض عند فتح السد وخروجهم
فيموجون كموج الماء للتزاحم **او** المعنى ان ياجوج وماجوج لما
سد عليهم نفوا مختلطين يموج بعضهم فى بعض من وراء السد **او**
هذا عند قيام الساعة يدخل جميع الخلق مسلمهم وكافرهم والبهم
وهذا يموج بعضهم فى بعض من شدة دلك اليوم جارى **ونفخ**
فى الصور لان خروج ياجوج وماجوج من اشراط الساعة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قصة ياجوج وماجوج اب
الساعة منهم كل حامل المتم لا يدرى اهلها متى تضع حملها ويولد فيها
وقرى ونفخ فى الصور بفتح الواو وجمع صوره اى ينفخ فى صور الخلائق
ارواحها **فجمعناهم جمعا** كما فى صعيد واحد
وعرضنا اى ابرزنا واظهرنا جهنم يومئذ للكافرين
عرضا لا توقف هاهنا لان ما بعده بدل منه وهو قوله
الذين كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى اى عن القرآن
والايمان به **او** عن رويته دلائل الاسلام **وكانوا لا**
يستطيعون سمعا كانوا لا يطيقون استماع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما سدرهم به من شدة بغضهم له وعنادهم اياه وهذا
كما يقول لمن يكره كلامك انت لا تقدر ان تسمع كلامى
افحسب وقرى افظن **الذين كفروا ان يتخذوا**
عبادى من دونى اولياء حسبهم اى ما لهم والمراد بالعباد
هنا الملائكة وعيسى وعزير **او** الشياطين **او** الاصنام

على هذا الدين محل رفع وان يتخذوا في محل نصب واوليا
مفعولا ثانيا والمعنى افظن الكافرون اتخاذهم عبادي من
دوني اولياء سعفهم كلا او فظن عبادي ان اتخاذهم اربابا
من دوني لا يغضبني ولا اعاقبهم عليه كلا وفي الحسبان
سادته السين اي ما قدروا فيهم ومحسبهم ان يتخذوهم اولياء مكون
الدين في محل نصب بالاضافه وان يتخذوا في محل الرفع بالفعل
لان اسم الفاعل اذا اعتمد بالهمزه ساوى الفعل في العمل او
برفع تخبر الابتدا والابتدا انا فيهم انا اعتدنا جهنم
للكافرين نزلا تا مقرا ومنزلا او النزل ما يهيا
للضيف والمعنى انها معده لهم كالنزل للضيف قل هل
ننبئكم بالاخسرين اعمالا نصب تمييز والاخسرون الرهبان
والقسيسون او اليهود والنصارى او هم اهل حروراء عن
ابن عمر انهم الذين لبسوا المسوح واقاموا على المنائر او هم
الذين ضل سعيهم ضاع وبطل سعيهم في الحياه
الدنيا مبتدا اي هم الذين غلبوا الشهوات في اعمال اعتقدوا انفعها
فخالفوا وخسروا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
اي عملا وجعل الخبر اولئك الذين كفروا بايات ربهم
ولقايه على هذا لا تتم الوقف على صنعا حتى يأتي بالمبتدا والخبر
ويجوز رفع الذين ضل سعيهم خبرا ابتدا مقدر وعلى هذا يتم الوقف
على صنعا وان جعلته نعتا للاخسرين ايضا تم الوقف على صنعا

وفي هذا دليل على فساد قول من زعم انه لا يكفر احد حتى يعلم
ان ما اتاه كفر فانا كفر وهو يظن انه اتى ما ليس بكفر
فحبطت اي بطلت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامه
وزنا كما معناه لا نجعل لهم قدرا لحسابهم تعالى بالغلاء
عندنا ورخص اي قدرا او انا اقواما يأتون يوم القيامه بامثال
الجبال تقامه فاذا وزنوها لم تزن شيئا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ربما كول شروب لا تزن عند الله بعوضه واقرؤا
ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامه وزنا وفي رواية فلا نقوم لهم
يوم القيامه وزنا فوزنا على هذه القراءه نصب حال اي موزونا
او المعنى انهم لا يقام لهم ميزان لان الميزان انما توضع
لاهل الحسنات والسيئات وهؤلاء لا يأتون الا بالسيئات فحسب
ذلك جزاؤهم جهنم عطف بيان لقوله جزاؤهم وذكر
بعضهم ان الوقف على ذلك اي ما ذكرت من خسارتهم وحبوط اعمالهم
وسوادهم ثم ابتدا جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا
اياتي اي القرآن ورسلي هزوا تا اي سخريا تعوذون بها
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس اي ما شئتي من جنات الله تعالى معده للذين امنوا وعملوا
الصالحات قبل ان يخلقهم قال صلى الله عليه وسلم اذا سألتم
الله تعالى فسلوه الفردوس فانه وسط الجنه واعلى الجنه
وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنه وليس في الجنان
اعلى من جنه الفردوس فيها الامرون بالمعروف والناهون
عن المنكر لعب الفردوس البستان فيه الاعناب بالحبشيه
والزجاج هو بالرومية منقول الى العربيه فكرهه هو بلسان الحبشه

او هو الروضه منت منها ضروب النبات ومن كل الثمرات
خالدين فيها لا يبغون اى لا يطلبون عنها حولا اى تحولا
اى تحولا الى غيرها يقال حال عن مكانه حولا اذا انتقل عنه ابن
عباس لم يريدوا انتقالا عنها كما يسئل الرجل من اراد السفر اين
الى غيرها وهذا نهاية الوصف لها لانه ليس لحسنها وبهجتها وما اعد
الله لصفوتها مشابه ولا مناسب يوجه ما فتميل نفوسهم الى الانتقال
اليه او المراد بذلك ناسد للخلود ابن عطا هم فيها منعمون وعنهم
برضائه تعالى قد امنوا كل مخوف ووصلوا الى كل محبوب فلا
يشتهون شيا الا وجدوه ولهم يطلبون عنه تحولا ولما نزل
قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالت اليهود كيف يقول
هذا وقد اوتينا التوراة وفيها علم كل شئ فنزل قل لو كان
البحر مدادا اى ما يكتب به واصله الزياده وجمعه شيا
فشيا كلمات ربي اى اشرح عجائبه لاولياءه وعبده
لاعجابهم بما هجد لو كان البحر مدادا للقلم والقلم يكتب
لنفد البحر اى ما البحر قبل ان ينفد جمع وانث ضمير ما ليا
مذكرا ومن ذهب ما ليا مونثا اى تنفد كلمات ربي اى علمه
وحكمته ولو جيبنا بمثله اى مثل البحر في الكثره مددا
تا زياده عليه لقوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعه ابحر
والمدد والمداد واحد وهو ما يمد به وقرى بمثله مددا وقرى
مددا جمع مده وهي ما يستمده الكاتب قيل لما نزلت بشرى ان الله تعالى
بعد ما اعطى نبيه صلى الله عليه وسلم ما اعطاه امره بالامر الدال
بالعبوديه ظاهرا الحكم عظيم تندرج تحت ذلك فقال
قل انما انا بشر مثلكم اى واحد منكم لا مزيه

لي عليكم الا انه يوحى الى انما الهكم اله واحد
كما منزه عن كل ما لا يليق بعظمته وجلاله جاء رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اعمل العمل اذا اطلع عليه
سرني فقال صلى الله عليه وسلم ان الله طيب ولا يقبل الا طيبا
فيه او جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني
احب الجهاد واحب ان يرى مكاني فنزل فمن كان
يرجوا اى يامل لقاء ربه اى ثوابه وعقابه او هو الغلب
بعد الموت وقد يكون الرجاء بمعنى الخوف والمعنى من كان يخاف
المصير الى الله تعالى فليعمل عملا صالحا جاء اى
خالصا ولا يشرك القراء بالجزم عطفا على ما قبله وقرى
بالرفع اى فليس يشرك بعبادة ربه احدا تا المعنى
لا يرائي بعمله والمشهور عند اكثر المفسرين ان النزل هنا الرياء
قال صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن يرائي يرائي
الله به وقال اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما
الشرك الاصغر قال الرياء وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك
فيه غيري فانا منه بري وهو للذي عمله وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال من حفظ عشر ايات وروى عشر من اول
سوره الكهف عصم من فتنه الدجال وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال من قرا سوره الكهف فهو معصوم ثمانيه ايام من كل
فتنه فان خرج الدجال في تلك الايام الثمانيه عصمه الله من
فتنه الدجال وعن معاويه انه هذه الاية به لاخر
ايه نزلت من القران ع ٥

سوره مريم مكيه كلها مقاتل الا يحيى

فانها مدنيه وزعم بعضهم الا قوله فخلف من بعدهم خلف
الاتيين وهي ثمانون وثمان ايات او تسع اياته

بسم الله الرحمن الرحيم **كهيعص** تا
كاول البقره وخلافه عن ابن عباس انه قسم اقسم الله تعالى به
وهو اسم من اسمايه وعن ابن الحنفيه وقد سيل عن تفسير كهيعص
فقال للسايل لو اخبرتك لكنت تفسره لمشيت على الماء ولاكتفيت بملء
ملء والنساى باماله الها واليا وابن كثير وحفص بفتحهما
وابن عامر وعمزه بفتح الها واماله اليا وابو عمرو باماله الها وفتح
اليا ونافع الها واليا بين بين لغات كلها وقرى بضم الها واليا
على لغه من يميل الالف نحو الواو وهو قول من جلى جلوا وفي الصلاه
صلوه وقرى بتقطيع الحروف ونقف على كل حرف لسكنه
ثم تبتدى بما بعده وهذا حسن لو لا مخالفه الامام **ذكر**
رحمت ربك وقرى ذكر والمعنى هذا المتلو من القران
ذكر رحمه ربك وقرى ذكر امر **عبده زكريا** واختصاصه
زكريا بالرحمه وان كانت الرحمه لسائر الانبيا وعباد الله تعالى
ان وهب له يحيى ولم يعص ولم يهم او لان الله تعالى رحمه
فاستجاب دعوته واوصله الى مراده ولا توقف على زكريا
لان ما بعده متعلق به وفي الكلام على القراءه بقدم تاخير
تقديره ذكر ربك عبده زكريا برحمته **اذ نادى** اى دعا
ربه نداء خفيا اى سرى جوف الليل واخفا دعاه لان الاخفا
عند الله تعالى والاعلان سنان واذا كان كذلك فالاخفا اولى
لانه ابعد عن الرياء او اخفاه ليلا يلام على طلب الولد في مجال

الشيخوخه **او** لانه كان قد خفت صوته لكبره وضعفه وهرمه
قال رب اني وهن اى ضعف القراءه بفتح الها وقرى بضمها
وكسرها وخص العظم بالضعف لانه اس البنيه وعليه اعتمادها
فانه يقول اذا ضعف **العظم مني** مع صلابته وقوته
كان ما عداه من الجسد اسرع الى الداء والفنا وعاده اشتكى
سقوط الاضراس **او** وحد العظم اراده الجنس **واشتعل**
الراس شيبا نصب تميز والمعنى اشتعل شيب راسي وشبه
الشيب بلهب النار لانتشاره في الشعر وظهوره ثم نسب الاشتعال
الى الشعر للزوم مشابهه شيبه بلهب النار حتى صار كانه هو ولذلك
اخبر عنه وتخصيص الكلام واشتعل شيب شعر راسي **ولم اكن**
بدعايك اى بدعاى اياك **رب شقيا** كما لا تعودني
الاجابه فيما مضى فلم تخيبني **او** المعنى لما دعوتني الى الايمان امنت
ولم اشق بترك الايمان لعضهم لما ضعفت ذكرياعن الاتيان بالعباده
كعادته طلب ان يرزق ولدا من صلبه يقوم مقامه مهما **او** انه
كان لا يثق الى قومه من بني اسراييل ويخافهم ان وصل الامر اليهم
بعد موته ان يغيروا الدين ويبدلوه فطلب الولد فقال **واني خفت**
الموالي اى الذين يرثونه من بني عمه وعصبته القراءه بتخفيف
الفا من الخوف اذا لم يصلح اهله للقيام بالامر بعده وقرى بتشديد
الفا من الخفه اى قلت الموالي وذهبت **من ورائي** فتح الياء
ابن كثير وحده القراءه بالمد والهمز وقرى وراى مقصورا بمعنى
قدامي ومن قرا بتشديد الفا من خفت فجوز ان يكون وراى
بمعنى خلفي متعلق الظرف بالموالي المعنى قلوا وضعفوا عن قيامه
الدين **او** يكون وراى بمعنى قدامي متعلق الظرف بخفت والمعنى

ان ورثته خفوا قدامه ودرجوا ولم يبق منهم من يتقوى به ويعضد
وكانت امرأتي عاقرا اى لا تحمل والمعروف ان هذا وصف
يقال للذكر والانثى وزعم بعضهم انه مختص بالاناث دون الذكور
قال فلتلد حرج مخرج حايض وطامث **فهب لي من لدنك**
وليا اى ولدا **يرثني ويرث** ابو عمرو والكسائي بجزم الثاء
فيهما جوابا للدعا والطلب ومن نفى رفعهما صفة لولي لانه سال
وليا وارثا علمه **او** المعنى يرثني مالي ومنه من ال يعقوب النبوه
او يرثني النبوه ومنه من ال يعقوب الاخلاق والملك **او** يرث
مني صحبه الفقرا ومجالستهم والميل اليهم والاعتزاز بهم فانها
من اخلاق الانبيا **او** المراد ارث الحبوه لان ذكريا كان راس
الاحبار الزجاج الاولى ان يحمل على ميراث غير المال لانه بعد
ان ذكريا يتفق على المال مع كونه نبيا ويجوز الحمل على ارث المال
ولم يكن للخلق من ذكريا على ورثته واما اشفق على ورثته
ان ياخذوا المال ويعتقدوا انه ميراث لهم كساير الناس فيحتبون
به والانبيا لا يورثون وربما يكون فيهم من يحمله محبه الدنيا
فلا يقبل قول ذكريا انا لا نورث فيكفر بمخالفته وقرى يرثني
وارث بالجزم وقرى او يرث بضم الثاء وارث
من ال يعقوب وعلى القراءتين لا يوقف على قوله وليا لانك
ان جزمت كان جوابا للامر تقديره هب لي وليا يرثني ولا تفصل بينهما
وان رفعت يرثني كان صفه لقوله وليا ولا تفصل بينهما ايضا
والمعنى ارزقني ولدا **واجعله رب رضيا** تا اى مرتضيا
مرضيا فاستجيب دعاه فقيل له **يا زكريا انا نبشرك**
بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا كا

لم نسم احدا قبله يحيى **او** المعنى لم نجعل له شبيها ومثلا في انه
لم يعص ولم يهم بمعصيه قط **او** لم نجعل له مثل في امر الفسا
لانه كان سيدا وحصورا **او** اى ان العواقر لم تلد مثله ابدا
وليس المراد اجماع الفضايل ليحيى عليه السلام وانما اراد
اختصاصه ببعضها لان الخليل والكليم كانا قبله وهما افضل
منه **قال رب انى** اى من اين **يكون لي غلام** ولهذا
الغلام اميان تنكر العقيم قتل طولها المعنى كيف يكون لي غلام
واى مدو عمل استحق منك الاجابه والفضل وما زال الا
لسابق تفضل ونعمك على عبادك في جميع الاحوال فاني وان
ايست من عملي فلا ايس من احسانك الي وامتنانك علي **وكانت**
امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا كا
حفص وحمزه والكسائي عتيا وصليا وبيا مكسورا اولها واستثنى
حفص بيا مضمها الباقون بالضم وهما لغتان والمعنى
فحل العظم وشرب اللحم من سنه الكبر وقرى عسيا يقال عتى
الشيخ يعتو عتا وعتا اذا كبر وانتهى سنه فهو عات وعاس
فلما سمع جبريل مقالته له **قال كذلك** اى كما قلت لك
قال ربك هو علي هين اى خلقه على سهل يسير وقرى
باسكان الياء من هين **وقد خلقتك** حمزه والكسائي بنون
والف اخبارا عن الله تعالى بلفظ الجمع لان العرب تخبر عن العظيم
بلفظ الجمع زياده في تعظيمه ومن بقي بالتا موحدا اخبارا
عن الله تعالى ورد اعلى قوله تعالى قال ربك هو علي هين **ومن**
قبل اى من قبل يحيى **ولم تك شيا** تا لانك اثبت بالسوال
وجوابه **قال رب اجعل لي اية** اى دلاله وعلامه على حمل

امراتي قال اينك الا تكلم المراه سيب المهم وقرى بردها
تقدره انك لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا حس اى صحيحا عن
حرس وسبب ذلك منع من الكلام بلية اياما محاهدمعاه لا معقل والكلام
مرض فحلون سويا تعالى كريا وعن ابن عباس انه نعت لليالى اى
متتابعات فان صح هذا فانما هو نعت لثلاث دون ليالى وذكره هنا الثالى
وفى العمران الايام دليل على ان الامساك عن الكلام كان مجموع الليلة والنهار
لليلها ونهارها وكان قومه ذكريا منتظرونه لصبح لهم الباب مدخول يصلون
فخرج اى صبحه الليلة التى حملت به امراته على قومه من
المحراب متغيرا لونه فقالوا له مالك فاوحى اليهم اى اشار
اليه او كتب في التراب او على الارض ان سبحوا اى صلوا بكرة
وعشيا وكانت عادته انه امرهم بالصلاة بكرة وعشيا فلما
امسك لسانه امرهم بها اشاره بعيدان وهب له يحيى فقيل ليحيى او اوحى
اليه ما يحيى خذ الكتاب اى التوراه بقوة كاخذ او بقوه
قلب وتفهم فيك لا بجهود وجد وتضرع وفى هذا دليل على انه تعالى اكرم
من شاء بغير عمله واهان من شاء بعمله وآتيناه الحكم اى المعرفه
او النبوة لاستعمال اداب الحكمه او النبوه او اصابه الحق فى
الاقوال والافعال والاحوال روى ان الصبيان يوما دعوه الى اللعب
وله ثلث سنين فقال ما للعب خلقت او الحكم التوراه روى
انه بنى وفهم التوراه وهو ابن ثلث سنين او سبع سنين عن ابن عباس
من حفظ التوراة قبل ان يحتلم فهو مما فى الكلم صبيا نصب حال
وحنانا اى واتيناه حنانا او وهبناه حنانا لاهل زمانه والحنان
الرحمه المعنى جعلناه رحمه لابويه وتزكيه لاعماله لهما او
المعنى جعلناه
رحمه للخلق رحمهم الله تعالى به ويدعايه او الحنان العطف او اللين

او البركه او المحبه او العظمه والحنان مصدر حن فى ذلك الجنب
واصله الارتياح لحوائج والاشتياق اليه ومن لدنا وزكاة
اى صدقه تصدق الله تعالى بها على ابويه او على اهل زمانه او الزكاه
الطاعه والاخلاص او النمو او الزياده وكان تقيا
مطهرا عما سوى الله تعالى مقبلا عليه او مطيعا لربه ووبرا بوالديه
اى لطيفا بهما محسنا اليهما مشفقا عليهما ولم يكن جبارا اى
متكبرا او عصاما لا عند الغضب عصيا حس لربه وسلام
اى سلامه له او المراد حقيقه السلام عليه يوم ولد ويوم
يموت ويوم يبعث حيا وخص السلام به لانه اوحش واخوف ما يكون فيها لانتقاله من وطنه الى موطن لم يعهده ولا
انس له به مع بشاعته والمعنى انه هنيا السلامه فى هذه المواطن العظام
او المراد جميع حالاته من يوم ولادته الى يوم بعثه واذكر فى
الكتاب اى القرآن مريم اد بدل اشتمال من مريم لان الوقت
يشتمل على ما فيها واد لوقوع انتبذت اصل النبذ الطرح والمعنى
اعتزلت وبعدت وانفردت من اهلها مكانا شرقيا صالحا
الشرق وهو عند العرب خير من الغرب او انما اختارت الشرق لان الابصار
تقصر عن ادراكها عند طلوع الشمس الحسن من ثم احدثت النصارى الشرق قبله
او انه كان يوم نشات فجلست فى مشرفه فى الدار تتقى بها او كانت
قد طهرت من الحيض فذهبت الى شرقى الدار تغتسل فاتخذت
من دونهم حجابا كنا او جلست خلف جدار او خلف جبل
منا مر تغتسل مجرده من ثيابها فارسلنا اليها روحنا اى جبريل
وقرى روحنا بفتح الراء لانه سبب لما فيه روح العباد او لانه من الملائكه
وهو الموعود به فى الروح او المعنى ذا روحنا فتمثل لها بشرا سويا

وتمثل لها في صورة بشر سوى لانها لو رأت البشر على صورته لضعف عن مشاهدته
الملائكة على ما هم عليه واختارا لعفافها وورعها وذلك ان جبريل
تمثل لها بشرا حسن الصورة شاب امرد وضئ الوجه جعد الشعر سوى الخلق
انه تمثل لها بعد لبس الثياب او عند دخولها اليها وزعم بعضهم ان
عيسى هو الذي تمثل لها في صورة ثم حملت به والصحيح الاول لعلامات
اذا طهرت تكن المسجد وامام حضنها سئل عن حالها فلما بات جبريل
بقصدها قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا حس
موما مطيعا والمعنى قد استجرت بالله فان كنت تقيا فلا تقربني فليس هذا
من فعل الاتقياء ولان الاتقياء يخافون بالله والفساق بالسلطان والخافق
بالناس وزعم بعضهم انه كان في زمانها ماجن يقال له تقي يغشى النسا
فلما رأته حسبته هو فقال جبريل قال انما انا رسول ربك ليهب
ورش وابو عمرو والحلواني عن قالون بياء بين اللامين والها اخبارا عن الله تعالى
ليلزم ذكره ومن نفى همزه من اللامين والها اسند الفعل جبريل الى نفسه
وانه هو الواهب لها بامر ربه فالهمزة من الله تعالى على هذا ذلك
اسند الفعل اليه وبالياء فقد علم ان المرسل هو الواهب وفي بعض المصاحف
انما انا رسول ربك امرني ان اهب لك غلاما زكيا حس ولدا
صالحا طاهرا من الذنوب فتعجبت مريم من ولدها قالت اني يكون لي
غلام ولم يمسسني بشر اي لم يقربني زوج زعم بعضهم انه لا يحل
منها الا اذا كان نكاح حلال وفي الزنا نقال فجر بها ومد حسن انه افتده
اللغة والمعنى لم اك ذات زوج فاحمل منه ولم اك بغيا حس فاجرة
تعني الحال ولم يقل بغيه ان المباري لا يه وصف يختص على النساء جرى مجرى
حائض او لانه فعل بمعنى فاعل والمعنى انه الولد انما يكون من نكاح او
سفاح ولبس عندي واحد منهما فتمثل جبريل قال كذلك اي كما قلت لك يا مريم

او المعنى هكذا قال ربك هو علي هين اي خلق ولد من غير
اب على سهل ابو حاتم الوقف على هين تام ولجعل اللام التي بعده لام
القسم ووقف بعضهم بتعليل مثل هداية اخرى به ولنجعله اية اي
بها او دلالة على قدرتنا في هذه الاية دلالة على ثبوت الربوبية وصحتها
للناس ورحمة منا قال من تبعه وامن به وكان اي خلق عيسى
امرا مقضيا كائنا اي محكوما به مبتما وقوعه لا محالة ثم ان جبريل
حمل درعها ففخ في جيبها او مدخل درعها اليه ففخ فيه او نفخ في كمه
او في فيها او نفخ من بعيد فوصل الروح اليها فحملته اي فحملت
بعيسى وزعم بعضهم ان الذي حاضها دخل فيها وهو الذي حملت به
فانتبذت به اي انفردت بالحمل مكانا قصيا من قصي
يقصو اذا بعد يبعد وقرئ فاصيا من قصا يقصو اذا فعل يفعل والمعنى انها
جلست بعيدا من اهلها في الدار ان عباس هو افضى وادي سنجار وبعدت
ليلا تعير بولادتها من غير زوج وكان بين الحمل والوضع ساعة او ثلاث
ساعات فماثل حملته في ساعة وصورة في ساعة ووضعته في ساعة حين
بالت الشمس من يومها وهي بنت عشرين سنة وثانية قد حاضت حيضتين قبل الولد
او بنت عشر سنين او ثلاثة عشرة او خمس عشرة او اثنتي عشرة
سنة او كان بينها تسعة اشهر كعادة النساء او ثمانية اشهر وهو محتمل ايضا
لان ان ثمانية اشهر عاش عليها ولا يعيش او ابن ستة اشهر وروي انها كانت
قد بقيت لا بن عمها اسمه يوسف النجار ولما قيل قد حملت من الزنا خاف
عليها ان يقتلها الملك فهرب بها نحو مصر فلما كان ببعض الطريق حزنها نفاسها
فقتلها فاتاه جبريل وقال له انه من روح القدس فلا تقتلها فتركها
فاجاءها اي الجاءها زعم بعضهم ان جاء مقلوب عن جاء قال وهو غير معناه
بعد النقل الى معنى الخاء غيره يقال جاءه واطاءه واحد اداه وقرئ فاجاها

من المخاض وقرئ فاداها المخاض اى وجع الولاده او هواوله
الفراه بفتح الميم وقرئ بكسرها محضت الحامل تمخض مخاضا ومخاضا طال
واصله من تمخض الولد وامتخاضه فى البطن واما ان مخاض من الابل فالفتح
لاغير والمعنى الجاها الطلق حتى ذهبت الى جذع النخله ولجوء اليها
لنخله معروفه عندهم فلذلك جاء بالالف واللام فكانت النخله مايسه فى الصحرا
فى شده الشتا لاسعف لها وفى الخبر ان جذع النخله كان مقطوعا فالتجاء
اليه واحتضنه يستحين به اذ لم تكن لها قابله تعينها على الولاده او انما لجاء
الى النخله لاجل ظلها والاستتار بها عن عيون الناس فقد دلها الخوف
ثم قالت يالیتنی مت قبل هذا اى الذى انا فيه ونسيا
حمزه وحفص بفتح النون ومن بقى بكسرها لغتان والنسى الشئ الحقير الذى لا
قيمه له واصله كل شئ الغى ولشئ لحقارته وقرئ نسا شذ ابدال الفاء نونا
فعيل بمعنى مفعول منسيا كامتروكا قاده نسا منسيا
شئ لايعرف ولايذكر او هو جيفه ملقاه وقرئ نسا بالهمز وهو الحلب
المخلوط بالماء لقلته وقرئ مسيا بكسر الميم اتباع الحرف المحرض وممن
انما لم يكن شيا ملقى البه حتى من الناس ومما يقال فيها اذ فيها ما
لم يولف فى الطباع البشريه لانها تخطت من قضا الله تعالى وقدره مالوا
انها منت انها لم تخلق فناداها وقرئ فخاطبها من تحتها ابن كثير
وابن عامر ونافع وابوعمر بفتح الميم والتا وهلوا الفاعل من وهو جبريل قالوا
لانه كان منها منزله القابله من ذات الطلق او ان تحتا مكان اخفض من مكانها
ابن عباس كل ما ارتفع اليه طرفك فهو فوق وكل ما خفض اليه طرفك فهو
تحت او ان عيسى هو الذى ناداها من تحت ثيابها حين وضعته والاصل
فى من ان تستعمل للعموم واستعملت هاهنا لخصه بعيسى او جبريل عليهما السلم
ودلك جائز ومن بقى بكسر الميم والتا فعلى هذه القراه الفاعل مضمر فى فاداها

والمنادى على هذه القراه عيسى او جبريل عليهما السلام على ما تقدم فى
القراه الاولى قال بعضهم الاولى ان يحمل على عيسى قال لانه لم تشرا له
حتى سلمت عنه الام بعد عليها وسطقه فاده الضمير فى تحتها يرجع الى
النخله القراءه على القرائين ما حاطها الا الملك وكان على اكمه تحتها
فصاح بها عند ما القيت من الوحده والولاده الا تحزنى قد جعل
ربك تحتك سريا كالوا المراد بسريا عيسى عليه السلام
الحسن والله عبدا سريا اى مطيعا سخيا سيد صلى الله عليه وسلم
من السرى فقال الجدول وهو النهر الصغير قالوا والمراد بقوله تحتك
اى تحت امرك ان امرت النهر ان يجرى جرى وان امرته ان تقف وقف
ويجوز ان يراد بتحتك مكانك احفض من مكانك ابن عباس ضرب جبريل الارض
او عيسى بعقبه فظهرت عين ماء عذب وجرى او كان ثم بصريا نبع
اجرى الله تعالى فيه الماء فاخضرت النخله واورقت واثمرت وايبست فيها
فقتل لمريم وهزى اى حركى ومدى اليك بجذع النخله
اليابسه الذى لاثمر عليه تساقط عليك رطبا جنيا قرئ بضم التا وفتح القاف
مخففا جعله مستقبل ساقطت فعداه وبنصب الرطب به ومن بقى بفتحهما
وكل من لم يضم التا شدد السين الاحمزه وحفصا من فتح التا وخفف
اراد متساقط فحذف احدى التاءين ومن شدد ادغم التا الثانيه فى السين
ونصب رطبا على هذا حال وقرئ تساقط بفتح التا والدغام التا الاعلى
راى الفاسى وانه رواها على العليمى عن ابى بكر وقرئ تتساقط تتابين
ظاهرتين ويتساقط وتتساقط وتسقط وتسقط ويسقط وتسقط بالنون اى نخل
قالت للنخله واياك للجذع او لجبريل ورطبا نصب بمتساقط او
بمفعول على ما تقدم تحليل القراءات بعضهم نصب رطبا جنيا وقرئ بكسر الجيم لمكان الباء
كبيا والجنى المجنى بمعنى مفعول او هو الطرى او الطرى بخلاف او

الذى بلغ النهاية فى حسنه ونضجه فلما وضعت برها على النخلة سقط
رطبها وكان السلف يقولون لاهل مريم تسخنون النفسا الرطب اس جنبز ما النفسا
عندى جنبز من الرطب والمريض خزمى العسل وكان فى اخر الهز عند مريم
واساع التمرة من النخلة اليابسة واعلاها الملك اباها ونفعه عنها
الحزن وملك وامره اياها بالاكل منها حكم منها تطهرها بالماء وشربها منه
وان تتطهر من الطمث لتعود اليها قوتها وتذهب عنها الجوع ولتطهر
عصتها وسمى عنها الحزن بما تناولها عند مشاهدة حالها بهما دا
اذا شاهدوا ذلك لم يعظم عليهم ولادة من غير فحل باى بعضهم حوان
الوقف على حتا واباه بعضهم قالوا الان ما بعده جواب الامر وهو قوله
فكلى اى من الرطب **واشربى** اى من الماء **وقرى عينا**
صا اصل القرار السكون اى طيبى نفسا بانتفاء المهم وسد الجوع عنه
او بعيسى عليه السلام من قولهم اقر الله عينه اذا اعطاه ما يكفيه
فلا يطمح الى شئ **او** من اقر الله عينه اذا صادف
وهو البرد لان دمعة السرور مائدة ودمعة الحزن حارة ومن ثم
قيل فى الدعاء اقر الله عينه واسخن الله عينه يقال قررت به عينا
بكسر الراء وقرى وقرئ بكسر القاف لغة نجد يقولون قررت به
عينا بفتح الراء وقررت به عينا بفتح الراء وكسر القاف والمعنى ارضى عما
الحزن والهم وليس عليك عار **فاما ترين** اما هذه ليست العاطفة
وانما ان هى شرطية ضمت اليها ما فصارا شيا واحدا خطا ولفظا وتوكد
بها اول الفعل كلام القسم وبالنون المشددة تؤذن الفعل وقد
ذكرت هذا باشبع من هذا فى الفاتحة عند قوله تعالى واما يأتينكم
منى هدى واصل ترئن ترءى فاكدت بالنون المشددة وقرى ترئن
خفيفة النون وفيه بعد لاشتباهه بالجزم وقرى ترئن بالهمز على الاصل

والمعنى فان رايت **من البشر احدا** فسالك عن ولدك فقولى
انى نذرت للرحمن صوما اى صمتا وقرى به وكان فى بنى اسرائيل
من نصوم عن الكلام كما يصوم عن الطعام ونهى صلى الله عليه وسلم
عن صوم الصمت ونسخ ذلك فى شرعنا **او** انهم كانوا يصلون
فى صيامهم وقرى صوما وصمتا **فلن اكلم اليوم انسيا**
كا ادميا روى انها كانت تكلم الملائكة دون الاناسى وان كان صغيرا
هذا القول اشاره **او** ان الله تعالى امرها ان تقول هذا القدر بطفا
ثم تشكح وامرت بالسكوت لان ولدها يكفيها وهو ابلغ فى براءتها مما
رمتها به السفهاء وفى هذا دليل على وجوب السكوت عن السفهاء
روى انها حين وضعته حملته الى قومها فى يومها احتمل يوسف النجار
مريم وابنها الى مصر فمكثت فيه اربعين يوما ثم حملته وذهبت
فاتت به قومها تحمله جاءتهم تحمله لتنفى توهم ان عيسى كان
ماشيا لانه صدر عنه ما يدل على المشى وهو النطق قال لها فى الطريق
يا امناه ابشرى فانى عبد الله ومسيحه وكان قومها صالحين فلما رطت
عليهما ولد بكوا ثم **قالوا يا مريم لقد جئت شيأ فريا** حسن
اى مصنوعا **او** كذبا من قولهم فرى الكذب واقرى له **او** عظيما ومنه
الحديث فى عمر لم ار عبقريا يفرى فريه واصل الفرى القطع والفرى
المقطوع به **يا اخت هرون** اى يا شبيهة هرون وكان عبدا صالحا
فى بنى اسرائيل اى ظننا انك مثله فى الصلاح الجلى كان هرون اخا مريم
من ابيها وكان صالحا المراد هرون اخو موسى لابيها كانت من نسله
كما يقال لرهوم من تميم يا اخا تميم **او** كان هرون رجلا فاسقا فى بنى
اسرائيل مشتهرا بالفسق فشبهوها به **ما كان ابوك** اى عمران
امرأ سوء اى زانيا وقرى ما كان زانيا **وما كانت امك**

بغيا اى زانيه فمن ان لك هذا الولد **فاشارت اليه حس**
ان تكلمه **او** اشارت اليه ان كلموه اذ مسعود لما لم تكن لها محه
اشارت اليه ليكون كلامه حجه لها **او** انها اشارت اليه ظاهرا
اتباعا للامر واشارت الى الحق باطنا اشاره تضرع لتنفى عنها ما
نسب اليها اى عطا اشارت الى الله فلم يفهم القوم اشارتها انطق
الله عيسى **او** انها لما اشارت اليه غضبوا وانكروا ذلك وقالوا تخزئها
بنا استدعليتنا من زناها **قالوا كيف نكلم من كان** اى خلق ووجد
فى المهد اى فى حجرها **او** المراد حقيقه المهد **صبيا حس**
او يكون بمعنى صار **او** زائده **او** يكون فيها معنى الشرط تقديره
من يكن فى المهد صبيا **كيف نكلمه** كقوله من لا يسمع ولا يعقل
ملكنا خاطبه وصبيا نصب حال **او** المعنى لم يعهد ان احدا كلم صبيا
فى مهده اى حتى نكلم هذا يعنى انه كان مرضعا فلما سمع كلامهم ترك
الرضاع واقبل عليهم بوجهه **او** اشارت اليه فترك الرضاع واقبل
عليهم بوجهه وانكا على يساره واشار بسبابه يمينه **او** ان ذكريا
لما سمع كلام اليهود بنى مريم جا الى عيسى وقال له انطق يحنك ان كنت
امرت بها فتم **قال انى عبد الله** وان هذا القول اقرار منه
بالعبوديه وهو ابن يوم او اربعين يوما للايخطر لها ان عطا لما
علم الله من امر عيسى انهم يتكلمون بسببه بانواع الكفر اول ما انطقه
بقوله انى عبد الله ليكون دليلا محه على من يدعى فيه ما يدعى دون
شهد هو لله تعالى بالعبوديه الجنيد المعنى ليست بعبد هوى ولا طمع
ولا شهوه **اتانى الكتاب وجعلنى نبيا** سكن الياء من اتانى
حمزه وحده والمعنى اتانى فهم الكتاب الحسن الهم الوزاه وهو فى
البطن **او** هذا اخبار عما كتب له فى اللوح المحفوظ وتعلق به علم الله

تعالى وذلك كائن لا محاله فكانه موجود حاله الاخبار والمراد الكتاب
الوزاه **او** الانجيل **او** المعنى سيوتينى الكتاب ويجعلنى نبيا **او**
انه اوتى الانجيل وهو طفل وكان يعقل عقل الرجال مجاهدا كان يعلم
الخير **او** كان نبيا ولم يرسل الا بعد بلوغه مبلغ الانبيا **او** كان نبيا
اذ وصفه امه وقرن الخلق اتباعه حسد **وجعلنى مباركا**
اينما كنت كا او مباركا على من اتبعنى ادله على الاعراض
عن الدنيا والاقبال على الاخره **او** المعنى جعلنى عارفا بالله داعيا
اليه ابو عثمان عيسى امام الزهاد والسالكين سلوك الاخره فطهر
بركاته على من اتبع امره ثم اخبر بما اوجب الله تعالى عليه
فقال **واوصانى** اى امرنى **بالصلاه والزكاه** ان كان
لى مال **او** المراد بالزكاه الطهاره والنما فالمعنى على هذا امرنى
بالاستكثار من الخير **ما دمت حيا وبرا** اى وجعلنى بارا محل
ورجال ابرار وقرى وبرا ملبرا بالاو هو سند العقوق فكانه حمل
نفسه على ضده الذى هو البر بالام ملابسته له **او** المعنى اوصانى
الله برا **بوالدتى ولم يجعلنى جبارا** اى متعظما
شقيا حس او الجبار الذى لا يرحم والشقى الذى لا يسل
النصيحه **والسلام على** ما التعريف السلام هاردا الى
السلام فى قصه يحيى الحسن التى يحيى وعيسى فقال يحيى لعيسى انت خير
منى فقال عيسى ليحيى بل انت خير منى سلم الله عليك وانا سلمت على نفسى
او التعريف هنا للجنس كانه قال جنس السلام على وعليكم ما يهود صده
وهى الملعنه اذ دفعوا عن امه وقذفوها **او** السلام وسلام واحد **او**
المعنى السلامه لى من طعن الشيطان **يوم ولدت ويوم اموت**
من الشوك **ويوم ابعث حيا حس** من اهوال يوم القيامه

قال بعضهم قوله والسلام على اعراب في العلم وارق واللطف
من سلام غيره عليه وقال كلمهم عيسى بهذا الكلام علوا براءة امه
قالوا ثم تكلم بعد ذلك حتى بلغ سنا يتكلم فيه الصبيان ذلك
اى الذى صدر عنه هذا الكلام **عيسى بن مريم قول الحق**
ابن عامر وعاصم بنصب اللام مصدرا او اغراء او مدح ان جعل
القول بمعنى الكلمة وهو ان قيل لعيسى كن فكان ويكون الحق الله تعالى
على هذا ومن يقرأ برفع اللام خبر بعد خبر **او بدلا او مبتدأ او**
خبر مبتدأ محذوف وقرئ قول الحق بصيغة الفاعل من قال وقرئ
قال الحق وقال الله والقول والقول والقال واحد كالرهب والرهب
والرهب وابا النحاس الوقف على قوله تعالى عيسى بن مريم على
قراءة النصب وجوزه على قراءة الرفع واباه ابو حاتم على قراءة الرفع
وجوزه على قراءة النصب وجوزه الخضرمي على الفراء معا ولذلك
المعاني يجوز ان من نصبه على قراءة النصب ان جعل قول الحق
مصدرا مؤكدا لمضمون الجملة لقوله هو عبد الله الحق لا الباطل فلا
يجوز الوقف حينئذ للفصل بين المؤكد والمؤكد ومن جوزه على قراءة
النصب فمقدره عنده اقول قول الحق او نصب له فعلا فينصبه
به من جاء به على قراءة الرفع فلانه يجوز ان يجعل ما بعد قوله
عيسى بن مريم خبرا بعد خبر او بدلا او نعتا لعيسى ويكون القول
ايضا بمعنى الكلمة لانه لما وصف عيسى في غير هذا الموضع بالكلمة وصفه
هنا بالقول ولان القول كلمة ومن جوزه على قراءة الرفع فلان ما بعده
مبتدأ او خبر مبتدأ محذوف بعده هو قول الحق **الذى فيه يمترون**
تا وقرئ قول الحق الذى كان الناس فيه يمترون اى يشكون ويختلفون
لان اليهود قالوا ان عيسى ساحر كذاب والنصارى قال بعضهم هو الله

وبعضهم هو شريكه وبعضهم هو ولده ولذا بوا كلهم اجمعون ما كان
لله ان يتخذ من ولد اى ولدا وجئ من هنا لتدل على النفى العام
لانك اذا قلت ما عندى فرس جاز ان يكون عندك اكثر من فرس فاذا قلت
ما عندى من فرس فمن دلت على نفى الواحد والجمع ثم ان الله تعالى
نزه نفسه عن الولد والشريك فقال **سبحانه اذا قضى** اى اراد
ان يحدث **امرا فانما يقول له كن فيكون** تا
وان الله الكوفيون وابن عامر بكسر الهمزة استئنافا فعلى هذا
يتم الوقف على فيكون ومن يقرأ بفتحها عطفا على ما قبله بقدره وان صلى
بالصلاة والزكاة وبان الله فعلى هذا لا يحسن الوقف على قوله فيكون
ولا على ما بعده ولا على قصة الى تمام الوقوف المذكورة سهما لا
على سبيل السامح لطول الكلام او بعد الكلام ولان الله ربى
وربكم فاعبدوه حسن لانه قال اعبدوه لانه هو
الرب والاله المستحق للعبادة فعلى هذا الوقف على فيكون حسن
وقرئ ان الله بغير واو وبان الله ما اليا **هذا صراط مستقيم**
حسن فاختلف الاحزاب من بينهم حسن من هنا بدئ للتبعيض
الاحزاب هم الذين تحزبوا على الانبياء **او** هم اليهود والنصارى تحزبوا
فى عيسى فاليهود قالوا انه ولد زنا والنصارى نسبوه الى ما لا يليق
بعظمة الله تعالى وجلاله **او** الاحزاب النصارى اختلفوا فى عيسى
الى نسطورية قالت هو ابن الله ويعقوبية قالت هو الله وملكانية
قالت هو ثالث ثلاثة **فويل للذين كفروا من مشهد يوم**
عظيم تا هو يوم القيامة تشهد عليهم الانبياء
والملائكة واعضاؤهم بالكفر وبما قالوا فى شأن عيسى وامه وبما فعلوا
او المعنى فويل لهم من مشاهدة ذلك اليوم العظيم وما يحل بهم فيه

اسمع بهم وابصر اخبار في صيغة الامر والمعنى انهم
يسمعون ويبصرون في الاخرة حين لا ينفعهم ذلك خلاف الدنيا فانهم لم
ينتفعوا بالحق ولم يبصروه الطيبي لا احد يوم القيامة اسمع ولا ابصر منهم
حيث يسمع قول الله تعالى لعيسى انت قلت للناس الاية او هذا وعيد
لهم اي سيسمعون ويبصرون ما يسوءهم وهلاكهم فيه يوم
ياتوننا لكن الظالمون اي من بني ان يقول لهم اذ
تقرر ذكرهم اذا وقع الظالمون موقع هم ليدل على ان الظلم اشد
من ظلمهم اليوم في ضلال مبين تا وانذرهم اي
يا محمد او سائر الثقلان يوم الحسرة هو يوم القيامة
يتحسر فيه المسيء على ما فات او هو يوم يذبح فيه الموت قال صلى الله
عليه وسلم يجاء بالموت في صورة كبش املح فينادي مناد يا اهل
الجنة فيشرئبون وينظرون ويقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا هو
الموت وكلهم راوه ثم ينادي يا اهل النار فيشرئبون وينظرون ويقول هل
تعرفون هذا فيقولون نعم هذا هو الموت فيذبح ثم يقول يا اهل
الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت وقرا وانذرهم يوم
الحسرة الاية والحسرة تاوجبات كثيرة منها هذا ونظر الكفار الى
اماكنهم في الجنة لو امنوا وتوهم الى الجنة وسكنهم داخلها
ثم يدخلون بعد ذلك النار قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة احد
الا رأى مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا ولا يدخل النار احد
الا رأى مقعده من الجنة لو احسن ليكون حسرة عليه وقال صلى الله
عليه وسلم ما من احد يموت الا ندم قالوا فما ندمه يا رسول الله قال
ان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد وان كان مسيئا ندم ان لا يكون نزع
اذ قضي الامر اي فرغ من الحساب وادخل اهل الجنة الجنة

واهل النار النار وهم في غفلة اي عما يعمل بهم ويراد منهم
في الاخرة او وهم في غفلة الان عن الاهتمام لذلك المقام او اهل الدنيا
في غفلة وهم لا يؤمنون تا لا يصدقون بما في ذلك اليوم من
البعث والحساب والجنة والنار ثم انه تعالى حذر الخلق وانذرهم شدة
ذلك اليوم واعلمهم انه كائن لا محالة والا فما لا هو تعالى لم يخبروا
فقال انا نحن نرث الارض ومن عليها كما وجدنا هنا
تغليبا لمن يعقل والمعنى انه تعالى يهلك سكان الارض جميعا فلا يبقى ملك
ولا مالك سواه الا الله تعالى واليه يرجعون تا في الاخرة
فيجازون ما عملوا لهم المراد بضر اليا وقوى بعضها وشر الجسم وقوى نضر اليا
وضخ الجسم ولما خرج ابوهم من النار لقيه ابوه فقال له بئس الابله الهلت
فطبع اذ ذاك في وعظه تعالى امر تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بذكر ابيهم
بقوله واذكر في الكتاب ابرهيم مف انه كان صديقا
نبيا مف الصديق القائم مع ربه على صدق الصدق في جميع الاوقات
لا يعارضه في صدقه معارض نحال او الصديق من صدق الله تعالى وصدق
انبياءه في جميع ما جاءوا به وعمل بذلك او الصديق الذي لم تخطئ
من كل مقام سنبي اذ قال لابيه وكان يعبد الاصنام يا ابت
لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا تا من
عذاب الله تعالى ولا غيره وشيئا نصب لانه واقع موقع المصدر اي شيئا
لا يغني عنك عنا او مفعول يا ابت اني قد جاءني من العلم
والمعرفة بالله ما لم يأتك فاتبعني فاجبت به من دين الاسلام وعبادة
الله تعالى اهدك صراطا سويا تا طريقا مستقيما القيم
اشد ما على القلب الاقتداء فانه ليس للنفس فيه نصيب ولا راحة ما ابت
لا تعبد الشيطان كما عاداه لا تطعه في عبادة الاصنام

ولا ينبغي له لك من الشرك واتباع الهوى ان الشيطان كان للرحمن
عصيا تأعاصيا ما ابت الى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن
اقال لتوفيكون للشيطان وليا تا قرينا وصاحبا ولقد لطف
ابرهيم لابيه بهذه الالفاظ واستدل على بطلان ما هو عليه من الشرك
وعبادة الاوثان بادنى عباره واحسن اشاره ولم يغلظ عليه في
القول صريحا ولم يسمه باسمه بل خاطبه بالابوه للون ذلك اعطف عليه
واسرع في الانقياد اليه وهذه عاده الانبيا والاولياء والصلحا مابت
مسروا ولا يعسروا عليهم الصلاه والسلام اجمعين فلما سمع ازر مقاله
ابرهيم قال اراغب انت عن الهتي اى عن عباده الهتي وما جرى
عليه زعم بعضهم الوقف على ولها وان الوقف على الهتي وسدى عباده ما
يا ابرهيم وزعم بعضهم ان الوقف على يا ابرهيم ويجعل النداء
خلفا ما ول الكلام تقديره يا ابرهيم اراغبا انت عن الهتي لئن لم
تنته اى عن شتمها لارجمنك اى لاشتمنك او لاقتلنك بحجر
او لاقتلنك او لاضربنك بالخابه وزعم بعضهم ان هل رجم في القرآن هو
قتل الا هذا والهجرني ملية تا اى زمانا طويلا او حينا او
دهرا واصل ملي طول المكث او المعنى اجتنبني سالما قبل ان تصيبك عقوبتي
فلما راى ابرهيم انه قد يئس من ايمانه لجهله خاطبه مخاطبه العالم
الجهال وداراه بان قال سلام عليك اى انت سالم مني لا اصيبك بمكروه
لانه لم يؤمر بقتاله او هذا سلام مفارقه وهجران لا سلام عهد
وامان او سلام بر ولطف وهذا كان قبل ان نسخ الحليم السفيه وفي
هذا دليل على جواز المسالمه في مثل هذه الحال ولما اعياه امر ابيه
وعدة ان يواجه الله تعالى منه فقال سا ستغفر لك ربي كا
انه كان بي حفيا كا لطيفا او رحيما او بارا وهو ماخوذ

من الحفاوه واصلها البشاشه واللطف ما هذا معنى قوله في
الاجابه لدعائي واعتزلكم وما تدعون اى تعبدون
او تدعونه الها من دون الله مقاتل اعتزاله اياهم ان هاجر
من كوثى فهاجر الى الارض المقدسه بعضهم من اراد السلامه في
الدنيا والاخره فليعتزل قرنا السوء ولا يمكنه ذلك الا بالالتجا
الى الله تعالى والتفرغ اليه ليوفقه لمفارقتهم ابو تراب النخشبي
صحبه الاشرار توريث على الظن بالاحتراز وادعو اى اعبد
ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا كا اى اتقي
بدعاي الله وعبادتي اياه كما تشقون انتم بدعايكم وعبادتكم الاصنام
او ان سلكت غير سبيلك وعنايتك فاني ابعد عنك ولا اساعدك
على ما انت عليه واعبدني فاني ارجو الا اكون بدعائي شقيا او المعنى
ان ربي بعدني بدعاي اياه وان كنت لا اصلح لذكره ودعائه
اه لست هناك متى لا اشقى بدعاي بعد ان عذرني فلما اعتزلهم
وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب
اولادا لينسوا بهم بعد مفارقته اهله وكلا اى من هدينا
المذكورين او من ابرهيم واسحق ويعقوب جعلنا نبيا حسن
ووهبنا لهم من رحمتنا اى نعمتنا المال والولد والعلم
والعمل او النبوه او هي عامه في كل خير وجعلنا لهم
لسان صدق عليا تا ذكرا حسنا في جميع اهل الاديان
فكلهم يتولونهم ويثنون عليهم خيرا موضع اللسان هنا موضع القول
لانه منه يخرج واذكر في الكتاب موسى صف انه
كان مخلصا اللوفيون بفتح اللام وهو الذي اخلصه الله تعالى
ومن بقي بكسرها وهو الذي اخلص لعباده عن الرياء والشرك او

اخلص وجهه لله **وكان رسولا نبيا** كا في اعادته كان
دليل على العايه بشان موسى **وناديناه من جانب الطور**
الايمن اى يمين موسى لانه من الجبل لان الجبل لا يمين له ولا شمال
انما يكون ذلك بالنسبه الى القبله وشمالها كما يقال وضع للمدبر
عن يمين المحراب وانما هو عن يمين المقابل للمحراب او الايمن من اليمن
والبركه صفه للجبل والطور جبل بين مصر ومدين وسمى ايضا
وقربناه نجيا حسن مناجيا وهذا كقولهم ندمان ومنادم وجليس
ومجالس ان عاينا معناه قربه فكلمه او انه قربه حتى سمع صريف
القلم حين كتب في الالواح الحسنى فرباه نجيا فعلناه من العالمين
بانا والمحسنين عمايا الصدق والحقيقه **ووهبنا له من رحمتنا**
اى نعمتنا **اخاه** وذلك حين سال الله تعالى بقوله اجعل لي وزيرا من
اهلي **هرون نبيا تا واذكر في الكتاب اسمعيل**
صف وقوله ان هرون اخي اشدد به ازري **انه كان صادق الوعد** وصف
اسمعيل بالصدق وان كان غيره من الانبيا موصوفا به تشريفا له لانه
قد يوصف الانسان بصفه وان كان غيره يشاركه فيها سببا على قدره
مجاهد لم يعد اسمعيل نبيا الا وفى به مقاتل واعد رجلا ان ينتظر مكانه
حتى يعود اليه فانتظره سنه او ثلثه ايام وانه وعد لابيه الصبر
على الذبح وفى به الحسن الصادق هو المتخلف في داره خرج ابتغاء مرضاته
وزلفه والصدق المستمر في جميع احواله **وكان رسولا نبيا**
صا وكان يامر اهله اى قومه او جميع امته ممن دان بدينه
وسنن قراره او امر ملته وهذه عاده الانبيا والصالحين ان يجعلوا الاقارب
والاهل في النصح والهدايه شرعا واحدا وانما لخواء لصحبهم اجمعين
بالصلاه والزكاه **صف** المعروفان وهذا دليل على ان هو

الصلاه والزكاه عليهم في ذلك الوقت **وكان عند ربه مرضيا**
تا فايما الله بطاعته القراه بالياء لموافقه الامام وقرى مرضوا ايا
واذكر في الكتاب ادريس قالوا وسمى بذلك لكثره درسه
الكتب والظاهر ان تسميته بذلك انما وقعت اتفاقا لا اشتقاقا اذ
لو كانت مشتقه لانصرف وكذلك يعقوب واسرائيل وما جرى مجراهما
قالوا وادريس هو جد ابي نوح واسمه في التوراه اخنوخ وهو اول من
خط بالقلم واول من خاط الثياب واول من لبسها فخبطه وقالوا قبله
كانوا يلبسون الجلود واول من اتخذ السلاح وقاتل الكفار واول من نظر
في علم النجوم والحساب وانزل الله تعالى عليه ثلثين صحيفه **انه**
كان صديقا نبيا كا ورفعناه مكانا عليا حس
هو شرف النبوه **او** السما الرابعه **او** الجنه قالوا وهي في السما الرابعه
وقالوا هي رفع مكان في السما **او** مكانا عليا السما السادسه **او**
السابعه وكان يصعد لادريس من العمل مثل عمل جميع اهل الارض
فاحبه ملك الموت فاستاذن في خلته وزيارته فاذن له فاتاه في صوره
البشر فلما عرفه قال ان لي اليك حاجه قال ما هي حتى لا تفتني الموت
ساعه فاعلي اعلم شدته فاكون اشد استعدادا له فاوحى الله ان اقبض
روحه فقبضها ثم اعادها بعد ساعه **فقال كيف رايت للموت** قال
كان اشد مما بلغني ثم قال له واجعلك ترى الجنه فاراه اياها قال
فاني احب ان ترى الجنه فاراه اياها فدخلها وطاف فيها قال له هل لك
الموت اخرج منها قال والله لا اخرج حتى يلوق الله هو الذي اخرجني منها
فبعث الله ملكا ليحكم بينهما فقص ملك الموت قصته على الملك فقال
الملك لادريس ما تقول قال ادريس ان الله يقول كل نفس ذائقه الموت
وقد ذقته وقال ان منكم الا واردها وقد وردتها وقال لهم

لجنه وما هم منها بمخرجين فلا أخرج حتى يخرجني الله تعالى فأوحى الله
الى الملك اذهب فأدخل الجنة وباحتى فعل ذلك وان الله تعالى قد اخر
ادريس معاني هذه الآيات التي ذكرها ادريس في حاتما **او**
ان ملكا من الملائكة زار ادريس فلما عرفه سأله الصعود الى السما وقال
هل لك في ملك الموت فرآه قال ادريس اني من الملائكة فقال هل
تستطيع ان تسأله ان يمشي في اجلي قال سأكلمه فلم تحمله من حاجته
وصعد به الى السما فلقيه ملك الموت فكلمه فيه فقال ملك الموت لم
يمر عمره الا لحظة طرفه عين فمات من حاجة الملك **او** انا ادريس
مشى يوما في حر الشمس فاصابه حرها واشتد عليه فرق للملك
الموكل بالشمس ما يلقى من حرها وقال اللهم خفف عن الملك الموكل
بالشمس ما يلقى من حرها فلما اصبح الملك وجد خفة عظيمة من حرها
لا يعلم سبب ذلك فسأل الله تعالى عن ذلك فقال له عبدي ادريس
سألني ان اخفف عنك من حرها فاجبته فاستأذنه به في زيارته وان
يكون من جملة خدمه فأذن له فلما عرفه ادريس قال له اني احب
ان اصعد الى السما واشاهد الشمس ومسيرها وان تشفع لي الى ملك
الموت لعله يؤخر في اجلي فرفعه الى السما باذن الله تعالى وشفع له
فقال ملك الموت ليس ذلك الي ولكن ان احببت انا عرفك كم بقي من عمره
فعلت فنظر في ديوانه فقال انك لم تمش في انسان ما اراه يموت ابدا
ولا احده يموت الا عند مطلع الشمس قال فاني اتيتك وتركته هناك
قال فانطلق فما اراك تجده الا ميتا فما بقي من اجله متى فرجع فوجده
ميتا حين قال يموته احتج بهذين القولين الاخيرين من قال بحياته
احتج بالقول الاول ومن هنا نشأ الخلاف في موته وحيوته الى الان
زعم بعضهم ان رفعه من الانبيا احيا انا في الارض الخضر والياس

واثنان في السما عيسى وادريس **اولئك** اي الانبيا المذكورون
من اول السورة الى ادريس **الذين انعم الله عليهم**
بالنبوة **من النبيين** من للبيان ما قبلها في اخر الفتح
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم لان جميع الانبيا
منهم عليهم السلام **من ذرية آدم** المراد ادريس ونوح
لما كان المراد بذكر الذرية فضيلة الاباء نسب كلا الى اصله
ومن هذه للتبعيض **وممن حملنا مع نوح** اي ومن ذرية
من حملنا مع نوح يعني ابراهيم لانه من ذرية سام بن نوح وروي
ان من كان مع نوح في السفينة من غير ذرية ماك لما هبطوا من
السفينة ولم يعقب **ومن ذرية ابرهيم** يعني اسمعيل واسحق
ويعقوب **واسرائيل** اي ومن ذرية اسرائيل اسباطهم موسى
وهرون وزكريا ويحيى وعيسى **وممن هدينا واجتبينا**
اي هؤلاء ممن ارشدنا واصطفينا ويجوز ان يكون ومن هدينا معطوفا
على ما قبله فعلى هذا لا توقف على اسرائيل ويجوز ان يكون ومن
هدينا كلاما مستأنفا فعلى هذا يصلح الوقف على اسرائيل **او** ومن
هدينا بالايمان واصطفيناه بالاسلام كعبد الله بن سلام واصحابه
اذا تتلى وفي تتلى بالتذكير اذا لتأنيث عن حقيقي ومنه اما ترى
يقوم مقام علامة التأنيث وهو **عليهم** اي الذين **خروا سجدا** جمع ساجد كالركع جمع راكع سجدا نصب على المصدر لان
الاسجاد من افعال الجوارح لا يكون ساجدا والمعنى خروا مقدرين السجود
وبكيا حس جمع باك كقاعد وقعود اخبر الله تعالى
عن الانبيا كانوا اذا سمعوا ايات الله تعالى سجدوا وبكوا خشية
لله وهكذا ينبغي ان يكون من خلق خلافهم واسترسلوا بسنتهم

عليهم يحثن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتلوا القران وابكوا
فان لم تبكوا فتباكوا وعن عمر انه قرأ سورة مريم فسجد فقال هذا
السجود فاين البكي **فخلف من بعدهم** اى بعد النبيا المذكورين
خلف الاصل في خلف كل ما عدل تقول استعمل خلف السوء بسكون
اللام وخلف الخير بفتحها فاستعملوا الوعد في الخير والوعيد في الشر
والمراد بالخلف ها هنا اليهود **او** النصارى **او** اعم من هذه
الامة **اضاعوا الصلاة** اى تركوها **او** اخروها عن وقتها
ابن المسيب هو تاخير الظهر حتى ياتي العصر وتاخير العصر حتى تغرب
الشمس **واتبعوا الشهوات** صاهي للعاصي كشرب الخمر والزنا
واللهو والمعنى انهمكوا في الشهوات انقيادهم على طاعة الله تعالى وعن علي
صوم رجب الشديد وبكيا المتطوع فليس المشتهون مجاهدين ولا قوم
يظهرون اخر الزمان يترفا بعضهم على بعض في الاسواق والارفقة
فسوف يلقون اى يخالطون ويلابسون وقرئ يلقون **غيا**
اى خسرانا وهلاكا وكل خير دشاد وكل شر فهو غي والمعنى يخالطون
ويلابسون خزاعوا بالهم وجهلهم ابن عباس غيا واد في جهنم
تستعيذ اودية جهنم من حره اعده الله للزاني المصر عليه والشارب
الخمر المصر عليها ولاكل الربا الذي لا يتوب عنه ولشاهد الزور
ولامراه ادخلت على زوجها ولدا ليس منه ولذي الخبب الغي واد في جهنم قعره بعيد
تسكن اليه كلما خبت جهنم فتح الله ذلك البيت فتسعر بها جهنم وفي
الحديث ان غيا واد بان في اسفل سفل النار اخبار بعضهم الوقف
هنا لانه راس اية وليس بذاك لان بعده حرف الاستثنا وهو
الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك
يدخلون الجنة صا **ولا يظلمون** اى لا ينقصون من جزا

اعمالهم ابدا **شيا** لا توقف هنا لان ما بعد هذا هو بدل من الجنة
بدل اشتمال لان الجنة مشتملة على **جنات عدن** اى اقامة التي
وعد الرحمن عباده بالغيب لانه تعالى وعدهم
بها ولم يروها فهي غايبة عنهم وهم غيب عنها وقرئ جنات جمعا
وجنة موحدة برفع التا والها فعلى ما مر القران حسن الوقف على
شيا **انه كان وعده** اى ما وعد من جزا الثواب والعقاب
ماتيا كا اتيا مفعول بمعنى فاعل مالوا ولم يقل اتيا لان كل
ما ات فقد ايته كقولك سلت حيرك ومالي خرك وذلك انه تعالى جعل
سنة طايبة على حسين سنة **او** المعنى كان وعده ماتيا انه يكون
الوعد بمعنى الجنة وتلخيصه ان اتياه واولياه واهل طاعته يكون
جنته **لا يسمعون فيها لغوا** اى فحشا وباطلا وفضول الكلام
وما لا طايل تحته كله لغو ان الانباري اللغو الفاسد المطرح وفي
هذا دليل على وجوب اجتناب اللغو من حيث ان الله تعالى مدح جنته
او اللغو اليمين الحادثة والمعنى لا يسمعون لغوا ولا باطلا **الا**
سلاما حس استثنا منقطع والمعنى لكن يسمعون سلاما لان
بعضهم يسلم على بعض **او** يسلم عليهم الملايكة **او** يسلم الله تعالى
عليهم والسلام اسم جامع لكل خير وسلامة **او** المعنى لا يسمعون الا
ما يسلمهم من الافات ولا يسمعون ما يؤثمهم وعلل بعضهم ان المعنى لهم ان
في الجنة لغو لكان السلام ليجعله لغو الثاني
او ولا عيب فيه من ان سيء فهم بعض قول من قراع الكتاب
وهذا ايضا نفي اللغو ما لجملة ولا يوقف على لغوا وان كان الاستثنا منقطعا
حتى يكون ما بعد الا في معنى الابتدا والخبر وجوز بعضهم على بعد
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا حس اذ كونه

من اول النهار الى الزوال وما بعده من العشي الى ان يمضي من الليل
طايفة كانت العرب اذا اصاب احدهم عداء وعشاء محى له والمر
المتر من غالبا عادتهم في الاكثر الطعام الذي لذ وطاب وهو اعدل اوقاته
الاكل الحسن لما كانت العرب لا تعرف من العيش افضل والبكرة
والعشي وصف الله تعالى جنته بذلك ودلك لانه لا ليل في الجنة ولا
نهار بل هي نور ابدا هذا هو الذي قال المفسرون واما المراد بمقدار الليل
والنهار او انهم يعرفون مقدار النهار برفع الحجب وفتح الابواب ويعرفون
مقدار الليل بارخاء الحجب وغلق الابواب وروي ان بين عدنهم وعشائهم
ست ساعات من مقادير النهار او انهم يوتون بالطعام في هذين الوقتين
وما سهما بل كل انسان ما شتهى او المراد دوام الرزق كما يقال اتانا
عبد فلان صباحا ومساء اي على دوام الوقت تلك الجنة اي التي يدوم
ذكرها في قوله اولئك يرزقون فيها الجنة التي نورث اي يورث
ويعطى من عبادنا اي المومنين يعطيهم المساكن التي كانت لاهل
النار لو امنوا وقرى نورث مشددا اي يبقي عليهم الجنة كما يبقى على
الوارث المال الموروث من كان تقيا اي من كان رجوعه
الينا بالاعراض عن الدنيا التي من لا يدنس ظاهره بالمعارضات وباطنه
بالخلالات وملوثه وافتقامع الله تعالى موضع الاتقاء قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما لجبريل عليه الصلاة والسلام ما منعك ان تزورنا
اكثر مما تزورنا فنزل وما نتنزل الا بامر ربك او انه ابطا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم اتاه فقال له لعلي ابطات عليك فقال قد فعلت
قال وما لي لا افعل وانتم لا تتسوكون ولا تقصون اظفاركم ولا تستون
براجمكم وهي العقوص التي في ظهور الاصابع اذا قبض القابض كفه تشرت
واذا بسطها عصت والواجب ما بين اليراجم من كل وهدين واجبه

او انا النبي صلى الله عليه وسلم لما سيل عن قصة اصحاب الكهف وذي
القرنين والروح فلم يدر ما يقول للسايل وحان ما تيه جبريل بالجواب
فابطا عليه فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم مشقة شديدة
فلما نزل جبريل قال له النبي عليهما الصلاة والسلام ابطات علي حتى ساء
ظني واشتقت اليك فقال جبريل كنت اشتاق اليك ولكني عبد مامور انا
اذا بعثت نزلت وان حبست احتبست وتنزل وما نتنزل الا بامر ربك
وسوره الضحى فيكون هذا من قول الملك او هذا من قول اهل الجنة تقول
لا ننزل مصعدا من الجنة الا باذن الله تعالى وقرى ننزل بالكسر اي الوحي
له ما بين ايدينا اي الاخرة وما خلفنا اي الدنيا او ما بين ايدينا
ما مضى من الدنيا وما خلفنا ما بقي من الاخرة عكس الاول او ما بين
ايدينا قبل ان نخلق وما خلفنا بعد الفنا او ما بين ايدينا الارض وما
خلفنا السما وما بين ذلك حس اي ما بين الدنيا والاخرة
او بين النفختين وبينهما اربعون سنة او ما بين ذلك هو ما بين الخلوة
والمعنى ان الوجود كله لله تعالى فلا تصدر حركة ولا سكنة من موجود
ولا يوجد معدوم الا بمشيته الله تعالى وارادته مع اختيار العبد
وما كان ربك نسيا ناسيا لما كان وما يكون بل الملوك
او المعنى لم يترك محمدا منذ ابتداك بل يتعهدك بالتربية ثم نزه تعالى ذاته عن النسيان فقال
رب السموات والارض وما بينهما لان من له ملكوت
السموات والارض وما بينهما لا يجوز عليه النسيان فاعبده
واصطبر لعبادته كما اي على توحيده او امره ونهيه
ولما كان في الاتيان بالعبادة مشقة وشدة جاء باللام فقال للتحارب
اصطبر لقتالك اي اثبت له فيما يرد عليك من انواع المحاربة والمجادلة
هل تعلم له سميا حس مثيلا وشبيها او هل تعلم احدا

لعنه الله عليه **او** هل يعلم احدا يستحق ان يقال له خالق ورازق
وقادر الا هو فانه لا يسمى احد الحمن غيره اخبارا عن خلق عظيم
ما لنا فعل نفسه بيده ونذر ومنع الخ ويقول ان محمدا يزعم ان الله
بعثنا بعد ان نموت مثل هذا فنزل **ويقول الانسان**
ءاذا ما مت لسوف اخرج حيا تا ظاهر الكلام الاستفهام
ومعناه الاستنكار والتوبيخ ولذلك دخلت اللام على سوف لتؤكد
ذلك كانه قال احقا انى ساخرج حيا حين اموت واضحل بقوله مستهزئا
وترى لسوف اخرج وقرئ ساخرج ثم بين الله تعالى وجه الدلالة على
البعث لمن انكره بالذكر والتفكر فقال **أولا يذكر الانسان**
ناقع وابن عامر وعاصم بضم الكاف والتخفيف من الذكر ضد النسيان
ومن قرأ بفتح الكاف والتشديد من الذكر بمعنى التامل والتفكر
والمعنى اليس يتامل ويعتبر **انا خلقناه من قبل ولم يك**
شيئا فيستدل بالابتداء على الاعادة **فوربك لنحشرنهم**
اى المكذبين بالبعث **والشياطين** اى مع الشياطين لان كل
كافر يحشر مع شيطانه في سلسلة **ثم لنحضرنهم** اى لنجمعنهم
حول جهنم مقاتل معناه في جهنم يقال جلس القوم حول البيت
اذا جلسوا من داخله محيطين به **او** انهم يحضرون حولها مثل ان
يدخلوها **جثيا** صا نصب على الحال مقدره اى يقعدون ابن عباس
جماعات جمع جثوة التي تجمع من تراب وحجارة **او** جثى جمع جاث
اى جاثمين على الركب **او** قائمين على اطراف اصابعهم من ضيق المكان وهول ذلك اليوم
ثم لننزعن اى لنخرجن من كل **شيعة** اى فرقة واهل
ملة ودين **ايهم اشد على الرحمن عتيا** صا ابن عباس
جراءة **او** فجورا **او** كفرا **او** علوا لانهم يحضرون حول جهنم مسلسلين

مغلولين ثم يسحبون بسلاسلها حتى يقاربوها ثم يلقون فيها فالاكابر جرما
الفتاه مرفوع ايهم استفتاء والخليل هو مرتفع على الابتداء اى
لننزعن الذين يقال لهم ايهم عتيهم هو مبني على الضم لانه صدر
الجملة **عتيا** ايهم هو وقرئ شيعا ايهم بنزع الخافض اى لاخذن من كل
على هذا واذا اردت ان تعرف اعراب ايهم واعربها ما من قال حسن
ان تكون موضع ان مرفوع بقولنا ايهم زيد كما تقول ان زيدا
وبقولنا اضربنا ايهم في الدار منصوب لانك لا تقول اضربنا ان زيدا
ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها اى احق بالشدة
صليا تا دخولا يقال صلى يصلى صليا دخل في النار وصلي
يصلى صليا لغتان بمعنى معنيا لنادخل النار وقاسى حرها وتصلى تصلى
استدفاها بالنار **وان منكم** اى اما **الا واردها** كان
اصل الورود الحضور والمنع منه الدخول الزجاج في العرب تقول
وردت بلد كذا وما اردها اذا اشرفت عليه وان لم تدخله وزعم
بعضهم انه لفظ عام في الحضور والدخول فالناس يحشرون والمتقي يدخل
والوطي والفاسق يحتمل الحيض والطهر وقرئ وان منهم اى الكفار
وبه قال عكرمه واصح في هذا القول لقوله لا يسمعون حسيسها ابن
عباس الورود هنا الدخول والمار راعه الى النار وعن علي ان النار
مدخلها البر والفاجر فتكون على المومن بردا وسلاما كما كانت على
ابراهيم حتى ان للنار اوليهم لضجيجا من بردهم وسال نافع بن الازرق
ابن عباس عن الورود فقال الدخول فقال نافع ليس الورود الدخول
فتلا ابن عباس انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون
ادخلها هولا امرلا ثم قال يا نافع اما والله انا وانت سنردها وانا
ارجو ان نخرج منها وما ارى ان نخرج الله منها بكبائرنا وكان

عبد الله بن رواحه يبكي ويقول ابنيتان هاردد ولم ابا بانى صادد
او اهيئ رون بالنار وهم لا يعلمون بها لخمودها مقول اهل الحنة الم
يبنا بها الناردد الذى مقال لى ولكنكم مررتم بها وهى خامده وفى
الحديث يعزل الله بالمؤمن خزفه الطغاة وكلهى يحامد مرحم فى المسلمين
فقل فيدها ومنه الحديث الحمى من فيح جهنم وهى حظ المؤمن من النار
او المراد بورودها المرور على الصراط او المراد بقوله فان منكم
الا واردها يعنى القيامه كان على ربك اى الورود حتما
اى واجبا لازما مقضيا صادرا معلوما لا يقوعه والمعنى انه ورد لم
جهنم او القيامه لا رمن امحاله ثم ننجى الذين اتقوا الشرك
ننجى مخففا ومن بقى مشددا الخان وقرى وننجى مجهولا وقرى ثم نفتح النا
اى مثل ما نجى فى ننجى بما غير مجمعه الحميد ما نجا من نجا الا بصدق
التى نفسها الناجى من الامكان هو الداخل فيه سبل التقوى صحيح
التقوى فى سره وعلانيته وظاهره وباطنه ومن لم يجعل الورود
الدخول كان المعنى عنده نجيهم من دخول النار كقوله تعالى وشم على
شفا حفره من النار فانقذكم منها ونذر الظالمين اى المشركين
فيها جثيا جاثين على الركب فيه دليل على ان الجثو ركوبها
لانه قال ونذر الظالمين ولم يقل يذر الظالمين واذا تتلى
عليهم اى على المشركين اياتنا اى القرآن بينات واضحات ان
ملوين حالا من فاعل تتلى او مفعوله قال الذين كفروا اى مشركوا قريش وكانوا
يرطون شعورهم ويلبسون احسن ثيابهم للذين امنوا اى للفقرا
من المؤمنين وكانت منهم قشافه وفى عيشتهم خشونه وفى ثيابهم رثاثه
اى الفريقين خير مقاما ان كسر الميم مصدرا او اسم
مكان من اقام يقيم ومن بنى بعضها مصدرا ايضا او اسم مكان من قام يقوم

ابو على المقام اسم المثوى فحذف الميم واحسن نديا
حسن مجلسا المراد المكان والندى واحد وهو المجلس يجمع فيه التناوره
والمعنى ايحن اطيب مجلسا واحسن مجلسا اى اهل الفريقين نحن ام انتم فقال
فقال وكم منصوب اهلكنا قبلهم من قرن اى
امم خاليه ومن هنا تبين لا بيانه تقال لك من الرجل اى الرجال الماضيه
اهلكنا وما بعد قوله من قرن تمييز جيء به لبيان صيغه للجمع وهو قوله
هم احسن اثاثا اى متاعا وقولا ورئيا حسن منظرا
ذكر ان يستدل به من يزعم ان الرؤيه بالعين من الله تعالى
كانه قال واحسن شيئا او من الرواء وهو ما يظهر من الهيئه او من
الرويه بحذف الهمزه وابدالك منها يا ما دعيت الى الباطل فاجبت
يقى بالهمز من الرواء للزمه اتى به على الاصل او من رأى
لما ظهر على المرؤس بمصدر ورئى دما بفعل وجمعه كرئى وكباد
وقرى ورئيا على القلب كتوضيا فى ضاى وقرى ورئيا بالهمز ان خفف
ورئيا المقلوب بحذف الهمزه والفاجر فيها على ما تقدم فانه قال وقرى
ورئيا لرأى من العين والهيئه قل من كان في الضلالة
اى فى الكفر والعاصى الايمان فليمدد له الرحمن مدا صيغه
لفظه امر ومعناه خبر ان الايمان كثيرا استعمل العرب الطلب فى صيغه الامر
تقولون ان زارنا عبد الله فلنكرمه تصدرون بذلك ما تريدون الاخبار
والزام النفس به والمعنى امهله واطل عمره وادرعه فى طغيانه
وان افعل دلك لا محاله ومثل هذه الايه قوله انما نملى لهم ليزدادوا
اثما او الفاء جواب الجزاء وفى الايه معنى الدعاء تقدم من فعل فمد له
الرحمن مدا حتى اذا رأوا ما يوعدون اما يعذبون فى الدنيا
قل وقف بعضها وهى اذا رأوا اما يوعدون ثم تلا فقال

أما الحياة وهو المراد بالحياة الدنيا **واما الساعة**
اى القيامة وما فيها من الاهوال **فسيعلمون** لمن الكفار عند ذلك
من هو شر مكانا لهم **واضعف جندا** اعوانا فى
الاخرة **ثم ايرى الذين اهتدوا** من الجنة ومكان الكافر النار واعوان
المؤمن الله وملائكته واعوان الكافر الشيطان والاوثان وفى هذه الاية
رد على الذين قالوا اى الفريقين خير مقاما واحسن ندما لانه جعل مقابله
شر مكانا واضعف جندا **ويزيد الله الذين اهتدوا** اى بالتوحيد
هدى تا املنا او نصيبه او يزيدهم الناسخ والمنسوخ اما ان
الترجيح المعنى ان الله تعالى يجازى من يشاء ما هو اهل جزاء
الكافرين ان يمده فى ضلالته مهلة من يشاء الله الذين اهتدوا بصرهم
فى ايمانهم بالله تعالى واقتدا بسنة محمد صلى الله عليه وسلم **والباقيات**
الصالحات ما يدوم ثوابه من الاذكار والصلوات وكل عمل يبقى اجره لصاحبه
خير عند ربك ثوابا المعنى فضل ما شاء الله به العباد الباقيات
الصالحات **وخير مردا تا** اى افضل مرجعا فى الاخرة وفى هذا
استهزاء بالكافر واحتقار لهم لان مفاخرة المؤمن بقولهم اى
الفريقين خير مقاما واحسن ندما لهم ثواب حتى يجعل الباقيات
الصالحات جزاء ثوابا لهما فكانه قال ثوابهم الجنة **او** التفضيل هنا
كقولهم الصيف خير من الشتاء اى الصيف فى حره ابلغ من الشتاء فى برده
خباب كنت قينا فعملت للعاص بن وائل فاجمع لى عمله فاتيته اتقاضاه
فقال لا والله لا اقضيك حتى تكفر بمحمد فقلت اما والله حتى تموت
ثم تبعث قال وانى لميت ثم مبعوث قلت نعم قال فانه سيكون لى ثم مال
فاقضيك فنزل **افرايت الذى كفر بايتنا او** انها نزلت فى
الوليد بن المغيرة **وقال لاوتين مالا وولدا** جاحمه والحساب

ضم الواو واسكان اللام فى اربعة مواضع فى هذه السورة وموضع فى
الحرف وموضع فى نوح عليه السلام ومن قرأ بفتح الواو واللام عن
ان اباعمرو وان سكن ضم الواو وفتح اللام خاصة فى نوح فمن ضمهما
جعله جمع ولد كاسد واسد والخشن الفتح الاسد والضم
الاهل **او** ما لغتان كالنهل والبخل ومن قرأ بلفظ الواحد فى احد اللغتين
مع لفظ الجمع كما قالوا الفلك فى الواحد والجمع وعلة ان ضم الواو عمرو
فى تخصيصها الضم بسورة نوح انه محمول على الخطاب للجماعة مثل واحد
مضمر له واما واولاد وان يا لمعانى ولده وماله لا يريده على لفظ من
ولو حمله على المعنى لقيل ما لهم وولدهم **اطلع الغيب** ان عباس
انظر فى اللوح المحفوظ **او** اعلم علم الغيب حتى علم ما فى الجنة **ام**
اتخذ عند الرحمن عهدا حسن اى قال لا اله الا الله
او اقدم عملا صالحا يرجوه **او** اعهد الله تعالى اليه انه يدخله الجنة
والمعنى لم يطلع على الغيب ولم يتخذ عند الرحمن عهدا فعلى هذا حسن
الوقف على كلا لانه بمعنى النفى والرد لما قبله وذكر ان الانبارى
انه يجوز ان يكون كلا بمعنى حقا **او** بمعنى الا فعلى هذا يحسن الوقف
على عهدا ومبتدى كلا وهذا الخلاف بينه فى الحرف الاخر عمرا
ان اصلها لا فوصلت بالكاف كما قالوا لكن **او** هى فى التشبيه وصلت
بحرف الرد **او** ان اصلها لا الا لا لحذف ذا ثم ستردت عوضا من الحذف
ويكون زجرا وردعا ويكون بمعنى حقا قسما ويكون بمعنى الا استفتاحا وبها
القراء بمعنى لا ولعمرى الا كتفا وهى حرف وهى فى ملته وثلثين موضعا
فى النصف الاخر حسب فى خمس عشر سورة واما انتصف النصف الاخر
لان اكثره نزل بمكة واهلها جاحدون عناد فكررت فيه اللفظة
على وجه التهديد والتعنيف والايئاس وعلمهم لان دأدم البعث ويحمل

صلى الله عليه وسلم مخالفا لليهود ومواضع هذا الحرف مختلفة
منها ما يوقف عليه ومنها ما يبتدأ به ومنها ما يصلح فيه الامران
ومنها ما لا يوقف عليه ولا يبتدى به واما ان شاء الله تعالى
امر كل شئ في موضعه على حسب ما تقتضيه الحال **سنكتب**
ما يقول اى اياتنا ما لسن هنا ايذانا بانه لا يهملها وان يطاول
مدة تقدمها والمعنى سنحفظ عليه قوله فنجازيه **او** نامر الملائكة ان تكتب
ما يقول **ونمد له من العذاب مدا** اى نزيده عذابا
فوق العذاب **او** نطيل مدة عذابه وقرئ سيكتب بالياء مفتوحة فيهما
والمد بالنون **ونرثه ما يقول** لانه زعم انه مالا وولدا
والمعنى نرث ماله وولده بما هلاكنا اياه ونعطيه غيره فالارث
على هذا يرجع الى ما تحت القول لا الى نفس القول **او** يرجع الى
نفس القول بان يعلق في الجنة و نجعله لغيره من المسلمين **وياتينا**
يوم القيامة **فردا** وحيدا بلا مال ولا ولد كما اهل
واتخذوا اى المشركون **من دون الله آلهة** اى الاصنام التى
كانوا يعبدونها **ليكونوا لهم عزا** حيث لم يحل بالاصنام
الا ما حل بقبله ومن جعله بمعنى النفى والرد كان الوقف على كلا اتم
بعضهم كيف تظن بالعزة انها تنالهم من محل الذل ومحاله او للت بتقسك
بسوال الحق ولو لهم وفقا لاعزت نفسك بسوال الحق او مذكره
او مالصا لما يعبد عليك منه وتكون عزيزا في كل حال دنيا واخرى والمعنى
اتخذ المشركون الهة يعبدونهم لتعزوا بهم ومنعوهم من عذاب الله
كلا ردا لما ظنوا اى ليس الامر كما قدروا وقرئ كلا بتنوين الكاف
والتقدير كلا لا يكون الامر كما قدروا **سيكفرون بعبادتهم** اى بعبادة الاصنام

عبادة المشركين اياهم وهذا كقوله ما كانوا ايانا يعبدون وقوله
اى المعبودون **عليهم** اى على المشركين **ضدا** اعوانا عليهم
يلعنونهم ويكفرون بهم **او** اعداء لهم يوم القيامة بعد ان كانوا لهم
اولياء في الدنيا **الم تر انا ارسلنا** اى سلطنا الشياطين
على الكافرين او المعنى انا خلينا بين الشياطين وبين الكافرين
فلم نعصمهم منهم فمن **تؤزهم** اى تزعجهم وتغريهم بالمعاصى
ازا **صا** اعرابها كاعراب رعاجيل واصله الصوت الحركة المتصلة من ازيز
القدر وهو صوت غليانها والمعنى ان الشياطين تزعجهم وتحركهم
الى المعاصى بسرعة والاتى والهز واحد **فلا تعجل عليهم**
تطلب عجلتهم وتعجيل عذابهم زعم بعضهم ان هذا منسوخ قالوا
وليس بصحيح **انما نعد** اى انفاسهم واعمالهم او الليالى والايام
والسنين والساعات والمعنى بعد لهم ذلك ليستوفوا الاجال التى كتبت
لهم عدا فلا نزيدون على مدة اعمارهم ولا يموتون منتظرين
ومثل هذه الاية **فلا تستعجل لهم** كانهم يوم يرون ما يوعدون
لم يلبثوا الا ساعة من نهار ان عباسا كان اذا قرا هذه الاية بكى
وقال اخر العدد خروج نفسك واخر العدد فراق اهلك واخر العدد
دخول قبرك ثم قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اذكر يا محمد
يوم نحشر المتقين اى من قومهم **او** بعد الحساب **الى**
الرحمن وفدا اى جماعات جمع وافد كشارب وشرب وراكب
وركب ان عباسا ركبانا انهم لا يدرى الرحمن حباهم قبل وعن
على يحشرون والله على توقد طالما اتعب وخاب سرجها واوت
انهم مواليها سارت وارهمولطايتهم الى دار الرحمن وهى الجنة دليله
قوله **ونسوق المجرمين الى جهنم وردا** منه عطاشا

يقطعت اعناقهم من العطش او مشاه او وردا جماعه
يردون الما ولا يذوقون الما الا عطشان او ورد الواردين لا يفهم
سائقون نحو النار اما انه سوف لا يبل العطاش الى الما وقوى بحرف
المنفون وتساق المجرمون فجعلوا منهم لا يملكون الشفاعه
لحوتان مرجع الضمير في يملكون الى من تقدم ذكرهم من المتقين والمجرمين
ويكون المراد بقوله الا من اتخذ عند الرحمن عهدا صاحب
الموصوفون وانهم هم الذين يملكون الشفاعه والعهد هنا توحيد
الله تعالى والايمان به وزعم بعضهم انه يجوز ان يكون الواو علامه
للجمع والواو في قولهم اكلوني البراغيث قال والفاعل من اتخذ
عند الرحمن وفيه نظر وقد يكون موضع من اتخذ نصبا استثنا ليس
من اول ان لم يجعل الضمير في يملكون عائدا الى المتقين والمجرمين
ويكون المعنى لا يملك الشفاعه المجرمون الا من اتخذ عهدا فانه يملك
الشفاعه ودل ان يشفع ويشفع له وقالوا اى اليهود والنصارى
ومن زعم ان الملايكه بنات الله اتخذ الرحمن ولدا لقد
جئتم شيئا ادا كاى عظيما منكرا القراء ما بالكسر
وقرئ بالفتح وهو القوه والشده يقال له أدّ وايد والإدّ والأدّ
بالفتح والكسر ايضا العجب تكاد الاخفش بمعنى تريد
السموات يتفطرن منه مفتعلن من الفطر وهو الشق
ومن قرأ بالنا المعجمه اراد معنى التفطر وفسر الزجاج
وعمرو بن عامر ينفطرن بالنون والتحتف وقرأ ابو بكر وابو عمرو
في الشورى بالنون والتحتف ومن قرأ بالنا فهما وفتح الطا والشين
ومن قرأ بالنون جعله مضارع فطر مخففا ومن قرأ بالنا جعله مطاوع
فطر مشددا للتكثير وفصيل فطر التشقق والتصدع وقرئ

وتنشق الارض اى تتشقق وتنفصل احراوها وتخر
الجبال اى تسقط هدا اى سقوطا واصله تهد الجبال هدا من دعائه
ولهم للطعمه الشنعا المنكره وهى ان دعوا للرحمن ولدا وما
ينبغي وجب قولهم اياها خرور الجبال وانفطار السموات وانشقاق الارض
لان هذه الاشيا هى المحطمه بالعالمين عباس رضي الله عنه لما سمعت السموات
والارض وجميع الخلايق الا الثقلين وكادت ان تزول وتغضب لله ولا يليه
كاستعرت جهنم حين قالوا لله ولد او ان الله تعالى اذا اراد ان يفعل ذلك
بالسموات والارض والجبال عند ما قالوا ما قالوا لو احملهم ورحمهم تعالى
على اوه وشانه ثم نزه تعالى نفسه عن الولد بقوله وما ينبغي
اى ما يصلح ولا يليق للرحمن ان يتخذ ولدا حتى يكون الخلايق
كلهم اولادا لانه انما يكون لحاجه وبحانه والله تعالى منزه عن ذلك قالوا وفي هذا
دلاله على ان الوالد اذا اشترى ولده لم يسترق ملكه وانما معنى
بعض الشرى قالوا لان الله نفى البنوه لاجل العبوديه فدل على
انه اجتمع بنوه ورق ان ما كل من في السموات
والارض الا اتي القراء بحذف النون واضافه ان كان
بمعنى الاستقبال لطول الكلام اى سيأتى الى الرحمن يوم القيامه
عبدا كاخاضعا ذليلا وقرئ اتٍ ونصبا على الحال من المعرفه
الخلايق كلهم عبيده خاضعين لجلاله وعظمته
لقد احصاهم اى علم عددهم وعدهم عدا حصر فلا
يخفى عليه شئ من انفاسهم واوقاتهم واعدادهم وكلهم
اتيه يوم القيامه فردا
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا كمحبه الملايكه وقلوب المؤمنين وقوده في الطاعه محاب

عليهم السلام وعصمه الى عباده المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا احب الله العبد قال لجبريل قد احببت فلانا فاحبه فيحبه
جبريل ثم ينادي في اهل السما ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل
السما ثم توضع له القبول في الارض واذا ابغض العبد قال مثل ذلك
قال فيه البغض مثل ذلك هو من حيث ما اقبل عبد بقلبه الى الله الا
اقبل الله بقلوب اهل الايمان اليه حتى ترفقه مودتهم وبغضهم ان
هذه الاية مرتبة في شان علي وعمرو ودا بالضم لغتان **وما يسرناه**
اي سهلنا القران وانزلناه **بلسانك** اي بلغتك **لتبشر به**
المتقين وتنذر به قوما لدا حتى صما او جمع الد وهو
الخصم الشديد الخصومة **او** الدا الظالم الذي لا يستقيم ابو عبيد
هو الذي لا يميل الحق ويدعي الباطل **وكم اهلكنا قبلهم**
من قرن صفة من الامم الماضية **هل تحس** اي هل ترى
او تسمع لهم ركزا تا الركز الصوت ومنه الركاز وهي ما حفي من الذهب
في الارض ومنه ركز الرمح اذا غيب طرفه في الارض وهذا ملفظ الاستفهام
ومعناه نفي المعلوم والمسموع للحسن اي هو احبهما فلم تسمع منهم عينا ولا اثرا

سورة طه وهي مكية وهي مائة واربعون
او اثنتان او خمس وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم كان صلى الله عليه وسلم
يراوح بين قدميه يصلي الليل لطوله فقيل له ذلك وبالغ في الاجتهاد
فنزل **طه** الا يه **او** انه صلى الله عليه وسلم لما نزل القران اطال القيام
في الصلاة واكثر التعب فقال المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انك لتشقى بقراءة دينا **او** انك لتشقى بنزول القران عليك فنزل ردا عليهم

طه تا اذا جعلت حلافها كحلاق اول البقرة ليوافق رؤس
والاسماء بامالة فتحة الطا والها وورش وابو عمرو بامالة الها
ومن ثم بعضهم **طه** مادة معنى **طه** يا رجل بالسريانية **او** بالنبطية
او بالحبشية **او** بلسان عك ان صح الاخبار فاقتفت هذه اللفظة
لغة قريش في المعنى **او** معناها يا انسان فعلى هذا الوقف
على طه لائق به ما بعده وحسن الوقف على طه على القولات كلها
وكذلك حسن الوقف على طه عند من وصل معناها طاء الارض وطلك
لانه كان صلى الله عليه وسلم يراوح بين قدميه كما تقدم فامر بوطء
الارض بقدميه وابلغ في الهمز بها **او** هو امر من وطى يطا
همز ثم وصل بها السكت وقرى طه كصه وزعم بعضهم ان الها
مرتبة اسم الهدى منه والهاء من هكه **او** طه قسم اقسم الله تعالى به
وجوابه **ما انزلنا** القران بنصب القران ما نزلنا وقرى ما نزل
عليك القران لتشقى اصل الشقا العنا اي لتتعب وتتعنى
وبما يلقى من المشركين **الا تذكرة** اي ما انزلناه الا موعظة
لمن يخشى كا اي يؤول امره الى الخشية **او** المعنى وما انزلنا
الله القران ليشق الرسالة ومقاولة الكفار ومقاتلتهم على
الاسلام الا لتكون انت تتذكره فعلى هذا يكون مذكرة مفعولا **او**
على التمزيل بالنصب مدح **او** مصدرا **او** مفعوله لتحفى والمعنى
انزله الله تعالى تذكرة لمن يخشى بنزول الله وقرى تنزيل رفعا
ممن خلق الارض والسموات العلا كا جمع عليا كالكبرى
والكبر والصغرى والصغر تقول سما طلعا وسموا علا اي ارتفعا
الرحمن المبتدا **على العرش استوى** تا استولى يليق بعظمته وجلاله ومنهم من جعل

له ما في السموات من صله استوى فيكون الوقف على الارض
وما في الارض وما بينهما اى من الهوى او من الخلق
وما تحت الثرى ما التراب الندى المتحال يعنى
ما وارى الثرى او المراد بالثرى الذى تحت الارض السابعه وروى
ان الارض على الماء والماء على الحوت والحوت على الصخره والصخره
على الثرى ما لواحد يعلم ما تحت الثرى الا الله وان تجهر
اى ترفع صوتك بالقول لجواز ان يكون فائده النهى عن الجهر
كما يدل عليه قوله تعالى واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفه ودون
الجهر من القول او تعليل للعباد ان الجهر ليس لاسماع الله تعالى
وانما هو لغرض اخر فانه يعلم السر واخفى ما السر
ما اسره الانسان فى نفسه واخفى ما سيكون مما لم يوجد بعد او
ان السر ما حدثت به نفسك واخفى ما خطر لك ولم تحدث نفسك به
او ان السر ما يسره الانسان من الناس واخفى الوسوسه ومعنى
من جعل اخفى فعلا ماضيا ان الله تعالى يعلم اسرار عباده وقد اخفى
سره منهم او يعلم ما اسر الانسان الى غيره وما اخفاه فى نفسه
ثم شرع تعالى فى نعته بقوله الله لا اله الا هو له
الاسماء الحسنى تا نيث الاحسن وصفت به الجماعه لان تاويلها
كل الاسماء تقول الجماعه الحسنى ومثله مارب اخرى وهل
اتاك حديث موسى لما وصف
هذا انتقال الكلام بما بعده ودلك ان موسى استاذن شعيبا عليهما
الصلاه والسلام فخرج بمن معه من اهل مدين الى مصر باهله والدته واخته
فلما خرج باهله وضل عن الطريق حوفا من ملوك الشام وامراته
حامل فاتاه فعل ذلك غيره لما سكن امراته لما بها ان رجلا غيورا

فسار فى البريه وهو غير عارف بالطريق والجاه المسير الى جانب
الطور الايمن الغربى فى ليله شاتيه شديده البرد فاخذ امراته الطلق
فقدح زنده مرارا فلم يور منها هو كذلك اذ راى نارا فقال
لاهله امكثوا اى اقيموا حيث انتم بضم الهاء والفصل الى الالف
موصوله بواو على الاصل ومن بقى كسر الها ابدل من ضمه الها كسره
للكسره قبلها فانقلبت الواو ياء ثم حذفت الياء لسكونها وسكون
الميم بعدها وبقيت الكسره تدل عليها والمعنى قال لزوجته انى
حالتك انى انست اى ابصرت نارا لعلى آتيكم منها
بقبس اى شعله من النار والقبس قطعه من نار تلتهب واعم منه
او قيل له ابن در بيد فيستدل من ولان نارا وانست منه علما وانست
فيها الفتى اقتبسته وقبسته علما ونارا بمعنى سواء او اجد
على النار هدى كما هاديا يدلنى على الطريق وقيل كانت
النار قد تستدبر بها وتعلى عليها جا الحرف للاستعلاء او على بابها عند
او مع او الى الرجاء كان قد ضل عن الطريق فرجا ان يكون عند
النار من يهديه فلما اتاها اى النار نادى شجره خضراء من اسفلها الى
اعلاها تتلالا فيها نار بيضاء تتقد تقدا ضوءا ما يكون ابن مسعود كانت
الشجره سمره خضراء وقيل من العوسج او من العليق او من العناب
والنار حسبها نارا والما خضرتها على ما ظن ابن عباس رضى الله عنهما
والنار احدى حجب الله تعالى روى ان موسى اخذ شماما يابس للعلف
فكلما قصد النار بعدت عنه فاذا تركها قربت منه فبقى متحيرا
فعند ذلك نودى يا موسى انى انا ربك بفتح الهمزه
على اضمار حرف الجر اى بانى ومن بنى بالكسر على اضمار القول لان النداء قول
تقديره نودى فقيل انى انا ربك والضمير فى قوله انى انا ربك

لتحقق المعرفه وفى الاشتمال روى ان موسى لما سمع النداء قال من المتكلم
فقال تعالى انا ربك وروى انه قيل لموسى لم تعرف ان المنادى الحق
تعالى لانه تخلى من كل جانب فما من كل شعره منى محاطه بندا
من جميع الجهات فاهتز من نفسه للجواب فلما تجلى انوار الهيه
واحاطت به انوار العزه والجبروت علم انى محاطب من وجهه الحق ولما
كان اول الخطاب انى انا علمت انه ليس لاحد ان يخبر عن نفسه بهذا من
الالفاظ جميعا فدهشت وكان محل الفناء فقيل انت انت الذى لم
تزل ولا تزال ليس لموسى معك مقام ولا جراه على الكلام الا ان
تبقيه بقائك وتنعته بنعوتك فتكون انت المخاطب والمخاطب جميعا
فقال تعالى لا تحمل خطابى غيرى ولا تحسبنى سواى انا المتكلم وانا
المتكلم واقف فى الوسط فاخلع نعليك
اى خلعهما لانهما كانا من جلد حمار ميت او غير مدبوغ او
انهما كانا من جلد بقرة غير ذكيه وامر بخلعهما ليباشر
بقدميه تراب الارض المقدسه فتناله بركتها وينالها بركته
فخلعهما موسى والقاهما من وراء الوادى الشمالى اطلع الجبل منك
بضم الباء ما تليه ابن عطا اطلع نعلك اسقط فعل محل الفصل والوصل
انك بالوادى المقدس اى المطهر طوى كذا هو اسم
الوادى او بمعنى طاء الوادى الضم اى طوى وادى مستدير من عمق
مثل الطوى فى استدارته وقيل اهل الحجاز يسمون كل بئر حفاه
الكوفيون ابن عامر طوى بالتنوين هنا والنازعات جعلوه اسما
للمكان ومن نون بغير تنوين جعله اسما للبقعه او معدولا عن
طاء مرة وقرئ بكسر الطاء تمنى منصرفا وغير منصرف على ما تقدم
من التاويل وقرئ طاء اى عابر الوادى وقيل ان موسى طوى الوادى

مرتين وان الوادى قدس مرتين وان موسى سمع النداء مرتين وانا
اخترتك اى اصطفيتك حمزه ولفظ الجمع فى انا وفى اخترتك
تعظيما لله تعالى ومن بقى بلفظ الافراد فى الكلمتين بقوله تعالى انى
انا الله وقرئ انى انا الله اخترتك بالرساله الى فرعون فاستمع
لما يوحى اليك لا توقف على يوحى انني انا الله لا اله
انا فاعبدني جا ولا تعبد غيرى واقم الصلاه لذكري
انا مجاهد معناه لتذكرنى فيها فعاتل معناه اذا تركت صلاه ثم
ذكرتها فاقمها قال صلى الله عليه وسلم من نسى صلاه فليصلها اذا
ذكرها لا كفاره لها الا ذلك او معنى لتذكرنى لانى اذكر بها الصلاه
فى الكتب وامرت بها او المعنى لتكون ذاكرا غير ناس فعل المخلصين
القراء لذكرى بها الاضافه وقرئ للذكرى على فعلى ان الساعه
اتيه اكاد اخفيها القراء بضم الهمزه من اخفى يخفى اذا
ستر اى استرها عن العباد لشده اهوالها ولا اذكرها وفى قرئ
اظهارها بالحليه فايده وهى انهم اذا لم يعلموا متى يقوم كانوا منها
على كل وقت على وجل وقرئ اخفيها بفتح الهمزه من خفاه اذا اظهره
اى قرب اظهارها او المعنى اكاد اخفيها من نفسى وزعم بعضهم الا
دليل على هذا المحذوف قال وما الدليل على حذفه مطرح وفى قوله لا
دليل عليه نظر لانه قد قرئ اكاد اخفيها من نفسى والذى هو فى
معناى وقرئ اكاد اخفيها من نفسى فكيف اظهركم عليها وقال ابن
ولم افعل وزعم بعضهم ان لا مقدره تقديره لا اكاد وزعم بعضهم
ان اكاد هنا بمعنى اريد وزعم بعضهم ان الكلام قد تم عند قوله
اتيه ثم ابتدا فقال اكاد اخفيها حاصل معنى الايه
انه يحمل الظهور والستر فانا كان معناها الظهور اتصلت بما قبلها

ف المعنى بقدرته اظهرها لتجرى واذا كان معناها السير بحذف اللام
بما قبلها بقدرته هى بعينه لتجرى او اقم الصلاه لتجرى بها فان كل
نفس تسبيها وقد تقدم ذكر اى حاجة الوقف على اخرها وعلى نظائرها
فى اواخر الايه لامات فى اخر التنزيه ومريم لتجزى كل نفس
بما تسعى اى بما عملت وما تعمل ولا يصدنك عنها اى يصرفك
عن الايمان بالساعه من لا يؤمن بها واتبع هواه
اى مراده وعبد عن الله تعالى وخالف امره فتردى فتهلك
لان اردى الهلاك قالوا الخطاب هنا للنبى صلى الله عليه وسلم
والمراد جميع الخلق او المعنى لا يصدنك عن الصلاه من لا يؤمن بالساعه
فى هذا الكلام اشاره الى شده موسى عليه السلام فى ديانته والا
مثل من اصد نصرفه عن الحق والعمل لاجله فى الكفار عليه سبيلا
وما تلك بيمينك يا موسى هذا سوال تحقيق لموسى ليحقق
ما فى عصاه من العجايب لانه لم يكن عارفا بها فاذا علم حقيقه
العصا تقررها فاذا انقلبت حيه لم تخالجه عند ذلك شبهه ولينتقل
الى معرفته ذلك بقلبه او لانه بلسانه فيكون ذلك ابلغ او انما
سأله ليتانس ويتبسط لانه كان فى محل الهيبه شديده الهيبه
الواسطى ولذلك اجاب عما سئل وعما لم يسئل بعضهم انما اجاب عما
لم يسئل ما لوا لانه لما قال هى عصاى فقال له فما تصنع بها
فذكر ما فى الحال او انه اظهر فوائدها خوفا من ان يوم بالقائها
كالثعبان او انه يرى منافعها للملوك عاينا بحلها وحاربها اشغالا
فى اسفارها سئل واسمها بشعه ولها محن يحتمى به الاعصان القراءه
بالخيف مضوحه تسكون الالف قبلها وفرى عصاى بلفظ الجمع
لانها السالمين لقراءه عمر بعصى وفرى تسكون الباء وفرى عصى

بغير الف وبا مشدده وهى لغه هذيل اتوكا اى استند واعتمد
عليها اى عند الوثبه واهش بها على غنمى اى احط بها الورق
واصل الهش الضاوه والكبر ومنه هشيم المحتظر يهش اذا اكبس
القراءه بالشين المعجمه وضمها وفرى السين المعجمه وفرى الهاء والهمزه
وفرى اهس بسين بعدها همزه من الهس زجر للغنم والمعنى على القراءات
اضرب بها ورق الشجر لتسقط على غنمى فتاكله واسوق الغنم بها
ولى فيها مارب اى حاجات واصلها ما ياب به وما يرجع اليه
الا وفيها ولذلك لا يقال ارب واياد الحاجه
وكان ينبغى ان يقال اخر ما قالوا وانما قيل اخرى لاجل رؤس الاى والجوت
ان تعاد اخرى الى مفرد المارب لانها اصل هذا الجمع قالوا وانما
اجمل موسى ابهامه عن تلك المارب او انقطع كلامه من شده ما
عاين فاجمل والمارب التى كانت له فى عصاه ان عباس كان موسى
علم هذا ده وسقاه فجعلت تمانيه وتحدثه وكان اذا ضرب بها
الارض مخرج ما يأكل يومه وتركزها مخرج الماء فاذا رفعها
ذهب الماء ولو اشتهى ثمره تركزها فتغصت عصن ذلك الشجر ولو رمت
واثمرت ثمرها واذا اراد الاستقاء من البير ادلاها فطالت على
طول البير وصارت سقاءها فادلاها فاستقى وكانت تضئ بالليل بمنزله
السراج واذا ظهر له عدو حاربت عنه قال القها يا موسى
اى اندها وظن موسى انه يقول له ارمها عن يدك بالحبل قال القاها
فاذا هى حيه تسعى كاسرع ما تكون الحيه واسرعها
اعظم ما يكون من الحيات قالوا ناحيه وفى موضع جان وهو الحيه
الخفيفه وفى موضع ثعبان وهو اعظم ما يكون من الحيات وذلك
انها كانت فى عظم الثعبان وخفه الجان والحيه تجمع جميع الحيات

ذلك علم ما قد يحتمل من اعباء الرسالة ومشاقها ثم قال **رب اشرح لي صدري** اي وسعه للحق وتحمل المشاق والملاقاة من فرعون وجوده لانه قبل ذلك كان يخاف من فرعون **ويسر لي امري** اي هون علي تبليغ الرساله **واحلل عقدة من لساني** اي الالكنة التي صارت في لسانه بسبب القائه الجمرة فيه وذلك ان موسى يوما قال صغرا لطمر فرعون واحد بلحيته فقال لاسيه ان هذا عدوي واراد قتله او انه ضربه بالس فرعون فغضب فاراد قتله فقالت له اسيه انها الملك انه صغير لا يعقل جربه ان شئت وجائه بطشتين في احدهما جمر وفي الاخرى موضعتها من يدي موسى فاراد اخذ الجواهر فاخر جبريل يد موسى فوضعها على الجمرة فاخذ جمرة فوضعها في فيه فاحرق لسانه صار فيه عقدة وروي ان يده احترقت ولم تبرا قالوا وانما لم تبرا يده ليلا يامل مع فرعون في فضعه واجره فعقد فيها جمرة المواكله فعقد لها كما الله موسى عقد لسانه عن مسالمه عنه فلما امر بالذهاب الى فرعون قال واحلل عقده من لساني لاكون قايما بالامر على اتم مقام قال بعضهم وربه حل عقده للصناعة فانه استجاب ان يخاطب عدو الله فرعون بلسان خاطبا لحق **والمراد** بحل العقده ان يكون كلامه موثرا فيهم موقرا عندهم حتى **يفقهوا قولي** قالوا ولو اراد بها انه ازال اصل العقده وغير بعضهم الفهم في قوله من لساني للتبعيض اراد بها بعض الكنه به وهذا اشكل من قول انها لم تذهب عنه اللكنه بالكليه وقوله هو افصح مني لسانا وانا هذا القول بعضهم قال لان الرجاء في تبليغ الرساله معجوز المطلوب اوعام من يرسل اليهم ما وضح اتيانه واقصح عباره **واجعل لي**

السحر والكهنه والذكور والاناث او انه اول ما القاها ثعبان طال ثم انها توزمت حتى صارت كالثعبان فلما راها موسى جره عظيمه لا تقوم لها اشياء الا ابتلعتها ولا تمر الا افلعتها وسمع لها دويا فعاصر ف ولى هاربا ثم ذكر ربه فوقف ثم قال **قال خذها** وكان على موسى مدرعه صوف قد خلها عليه نعود فلق طرف المدرعه على يده وروى ان الملك قال له ايات لوادن الله بها لخادره اذا تا المدرعه تغني عنك شيا قال لا ولكني ضعيف ومن ضعيف خلقت فقال تعالى لموسى اكشف عن ذلك **ولا تخف سنعيدها** اي سنردها **سيرتها** اي هيتها وروى لسيرتها **الاولى** كانت الاول فكشف يده وادخلها في فاها فاذا هي عصا كما كانت وفايده اظهار هذه الايه لموسى ليله المخاطبه لئلا يخاف منها اذا القاها امام فرعون واعلمان ان الذي دل لله موسى هذه الخلقه العظيمه مع ضعفه لرسوله الى فرعون وجنوده ولا يحدع **واضمم يدك الى جناحك** اصل الجناح ان يستعمل الطائر اليه يجمع به عند الطيران اي عيل متراسترخ للانسان وهو الجنب المراد هو اسفل من العضد الى الابط **تخرج بيضا** بغير حال **من غير سو** المراد بالسو هنا البرص وكان ليده نور ساطع يضي بالليل والنهار **اخرى** اي دلاله على صدقك مع العصا وانه فيقال **او** تعلق مجرور بمحذوف تقديره خذ **او** دونك متعلق بهذا المحذوف قوله **لنريك من اياتنا الكبرى** والعامل وتقدير الكلام لنريك اياه الكبرى من اياتنا ان عاش ما بين موسى اكبر اياته ثم امره تعالى بتبليغ الرساله فقال **اذهب الى فرعون انه طغى** حسن **لجاذ** الكفر في الكفر والمعصية **فلما سمع موسى**

ذكر

وزيرا من اهلي اى معينا وناصرا واصله من الوزر الحمل
لان الوزير يحمل عن الملك اثقاله **او** من الوزر وهو الملجا
لانه يعتصم به من المهالك لجبل وغيره لان السلطان يلجى الى رای
وزيره ويعتصم به عند الشدائد والفوائد الاصمعى هو من الموازره
وهى المعاونه وكان قياسه على هذا ازر على فعل فقلبت الواو
ياء لان فعيلا بمعنى فاعل كصديق وخليل وقد سبق ولما قلبت
همزا قلبت ثم حملا للنظير على النظير وقالوا الموازره ويوازره
ثم من الوزير فقال **هرون اخي** هرون عطف بيان لوزيرا
واخى بدل من هرون **او** عطف بيان اخ لهرون وكان هرون
اكبر من موسى باربع سنين وكان افصح منه لسانا واجمل تكلا
ابن عامر بفتح الهمزه وقطعها من قوله **اشدد به ازري**
اى ظهرى **او** قوتى لان الازر القوه وبضم الهمزه من قوله
واشركه في امري اى اجعله شريكى في تبليغ الرساله
واستعين به في امورى اخر موسى عن نفسه بهذه الكراهه
مباشرة له واشتداده به وخرم الفعل الاول لانه جواب الطلب
وجواب الطلب كجواب الشرط والفعل الثانى معطوف عليه ومن
بقى يوصل همزه اشدد وسديونها بالضم وبفتح الهمزه من اشركه
على سبيل الدعاء من الله تعالى والطلب وفى مصحف ابن مسعود اخى
واشدد وقرى اشركه فى امرى واشدد به ازدى وقرئ لم فرا
بلفظ الامر ان يجعل اخى مرفوعا مبتدا واشدد به خبره ويقف على
هذا على هرون ويجوز لمن قرا اخى اشدد موصولا ان يقف على اخى
وقرئ اشدد بضم الهمزه ويجوز الوقف على اخى على قراءة من قطع
الهمزه لانه جواب الامر وقرى هرون اخى بصرف ومنع

سنشد عضدك اى نقويك **ونجعل لكما سلطانا** حجه
اى باللسان والقلب ونصرف بايآتنا متعلق بنجعل **فلا يصلون**
اليكما بسوء **بآياتنا** متعلق بمحذوف دل عليه الجمله
اى اذهبا بآياتنا **انتما ومن اتبعكما الغالبون** اى
انكما تغلبان بالحجه فلما جاءهم موسى بالآيات المعجزه قال لهم
تسبيحك وتكبيرك وسميت بذلك لان فيها تنزيه الله عن
ونحو ذلك **قالوا ما هذا الا سحر مفترى** اى كذب مختلق
وسحر مفعول له **وما سمعنا بهذا** اى بمثل ما جاء به موسى
في آبائنا الاولين اى في زمانهم وكانوا قبل زمان فرعون
وقال موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده
اى بالحجه الواضحه **ومن تكون له عاقبة الدار** اى
العاقبه المحموده في الدار الآخره **انه لا يفلح الظالمون**
اى لا يفوزون بمطلوب **وقال فرعون يا ايها الملا ما علمت**
لكم من اله غيري اى ما علمت لكم من يستحق ان يعبد
غيرى وهذا تكذيب لموسى فيما ادعاه من الرساله **فاوقد لي**
يا هامان على الطين اى اطبخ لى الآجر **فاجعل لي صرحا**
اى بناء عاليا **لعلي اطلع الى اله موسى** اى اصعد اليه
وانى لاظنه من الكاذبين فيما ادعاه من الرساله
واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق اى
تكبروا عن الايمان بغير استحقاق للتكبر **وظنوا انهم الينا**
لا يرجعون للبعث والجزاء **فاخذناه وجنوده فنبذناهم**
في اليم اى القيناهم في البحر **فانظر كيف كان عاقبة**
الظالمين اى فتدبر يا محمد كيف كان آخر امرهم **وجعلناهم**
ائمة اى قادة في الكفر **يدعون الى النار** اى يدعون
اتباعهم الى ما يؤدى الى النار **ويوم القيامة لا ينصرون**
اى لا يمنعون من عذاب الله **واتبعناهم في هذه الدنيا**
لعنة اى طردا عن الرحمه **ويوم القيامة هم من**
المقبوحين اى المطرودين عن الرحمه **ولقد آتينا موسى**
الكتاب اى التوراه **من بعد ما اهلكنا القرون الاولى**
اى من بعد اهلاك قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط **بصائر**
للناس اى حججا يبصرون بها الحق **وهدى** من الضلاله
ورحمة بالعمل بما فيها **لعلهم يتذكرون** اى يتعظون
وما كنت بجانب الغربي اى بالجانب الغربى من الوادى
اذ قضينا الى موسى الامر اى امر النبوه وارسالك الى
فرعون وقومك **وما كنت من الشاهدين** اى الحاضرين
الطور حتى تعلم ما جرى على موسى **ولكنا انشانا قرونا**
فتطاول عليهم العمر اى فاندرست اخبارهم وطال عهدهم
وما كنت ثاويا اى مقيما **في اهل مدين** كشعيب
تتلو عليهم آياتنا اى تقرا عليهم اخبارنا **ولكنا كنا**
مرسلين اى ارسلناك **وما كنت بجانب الطور اذ**
نادينا اى بالوحى **ولكن رحمة من ربك** اى ولكن
ارسلناك رحمة **لتنذر قوما ما اتاهم من نذير** اى
ما جاء احدا من العرب نذير **من قبلك** اى من قبل
زمانك **لعلهم يتذكرون** اى يتعظون **ولولا ان تصيبهم**
مصيبة بما قدمت ايديهم اى بسبب ما قدموا من
المعاصى **فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع**
آياتك ونكون من المؤمنين اى لولا ارسالك الينا رسولا
لما ارسلناك **فلما جاءهم الحق من عندنا** اى محمد
قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى اى من المعجزات
كالعصا واليد **اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل**
اى كفروا بما اوتى موسى من قبل محمد **قالوا سحران**
تظاهرا اى القرآن والتوراه تعاونا **وقالوا انا بكل**
كافرون اى بكل من القرآن والتوراه **قل فاتوا بكتاب**
من عند الله هو اهدى منهما اى من القرآن والتوراه
اتبعه فى دعواكم **ان كنتم صادقين** فى دعواكم
فان لم يستجيبوا لك اى لم يفعلوا ما طلبت منهم
فاعلم انما يتبعون اهواءهم اى ما تهوى انفسهم
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اى
لا احد اضل منه **ان الله لا يهدي القوم الظالمين**
اى لا يوفقهم **ولقد وصلنا لهم القول** اى اتبعنا بعضه
بعضا فى الايصاء بالايمان **لعلهم يتذكرون** اى يتعظون
الذين آتيناهم الكتاب من قبله اى من قبل القرآن
هم به يؤمنون اى بالقرآن **واذا يتلى عليهم قالوا**
آمنا به انه الحق من ربنا اى القرآن **انا كنا من**
قبله مسلمين اى موحدين **اولئك يؤتون اجرهم**
مرتين اى على ايمانهم بالكتابين **بما صبروا** على
الايمان بهما **ويدرءون بالحسنة السيئة** اى يدفعون
بالعمل الصالح العمل السيئ **ومما رزقناهم ينفقون**
اى يتصدقون **واذا سمعوا اللغو** اى الشتم **اعرضوا**
عنه اى تركوه **وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم**
اى لنا ثواب اعمالنا ولكم عقاب اعمالكم **سلام عليكم**
اى امان منا لكم لا نشتمكم **لا نبتغي الجاهلين** اى
لا نريد مجالستهم **انك لا تهدي من احببت** اى
هدايته **ولكن الله يهدي من يشاء** اى هدايته
وهو اعلم بالمهتدين اى بمن يهتدى **وقالوا ان نتبع**
الهدى معك اى ان نؤمن بما جئت به **نتخطف من**
ارضنا اى نخرج منها لقولهم **اولم نمكن لهم حرما**
آمنا اى جعلناه حرما آمنا **يجبى اليه ثمرات كل**
شيء اى يجلب اليه **رزقا من لدنا** اى من عندنا
ولكن اكثرهم لا يعلمون اى ان ذلك من عندنا
وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اى اشرت
فى معيشتها **فتلك مساكنهم** اى خربت فصارت
لم تسكن من بعدهم الا قليلا اى الا سكنى قليلا
وكنا نحن الوارثين اى لها بعد اهلها **وما كان ربك**
مهلك القرى اى اهلها **حتى يبعث في امها** اى
اصلها **رسولا يتلو عليهم آياتنا** اى القرآن
وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون اى
مشركون **وما اوتيتم من شيء** اى من الدنيا
فمتاع الحياة الدنيا وزينتها اى فانما هو متاع
وما عند الله خير وابقى اى من الدنيا **افلا**
تعقلون اى ان الآخره خير من الدنيا **افمن وعدناه**
وعدا حسنا اى الجنه **فهو لاقيه** اى مدركه
كمن متعناه متاع الحياة الدنيا اى فى الدنيا
ثم هو يوم القيامة من المحضرين اى فى النار
ويوم يناديهم اى يوم القيامة **فيقول اين شركائي**
الذين كنتم تزعمون اى فى الدنيا **قال الذين حق**
عليهم القول اى وجب عليهم العذاب **ربنا هؤلاء**
الذين اغوينا اى اضللنا **اغويناهم كما غوينا** اى
كما ضللنا نحن ضلوا هم **تبرأنا اليك** اى منهم
ما كانوا ايانا يعبدون اى ما عبدونا حقيقة
وقيل ادعوا شركاءكم اى لينصروكم **فدعوهم**
فلم يستجيبوا لهم اى لم ينصروهم **ورأوا العذاب**
لو انهم كانوا يهتدون اى لو انهم اهتدوا فى الدنيا
ويوم يناديهم اى يوم القيامة **فيقول ماذا اجبتم**
المرسلين اى فى الدنيا **فعميت عليهم الانباء**
اى الحجج **يومئذ فهم لا يتساءلون** اى لا يسأل
بعضهم بعضا لدهشتهم **فاما من تاب** اى من الشرك
وآمن اى بالله **وعمل صالحا** اى فيما بينه وبين ربه
فعسى ان يكون من المفلحين اى من الفائزين
وربك يخلق ما يشاء ويختار اى ما يشاء خلقه
يخلقه ويختار من خلقه من يشاء **ما كان لهم الخيرة**
اى ليس لهم الخيار **سبحان الله وتعالى عما يشركون**
اى تنزه الله عن شركهم **وربك يعلم ما تكن صدورهم**
اى ما تخفى **وما يعلنون** اى ما تظهر **وهو الله لا اله**
الا هو اى لا معبود بحق الا هو **له الحمد في الاولى**
والآخرة اى يحمده المؤمنون فى الدنيا والآخره
وله الحكم اى القضاء النافذ **واليه ترجعون**
اى تردون بعد الموت **قل ارأيتم ان جعل الله عليكم**
الليل سرمدا اى دائما **الى يوم القيامة من اله غير**
الله يأتيكم بضياء اى بنهار تتصرفون فيه
افلا تسمعون اى سماع تدبر **قل ارأيتم ان جعل**
الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله
غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه اى تستريحون
افلا تبصرون اى تبصر تدبر **ومن رحمته جعل لكم**
الليل والنهار اى جعل كل واحد منهما خلفا من
الآخر **لتسكنوا فيه** اى فى الليل **ولتبتغوا من**
فضله اى فى النهار **ولعلكم تشكرون** اى نعمه
ويوم يناديهم اى يوم القيامة **فيقول اين شركائي**
الذين كنتم تزعمون اى فى الدنيا **ونزعنا من كل**
امة شهيدا اى نبيها يشهد عليها **فقلنا هاتوا**
برهانكم اى على ما كنتم تدعون **فعلموا ان الحق**
لله اى بطل ما كانوا يفترون **وضل عنهم ما كانوا**
يفترون اى ذهب عنهم ما كانوا يدعون **ان قارون**
كان من قوم موسى اى كان ابن عم موسى **فبغى**
عليهم اى تكبر عليهم **وآتيناه من الكنوز** اى
الاموال **ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة** اى ما ان
خزائنه لتثقل العصبة **اولي القوة** اى الجماعة
اذ قال له قومه لا تفرح اى لا تبطر **ان الله لا**
يحب الفرحين اى البطرين **وابتغ فيما آتاك الله**
الدار الآخرة اى اطلب بما اعطاك الله الآخره
ولا تنس نصيبك من الدنيا اى لا تترك ما يكفيك
وأحسن كما احسن الله اليك اى بالمال **ولا تبغ**
الفساد في الارض اى بالمعاصى **ان الله لا يحب**
المفسدين اى العاصين **قال انما اوتيته على علم**
اى على علم منى بوجوه المكاسب **عندي** اى لى
اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون
اى من قبل قارون **من هو اشد منه قوة واكثر جمعا**
اى مالا **ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون** اى لا
يسأل الله عن ذنوبهم المجرمون لعلمه بها **فخرج على**
قومه في زينته اى فى ثياب حمر **قال الذين يريدون**
الحياة الدنيا اى الذين همتهم الدنيا **يا ليت لنا**
مثل ما اوتي قارون اى من المال **انه لذو حظ**
عظيم اى نصيب وافر من الدنيا **وقال الذين اوتوا**
العلم اى بالله **ويلكم ثواب الله خير** اى مما
اوتى قارون **لمن آمن وعمل صالحا** اى فيما بينه
وبين ربه **ولا يلقاها** اى الجنه **الا الصابرون**
اى على الطاعه **فخسفنا به وبداره الارض** اى
ابتلعتهم **فما كان له من فئة** اى جماعة **ينصرونه**
اى يمنعونه من عذاب الله **من دون الله وما كان من**
المنتصرين اى الممتنعين **واصبح الذين تمنوا**
مكانه بالامس اى منزلته فى الدنيا **يقولون ويكأن**
الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر اى
يضيق **لولا ان من الله علينا لخسف بنا** اى
كخسفه بقارون **ويكأنه لا يفلح الكافرون** اى
لا ينجو **تلك الدار الآخرة** اى الجنه **نجعلها**
للذين لا يريدون علوا في الارض اى تكبرا
ولا فسادا اى بالمعاصى **والعاقبة للمتقين** اى
الجنه **من جاء بالحسنة** اى التوحيد **فله خير منها**
اى ثواب خير منها **ومن جاء بالسيئة** اى الشرك
فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا
يعملون اى الا جزاء ما كانوا يعملون **ان الذي**
فرض عليك القرآن اى اوجب عليك العمل بما فيه
لرادك الى معاد اى الى مكة **قل ربي اعلم من**
جاء بالهدى اى بالتوحيد **ومن هو في ضلال مبين**
اى بين **وما كنت ترجو** اى تأمل **ان يلقى اليك**
الكتاب اى القرآن **الا رحمة من ربك** اى ولكن
ألقاه اليك رحمة **فلا تكونن ظهيرا للكافرين**
اى معينا لهم على دينهم **ولا يصدنك** اى لا يمنعنك
عن آيات الله اى القرآن **بعد اذ انزلت اليك**
اى بعد انزالها **وادع الى ربك** اى الى توحيده
ولا تكونن من المشركين اى فى عبادة غيره
ولا تدع مع الله الها آخر اى لا تعبد **لا اله الا**
هو اى لا معبود بحق الا هو **كل شيء هالك**
اى فان **الا وجهه** اى الا هو **له الحكم** اى
القضاء النافذ **واليه ترجعون** اى تردون بعد الموت

فرجعناك الى امك كي تقر عينها اي بلقائك بعد
تحزن اي لتبرد ولا تحزن بها على فراقك ولا يدوم
وقتلت نفسا ان عاجلناك قد قتل قبطيا كما مر او كان عمره اذ ذاك
اثنتي عشرة سنة فنجيناك من الغم لانه كان معموما مما خافه
ان يقتل او خوفا من عهوده الله تعالى بقوله الله وسلطانه من
القتل بان هرب الى مدين وفتناك فتونا كا المعنى
اخترناك اختبارا او اخلصناك اخلاصا او ابتليناك ابتلا ان عطا
طبخناك بالملاطبخا حتى صلحت لسباط الناس ولكمالك من قومك
وفتناك بناء عاسوانا سهل فتانا نفسك الطبيعة وديناها حتى
لاءمت امر الله تعالى ان جبير الفتون وقوعه في محله بعد
محبه منها ان امه حملت به في السنة التي كان يقتل فيها الاطفال وانه
القي في التابوت ثم في اليم ثم منع من الرضاع الا من ثدي امه ثم
اخذه ملقى فرعون ثم تناوله الجمرة بدل الدرة ثم قتله القبطي ثم
خروجه الى مدين هاربا وقلى هذا يكون المعنى خلصناك من المحن
كلها كما ينقى الذهب بالنار فتخلص من كل جنت فيه والفتون اما
مصدرا كالشكور والكفور او جمع فتن او فتنة على ترك الاعتداد
بتا التانيث كبدور وجحود في جمعه وبدره القواه تخفف فتال وقوى
بالتشديد لتكرر الفعل مره بعد مره فلبثت اي اقمت سنين
في اهل مدين هذا بعد خروجه من مصر ومدين بلدة سميت بها
ومن مصر ثماني مراحل وكان لبثه فيها عشر سنين رعى
الغنم وهب لبث عند شعيب ثماني عشرة سنة عشر سنين مهر ابنته
صفيرا بنت شعيب وثماني عشرة سنة اقام عنده حتى ولد له ثم
جئت على قدر لي موعد يا موسى كا ولم يكن هذا الموعد

[illegible] وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى

فقذفوا [illegible] فصاصبح الناس وجها فلما راه فرعون اجله
لما [illegible] فقر عينه وذلك قوله تعالى والقيت عليك
محبة مني ابن عباس احبته وحببه الى خلقه وما كان في عينه
ملاحة فراها احد الا احبه او الى الله تعالى علمه لطفا براه
احد الا احبه وكان يوسف قد اعطي شطر الحسن قالوا والحسن ارجح
الوجه والملاحة فيه من جهاتها ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على
ملاحته وجد بهيبه ولتصنع على عيني اي لتربى وتحسن
اليك بمراى مني ومنظر وبها الدجل اصنع هذا على عيني لمنظر الناس
ليلا تخالف مرادي فيه والمعنى انك تربى وانا مراعيك وناظر لك
كما يراعي الرجل الشيء بعينه ولتصنع معطوف على معنى يعدو به الفعل
على محبة مني لتحب ولتعطف علي ولتصنع وقرئ ولتصنع بفتح اللام
واسكانها مع الجزم على انه امر وقرئ ولتصنع بفتح التاء
والنصب لتعمل انت يا موسى بمراى مني وانا موقف على قوله عيني
لتعلق ما بعده بما قبله لان العامل فيما بعده اما القيت ولتصنع
او ملقى ما بعد عيني بدلا من قوله اذ اوحينا الى الام وهو اذ
تمشي اختك فتقول لفرعون ولدان اختي مريم خرجت متعرفة
خبره فصادفتهم يطلبون له مرضعة قبل تدبيها لانه كان لا يقبل ثدي
امراة قط فقالت هل ادلكم على من يكفله صانا
اي امراة تربيه وتضمه اليها ويقبل ثديها وقرئ ان امه استوهبته
من فرعون وقبلته وكانت تشفق عليه وهي التي طلبت له المراضع
فلما سمعوا كلام اخته قالوا بمعرفتها فقالت امي قالوا ولها لبن
قالت نعم فجاءتها فقبل ثديها فذلك قوله تعالى

وعده لاشريك له او امر بالطاعه معه لما له من حق التربيه ولما
مت له من مثل حق الابوه اوعداه على قبول الايمان او قل شايبه
ولا ينقطع ملكه الا بالموت وسقى عليه لانه المطعم والمشرب
والمنكح مده حياته فاذا مات دخل الجنه فاعجبه ذلك فقال ذلك
لهامان وكان لا يقطع دونه امرا فقال له يا ابى ان لك ربا وعقلا
انت الهامان دب فتريد ان يكون مربوبا وانت تعبد من دونه
عن ابيه مثل قوله **لعله يتذكر او يخشى** كا
اى تعظ وخاف وتسلم بعضهم معناه لعله سمع كلامنا او يخشى
خاش او يكبر محمد بن عبد الرزاق لعل من الله واجب وتذكر
فرعون وخشى حين لم ينفعه الادراك والخشيه وذلك عن الجمه
الغرق وقريب هذا الا به من يحيى بن معاذ قال الهى هذا
رفقك بمن يقول انا الاله فكيف رفقك بمن يقول انت الله او
المعنى اذهبا على رجائكما وطمعكما انه سيتذكر ويخشى والله اعلم بما
يكون وراد لك وان الرسل قد يبعثون وهم لا يدرون انهم رسل منهم
امر انهم وجد انهم من يبعثون اليه وبذلك يقوم الحجه ورد
ان الله تعالى اوحى الى موسى انه احسن اليك فى ابتدا امرك فلم تعرفه
فاحببت ان اداه فيه عند ان يقول له قولا لينا فكان هرون قد مات
بمصر فامر الله تعالى موسى ان يأتى هرون واوحى الى هرون يلقى
موسى او سمع بقدومه او الهم فتلقاه الى مرحلتين واخبره موسى
ما اوحى اليه ثم ان موسى وهرون **قالا ربنا انا نخاف**
ان يفرط علينا اى يعاجلنا بالعقوبه والقتل واصله من المجاوزه
والتقدم ومنه الحديث انا فرطكم على الحوض وفرس فرط اذا كان
يسبق الخيل الفراه يقال فرط يفرط وفرط يفرط الى الغنه

الذى وعدتنا ان موعدك يقدر الله تعالى والمعنى حث على التعجل
الذى وعدتنا ان موعدك يقدر الله تعالى والمعنى حث على التعجل
واسترسال ولم يقدم من خلق الوقت ولم يتاخر وان خلق الوقت
على ياس لا يعرف سببه وهو الذى وعى فيه الى الالهيا **واصطنعتك**
اى اصطفيتك **لنفسي** اى لوحى ورسالتى وخاصه امرى والمعنى
لتصرف عملى الى ومحبتى لان قيامه بادا الرساله انما هو بادا ده
الله تعالى وتوفيقه **او اصطنعتك** لنفسى استخلصتك لسرى
واصطفيتك **لمحبتى او اخلصتك** لى حتى لا تصلح لغيرى **او** حتى
لا املك غيرى لان نفوس المومنين بنفوس اسه اسرتها الحق فلا
يملكها سواه **او** المعنى اخترتك لامرى وجعلتك اللائم لمحبتى
واحاطتنى ومن خلقى كالذى اقمت بك الحجه عليهم وحاطتهم بك
اذهب انت واخوك بايا تى اى دلالاتى **او** المراد
الايات التسع **ولا تنيا** اى تضعفا **او** تفترا **او** تقصرا واصل
الونى الفتور والقصير وروى تنيا بكسر النا اتباعا والمعنى لا تقصرا
فى ذكرى صا اى فى تبليغى ودلالتى على ما بعثتكما وتحوين
ان يكون المعنى ومتى عرض لكما ما يسوءكما فعليكما بذكرى وتسبيحى وتقدسى
فهو يحميكما من كل شده قالوا والمراد بالذكر هنا الفرائض والتسبيح
النوافل **او** اداء الرساله وتبليغها **اذهبا الى فرعون انه طغى**
صا تكبر وعلا **فقولا له قولا لينا** حوز بعضهم الوقف هنا
واياه اخرون اى داريا وارفقا به وهذه عاده الله تعالى فى
عباده ان عباس لا يعنفاه فى قولهما وكناه وقولا له يا ابا العباس
وقال لين به **او** يا بى مره **او** يا بى شبعت **او** يا بى الوليد **او** القول
اللين ان يقولا له هل لك ان تتزكى وهديك الى ربك فتخشى **او** هو قوله الا الله

يا وفي بفرط بصر الباء والراء الافراط وهو المجاوزه للحد في الاذيه
او انه طغى حس تجاوز الحد في الاساءه الينا وبان استغنى
علينا وتعزز فلم يستأهله والمعنى انهما خافا الا يمكنا من تبليغ
الرساله ما يصلح الدلاله **قال لا تخافا انني معكما** اي
بالعون والنصره **اسمع وارى مف** ما يجري بيننا من الاقوال
والافعال فافعل اذ دال ما يقتضيه سلطاني وعظمتي والمعنى انهما
يريان مني وسمع ولا يخفيان عني فلا تهتما ولا تحزنا جزع **فاتياه**
فقولا انا رسولا ربك ارسلنا اليك وامنعوا اسرائيل
اذ دال على ملكه فرعون والقبط بعذبونهم وفي الكلام حذف تقديره
فاتياه فقالا انا رسولا ربك **فارسل معنا بني اسرائيل**
اي خل عنهم ولا تقهرهم **ولا تعذبهم قد جئناك بآيه من**
ربك حس اي حجه وبرهان على ما ادعينا وهذه الجمله
اعني قد جئناك بآيه مبينه لقوله انا رسولا ربك لان دعوى
الرساله لا تثبت الا بحجه قائمه **والسلام على من اتبع الهدى**
حس التوحيد وليس المراد بالسلام هنا التحيه بل المعنى سلم
من عذاب الله تعالى وسخطه من وحد الله تعالى **انا قد اوحي**
الينا ان العذاب على من كذب وتولى حس اعرض
والمعنى انما يعذب الله من كذب بما جئنا به من الآيات واعرض عنها
فتمادى فرعون **قال فمن ربكما يا موسى** وحض موسى بالندا
لانه كان الاصل في النبوه وهرون وزيره وتابعه ويجوز انه من جمله
ما علم صلاحه هرون ولكنه موسى قصده بالندا ويجوز انه يدل
دلالا حتفلا لشانه اذ كان متبوعه وتربى في حجره فمن موسى **قال**
ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه اي صوره والمعنى اعطى

كل شيء صورته فخلق كل جنس من الخلق لاعلى صوره الجنس الآخر فخلق الانسان
لاعلى صوره البعير والبعير لاعلى صوره الفرس والفرس لاعلى صوره الانسان من الحيوانات
لحكم ومنافع يعلمها هو تبارك وتعالى **او** اعطى كل ذكر وانثى مثل شكله
او اعطى كل شيء ما يصلحه **ثم هدى حس** كل شيء الى ما يصلحه
من معيشته وما له ومشربه ومسكنه ومنكحه فالماء ان الى خلقها
وتبايت اشكالها وطباعها لم تخل من تفضل الله تعالى وانعامه بحث تاتي
ما فيها وتجتنب مضارها **قال فما بال القرون الاولى حس**
البال الحال والمعنى فما حال القرون الماضيه كقوم نوح وعاد وغيرهم
من الكفار كانوا يعبدون الاصنام ولم يعبدوا ما تعبدوا له **او** ما بالهم لا
يبعثون ولا يحاسبون ويعذبون على كفرهم **او** كيف حالهم واين مقرهم
ولم يكن التوراه نزلت على موسى ليعلم اخبار الامم الماضيه واعلم الله موسى
هلاك فرعون فقر موسى **قال علمها** اي القرون الماضيه **او** الضمير
يرجع الى القيامه لانه كان قد سأله عن وقت الامر فاجابه بقوله علمها
عند ربي اي يعلم احوالهم وما كانوا عليه وذلك محفوظ عنده
في كتاب اي اللوح المحفوظ **لا يضل ربي** اي لا يخطئ
او لا يغيب عنه شيء ولا ينسى عن شيء **ولا ينسى** اي ما كان من
امرهم حتى يجازيهم عليه **او** لا ينسى لا يترك الاهمال في الكافرين وعاري
المؤمنين والمعنى لا يجوز عليه الخطأ ولا النسيان مجاهد **الذي جعل لكم**
الارض مهدا قال ضللت التي بفتح اللام وكسرها اذا اخطأت الطريق
له وهو ثابت مكانه لضللت الطريق والمنزل واصله اذا ضيعته
ذهابه انقلبت منك الفاء مكسر الضاد وقرئ بفتحها وقرئ بفتح الياء من اضل
والحسن الوقف على قوله ولا ينسى لان ما بعده يصلح ان يكون صفه لربي ويحسن
ان جعلته خبر مبتدا محذوف وكذلك ان قدرت له فعلا ونصبته مدحا

وزعم بعض اهل الزيغ انه لا عجب عن كل احد انه اذا سئل عن شئ ان
يقول لعله عند نبي فنزه الله تعالى وتقدس عما لا يليق به وهل هذا
القائل الا كرجل سئل عن مسئلة فقال هي في كتاب لي لحظ صحيح صلح واضح
في مسجد كذا به ولو فتح هذا الباب الى ان ينظر بعض الناس كل راى
هذا الجواب من احسن الاجوبة واصحها واصحها واغنيها واعفيها ولد
لان نرعون سأل عن علم ما يتعلق بالغيب وعلمه موسى عليه السلام ان علم
الغيب لا يعلمه الا الله تعالى وانما انا بشر مثلك ولا ادعي الربوبية ولا اعلم
من علم الغيب وجنبه الا ما علمنيه ربي انما انا رسوله وعبده ارسلني اليك
لادعوك الى توحيده ولا قرار به ثم اخذ في ذكر صفة الله تعالى
وانما عدد ذكر افعاله التي يعجز عنها كل من سواه فقال **الذي**
جعل لكم الارض مهدا اللوفيون يحذفون الف هنا وفي الحرف
الاخر في التي في النبا وهو مصدر مهدها اللهم مهدا **او** تمهد وبها
سمي لكم كالمهد وهو ما مهد وسوي للصبي من فراش وغيره ومن يقي يلين
الجوم والقعب لها كالبساط والفراش اسم لما بسط ويفرش **او** المهد
والمهاد واحد كالفرش والفراش شبههن الاسماء والمصادر **وسلك**
اي ادخل **لكم فيها سبلا** اي طرقا تسلكونها ابن عباس سهل
لكم في الارض طرقا تسلكونها واصل السلوك ادخال الشئ في الشئ
وانزل من السماء ماء اي مطرا فالواحد اخذ كلام موسى
فالملك صلح الوقف هنا ثم اخبر الله تعالى عن نفسه فقال **فاخرجنا**
به ازواجا اي اصنافا وسميت بذلك لازدواج اي اقتران بعضها بعض
من نبات شتى حس مختلفة جمع شتيت كمريض ومرضى
وزعم بعضهم انه واحد لشتى من لفظه وشتى صفة للنبات **او** النبات
مصدر سمي به النابت كما سمي بالنبت فاستوى فيه الواحد والجمع ويجوز ان
يكون صفة لازواجا واصل الشتات التفرق والمعنى انه اخرج بالماء من
الارض نباتا مختلفا الطعوم والالوان والاشكال والمنافع فمنها
يصلح للناس ومنها يصلح للدواب **كلوا** اي مما اخرجنا لكم
من النعام **وارعوا** اي ارتعوا **انعامكم** صفا ولبعض
في المرعى يقال رعت الماشية ورعاها صاحبها وارعاها اذا سامها
المرعى وكلوا وارعوا حال من الضمير في اخرجنا اي اخرجنا النبات
بهذين الامرين تناولوا وتعلفوا دوابكم **ان في ذلك** اي المذكور
لايات دلالات **لاولي النهى حس** لاصحاب العقول واحدها
النهي سميت بذلك لانها تنهى صاحبها
عن كل قبيح كما سمي العقل عقلا **او** اولوا النهي الذين ينهون عما حرم الله
تعالى عليهم **او** هم اهل الورع **منها** اي من الارض **خلقناكم**
لان الناس من ادم وادم من التراب والتراب من الارض خلافا لان الملك
يناقض ما حاء من تراب المكان الذي يدفن فيه فدفنه على التطفه فخلق
من التراب ومن النطفة **وفيها نعيدكم** اي نقدره بعد الموت
ومنها نخرجكم اي عند البعث **تارة** اي مرة **اخرى** تاما
والمعنى انا اخرجناكم منها عند خلق ادم ابتداء ونخرجكم منها عند
البعث مرة ثانية قيل لبحي بن معاذ ما بال الانسان يحب الدنيا
قال لجوله ان ربها منها خلق فهي امه ومنها نشا فهي عليه وفيها
فقد فقده فهي حياته ومنها يعاد فهي كفاته ومنها كسب الخير فهي
مبدا سعادته وهي ممر الصالحين الى الله تعالى فلذلك يحبها
ما خلا سبيل الله الى جوار ربه **ولقد اريناه** اي فرعون **ايانا** اي
الايات التسع **كلها** او ان موسى اراه ما اوتي من الايات
وهذا له ما اوتي الانبياء من الايات فكان اخبار موسى عن الايات انها

ما لنا وهو لانه نبي صادق والظاهر ان المراد ايات موسى التسع
لان جميع ايات الله تعالى لا تدخل تحت الحصر **فكذب** اى بها وقال
هي سحر **وابى** كالمستكبر **وابى** كفر فرعون ما جاءه موسى **ثم**
قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا اى مصر والمعنى تريد
ان تغلب على ديارنا فتكون الملك لك **بسحرك يا موسى فلنأتينك**
بسحر مثله صا المعنى لنقابلن سحرك بسحر مثله وفي هذا
دليل على ان فرعون كان خائفا مما جاءه موسى خوفا شديدا ويعلم
انه حق وذلك انه لا يستدل على فرعون ولا على غيره ان ساحرا واحدا
يقدر على ملك عظيم حتى يخرجه من دياره بسحره وانما قال فرعون
ذلك تحيرا وتعللا **فاجعل بيننا وبينك موعدا** صا اى
اجلا **او** يكون مصدرا بمعنى الوعد **لا نخلفه** والمعنى اجعل
بيننا وبينك موعد الا نخلف الحضور والاجتماع فيه وقرئ لا نخلفه
جزما على لا نتجاوزه **نحن ولا انت مكانا سوى** ابن عامر
وعاصم وحمزة بضم السين ومن بقي بالكسر لغتان كطوى وهو نعت
لمكانا اى نتواعد مكانا نصفا بيننا وبين الفريقين وهو فعل من التسوية
والمعنى مكانا تستوي مسافته على الفريقين او عبيد مكانا وسطا
من الفريقين يحاهد منصفا وفعل في الصفات لغة قليل وفعل
كطعم كثير الفراء تنوين سوى وقرئ بغير تنوين اجرى الوصل
مجرى الوقف **قال موعدكم يوم الزينة** الفراء برفع يوم
وقرئ بنصب يوم الزينة ظرفا ويوم الزينة كان عيدا لهم يتزينون فيه
ويجمعون في كل سنة هم واهل مصر **او** هو يوم النوروز قالوا وفيه
دلالة على يوم السبت **او** كان يوم عاشورا **وان يحشر الناس**
الفراء بضم الباء ورفع الناس وقرئ بالنون ونصب الناس وقرئ بالياء

والتاء وفتحهما ونصب الناس ايضا عبيه وحصورا اى يحشر فرعون
الناس **ضحى** كا ضحوه نهارا للون ابعد من الريبة واحرى
لكشف الحق وزهوق الباطل وموضع ان يحشر رفع او نصب عطفا على
يوم **او** على الزينة **فتولى فرعون** اى عن الحق **او**
انصرف الى منزله **فجمع كيده** اى حيله وسحره وهيئوا
اسرة وسبعين ساحرا **او** اربعمائة **او** اثنى عشر الفا مع كل واحد
حبل وعصا **ثم اتى** حسن الموعد **قال لهم** اى للسحرة
موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم
اى يهلككم **بعذاب** حسن حفص وحمزة والكسائي بضم الياء
وكسر الحاء ومن بقي بفتحها لغتان سحت واسحت واحد واصله الاستيصال
ومنه سحت الله الكافر اى اعدمه بالكلية **وقد خاب من**
افترى كا اخلق الكذب على الله تعالى **فتنازعوا**
امرهم بينهم المعنى تشاوروا السحرة وتناظروا فيما بينهم
واسروا اى اخفوا **النجوى** كا هي المناجاة ملون اسما
ومصدرا واغا اخفوا نجواهم من فرعون خوفا لانهم كانوا قد
قالوا فيما بينهم ان كان هذا ساحرا فانا نستغلبه وان كان ما يأتي
به من السماء فله امره **او** انهم قالوا ان غلبنا موسى اتبعناه **او** انهم
لما سمعوا قول موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا الاية قالوا
ما هذا يقول ساحر **او** انهم اخفوا نجواهم من موسى واخته **او**
اسروا هنا سعى اظهروا وحورانهم تشاوروا فيما بينهم ما ذا يقولون
للناس وهم اذا ظهروا لهم لا بهتوا فيغلبوا فتضحوا الذي فرعون
ومن حضر فيهم **قالوا ان هذان** بتشديد النون وحفص **لساحران**
ان لان بعدها في المصحف **هذان** بالف لان ان اذا خففت حسن بعدها الابتدا

فاحتاط ليلا تحمل لرفع هدان ومنهم من يحمل ان يخففه عملها
مشدده ومن بقي يشدد بها وابو عمرو هدين بالياء وهو الوجه
لانه اعمل ان مضمر هدين فاكوا لكنه حالف خط المصحف وعزى
بعضه انه راي في مصحف عثمان هدين بغير الف ومن بقي بالالف
بعضه انه هدان او ان معنى نعم ومنه ان عربا اسرعوا
ابن الزبير فلم يروزه فقال لعن الله ناقة حملتني اليك فقال الزبير ان
وراكبها فعلى هذا ان تنع ما بعد ان ما لا بتدا ويقدره نعم هدان
لساحران وهذا حسن لولا دخول اللام على الخبر لان حقها
ان تدخل على المبتدا وقد جاء دخول اللام على الخبر في قوله

امّ الحليس لعجوز شهربة

وقد يجوز ان يكون اللام على هذا زايده وينوى هذا ما قرى ان هذان
ساحران بفتح الهمزه وتغير لام حملها بدلا من النحوى والذى اعجب
به الزجاج انه جعل ان بمعنى نعم وجعل ساحران خبر مبتدا محذوف
واللام داخله على الجمله بتقدير هذان لهما ساحران او هي لغه
للحرث بن كعب يجعلون الف التثنيه الفا عصا وذلك يجعلون كل ياء ساكنه
بفتح ما قبلها الفا كالف البيه فيقولون كريت بداه ورايت علاه ومنه
تزود منا بين اذنيه طعنة ع

وان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها ع

وما روى انه لحن ولا اعتداد به لانه اخبار احاد والقران لا يثبت الا
بالتواتر واللام في لساحران على قراءه من خففان هي المفارقه من الى انه
والمثبته ويرى ان ان الا ساحران يريدان ان يخرجكم من
ارضكم بسحرهما وبذهابهما بطريقتكم اى بسنتكم
وسمى المستقيم يقال للرجل هو على الطريقه المثلى اذا ذهب

المثل وهو الرفق والاصلح ورجل مثيل صالح ومنه امتثل المريض
وتمثل بري ويقال لهم طريقه قومهم وهو طريقه فوقه اذا كان
معتمدهم ومدبرهم لانهم يطرقون اليه ويقصدونه الواحد
والجمع فيه سواء والمعنى يريدان ان يصرفا وجوه الناس واشرافهم
اليهم ويسلبا ما انعم عليه او المعنى يريدان ان يذهبا باهل طريقتكم
وهم بنو اسرائيل لان موسى صلى الله عليه وسلم كان يريد اخراج
بني اسرائيل من مصر ابو عمرو فاجمعوا كيدكم بوصل
الالف وفتح الميم من جمع ضد فرق ومن بقي بقطع الالف وكسر الميم
من اجمع بمعنى اذا احكم الشيء وعزم على الاتيان به وزعم بعضهم
انه يقال جمعت الشيء واجمعته بمعنى واحد الفراء اجمعت الامر
واجمعت على الامر والمعنى فاعزموا كلكم جميعا على كيد موسى ولا
تخلفوا فيحتل امركم ثم ائتوا صفا مصطفين مجتمعين
فهو اهيب في صدور الرائين قال ابو عبيده الصف المجمع وسمي المصلى مجمعا والمعنى
حيوا الى الموعد جمله واحده قالوا فجاؤا الموعد وكانوا سبعين الفا
ساحر مع كل واحد منهم حبل وعصا فصار الف صف وقد افلح
اليوم من استعلى اى ظفر قال ابن عباس فان من غلب تم امره
قالوا يا موسى اما ان تلقي اى عصاك واما ان نكون
اول من القى كما عصاه وموضع ان مع ما بعدها رفع خبر
مبتدا محذوف او نصب باضمار فعل تقديره اختر احد الامرين وتخيرهم
موسى ليبين انهم قد احسنوا الدبهم معه وانما ضعفوا الله واعطوه
الصفه من انفسهم لاجرامهم اهتدوا الى الايمان وهذا يسعى
ان يكون كل خصم مع حضه ليظهر الحق بينهما فلما راى موسى حسن ادبهم
قابله بمثله بان قال القوا ما معهم فاذا

حبالهم وعصيهم المراد بكسر العين اتباعا وقرئ بضمها على الاصل لم يرد بقوله القوا الامر والاذن لهم انما قاله على سبيل الاحتقار وقلة المبالاة لانه لا يعرف ان ذلك سيبطل ظهور الحق وقدر الكلام ان لهم مجيئون وامكنكم معالجتي فاعملوا كقوله فاتوا بسورة مثله وقد يقول لمن يأتيه افعل ما بدا لك ولم يرد له ادن منك ولا امرا ولما القوا ما بدر بهم **ان تخيل اليه من سحرهم** ابرز ذكر ان تخيل بالتاء لتانيث الخيال او لعصى ومن قرأ بالياء لانه فرق من الصوت وفعله **او انه** لعاد الضمير الى الكيد والسحر ومن قرأ بالتاء جعل قوله **انها تسعى** كائنة موضع رفع بدلا من الضمير المرفوع عن تخيل بدل اشتمال ومن قرأ بالياء جعله في موضع رفع مفعولا لم يسم فاعله وقرئ بتاء مفتوحة اراد تخيل فحذف احدى التاءين وقرئ تخيل اي الحبال وقرئ بالنون حكاية عن الله تعالى ودلت انهم لطخوا حبالهم وعصيهم بالزيبق فلما ضربتها الشمس اهتزت واضطربت فخيل الى موسى انها تسعى وقيل واحيج بعضهم بهذه الاية ان السحر لا حقيقة له وانه تخييل وتمويه ومن قال ان له حقيقة تلوا لا ينكر ان ما اراه موسى كان تخييلا ولا شك ان السحر الوان والاولى ان لا يكون لكله حقيقة وقد سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اثر فيه والمعنى ان موسى لما راى حبالهم وعصيهم ملقاة علت على ظنه سعيها **فاوجس** اي وجد واصل الايجاس الاصابة بالحواس الا ضمار الى صنعتهم **في نفسه خيفة موسى** كائنا خوفا والمعنى انه اضمر في نفسه خوفا لما عاين من صنيعهم قالوا وخاف موسى من الحيات ظنا منه انها تقصده كعادة الطباع البشرية قالوا وهذا الخوف لا يجاد ممكن لما علم من مثله ولجواز ان يكون في قوله في نفسه ولم يقل في قلبه

ايذان ان خوفه كان من خطرات النفس ولم يكن ثابتا عنده **او** كان ثابتا عنده ولكن خاف ان يشك الناس ولا يتبعوه ويجوز انه خاف ان يصنعه ومعجزته لا يظفر لها الناس لا يضرهم ان توافق دهشوا وهتوا بصنيع **قلنا لا تخف انك انت الاعلى** الغالب لهم والظافر بهم لانك مع امنا ومعنا ولا يامن مثلك الا من توالاه ولانك معتمد على المسبب وهم معتمدون على الاسباب **وان ما في يمينك** اي العصا **تلقف** اي تاكل وتبتلع ابن ذكوان تلقف بالرفع استئنافا **او حالا من الملقى او من ما** وهي العصا ومن قرأ بالجزم جوابا للامر في قوله تعالى والقه وحذف حرف من التلقف وشدد من قرأ من التلقف تعال لقف التي تلقف لقفا وتلقف تلقفا احده بسرعة وابتلعه وقرئ تلقم بالميم **ما صنعوا حيث ما صنعوا كيد** اي عمل وتزوير **ساحر حيث عمله** والكساي سحر بغير الف بقدره كيد ذي سحر **او** انهم لما اكثروا من السحر وتصرفوا فيه ولا يسموه الا بسمه شديده فكانه سحر وقد يكون السحر صناعيا كالكيد لان الاعمال نوعان سحر وغير سحر ومن قرأ بالف لان الكيد انما يضاف الى الساحر لانه الذي السحر اذا حمل السحر على حقيقته القراءة كيد رفعا على ان ما موصوله وقرئ كيد نصبا على ان ما كافة والمراد بساحر ما لا يفلح هذا الجنس الخبيث دليله قوله تعالى **ولا يفلح الساحر حيث اتى** كائنا اي حاذ الارض او حيث احاله والمعنى لا يسعد حيث كان **فالقي السحرة سجدا قالوا امنا برب هارون وموسى** كانوا لما حاله ما اعجبها وساعة ما اطيبها اذ القاها ايمان يضم وهو ايمان الله كما وقت فلو حظوا بنور الهداية

فامنوا به فانقلبوا الله ساجدين فالقى الانسان ناظرا الى الله تعالى
في جميع حالاته فلا هادي الا هو ولا يحتقرن احدا من خلقه جعلنا
الله واياكم ممن هدى بنور الهدايه والقى سر الولايه فنمرود فرعون
قال امنتم له قبل ان اذن لكم اى ان موسى لرئيسكم ومعلمكم **الذي علمكم السحر** زعم
بعضهم ان الوقف هنا مفهوم وفيه نظر لان الكلام صادر من واحد
ولو كان صادرا من اثنين لكان كذلك **فلاقطعن ايديكم**
وارجلكم من خلاف وقطع الخلاف ان يقطع من كل شق
طرفا مثل قطع كل واحد من العضوين خلافا لاخر بان هذا يعد كل رجل
وتا ممن ود واستمال ومن لابتداء الغايه لان القطع مبتدا من مخالفه
العضو العضو وموضع الجار والمجرور نصب حال ابن جبير اول
من قطع من خلاف فرعون **ولاصلبنكم** وقرى لاقطعن واصلبن
حقيقتين من القطع والصلب ولما كان المصلوب ممكنا من الثبوت
والاستقرار على النخله تمكن المظروف في الظرف جابي فقال
في جذوع النخل ولتعلمن ايينا اشد عذابا وابقى
قال ادوم معنى سيظهر لكم عذابي اياكم على كفركم وايمانكم بموسى
اشد وادوم ام عذاب رب موسى اياكم على ايمانكم وكفركم به وزعم
بعضهم ان المراد بقوله اينا اشد عذابا نفسه هو وموسى قال ذلك
على سبيل الاستخفاف والهزء بموسى وقد ان السحره لما القوا سجدا
مارفعوا رؤسهم حتى راوا الجنه والنار وما وا ثوابهم وما
اعد لهم فيها فتم **قالوا لن نؤثرك** اى لن نختارك **على**
ما جاءنا من البينات اى الدلالات على صدق موسى صلى الله
عليه وسلم وهي ما عاينوا من امر الحيه **او** الدم والعصا **او** اليد

قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين قال بل القوا فالقوا حبالهم
وعصيهم قالوا ان كان هذا ساحرا فان حبالنا تراكم وما قالوه لفرعون
بالقسم بعزته **والذي فطرنا** او المعنى لن نؤثرك على ما ظهر
من الدليل والحجه على عباده الله الذي خلقنا وهذا يشعر ان الكل
من الله تعالى وعلى هذا يتاتى المعنى بعد الله تعالى بانه قد تم
الامر وحصل الذي الكفر **فاقض ما انت قاض** اى فاصنع ما
انت صانع فان الذي ذهب عنا سوء القلب وشده الكفر قادر على ان
يصنع بنا العذاب ليس لك ايانا الا **انما تقضي** اى تحكم **هذه**
الحيوه الدنيا الفراه بسبب الحياه طرفا وقرى بمعنى هذه الحيوه
الدنيا مجهولا والمعنى ان عذابك لنا وتعرفك فينا انما هو في هذه المده
اليسيره ولا التفات لها ولا اعتداد عليها **انا امنا بربنا**
ليغفر لنا خطايانا اى شركنا وقتلنا ما ليس لنا قالوا وان السحره
وسبعين ساحرا واليا قون من بني اسرايل مكرههم على تعلمه فلذلك قالوا
وما اكرهتنا عليه من السحر او ان السحر لما راجت
لهم تخايل صدق موسى صلى الله عليه وسلم كرهوا الاتيان بالسحر خوفا
من الله تعالى وقد خافوا ان يغلبوا فيفتضحوا لظهور عجزهم لما راوا من
حراسه العصا موسى وهموا بما قالوا الاتيان بالسحر فابى فرعون اللعين
الا اكراههم فيما قالوا **والله خير** اى عطاء منك اذا اطيع
وابقى اى عقابا منك اذا عصى وهذا جواب لقوله ولتعلمن اينا
اشد عذابا وابقى **انه من يات ربه مجرما** زعم بعضهم ان هذا
ابتدا كلام من الله تعالى على هذا حسن الوقف هنا **او** هو من تمام
كلام السحره فعلى هذا يمتنع الوقف هنا ولعلهم من ياته على الشرك

فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى كاحيوه
سفع بها وجه ذلك تا ومن يأته مؤمنا اى مات على الايمان
قالون باختلاس كسرة الهاء وصلا وابو شعيب اسكانها فيه ومن بقى
باسباعها قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات
العلى صفة الفعلة ثم نزل الدرجات فقال جنات عدن
تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها تا وذلك
جزاء من تزكى تا تظهر من الذنوب او اعطى زكاة ماله وقال
لا اله الا الله ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى
فاضرب اى فاجعل من ضرب اللبن عمله لهم طريقا فى
البحر يبسا صفة مصدر يقال يبس يبسا ويبسا وهو الذى لا ما
فيه ولا طين لا تخاف دركا حال من الضمير فى اضرب اى غير
خائف ولا تخشى تا ومن بقى لا تخاف رفعا
حال من موسى تقديره اضرب لهم طريقا غير خائف ولا خاشيا والمعنى
لا تخاف ان يدركك فرعون من ورائك ولا تخشى ان يغرقك البحر
وقرى دركا بالسكون ولو وقف على قراءة حمزة على الحذف حذرا كالفصل
بين ما جاء بلفظ الامر ولفظ الاخبار والاستيناف بجاز فاتبعهم
وقرى فاتبعهم مشددا فرعون بجنوده فغشيهم اى غاشاهم
او غطاهم من اليم ما غشيهم والمعنى غشيهم من الغرق
والعذاب عليهم وعرفك ما لا يعلم حقيقته الا الله تعالى وقرى
ما غشيناهم واضل فرعون قومه وما هدى تا
وهذا تكذيب لفرعون حيث قال وما اهديكم الا سبيل الرشاد
يا بنى اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم ووعدناكم
جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى

حس كلوا من طيبات ما رزقناكم حس والكسائى يحتلم
ووعدكم ما رزقكم بالتاء الثلاثة على لفظ الواحد المخبر عن نفسه
ومن بقى بنون والف على لفظ الجماعة المخبر عن العشرة ولا تطغوا
فيه اى لا تظلموا او لا تكفروا النعمة او لا تنفقوا فى معصيتى
او لا تبذروا فتذودوا الفواة بفتح الغين من طغى يطغى كسعى
يسعى وقرى بضم الغين من طغا يطغو كغار يغور وطغيت كخفت
وخفيت واحد فيحل عليكم غضبى كا ومن يحلل
الكسائى بضم الحاء من محل واللام الاولى من يحلل من الحلول بمعنى النزول
ومن بقى بكسرها اى يجب عليه غضبى كا فقد هوى
تا تردى فى النار وهلك وانى لغفار لمن تاب اى من الشرك
ووحد الله تعالى وصدقه وآمن وعمل صالحا اى ادى الفرايض
ثم اهتدى تا معا معلما ان ذلك توفيق من الله تعالى او لزم
الاسلام حتى مات عليه او علم ان ذلك ثواب او تعلم العلم لسنى
كيف يعمل او استقام او اقام السنة والجماعة او اهتدى الى محجة اهل
البيت لشرط محبة الصحابة اجمعين قال اهل التفسير وانما عجل موسى
صلى الله عليه وسلم بالسبعين بعجلا الى الطور ليأخذوا الالواح فسار
بهم نحو الطور ثم عجل السبعين من بينهم شوقا الى الله تعالى وامرهم ان يتبعوه
الى الجبل فقال تعالى وما اعجلك اى ما حملك على العجلة عن قومك
يا موسى كا فاشار موسى الى قومه ثم قال هم اولاء على
اثرى صف المعنى هم بالقرب منى يأتون من بعدى ولما كان سؤال
الرب تعالى لموسى يقتضى شيئين احدهما امكان الرؤية والثانى السؤال
عن السبب والحامل عليها كان الجواب الامر فى الى موسى ببسط العذر وهذا
ايضا فى نفس ما انكر عليه فاعتل بان قال انما وجدنى تقدم بسببه

لا يعتد بشكله في العاده لغزوبه كما تقدم الوعد بسببهم ومنقد بصر
ثم عقبه بجواب السوال عن السبب فقال **وعجلت اليك رب**
لترضى كا لترداد عني رضا لانه ظن ان اسراعه اليه ابلغ
في رضاه وفي هذا دليل على جواز الاجتهاد **او** المعنى لعلمي انك
لا فراد لي مع غيرك **قال فانا قد فتنا قومك** وداموا بعدك
الف فتنوا بالعجل والمعنى انا القينا هم في فتنه وهمه واخترناهم
من بعدك اى من بعد انطلاقك عنهم **واضلهم السامري**
حس اى صيرهم الى عباده العجل ونسب الضلال اليه اذ كان بسببه
واضلهم بغير اللام من المفاضلة اى واشدهم ضلالا له السامري والسامره
طائفه من بني اسرائيل قالوا وهم معروفون بالشام الى اليوم وانهم
يخالفون اليهود في بعض شعبهم **او** كان السامري ملكا قد اظهر الاسلام
وكان معهما فقا وكان اسمه موسى من طفر وكان من قوم يعبدون البقر
ابن عطا قال قال الله تعالى يدري ما موسى من اين اتيت قال يا رب
قال اخر قلت لهرون اخلفني في قومي ابن انت اذا خر اعهدت على هرون
فرجع موسى الى قومه غضبان اى على نفسه حيث ترك
قومه قد ضلوا **اسفا** كا حزينا على ما فاته من مناجاه ربه
بعضهم اسفا على ما فاته من مخاطبه الحق تعالى مخاطبه غير الحق فرده
من شوقه الى شاهده ولم يطق بغيبته ولا شفا من وجده بغضبه كان
من ذا ك **قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا**
حس صدقا وهو ان يعوذ ليله **او** الوعد الحسن قوله وانى
لغفار لمن تاب وامن **او** وقوله ابن اقيموا الصلاه واتيتم الزكاه الايه
او هو النصر والظفر **افطال عليكم العهد** اى مده مقامى
عنكم **ام اردتم ان يحل** قالوا ولم يقدر احد منهم الخلاف

ومعنى يحل يجب **عليكم غضب** اى سخط وعذاب **من**
ربكم فاخلفتم موعدي حس عهدي **قالوا ما اخلفنا**
موعدك ملكنا مف واحلافهم الموعد هو نقض العهد
والشروع الى الفتنه والضلال **ما** نافيه وعاصم بفتح الميم وحمزه والكسائي
بضمها ومن بقي بكسرها ابو علي كلها لغات وعنه فالضم من قولهم ملك
بين الملك والكسر من قولهم مالك بين الملك والفتح لغه في مصدر
مالك بمعنى الملك الحجاج الملك بالضم السلطان والقدره وبالكسر ما حوته
اليد وبالفتح مصدر الفعل ملكا الطريق بالفتح والكسر عظمه والمعنى ما
اخلفنا امرك ملكنا امرنا ولو خلينا ورايينا لما اخلفنا ولكنا علينا بسبب
السامري وكيده **او** المعنى لم يملك مومنو الدين لم يعبدوا العجل سفهانا
الدين عبدوه الحرميان وحفص وابن عامر **ولكنا حملنا** بضم الحاء
وكسر الميم مشددا على المجهول اى حملنا غيرنا ومن بقي بفتح الحاء والميم
مخففا اى حملنا نحن **اوزارا** اى اثقالا **من زينة القوم**
اى قوم فرعون والمراد بالاوزار هنا الحلى التي استعاروها عند خروجهم
من مصر هاربين وزعم بعضهم ان المراد بالاوزار ما اثام وتبعات
لانهم كانوا مع قوم فرعون في حكم المستامنين وليس للمستامن
ان ياخذ مال الحربي **او** ان الله تعالى لما اغرق فرعون بتلك البحر طهرهم
فاخذوها بنو اسرائيل فكانت غنيمه ولم تكن الغنائم حلالا لاحد فقال
السامري احفروا حفره والقوها فيها حتى يرجع موسى فنرى فيها رايه
فقذفناها مف طرحناها في الحفره **او** ان هرون اوقد نارا
وقال اقذفوا فيها ما معكم من الحلى ففعلوا والقوا فيها ما معهم
وكذلك اى كالقائهم **القى السامري** ما معه من الحلى
او القى ما كان معه من تراب حافر فرس جبريل عليه السلام كان نثره في عامه

وكان قد القى اليه الشيطان انه متى خالط شيا جيى ما القاه **فاخرج**
لهم عجلا له خوار المعنى فرج لهم بسبب القائه اليهم الذهب عجلا مجسدا
بصوت **فقالوا** الى السامرى ولما قبلوا قوله فحاسروه **او** قال
السامرى ومن تابعه **هذا الهكم واله موسى فنسى** اى
ترك موسى ربه عندكم وذهب يطلبه وهو هذا العجل **او** المعنى ان
موسى اخطا الطريق وضل **او** ان السامرى نسى ايمانه واسلامه وقد
استوفيت هذه القصه فى البقره **ثم** ان الله تعالى بين بطلان ما ادعى
فى العجل بقوله **افلا يرون الا يرجع اليهم قولا** برفع
على ان مخففه من الثقيله وقرئ نصبها على انها الناصبه للفعل والمعنى
ان العجل لا يخاطبهم **ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا** قادرين
ان هرون مر السامرى وهو يصوغ العجل فقال له ما تصنع قال ما ينفع
ولا يضر ما دعنى فقال هرون اللهم اعطه ما سالك على ما فى نفسه
فكان ذلك بدعوه هرون وعلى كل تقدير فليس خلق العجل باعجب من
غيره من المخلوقات وقد شاء الله كان فتنه لبنى اسرائيل **ولقد قال**
لهم هرون من قبل اى من قبل رجوع موسى **او** من قبل ما قال
لهم السامرى مقالته اول ما وقعت عليه ابصارهم **يا قوم**
انما فتنتم به اى ابتليتم واختبر بكم بالعجل **وان ربكم**
الرحمن المراد بكسر ان وقرئ بفتحها **فاتبعونى** اى على دينى
واطيعوا امرى كما امرتكم به من الايمان بالله
قالوا لن نبرح اى لن نزال **عليه**
عاكفين اى مقيمين **حتى يرجع الينا موسى** كما ما منعهم
هرون بجماعه منهم ان يعبدوا العجل فلما رجع موسى سمع الصياح من بعد
فقال للسبعين الذين كانوا معه هذا صوت الفتنه وكان موسى حديدا

شديد الغضب لله تعالى ولدينه بحيث لا على ذلك ولما بصر باخيه القى
الالواح واخذ يشعر هرون بمسنه ولحيته شماله **ثم قال يا هرون**
ما منعك اذ رايتهم ضلوا اى كفروا بعباده العجل
الا تتبعنى جاى ان تتبعنى ولا زايده والمعنى هلا قاتلتهم
واستعنت بعضهم على بعض ليلا يتمكنوا من عباده العجل فقد علمت انى
كنت لا اعصى على ما دون ذلك **او** المعنى ما منعك من اللحوق بى انت
ومن معك من المومنين واخبارى بمكرى فيكون فى ذلك ردع لهم
عن عباده العجل **افعصيت امرى** حس اى خالفت ما
امرتك به من القيام عليهم والنظر فى مصالحهم فتمهرون **قال**
يابن ام لا تاخذ بلحيتى ولا براسى انى خشيت ان
تقول فرقت بين بنى اسرائيل ولم ترقب قولى حس
اى لم تحفظ وصيتى فيهم والمعنى خشيت عتابك وعضبك على ان تقول
فرقت بينهم وقاتلت احد الحزبين ما امرتنى ولقد حرصت فى نهيهم واستمالتهم
بهم للطف انت الناظر برايك فيهم فتمم قبل موسى على السامرى ثم
قال فما خطبك اى ما شانك وما طلبك **يا سامرى**
قال بصرت بما لم يبصروا به اى علمت ما لم يعلموا
فقبضت قبضه من اثر الرسول المراد بكسر الباء وقرئ بضمها لغتان اى علمت
جبريل على فرسه والقى الى السامرى الذى فى فمه حافر فرسه اذا
خالط شاعره **فنبذتها** اى القيت القبضه من التراب المقبوض من اثر الفرس
وكذلك سولت لى نفسى اى زينت لى نفسى ان افعل ما فعلت

على المقبوض من باب ضرب المقبوض بالمصدر كضربا الامير وقرئ بصم القاف
اسم المقبوض كالغرفه والمصغه وقرئ بصاد مهمله فالمعجمه هو الاخذ
بجمع الكف وبالمهمله باطراف الاصابع كالخضم بالفم الاكل بجميع الفم
والقضم بالقاف بمقدم فيه وقرئ من اثر فرس الرسول والمعنى الى اخذ
منتفه من التراب الذى كان فيه اثر حافر فرس جبريل **فنبذتها** اى
القيتها فى فم العجل **او** فى فم العجل ودبره قالوا لهذا المعنى جاز
وكذلك اى وكما حدثتك **سولت** اى زينت وحسنت **لى نفسى**
قالوا واما عرف جبريل من بين سائر الناس لان امه ولدته فى السنه
التى يقتل فيها العلمان فوصفته فى كهف حذرا عليه فبعث الله تعالى اليه جبريل
ليربيه فلما وقع على يديه من الفتنه فهم موسى **قال فاذهب** اى من
بيننا **فان لك فى الحيوه** اى مادمت حيا **ان تقول لا مساس**
حس اى لا يخالط احدا ولا يخالطك احد لان موسى صلى الله عليه وسلم
امر بنى اسرائيل الا يخالطوه ولا يقربوه فيكون اشد لعذابه بل
يكون منوحشا كالبهيمه ابن عباس لا مساس لك ولولد وكان
السامرى يصيح باليربوه مع الوحش والسباع لا يمس احدا ولا يمسه احد
فكان اذا لقى احدا يقول لا مساس اى لا تقربنى ولا تمسنى وروى انه
كان اذا مسه احد او مس احدا حما جميعا حتى ان بقايا ما هجر اليوم يقولون
ذلك وايضا اذا مس واحد منهم واحدا من غيرهم حما جميعا القراء
بكسر الميم وفتح السين مصدر مسه يمسه مساسا وقرئ لا
مساس بفتح الميم وكسر السين ورن قطام وهى اسم علم للمسه ومثله ونظير
للظباء ان وردت الماء لا عباب وان فقدنه فلا اياب نعاب وايابا
علمان للعبه وهى العب فى الماء والاتيه وهى المره من الاب وهو الطلب
وان لك موعدا لن تخلفه ابن كثير وابو عمرو ويعقوب

اللام من اخلفت الموعد اذا اعجبت عنه والمعنى لن تخلف فى الاتيان
الى الموعد وهو الحشر يوم القيامه ومن بنى بفتح اللام اى لن يخلفك الله
الموعد ولن يتأتى به بل سيتأتى اليه وقرئ لن نخلفه بالنون وقرئ
لن تخلفه بفتح التاء وضم اللام **وانظر الى الهك** اى معبودك
الذى ظلت عليه عاكفا اى دمت عليه مقيما القراء بفتح الظاء
ولام واحده وقرئ بكسرها ايضا وقرئ ظللت ملائما من الاول وظلت
على الاصل ومنهم من حذف اللام الاولى ونقل حركتها الى الظاء
ومنهم من لم ينقل ومثله مسست وحست **لنحرقنه** القراء بالتشديد
من التحريق بالنار ابو على يجوز ان يكون لنحرقنه مشددا مما لغه وهو بالنار
ايضا وقرئ لنحرقنه بفتح النون وضم الراء من حرق التى لنحرقنه بضم الراء
وكسرها اذا برده بالمبرد ومنه قتل للمبرد المحرف وقرئ لنحرقنه
وهذه القراءه تدل على ان العجل صار له روح **ثم لننسفنه** القراء
بكسر السين وقرئ بضمها واصل النسف الذرو والمعنى لنذرينه **فى**
اليم نسفا روى ان موسى احد العجل فذبحه فسال منه دم
لانه كان قد صار له لحم ودم ثم حرقه بالنار ثم ذراه فى الريح وقال
لهارون لو شئت ان لم تفعل ما رأيتنى فعلت وقال لهم انكم اتخذتم العجل
بعد ما اخذ موسى العجل فذبحه ثم حرقه بالمبرد ثم ذراه فى البحر فان موسى
يعنى كان اله بصير ومعبود الا الله بقوله **انما الهكم الله**
الذى لا اله الا هو وسع كل شئ علما تأويله
تمييز اى وسع علمه كل شئ وقرئ وسع منون وعلما على هذا نصب
بمعقول **كذلك** اى مثل ما قصصنا عليك من قصه موسى وهرون
وفرعون وغيرهم **نقص عليك من انباء ما قد سبق** حس
من الامور والاخبار عن الامم الماضيه لتزداد معجزتك وتتأكد الحجه على المعاند

مرآة الشيخ اذا برده بالمبرد نحرقنه

وقد ابتلى من لدنا ذكرا حس هو القرآن من
اعرض عنه اى عن القرآن فلم يعمل به ولم يؤمن به فانه يحمل
المياه بفتح الياء من حمل يحمل وقرئ بضم الياء والتشديد من حمل يوم
القيامة وزرا اى اثما خالدين فيه كما المعنى هم ومحمولهم
فى عذاب ذلك الوزر وسا اى بئس لهم يوم القيامة حملا
فاعل بمعنى الزجاج المعنى وسا الوزر لهم يوم القيامة حملا
والاوقف على حملا صالح ان جعلت ما بعده بدلا من قوله يوم القيامة
وتاما ان نصبت ما بعده اعنى تقديره حزنهم يوم ينفخ ابو
عمرو بالنون مفتوحة وضم الفا ومن بقى بالياء مضمومة وفتح الفا
وقرئ بفتح الياء وضم الفا اى ينفخ الملك فى الصور هو قرن
ينفخ فيه الصور جمع صوره وتحشر المجرمين اى المشركين
يومئذ زرقا اى عميا او بيض العيون من العمى فذهب سوادها
او عطاشا من زرقه وهو هم من شدة العطش وخوف ان يكون
الزرقة من علامات اهل النار كسواد الوجه وشوههما يتخافتون
اى يتشاورون اصل الخفوت السكوت بينهم ان لبثتم
اى ما لبثتم فى الدنيا او فى القبور او من الفخين وهو ربع يوم سنه
الا عشرا كما اى ليال لان العذاب يرفع عنهم فى الفخين
فاستقصروا مدة لبثهم لهول ما عاينوا او لانهم يستقصرون مدة
ليالى ان ايام السرور قصار وان طالت نحن اعلم بما يقولون
اى يشاورون اذ يقول امثلهم
اى اعدلهم رايا او اصدقهم قولا او اعلمهم بالامور ان لبثتم الا
يوما
يسئلك
صلى الله عليه وسلم كيف تكون الجبال يوم القيامة فنزل

156

ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا اصل النسف
الاستيصال والقلع والمعنى انه يقلعها من اصلها ثم يجعلها كالرمل
ثم يرسل عليها الرياح فيذرها اى يترك الماء من الجبال او الصخر
يرجع الى الارض وان لم يجر لها ذكر لقوله ما ترك على ظهرها من دابة
والمعنى يترك الارض فاعا صفصفا اى ارضا ملسا لا نبات فيها
لا ترى فيها عوجا اى وادية ولا امتا اى رابية او العوج الانحناء
والامت الارتفاع فاده لا ترى فيها صدعا ولا اكمة او الامت
البغيه يقال ملا الله بيته فما ترك فيها امتا وقد فرق بين العوج
بالكسر والفتح فجعلوه بالكسر للمعانى وبالفتح للاعيان وجعلوا الكسر
هاهنا للارض وهى عين لان استواها للمكان بمنزلة الاملس من الرجل
فيه اعوجاج بخلافها ومعرفة ذلك لا تصل الا بنظر دقيق ومعنى
لطيف فجرت لذلك مجرى المعانى يومئذ يتبعون الداعى
اى صوت الداعى الذى يدعوهم الى الموقف وهو اسرافيل لا عوج
له صا وتركت تعجبهما هذا من المقلوب اى لا عوج لصوت من
دعا الداعى قالوا وذلك ان اسرافيل يكون قائما على صخرة بيت المقدس
وضع الصور فيه يقول ايتها العظام البالية والجلود المتمزقة
واللحوم المتفرقة هلموا الى عرض الرحمن فتأتون تحشر اليها الى
اجابته لا يزيغون ولا يعدلون على الاخراف يمينا ولا شمالا
وخشعت اى سكنت وخضعت فذلك الاصوات
اى لهيبته تعالى علوا كبيرا او وصف الاصوات بالخشوع
والمراد اهلها فلا تسمع الا همسا
مجاهد هو تخافت الاقدام وخفض الصوت ابن عباس

من غير نطق **او** هو ما خفي من همس الابل وهو صوت اخفافها
اذا مشت والمعنى على هذا تخشع الاصوات لهول المطلع وفظاعة
الحشر الخبيث لغة الخشوع وقد كشف العطا وظهر الحقائق حيث
الموقف وحال الخائبات خشعت اصواتهم وذلت رقابهم **يومئذ**
لا تنفع الشفاعة اى احدا من الناس **الا من اذن له الرحمن**
ورضي له قولا اى ورضي قوله ابن عباس هو قول
لا اله الا الله والمعنى لا تنفع الشفاعة الا اذا اذن للشافع
في الشفاعة ورضي قوله لاجله **او** المعنى ولا تنفع الشفاعة
الا لمن اذن له في الشفاعة ورضي للمشفوع فيه قولا على هذا
لا شفاعة لغير مؤمن وموضع من رفع بدل من الشفاعة على
حذف المضاف تقديره لا تنفع الشفاعة الا شفاعة من اذن له الرحمن
او نصب مفعول **يعلم ما بين ايديهم** اى من الاعمال
وما خلفهم اى من الاعمال والضمير يرجع
الى الذين يتبعون الداعي والمعنى يعلم ما قدموا من الاعمال وغيرها
وما يستقبلونه **ولا يحيطون به** الضمير يرجع الى ما والمعنى
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وهم لا يعلمونه **او** الى الله تعالى
لان العباد لا يحيطون بالله تعالى ولا بمعلوماته **علما** تمييز
وعنت الوجوه قالوا ذكر الوجوه هنا والمراد اربابها
كقولهم ذلت الرقاب قالوا والمراد بوجوه العصاة والخوف ان يصاد
جميع الوجوه والمعنى ذلت واستسلمت ومنه قيل للاسير العاني
واصله الخضوع والانقياد ومنه اخذت للبلاد عنوة اذا اخذت
بغلبة وانقياد وخضوع من اهلها قالوا وهذا يكون يوم القيامة
ثم يطلق من يجيب منهم ويسعد ويدخل الجنة والطرف قد يمسك

في السجود وسهل معناه خضعت له بعد معرفتها به وتمكن الوقف
منه **للحي القيوم** حس اى الدائم القائم على كل شئ وقيل
خاب اى خسر من حمل ظلما تأثره **ومن يعمل**
من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما
تأصل الهضم النقص والكسر ومنه هضم الطعام رجل هضيم
ومهتضم مظلوم وفرق بعضهم بين الظلم والهضم فجعل الظلم
منع الحق اصلا والهضم منع بعض الحق ان كثيرا فمن يعمل
بعض ما نهى عن عمل الصالحات وهو مؤمن ان يخاف احدا ظلامة فيحمله
ذنب غيره او نقصه من عمله شيا ومن يقل ارفع خبرا اى ليس
يخاف ان ظلمه احد ان يعاقب على سيئاته ولا ان
ينقص من حسناته واما خص المؤمنون بانهم الخائفون ظلما وهضما
وان كان عزهم لذلك انهم علموا الخبر ودعوا اليه فلا يخافون
خلاف عزهم ولانهم الاهتمام والظلم خوفا وقل وعدهم انهم
لا يخوف عليهم ولانهم لو خافوا لكان ما خافوه ظلما والمعنى فلا
يخافون ولا يخاف عليهم **وكذلك** اى كما بيناه في هذه السورة
انزلناه اى هذا الكتاب **قرانا عربيا** اى بلغة العرب
وصرفنا اى كررنا وبنا المبالغة مشددا وقرئ صرفنا مخففا في
جميع القرآن اى رددنا **فيه من الوعيد** وعاده نعرفها
الامم المكذبة به **لعلهم يتقون** اى الشرك اذا نظروا
فيما حل بالامم المتقدمة من بسببه **او يحدث**
او بمعنى الواو والمعنى ويحدث لهم القرآن او الوعيد وقرئ
يحدث لهم ذكرا فعل وفاعل وهو مخالف لخط الامام وقرئ يحدث
خطايا اى اثما وقرئ [illegible] قول لهم [illegible] عيدا

وعظه فيتعظوا بعقاب الامم الخالية او سرقنا الايمان أقوله
وانه لذكر لك ولقومك او المعنى ذكر نعم الله تعالى
فيشكروها ولما ذكر تعالى الكتاب نزه نفسه فقال فتعالى
اى جل وتعاظم الله الملك الحق تا عن الحاد الملحدين وقول المشركين لطم رجل امرأته
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلب القصاص فجعل صلى
الله عليه وسلم بينهما القصاص فنزل ولا تعجل بالقرآن او
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا انزل عليه جبريل صلى الله
عليه وسلم بالقرآن يقرأه معه مخافة النسيان فنزل ولا
تعجل بالقرآن اى تعجل بقراءته من قبل ان يقضى
اى يفرغ اليك وحيه تا القراءة نضم الياء من يقضى مجهولا
ورفع وحيه وقرئ نقضى بالنون ونصب وحيه مفعولا فتوهم
الامر قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به والمعنى لا تقرأ من قبل
ان يفرغ جبريل من ابلاغك اياه او المعنى لا تقرأ صحائفك شيئا من
القرآن ولا تملله عليهم حتى تتبين معانيه او المعنى لا تسأل انزاله
قبل ان يأتيك وحي بيانه وقل رب زدني علما تا بالقرآن
ومعانيه وحفظا وفهما او علما الى ما علمت بعضهم معناه اجعلني
عالما بك جاهلا بما سواك وهو زيادة العلم او معناه زدني علما
بنفسي وما يضره من الشرور والمكر والغدر لا قوم يعوذك
في مداواته كل شيء منها بدوائها وكان ابن مسعود اذا قرأها زاد فيها
قال الله عز وجل اني قد فعلت ولقد عهدنا اى امرنا وأوصينا
الى ادم الابدال من الشجرة من قبل اى من قبل اكله منها
او من قبل هؤلاء الذين نقضوا عهدي وتركوا الايمان وهم المذكورون

في قوله تعالى ولعلهم يتقون او من قبل هذا الكتاب والمعنى امرنا
منهما لكل امرئ اباهما ادم وحواء ووصيناه الا تقربا هذه الشجرة
فنسي اى ترك ما وصيناه به او هو من النسيان ضد الذكر
وقد سمي نسيان ادم معصية لانه يجوز ان يكون النسيان مرفوعا
الاثم عنا منا وقرئ فنسي بغير الواو والتشديد مجهولا وقرئ
فنسي بسكون الياء على لغة من يستثقل الحركة كانت على الياء او
انه اتهم فنسي عقوبة الله تعالى وظن انه نهي تنزيه قالوا وفرق
من نسي بالحذف ومن نسي بالعين ولم نجد اى ولم نعلم
او هو من العدم كانه قال وعدمنا له عزما تا اجزما
او المعنى لم نجد له صبرا على ما نهي عنه او حفظا لما امر به او
او يأسا معزوما عليه حيث لطاع عدوه الذي حسده وابى له
الجود والعزم توطين النفس والتصميم على الفعل الحسن من الفضل
في قوله ولم نجد له عزما هو العود الى الذنب تائبا جعفر عهدنا
الى ادم الا مشاتما في حال نسيانه واشتغاله بالجنة فابتلي بارتكاب النهي
وذلك انه الهاه الغنم عن المغنم فوقع من الغمة في الغمة
ما خرج من الغنم والجنة لعلمان الغنم هو مجاورة المغنم
لا الاكتفاء بالاكل والشرب فلا ينبغي لاحد ان ينظر الى ما سواه
نسأل الله تعالى ان يبدلنا يأتا بالتوفيق والعناية واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس
ابى كما امتنع عن السجود لادم والتواضع له فقلنا يا
ادم ان هذا عدو لك ولزوجك اى حواء فلا يخرجنكما
اى ابليس مكم من الجنة فتشقى صانعت
قالوا والمراد به تعبا دنيويا من الزرع والحصاد والطحن والعجن

والخبز وغير ذلك مما يحتاج اليه الانسان ان جبريل اهبط للادم
ثوبا احمر وكان نور عليه ومسح العرق عن جبينه فذلك شقاوه
وقال فتشقى دون تشقيا لان الخطاب كان مع ادم او يشقى
الفلاح او ان الشقاء في طلب المكاسب خص غالبا بالرجال فقاده
لما هبط ادم الى الارض قيل له لا تشبع من خبز وتبن هي اعمل عملا
لعلوت ان لك الا تجوع فيها اي في الجنة ولا تعرى كما
لمن قوله وانك لا تظمأ بكسر الهمزة وهو ما مع وامن بكسر
ومن بقي بفتح الهمزة عطفا فلا يوقف حسد على تعرى والظمأ
العطش والمعنى ان لك عدم العرى وعدم العطش فيها ولا
تضحى تبرز معناه لا تبرز للشمس فتصيبك حرها علة معناه
لا تصيبك الشمس واذا هاهنا لا تنافي الجنة شمس واهلها في ظل
ممدود وقرى لا تجاع ولا تعرى ولا تظمأ ولا تضحى بضم التاء في
اربعتهن مجهولا فوسوس اصل الوسوسة الصوت ومنه
وسوس الحلي سمع وهو صوت بسر بالكسر والفتح لحن وتعديته باللام
وفاه بالى ما اذا قلت وسوس له معناه لاجله واذا قلت وسوس اليه
معناه ابهى اليه الوسوسة لقوله استر اليه الشيطان
قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد اي على شجرة
اذا اكلت منها لا تموت ابدا وملك لا يبلى كذا يتمثل
وما يدل فاكلا اي ادم وحواء منها فبدت لهما
سوآتهما اي عوراتهما وجمع السوات لان كل ما من من الانسان
عورة وانما خرج الكلام هنا على لغة من يجمعه الجمع لقوله تعالى صغت قلوبكما
وفي صلة ما موخرا وطفقا اي جعلا يخصفان
عليهما وقرى يخصفان بالتشديد مبالغة من خصف النعل والمعنى

انهما كانا يلصقان عليهما الورق قالوا وهو ورق التين قالوا
وكان يعدو يا مصارعا على هذا التل من تحت اصابعهما من
ورق الجنة كاعصى ادم ربه بما كل الشجرة
فغوى صار فعلا لا يدل فعله على فعله او اخطأ طريق الخير
حيث طلب الخلد بما كل المنهي عنه فخاب ولم ينل مراده او المعنى فسد
عيشه وصار من العز الى الذل ومن الراحة الى التعب او من
قولهم اصبح فلان غاويا اي مريضا واصله الهلاك والضلال او
انه بتثمر من اكل الشجرة القنيي لجواز ان يقال عصى ادم ربه كما
يقال ادم عاص وانه انما يقال عاص لمن اعتاد فعل المعصية
كالرجل الخياط نوبه يقال خاط ثوبه وما يقال هو خياط حتى يعاود
ذلك ويعتاده قال صلى الله عليه وسلم احتج ادم وموسى
فقال موسى يا ادم انت ابونا واخرجتنا من الجنة فقال يا موسى
اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده تلومني على امر قدره
الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة فحج ادم موسى فحج ادم موسى
وروي انه قال ملكم وصرف الله لك التوراة قبل ان اخلق قال
موسى باربعين عاما قال ادم فهل وجدت فيها وعصى ادم ربه فغوى
قال نعم قال اتلومني على ان عملت عملا كتبه الله علي ان اعمله قبل
ان يخلقني باربعين سنة قال صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى ثم
اجتباه اي اختاره واصطفاه ربه فتاب عليه اي
بالعفو وهدى حين هداه الى التوبة قال اهبطا
منها جميعا كا اي ادم وحواء والخطاب لادم وابليس لعنه الله
لبعض عدو كا فاما يأتينكم
والمراد ادم وحواء لانهما اصل البشر

مرفرا القرآن واتبع ما فيه هداه الله من الضلاله ووقاه يوم القيمه
سوء الحساب ودلك لان الله تعالى يقول **فمن اتبع هداى**
اى كتابى ورسولى **فلا يضل** اى فى الدنيا **ولا يشقى** اى
فى الاخره ابن عباس اجاره الله تابع القرآن ان يضل فى الدنيا
ويشقى فى الاخره **ومن اعرض عن ذكرى** اى
القرآن فلم يؤمن به ولم يسمع به **او** عن موعظتى **فان له**
معيشه ضنكا اصل الضنك الضيق والشده يقال
هو فى ضنك من العيش يوصف به الذكر والانثى عن هناء
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هو عذاب القبر
ابو سعيد الخدرى انه يضغط حتى تختلف اضلاعه وفى روايه
يلتئم عليه القبر حتى تختلف اضلاعه فلا يزال يعذب حتى يبعث
الحسن هو الزقوم والضريع والغسلين فى النار عكرمه
هو شب الحرام الضحاك هو الكشب الخبيث ابن عباس هو الشقا
وعن ابن عباس انه قال كل ما اعطى العبد قل او كثر فلم
يتق الله فيه فلا خير فيه وهو الضنك فى المعيشه وكل قوم
اعرضوا عن الحق وكانوا اولى سعه من الدنيا ملكين فكانت
عيشتهم ضنكا وذلك انهم يودون ان الله لبس يخلق لهم فاشتد
عليهم بشهم من سوطتهم بالله **او** المعيشه الضنك ان
طاعه حتى لا تشبع **او** المعيشه الضنك ان يضن
على العبد بثواب الخير فلا تهدى الى شئ منها وحال هذه
المعيشه على [illegible] اما فى القبر وفى الدنيا او فى جهنم
[illegible] لا يعرض احد عن
[illegible] فال جعفر

ذكرى هذه الايه لو عرفونى ما اعرضوا عنى ومن اعرض عنى ردناه
الى الايمان قال على ما لا يليق من الايمان عباس وابن كيسان الواسطى ما
كان ذلك ذنبا حتى اعرضوا عنه بل كانت تلك اذكارهم ودارى
قد سبق لمن ينكرنى على الحقيقه فلا يلون له عنى اعراض ولا على
غيرى اقال **ونحشره يوم القيامه اعمى** كما
عن الحجه والدليل والمعنى لا حجه له يهتدى بها لانه لا حجه للناس
على الله بعد الرسل **او** اعمى البصر روى انه يحشر من قبره بصيرا
فاذا سيق الى الموقف عمى وقوى ونحشره بالجزم عطفا على محل فان
له معيشه ضنكا لانه جواب الشرط وقرى ونحشره بالنون على
لفظ الوقف **قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت**
بصيرا كما هذا عالم نحوى **او** بصيرا بالعين قال الله
اى مثل ما **اتتك ايانتنا** وهى واضحه مستقيمه **فنسيتها**
اى فتركتها وعميت عنها **وكذلك اليوم تنسى** كاترك
على عمال **او** فى النار فتاده نسوا من الخير ولم ينسوا من العذاب
وكذلك اى ومثل جزاء من اعرض عن القرآن **نجزى من**
اسرف اى اشرك **ولم يؤمن بايات ربه** كما
هى الكتاب والرسول والايمان **ولعذاب الاخره اشد**
اى مما نعذب به فى الدنيا **او** فى القبر **وابقى** دائم
وابقى **او** المعنى ولذكرنا اياه فى العمى اشد وادوم من ذكره
لايانتنا **او** كانه قال والصبر على العمى الذى لا ينفع
مرضيق العيش المقضى **افلم يهد لهم** [illegible] بين لكفار مكه
والفاعل ضمير مرجع الى الله [illegible] ولا صلى الله عليه
وسلم **او** هو الجمله التى [illegible] كم اهلكنا

قبلهم من القرون اى الامم والمعنى الم يكشف لهم هذا القول المتضمن لهلاكنا القرون الماضيه ونظيره وتركنا عليه فى الاخرين سلام على نوح فى العالمين اى تركنا عليه هذا الكلام **يمشون** القراءه بالتخفيف من مشى يمشى وقرئ مشددا مبنيا للتكثير **فى مساكنهم** اى فى ديار القرون الماضيه واثارهم اذا سافروا وهذا خطاب لقريش كانوا يسافرون الى الشام فيرون اثار الهالكين من اصحاب الحجر وعوج وقرئ لوط **ان فى ذلك لايات** دلالات **افلا يسمعون** سماع العقول **ولولا كلمة سبقت من ربك** وهى الحكم بتاخير العذاب عنهم الى يوم القيامه **او لكان لزاما** اى لكان العذاب لازما لهم فى الدنيا كلزوم القرون الخاليه الماضيه ولم يوخروا **واجل مسمى** معطوف او فى الايه تقديم وتاخير تقديره ولولا كلمه سبقت من ربك واجل مسمى لكان لزاما واصل اللزام الالصاق بالاجرى وهو مصدر لازم ملازمه ولزاما **او** لزاما موثرا واجل مسمى معطوف على ولولا كلمه سبقت من ربك وزعم بعضهم ان الوقف على لزاما وسندى واجل مسمى اى ولاجل مسمى **فاصبر على ما يقولون** اى فيك وما يوذونك به من الشتم والكذب وهذا منسوخ بايه السيف **وسبح** اى صل **بحمد** اى بامر ربك **او** للعنى صل حامدا لله والثنا عليه **قبل طلوع الشمس** وصلاه الفجر **وقبل غروبها** كذا هى صلاه العصر وغروبها ان كون المراد حقيقه التسبيح والحمد لله تعالى فى هذين الوقتين او الصلاه فيهما وقيل هما دلالات على توحيد الله والقدره لمن شاء الله تعالى

ومن انا الليل اى ساعاته واحدها انى كمعى وانا كمعى 161
والمراد بها صلاه المغرب والعشا **او** العشاء خوف الليل **او** صلاه العشا **او** الصلاه اول الليل واوسطه واخره **وسبح واطراف النهار** القرا انما هما طرفان فخرجا مخرج الجمع كقوله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما والمراد بها صلاه الظهر وانما قيل لها اطراف النهار لان وقتها عند زوال الشمس هو طرف النصف الاول وطرف النصف الثانى **او** المراد صلاه المغرب وصلاه الصبح فعلى هذا صلاه الفجر فى ابتدا الطرف الاول والمغرب عند انتهاء الطرف الثانى **او** ابتدا الفجر والظهر والعصر وعلى هذا العصر من الطرف الاول والظهر والعصر من الطرف الثانى وقرئ واطراف النهار بكسر الهمزه جعله وقتا للوقوع النهار طرفا كالصباح والامسا وقرئ واطراف النهار عطفا على انا الليل ويجوز ان يكون المعنى اذكر الله تعالى فى جميع هذه الاوقات **لعلك ترضى** حس النسائى وابو بكر بضم التا محصولا اى بعطا ثوابه **او** المعنى ترضى حال الله تعالى لقوله وكان عند ربه مرضيا والمعنى لعل الله تعالى يرضيك بما يعطيك يوم القيامه من الشفاعه وغيرها ولعل واجبه من الله تعالى ومن نبى صحيح انه الفاعل محمد صلى الله عليه وسلم فهى ترضى ويزاد فرقا لعينى وامر يرضى صلى الله عليه وسلم بعذاب احد من امته مخلدا وهذه ادعى ايه فى ثواب الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم روى عن ابى هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله الى يهودى فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يعنى كذا وكذا من الدقيق

المنى المعطى من الطعام للمسكين ومن الطعام المعطى للمسكين

اواسلفنى الى هلال رجب فاتى اليهودى فقال له دلك فقال والله
لا ابيعه ولا اسلفه الا برهن فاخبر ابو رافع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذلك فقال صلى الله عليه وسلم والله لوامسى واسلفنى
لقضيته والى لامين فى السما امين فى الارض اد هب بدرعى الحديد
اليه قالوا وحزن صلى الله عليه وسلم لذلك فنزل **ولا تمدن**
عينيك وفرى ولا تمدد بصرك اثرا اى لا تنظر **الى ما متعنا**
به ازواجا منهم اى اصنافا من الكفره قالوا ولعون
انتصاب ازواجا على ان كون حالا من ها الضمير والعامل فى ما
على مذهب من قال الى الذى متعنا به وهو اصناف بعضهم باسا
منهم **زهره** اى بهجه وزينه **الحيوه الدنيا** وترى زهره
بفتح الها لغتان لجمره **او جمع** زاهر وصفا لهم بانهم زاهروا
اللون والدنيا للهو هم وسعيهم فالوا نهم تزهر وتذهل
سرورا لذلك بخلاف صلحا المومنين فان العالب عليهم شحوب
الالوان وتاثه الثياب والتقشف وذهب نصب على الذم **او**
على ان متعنا اعطينا وخولنا **او** مفعولا ثانيا لمتعنا **او** حالا
من ازواجا **او** من محل الجار والمجرور ولقد شدد العلما المنقول
فى وجوب غض البصر عن النظر الى اثنيه الفسقه والظلمه والى
ثيابهم وعددهم وعددهم ومراكبهم لانهم اتخذوا هذه الاشيا
زينه وخيلا فاذا نظر اليها حصل مطلوبهم فصار الناظر اليها داعيا
لهم عليها **لنفتنهم فيه** تا اى لنجعل ذلك فتنه لهم بان
نزيد لهم فى النعمه فيزدادوا كفرا وطغيانا **ورزق ربك**
اى ثوابه فى المعاد **او** هو القناعه **او** هو ما رزقه صلى الله عليه
وسلم من نعمه الاسلام والنبوه **او** لانا مو الهم العالب عليها

الحرمه والحلال **خير وابقى** تا ادوم فالوافى استاد
الرزق الى الله تعالى دليل على ان الحرام لا يسمى رزقا لانه تعالى
لا يضيف الى نفسه الا ما طاب وحل دون ما حرمه وجئت الى من
تعب من لم يتعن بجد الله تقطعت نفسه حسرات ومن يتبع بصره
ما فى ايدى الناس طال حزنه ومن طوى ان نعمه الله فى مطعمه
ومشربه وملبسه فقد قل عمله وحضر هدايه سهل الى النظر الى
ما نوتك وسوسه الشيطان وخالفه الحرص وامانى النفس والسكون
الى ما لوفات الطمع فاتها وكل واحد منها مما يقطع عن الله **وامر**
اهلك اى قومك ومن هو على دينك **بالصلاه واصطبر**
عليها اى على الصلاه فانها تنهى عن الفحشا والمنكر ان عطا
اشد انواع الصبر الاصطبار لانه السكون تحت وارد البلا
بالسر والقلب والنفس والصبر بالنفس لا غير الحميد معناه
من اصل الاصطبار بناء الاصطبار على قالب المواصله معنا ومن
تطبق ذلك الا المدرون من جهتنا بانواع التاييد لحى من عاد
المعايدين اردبه بليس مقام عبدنا ايوب تعالى سداها الصلاه
ولحمتها الصوم **لا نسالك رزقا** اى لا تكلفك ان
تورق نفسك ولا احدا غيرك **نحن نرزقك** واياهم
والعاقبه اى الجميله والحميده **للتقوى** تا اى اهل
التقوى روى انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اصاب اهله شدة
امرهم بالصلاه وتلا هذه الايه **وقالوا** اى المشركون لوله
ياتينا اى محمد صلى الله عليه وسلم **بايه من ربه**
كناقه صالح وعصى موسى وما اقترحوا عليه من الايات فقال
تعالى ردا عليهم **اولم تاتهم بينه ما فى الصحف الاولى**

بسم الله الرحمن الرحيم **اقترب** اى دنا قرب
واقرب واحد **للناس حسابهم** زعم بعضهم ان اللام فى
للناس صله لاقترب وتاكيد لاضافه الحساب اليهم كقولك ارف
للحى رحلهم قال والاصل ارف رحل الحى ثم ارف للحى رحلهم
ثم ارف للحى رحلهم ومنه لا ابا لك لان اللام موكده معنى الاضافه
بعضهما اللام فى للناس بمعنى من والمعنى قرب وقت حساب الله
تعالى للكفار وهو يوم القيامه لان الايه نزلت فى منكرى البعث
وعن ابن عباس ان المراد بالناس المشركون وهذا من اطلاق اسم
الجنس على بعضه اذا دل عليه دليل وهو ان وصفهم بالغفله
والاعراض وبعضهم جعلها مختصه بكفار مكه وقال اقترب ولم
يات بعد لان كل ما وعد الله تعالى كائن لامحاله فكانه ملابس
للحال لان قوله تعالى حق ووعده صدق **وهم فى غفله**
اى عما يفعل بهم فى ذلك اليوم ويراد بهم **معرضون**
تاعن التاهب لذلك اليوم قال بعضهم الاقتراب عام فى جميع الناس
والغفله والاعراض خاص بالكفار بعضهم المعنى قد حان لك ان
تحاسب نفسك وتزجرها عن الغفله والاعراض فقد مضى اكثر عمرك
ودعيت الى الانتباه ولو سئل عدد فرحم الله امرا حاسب
قبل ان يحاسب وانتبه من غفلته قبل ان ينبه ومن ان لك فهو
من الاموات حملك الله تعالى واياانا منهم ومن لم يكن كذلك يوشك
اهل النار اعاذنا الله تعالى واياك **ما ياتيهم من ذكر**
من ربهم محدث مقابل قولهما عند الله تعالى عن الامر
بعبادته من عباس هو القران قالوا والمراد باحداثه ما هذا
انزاله شيا بعد شى وقوله جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم

والمراد به القران والمراد بالصحف الاولى الكتب المتقدمه كالتوراه
والانجيل والمعنى اولم يات هولاء القران وفيه بيان لما فى الكتب المتقدمه
ودرهان على ما فيها وهو اعظم الايات لانه معجزه دائمه على
مر الايام نافع وابو عمرو وحفص تاتهم بالتا لتانيث لفظ البينه
ومن بقى بالياء مذكرا معنى البيان لان البينه والبيان واحد ولان
تانيث البينه غير حقيقى وقرى الصحف مخففا **ولو انا اهلكناهم**
اى كفار مكه **بعذاب من قبله** اى قبل القران والرسول
لقالوا اى يوم القيامه **لولا ارسلت الينا رسولا**
يدعونا الى الاسلام **فنتبع اياتك** اى فنطيع اقرء **من قبل**
ان نذل اى يوم نبعث **ونخزى** حس يوم القيامه
نذل يوم القيامه ونخزى فى جهنم واصل الذل الهوان والخزى
الافتضاح وقرى نذل ونخزى بضم نونهما مجهولا **قل كل**
اى كل واحد منا ومنكم **متربص** اصل التربص الانتظار
وذلك ان المشركين قالوا نتربص بمحمد حوادث الدهر فاذا مات
خلصنا منه فقال تعالى **فتربصوا فستعلمون** وقرى
فتمتعوا فسوف تعلمون اذا جاء امر الله وقامت القيامه **من**
اصحاب الصراط السوى اى المستقيم القراه بفتح
السين وتشديد الياء ودن فعل وقرى السوى اى الخيار والوسط
وقرى السوى بالضم مدده ودن جلى **ومن اهتدى** تامن
الضلاله لما انتهى زعم بعضهم ان هذه الايه منسوخه باية السيف
سورة الانبياء عليهم الصلاه والسلام
مكيه من قبله ناجح الى ادهى مابه واحرى اواشاعتر انه

ووراه الذي على غيره لا القرآن نفسه **او** هو لزم الانكار وليس
بقرآن **او** هو رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل قوله تعالى اهل هذا
الا بشر مثلكم القراءة بحفص بحدث وصفا للذكر لفظا وقرئ بالرفع
وصفا ايضا محلا وقرئ بالنصب حالا او مصدرا **الا استمعوه**
اى القرآن عباس معناه استمعوا القرآن مستهزئين وقال الذكر
محمد صلى الله عليه وسلم كانا المعنى استمعوا منه **او الله وهم**
يلعبون لاهية اى ساهية غافلة عما يراد بها ومنها
قلوبهم مبتدأ خبره **كانوا** مشغولة بمضارها عن منافعها ودلائل نظرها
الى الدنيا وزهرتها ولعفق لها غافلة عن الاخرة واهوالها ويلعبون
واهية حالان متداخلتان **او** مترادفتان وقرئ لاهية بالرفع
خبر بعد خبر على هذا المكون الحال واحدة **واسروا** اى اخفوا
النجوى هى التناجى في خفا من جعل اسروا اخفوا
كان المعنى انهم تناجوا في خفية وكتموا ذلك لحسنه لا يعرف ولا يطن
له ومن جعله بمعنى اظهروا كان المعنى انهم اظهروا ما كانوا يقولونه
سواء وغير بعضهم ان الوقف على النجوى كاف وفيه نظر لانه
ان جعلت ما بعدها مجرورا صفة للناس في قوله اقترب للناس
حسابهم كان قال اقترب للناس الذين ظلموا حسابهم لم يحز الوقف على
هذا على لاهية قلوبهم ولا على النجوى وان جعلته مرفوعا
بدلا من الضمير في واسروا لم يحز الوقف ايضا على النجوى وان
رفعته او نصبته على ما حاز الفصل بين النجوى وما بعدها لانك اذا
قلت الذين ظلموا اعنى او اذم **هل هذا** اى محمد صلى الله
عليه وسلم **الا بشر مثلكم** اى ادمى وليس بملك وهذا
الكلام لقولهم صلى الله عليه وسلم لم يحصل فائدة مختصة بالنجوى

الوقف على هذا ايضا على النجوى ولذلك من جعله مبتدأ خبره واسروا
النجوى معتمد عليه ومن زعم ان الذين ظلموا رفع على انه مرتبط
بالواو في الراغيث فلا اعتداد بقوله لشذوذها وغرابتها والقرآن
من الفصاحة بمحل لا يحوز حمله على تلك اللغة وموضع هل هذا
الا بشر مبتدأ **تأتون السحر** اى فتحضرون فتقبلون
وانتم تبصرون تا بعلمون انه سحر نصب بدل من النجوى والمعنى
اسروا هذا الحديث وانما اسروه لان العادة من المتشاورين
جارية ان يكتموا اسرارهم لئلا يطلع عليها احد ومنه قولهم استعينوا
على امورهم بالكتمان حفص وحمزة والكسائى **قال** ما لفا خبرا
من النبى صلى الله عليه وسلم ومن بقى بغير الف امر او المعنى قال لهم
ما محمد ربى **يعلم القول** المعنى لا يخفى عليه شئ من القول
والفعل في السما والارض **وهو السميع** لاقوالهم
العليم باعمالهم واحوالهم **بل قالوا** المشركون **اضغاث**
اى اخلاط والها طويل احلام رؤيا في النوم **بل افتراه** اى
اختلق محمد القرآن من تلقا نفسه **بل هو شاعر** لان المشركين
قال بعضهم في القرآن هو سحر وبعضهم هو شعر وبعضهم رؤيا وبعضهم
اضغاث احلام **فليأتنا** اى محمد صلى الله عليه وسلم **بآية**
كما ارسل الاولون اى به من الآيات كالناقة والعصا
فقال تعالى **ما آمنت قبلهم** اى مشركى مكة **من قرية**
اهلكناها كذبوا الرسل والمعنى لم يؤمن احد من
اهل قرية اهلكناها من قبل اهل مكة حين اوجدوا ما اقترحوا
واصلا لهم وهذه الامة موعدها القيامة **افهم يؤمنون**
تا والمعنى ان هؤلاء اعنى واجهل من الذين اهلكنا قبل ما جاءوا

فلو اعطى هؤلاء ما يتمنون لما توانوا اقلت للجهد وابعد عن الامان
وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم هذا جواب
لقوله هل هذا الا بشر مثلكم **فسئلوا اهل الذكر** اى
العلماء بالتوراة والانجيل من اليهود والنصارى فانهم لا ينكرون
ان الرسل انما كانوا بشرا وان انكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
ان كنتم لا تعلمون حس او المراد باهل الذكر اهل
القرآن والمعنى على هذا فسئلوا المؤمنين يسهل عليكم فسئلوا اهل الفهم من الله
والعلماء به وبامره وبامه **او اهل الذكر** العالمون بحقائق
العلوم ومجاريها الامور والناظرون في الاحكام ما عنا لعيب وما
جعلناهم جسدا والمراد بالجسد هنا الجنس المجاهد ما جعلنا
الانبياء جسدا ليس فيهم روح والمعنى ما جعلنا الانبياء قبله الا
اجسادا وما جعلناهم **لا ياكلون الطعام كما** وما
كانوا خالدين كما هو شان في الدنيا **ثم صدقناهم الوعد**
اى انجزنا الوعد للانبياء بالنجاة والاصل ان يقال صدقته في الوعد
وقرب منه واختار موسى قومه اى من قومه **فانجيناهم**
ومن نشاء اى ممن امن منهم **واهلكنا المسرفين** تا للتاكيد
ثم امتن الله تعالى عليهم بالقرآن فقال **لقد انزلنا اليكم**
اى يا معشر قريش **كتابا فيه ذكركم** اى شرفكم والقرآن
شرف لمن امن به او حديثكم او ان فيه ذكر ما تحتاجون اليه من امر دينكم
افلا تعقلون تا ما فضلتم به على غيركم من شرف العلم وعروق القرآن
لغتكم **وكم قصمنا** اصل القصم الكسر البين وهو بالقاف الكسر
الخفي والمعنى وكم اهلكنا **من قريه كانت ظالمه** اى كافره
والمراد اهلها بعضهم اذا الظلم القلبي عن المعرفة والاخلاص

حرب وعلامة خراب القلب عصيان الجوارح وميلها الى ما فيه هلاكها
ولذا قال ولم نقصمها من قريه دانت ظالمه اى عاقبه عنا متبعه
لاهوائها **وانشانا بعدها** اى بعد هلاك اهلها **قوما**
اخرين كما مكثوا مثلهم **فلما احسوا باسنا** اى
ابصروا اعدائها بحاسة البصر **اذا هم منها** اى من القريه
يركضون كما يهربون مسرعين واصل الركض العدو
بتحريك الرجلين ومنه ركضت الفرس وذلك ان اهل حضور وحضور وحول
قريتهم اليمن تنسب اليها الثياب بعث الله اليهم نبي فقتلوه فسلط الله عليهم
بخت نصر فقتلهم فلما استحر بهم القتل ندموا على صنيعهم وهربوا
فقالت لهم الملائكة استهزاء بهم لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم
فيه اى خولتم ونعمتم فيه من متاع الدنيا واصل الاترافا الاعطاب
بالشيء **ومساكنكم لعلكم تسئلون** كما المعنى يرجع
الى ما خوطب الناس به ثم قيل تعالى لعلهم دلك على سبيل التهكم
والتهنيف **او** المعنى يسالون فيقال لهم هيلم **او** المعنى سيسئلون في
الاخرة عما فعلتم ودعواهم لما احل بهم السيوف نادى مناد من
السماء يا ثارات الانبياء فعند ذلك **قالوا يا ويلنا انا كنا**
ظالمين كما ذاك **تلك** اى هذه دعواهم
حتى جعلناهم حصيدا ما الاجساد والقتل بالسيوف
خامدين تا ميتين خمود النار ولفظة الحصيد مفرده
نابت عن الجمع لانها في مذهب المصادر والمعنى صارت النوابت دون
هذه اللفظة ما ويلنا انا كنا ظالمين والسيوف تاخذهم حتى
لم يسمع منهم احد وسميت هذه دعوى لان المويل كانه يدعوا الويل
فيقول ما ويلي احضر فهذا اوانك **وما خلقنا السماء والارض**

فلو اعطى هو لا ما يقترحون لكانوا اشد تلهفا وابعد عن الايمان
وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم هذا جواب
لقوله هل هذا الا بشر مثلكم **فسئلوا اهل الذكر** اى
العلماء بالتوراة والانجيل من اليهود والنصارى فانهم لا ينكرون
ان الرسل انما كانوا بشرا وان امرهم ونهيه محمد صلى الله عليه وسلم
ان كنتم لا تعلمون حس او المراد باهل الذكر اهل
القرآن والمعنى على هذا فسئلوا المؤمنين يسهل معناه سلوا اهل الفهم من امة
والعلم به وبامره ونهيه وامامه **او اهل الذكر** العالمون بحقائق
العلوم ومجاريها الامور والناظرون في الاحكام اعنا لعب وما
جعلناهم جسدا والمراد بالجسد هنا الجنس المجاهد ما جعلنا
الانبياء جسدا ليس فيهم روح والمعنى ما جعلنا الانبياء قبله لا
اجسادا وما جعلناهم **لا ياكلون الطعام كما** وما
كانوا خالدين كما هو شان في الدنيا **ثم صدقناهم الوعد**
اى انجزنا لهم الوعد للانبياء بالنجاة والاصل ان يقال صدقته في الوعد
وقرب منه واختار موسى قومه اى من قومه **فانجيناهم**
ومن نشاء اى ممن امن منهم **واهلكنا المسرفين** تاكيد
ثم امتن الله تعالى عليهم بالقرآن فقال **لقد انزلنا اليكم**
اى معشر قريش **كتابا فيه ذكركم** اى شرفكم والقرآن
شرف لمن امن به او حديثكم او ان فيه ذكر ما تحتاجون اليه من امر دينكم
افلا تعقلون تاما فضلتم به على غيركم من شرف ذكر وعلو لغة
لغتكم **وكم قصمنا** اصل القصم الكسر البين وهو ما لفا الكسر
الخفي والمعنى ولكم اهلكنا **من قرية كانت ظالمة** اى كافرة
والمراد اهلها بعضهم اذا ظلم القلب عن المعرفة والاخلاص

حرب وعلامة خراب القلب عصيان الجوارح وميلها الى ما فيه هلاكها
ولذا قال ولم قصمنا من قريته كانت ظالمة اى عاصية تبعه
لاموالها **وانشانا بعدها** اى بعد هلاك اهلها **قوما**
اخرين كما فعلنا لاهل

قوله يلحظ ولا تقف حاسة لك به علم والسمع مما حرم السمع وذكر في القرآن العظيم
الظلم وهو وضع الشيء في غير موضعه باستعمال الجوارح والاعضاء على خلاف
ما امر به قيده بالعدل بقوله الخ السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
مسئولا فظلم السمع استعماله في استماع الغيبة والكذب والرفث
والبهتان والقذف والملاهي والفواحش وعدله استماع القرآن والاحاديث
والعلوم والحكم والمواعظ والنصيحة والمعروف وقول الحق وظلم البصر
النظر الى المحرمات والشهوات والى فوقه في دنياه والى من هو دونه في دينه
والى متاع الدنيا وزينتها وزخارفها وعدله النظر في القرآن والعلوم والى
وجه العلماء والصلحاء والى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها والى بديع
بنظر الاعتبار والى من هو دونه في دنياه والى من هو فوقه في دينه وظلم الفؤاد
قبول الحقد والحسد والعداوة وحب الدنيا وتعلق بما سوى الله
وعدله تصفيته عن هذه الاوصاف الذميمة وتحليته بالاوصاف
الحميدة وتبديل هذه الصفات والتخلق باخلاق الله الخ
من معجم الادباء وعلامة ذلك تشاهد في الفرح وفي الصراط ويلا دخول الجنة

هذه اللفظة ما ويلنا انا كنا ظالمين والسيف ما خذهم حتى
لم يسمع منهم احد وسميت هذه دعوى لان المقتول كانه يدعوا الويل
فيقول ما ويل لي حضر فهذا وقتك **وما خلقنا السماء والارض**

فلو اعطى هو لا ما يفتخرون لما نوا انكلت للجهد والبعد عن الايمان
وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم هذا جواب
لقوله هل هذا الا بشر مثلكم **فسئلوا اهل الذكر** اى
العلما بالتوراة والانجيل من اليهود والنصارى فانهم لا ينكرون
ان الرسل انما كانوا بشرا وان انكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
ان كنتم لا تعلمون حس او المراد اهل الذكر اهل
القرآن والمعنى على هذا فسئلوا المؤمنين يسهل معناه سئلوا اهل الفهم من الله
والعلما به وبامره ونهيه وبامه **او اهل الذكر** العالمون بحقائق
العلوم ومجاريها الامور والنواظر في الاحكام ما عنا لعيب وما
جعلناهم جسدا والمراد بالجسد هنا الجنس المجاهد ما جعلنا
الانبيا جسدا ليس فيهم روح والمعنى ما جعلنا الانبيا قبله لا
اجسادا وما جعلناهم **لا ياكلون الطعام كما** وما
كانوا خالدين كما انت في الدنيا **ثم صدقناهم الوعد**
اى انجزنا لهم الوعد للانبيا بالنجاة والاصل ان يقال صدقته في الوعد
وقومه منه واختار موسى قومه اى من قومه **فانجيناهم**
ومن نشا اى من امن منهم **واهلكنا المسرفين** تا المتكبرين
ثم امتن الله تعالى عليهم بالقرآن فقال **لقد انزلنا اليكم**
اى يا معشر قريش **كتابا فيه ذكركم** اى شرفكم والقرآن
شرف لمن امن به او حديثكم او ان فيه ذكر ما تحاجون اليه من امر دينكم
افلا تعقلون تا ما فضلتم به على غيركم من شرف الدين وورود القرآن
بلغتكم **وكم قصمنا** اصل القصم الكسر البين وهو ما لقا الكسر
الخفي والمعنى ولكم اهلكنا **من قرية كانت ظالمة** اى كافرة
والمراد اهلها بعضهم اذا ظلم القلب عن المعرفة والاخلاص

حرب وعلامة خراب القلب عصيان الجوارح وميلها الى ما فيه هلاكها
ولذا يقال ولم يقصمنا من قريته كانت ظالمة اى عاقبها عاجلا متبعة
لاهواها **وانشانا بعدها** اى بعد هلاك اهلها **قوما**
اخرين فلما احسوا باسنا اى
القتريه
العدو
صولة وحول
الله عليهم
هربوا
ما اترفتم
الاعجاب
المعنى يرجع
لتكلمت
لمون في
د من حمى
كنا
هم
ف
مفرده

وفي الكواشي اشعارا لمعنى انه المتكبر لا بنال بكبره وعظمته شيئا
كمن يريد خرق الارض ومطاولة الجبال او المعنى اذا لم تقدر على قطع الارض
باخشاك ولا تساوي رؤوس الجبال بتطاولك فلماذا تمسك بالتكبر
اذا كنت عاجزا او المعنى اذا لم تقدر على قطع الارض باخشاك
ولا تساوي رؤوس الجبال بتطاولك فلماذا تمسك بالتكبر اذا كنت
عاجزا من هذا القدر وانما يقال على سبيل الاستهزا الخ

ما بت عن الجمع ما لها في مذهب المصادر والمعنى صار اللوا يردون
هذه اللفظة ما ويلنا انا كنا ظالمين والسيوف تاخذهم حتى
لم يبق منهم احد وسميت هذه دعوى لان المولول كانه يدعوا الويل
فيقول ما ويل احضر فهذا وقتك **وما خلقنا السما والارض**

وما بينهما لاعبين ﴿ ما ﴾ لم نخلقهما عبثا بل للدلالة على القدرة
والوحدانية ولما قال المشركون الملائكة بنات الله نزل لو اردنا ان نتخذ
لهوا او لما قال نصارى نجران عيسى بن الله نزل لو اردنا ان نتخذ
لهوا اى ولدا او امراة لان الوطى قد يسمى لهوا والمراة محله او هو
اللعب وكل ما يلهى به لاتخذناه من لدنا ﴿ نا ﴾ من عندنا من الحور
والولدان لا نكلم يعلمون ولد الرجل واهله يكونان عنده لا عند غيره
او المعنى لو كان ذلك جائزا في صفته تعالى لاتخذه لحت لم نظهر
لكم ان كنا ﴿ كنا ﴾ فاعلين ﴿ ين ﴾ من جعل الوقف على لدنا بامر
جيل ان بعدها ما فيه ومن جعل ان شرطيه لم يجز الوقف على لدنا
والمعنى على هذا لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه ان كنا فاعلين ولكنا
لم نفعله لان ذلك غير لائق بصفات الربوبية بل نقذف اى نرمى
بالحق اى بالايمان على الباطل اى الكفر او الحق هو قول الله تعالى
انه لا ولد له والباطل قولهم لله ولد والمعنى دع ما قالوه فانه
كذب وباطل وانا نسلط الايمان على الكفر فيدمغه اى يكسره
ويطله واصل الدمغ بلوغ الشجة الدماغ وقرئ فيدمغه بجعلها مضمرا
وقرئ فيدمغه نصبا فاذا هو زاهق ﴿ كا ﴾ ذاهب هالك
والمعنى ان كذبهم يضمحل بما يظهر من الحق ثم يوعد تعالى
الكفار على ذلك بقوله ولكم الويل مما تصفون حيث
الله تعالى بما لا يليق به من الولد والصاحبة ويلزمون عليه ما معشر
الكفار وله من في السموات والارض ﴿ كا ﴾ ن جملة
ومن عنده مبتدا خبره لا يستكبرون اى لا يتعاظمون ولا
يأنفون عن عبادته ولا يستحسرون ﴿ كا ﴾ نوا من
حسر واستحسر كل وعيي او لا ينقطعون او لا يرجعون او لا

يملون وغير جايز ان جملة معطوفا على ما قبله فيكون الوقف على هذا
على ومن عنده وسدى لا يستكبرون عن عبادته والوقف على ولا يستحسرون
على الوجهين كاف وسدى يسبحون الليل والنهار لا يفترون
هنا لا يضعفون ولا يسأمون كعب الاحبار التسبيح لهم كالنفس لنا لهم
تعم بعضهم صلاحيه الوقف على الليل كأنه على التسبيح بالليل وعلم
الفعول بالنهار وقيه نظر لان الله تعالى قال يسبحون لهما الليل والنهار وهم
لا يفترون والمعنى ان تسبيح الملائكة دائم متصل في جميع الاوقات لا
فترة بينه تتم الملائكة تعالى لتمادا الاصنام على المشركين بقوله
ام اتخذوا آلهة من الارض ام هنا معنى بل والهمزة لتوبيخ الامر
عما فعلوا والانكار لما بعدها والمعنى ان اصنامهم جمدة من الارض سواء
كانت من حجر او خشب او غيرهما هم ينشرون ﴿ نا ﴾ لحوق من
انشر الميت انشارا اذا احياه وقرئ ينشرون بفتح الياء من نشر الله تعالى للميت
والنشور احياه وفي هذا توبيخ وتجهيل للكفار واشعار بان ما اتخذوه من
دون الله تعالى لا يجوز ان يكون الها لانه لا يستحق هذا الاسم الا القادر
على الانشار والاعدام وعلى كل ما يريد والمعنى انهم اتخذوا من عجزهم الهة
مجانين لا يقدرون على شئ ما لو كان فيهما اى في السماء والارض
آلهة الا الله الآلهة بمعنى غير ولذلك ارتفع ما بعدها وصفا
لما قبلها ولا يجوز ان ترتفع بدلا لان لو بمنزلة ان في ان الكلام معها موجب
والبدل لا يسوغ الا في كلام موجب لقوله تعالى ولا يلتفت
منكم احد الا امرأتك وذلك لان عموم العام يصح نفيه ولا يصح ايجابه
والمعنى لو كان فيهما آلهة غير الله لفسدتا كما لهما هلك
وهلاك من فيهما لوجود التمانع والتخالف لان كل امر كان حدوثه
لم يجر على نظام واحد وان ظاهر حكمه ايضا ويبان المصلحة لان الفعل

قد يكون له جهتان الحكمه فيهما على السوا فلا مرجح لاتباع احديهما دون
الاخرى فربما اختار احدهما خلاف ما اختاره الاخر وهذه الامه اقوى
دليل على ثبوت الوحدانيه ولا يكون الواحد الا هو تقدست اسماؤه
بعضهم قد خلق بهذه الامه على الرجوع اليه والاعتماد عليه وقطع العلائق
والاسباب عن ذلك ثم نزه تعالى نفسه عما وصفه به المشركون
من الشريك والولد فقال فسبحان الله رب العرش عما يصفون
تاكيد ذلك بقوله لا يسال عما يفعل كما يفعل
سوال انكار لانه الرب وهم يسالون كما انهم عبيده
وبعض الناس يقول هذه ايه الدبوس ولو نظر النظر الصحيح لراها
الصفات به في كتاب الله تعالى وذلك لانه لا جمع من صفات الربوبيه
وصفات العبوديه ثم استنهم منكرا على الكفار شانهم وما هم
عليه من الشرك فقال ام اتخذوا من دونه الهه كما
قل هاتوا برهانكم كما تحكم على قولكم هذا
ذكر اي القران جزء من معي اي علمي ومن يبقى
الى يوم القيامه بما لهم من الثواب على الطاعه والعقاب على
المعصيه وذكر من قبلي كما من الامم السالفه ما فعل
بهم في الدنيا وما يفعل بهم في الاخرى او ذكر من قبلي من الانبياء المتقدمه
كالتوراه والانجيل والمعنى على هذا اعتبروا القران وسائر الكتب
وانظروا هل تروون فيها ان الله اتخذ ولدا بل اكثرهم اي
جميع الكفار مكه لا يعلمون الحق لا يصدقون ولا يوقفون على يعلمون
لان الحق منصوب به وهو القران او التوحيد وفي مرفع الحق
اي هو الحق محور حسدا لوقفه على يعلمون فهم معرضون تا
صادرون عن النظر والتامل في شان محمد صلى الله عليه وسلم

والمعجزات وما هم عليه من الايمان ومن ارسلنا من قبلك
من رسول الا يوحى حمزه والكسائي وحفص بالنون وكسر الحاء
اي يوحي فيوحى من نوحيها وفتح الحا مجهولا اي يوحى اليه انه لا
اله الا انا فاعبدون حسن وحدون وهذه الايه مقرره
لما سبقها من التوحيد وملحقاته خرافه او الغرين الحرث او
اليهود الملائكه بنات الله قول تعالى ردا عليهم وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا سبحانه كما نزهه عن الولد
والشريك ثم ابتدا بل عباد اي بل هم عباد اي الملائكه عباد
مكرمون كما مشرفون بطاعتهم الله وقرى مكرمون
مشددا لا يسبقونه بالقول اي لا يسابقونه بقولهم فيما
اللام مثاب الاضافه والمعنى لا يقولون الا ما امرهم
به وقرى لا يسبقونه بضم الباء من سابقته صيقته اسبقه وهم
بامره يعملون كما لا يهم لا اختيار لهم مع اختياره لا يصر
عارفون مراقبون في جميع حالاتهم وهذا دليل لخفقا عنهم قوله يعلم
ما بين ايديهم اي ما عملوا او ما كان قبل خلقهم وما خلفهم
كما ما بوا يعملون او ما تكون بعد اوفوقهم مع الله تعالى
بقوله ولا يشفعون اي يوم القيامه الا لمن ارتضى
صاحبه لمن رضي الله تعالى عنه لابن عباس لمن قال لا اله الا الله
او المعنى لا يشفعون الا لمن ارتضاه الله وجعله اهلا للشفاعه
وهم من خشيته اي هيبته او المعنى من خشيتهم منه على
اضافه المصدر الى المفعول مشفقون حسن خائفون الحسن
يرتعدون كائنون على حذر لا مامون مكر الله عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه راى جبريل ليله المعراج كالحلس من خشيه الله

تعالى تذاكروا ملوجه خشيتهم وختشيه عنهم بقوله **ومن يقل**
منهم اني اله من دونه فذلك المعنى به ابليس حيث دعا الى عباده نفسه وامر بطاعته فان احدا
من الملايكه لم يقل هذا القول غيره هذا ان جعل من الملائكه وان لم
يجعل من الملائكه كان هذا القول واردا على سبيل التهديد والوعيد
الشديد على ارتكاب الشرك كقوله ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا
يعملون **فذلك نجزيه جهنم كذلك** قالوا وقرئ نجزيه بالنون
الموت ان معنى الشرط كان المعنى كجعل جهنم جزاء له لانك تقول جزيته
فلانا اجزيه جزا بفتح الجيم وكسرها في المصدر اذا قابلته على ما فعل واجزيت
عنه اذا انت كافات عنه **كذلك نجزي الظالمين** تابعه ابن
ابن كثير **اولم ير الذين كفروا** بغير واو وقل اللام على
استيناف الكلام كما هي في مصحف اهل مكه ومن بعثي بالواو ردة اللام
على ما قبله كما هي في جميع المصاحف الا مصحف اهل مكه والمعنى الم
يعلم الذين كفروا **ان السموات والارض كانتا رتقا** اصل
الرتق السد والالتيام وهو مصدر نعت به على الواحد والجمع والانثى
والذكر وقرئ رتقا بفتح التاء وكلاهما بمعنى المفعول والمعنى
ان جنس السموات والارض كانتا موتوقتين كل واحده منهما ملتصقه
الى الاخرى لا فضا منهما **ففتقناهما** كما فصلنا بينهما بالهوا
واصل الفتق الشق كيف خلق الله السموات والارض بعضها على بعض
طبقه واحده ثم خلق ريحا في وسطهما ففتحتهما فجعلها سبع سموات وكذلك كانت الارض مرتقه
طبقه واحده ففتقها فجعلها سبع ارضين او كانت السما رتقا لا تمطر وتقا
لا تنبت ففتق السما بالمطر والارض بالنبات وقال السادون كنا

لان المراد جماعه السموات وجماعه الارض ومثله قولهم لقاحان
سودا وان اي جماعتان فعل في المضمر ما فعل في المظهر ولما كان
القتان معجزا كان رؤيته برتقعهما لمشاهد المرى **وجعلنا** من
ملاصق السموات والارض وبينهما حاجز عقلا وجب تخصيص الملاصق
من البابين وليس ذلك الا الله تعالى **وجعلنا من الماء كل**
شيء حي كما المعنى احيينا بالماء النازل من السماء كل حيوان لانه
سبب حياته والنبات داخل فيه او انزل مخلوقا بالماء الماء قوله
تعالى خلق كل دابه من ماء ابو العاليه يعني النطفه وقرئ حيا
مفعولا ثانيا والظرف لغوا **افلا يؤمنون** حس **وجعلنا**
في الارض رواسي اي جبالا ان تميد اي لئلا او
كراهه ان تميد الارض وتضطرب **بهم** صا **وجعلنا**
فيها اي في الرواسي **او** في الارض **فجاجا** جمع فج وهو
كل مخرق بين جبلين **او** هو الطريق الواسع **سبلا** طرقا وهو
بدل من فجاجا في اذا نه سبلا بعد مجاجا امدانان قلت الفجاج
ما فيه مسلوك لان الفج وليكون غير نافذ **لعلهم يهتدون**
كما لكي يهتدوا الى مصالحهم ومقاصدهم في الاسفار **وجعلنا**
السما سقفا محفوظا صا عن الوقوع على الارض كقوله
ويمسك السما ان تقع على الارض **او** محفوظا بالشهب من الشياطين
والمحفوظ نعت للسقف **وهم** اي الكفار **عن اياتها** اي ما اودع
فيها من الشمس والقمر وسائر الايات وقرئ عن ايمانها موحدا للدلاله
بالواحد في الدلاله على الجنس **معرضون** صا لا يعتبرون
ولا يتفكرون ولا يستدلون بحسن منظرها وما اودع فيها على عظم
صانعها وعلى قدرته العظيمه لانشاء وجدها وما فيها بعد ان لم يكونا

ولقدرته تعالى على التكوير ذلك بقوله **وهو الذي خلق**
الليل والنهار والشمس والقمر كل التنوين عوض من المضاف اليه اى كل واحد من الشمس والقمر
والمراد بهما جنس الطوالع **في فلك** هو مدار المحوم الذى
يسيرها وكل مستدير فلك ومنه فلكة المغزل **او** هو الذى تجرى
فيه المحوم مستديرة كاستدارة الطاحونة **او** فلكها مجراها وسيرها
سيرها **او** العلك الماء الذى فيه ذلك الكوكب فعلى الاول تجرى
فى الماء الذى قدر فيه **او** العلك استدارة الماء **او** هو موج مكفوف
تجرى فيه الشمس والقمر وسائر النجوم **يسبحون** تاخرون وسير
سيرا حثيثا كالسابح وملاءمتهم بصفات من يعقل جمعهم جمع من يعقل
وقال كل فلك وان كان كل واحد منهما فى فلك انما يدل على
الجنس كقولهم كساهم الامير حلة وقلدهم سيفا اى حلة وقلد كل واحد
منهم ذلك ومحل الجملة نصب حال من الشمس والقمر واستغنى الحال
بها دون الليل والنهار كما تقول رايت زيدا وهندا منطلقة فعلى هذا
لا يحسن الوقف على قوله والقمر والصحيح انه يحسن وكون الجملة استانفه
لا موضع لها من الاعراب قال ناس ان محمدا يموت فيحزن عليه
الدوابر فقيل **وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد**
اى البقاء ودوام الدنيا **افان مت فهم الخالدون** تا
يعنى الله تعالى التشمانة بالموت وصرف الهمزة من افهم الى انما هدم
من الاستفهام والمعنى علم الله تعالى انه لا بقى فى الدنيا بشر ابدا ولا
صح واذا كان كذلك فاذا تشمت انت ايها الرسول فليس ذلك بقوله
كل نفس ذائقة الموت وبما تعلق بعض الناس بهذه
الاية على بقاء الخضر عليه السلام ملابسه ابسر جزء من الشئ

وملابسه دلك الجزء لا محصل الموت وليس كما زعموا ان اصل الموت
الاختيار والمعنى ان النفوس تلابس الموت ملابسه ايسر جزء من الشئ
والمراد بقوله ذائقة الموت تعظيم الموت وتعظيم شانه **وانما**
توفون اجوركم يوم القيامة وفى ذائقة الموت تنويه برفعا الموت بضا على الاصل
ونبلوكم اى نختبركم **بالشر والخير** اى الشدة والرخا
والخصب والغلا **فتنة** صابرين اختيارا لنتظر كيف تشكرون فيما
تحبون وتصبرون على ما تكرهون **واليناترجعون** كما بعد
الموت فنجزيكم بما عاملتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالى جهل وقال
اهذا الذى يعيب صاف اهذا الذى يعيب الهتكم بقوله استهزاء مزل
واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك اى ما يتخذونك
الا هزوا مفعول اهذا الذى يذكر اى يعيب الهتكم
كما قال فلان يذكر فلانا بعيبه ويذكر الله تعالى بعظمه وبجله
او نزلت فى المستهزئين **وهم بذكر الرحمن هم كافرون** تا
جاحدون لانهم لما سمعوا ذكر الرحمن قالوا ما نعرف الرحمن الا
مسيلمة الكذاب ع قالوا لما دخلت الروحة راس ادم وعينه نظر
نحو ثمار الجنة فلما دخلت جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل ان يبلغ الروح
رجليه عجلا نحو ثمار الجنة فوقع فقيل **خلق الانسان من**
عجل كالعجلة والعجل واحد كالشفقة والشفق يقال خلق
فلان من اللعب اذا كان مكثرا منه ولذا اذا اكثر من شئ يقال له قد
جبل عليه وورث اولاد ادم العجلة من ابيهم **او** المعنى خلق ادم
من تعجل الله تعالى فى خلقه لانه خلقه بعد كل شئ فى اخر النهار يوم
الجمعة فاسرع فى خلقه قبل مغيب الشمس **او** ان ادم لما خلق
خلقى قبل غروب الشمس **او** المراد انه خلق لسرعة ويعجل من غير تر

والشيخ في العجوة العلق منبته والنخل ينبت من الماء والعجل
او المراد الانسان الضعيف الخلق فقال اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك او المراد به اسم الحبشي والمعنى ان حبشيا ادعى محبول
على العجلة وقرئ خلق الانسان اي خلقه الله سأريكم آياتي
من ما اصاب الامم المماثلة لكم تشافتني وتمرون على اثارهم
او هي مواعيدي وعقوباتي فلا تستعجلون كما
او المراد بالمستعجلين كفار المشركين فاستعجلوا العذاب قبل
وقته فراوه يوم بدر والمعنى انه زجرهم وتهددهم عما جلوا عليه
او انهم كانوا يستعجلون يوم القيامة ويقولون متى
هذا الوعد ان كنتم صادقين لو يعلم الذين
كفروا حين لا يكفون اي لا يمنعون عن وجوههم النار
ولا عن ظهورهم بما يحيط بهم من كل وجه او لا يمنعون
عن ظهورهم السياط ولا هم ينصرون وجواب لو محذوف
تقديره لو يعلمون ما استعجلوا ولما قالوا متى هذا الوعد بل تاتيهم
اي الساعة او النار بغتة اي فجاة وقرئ بفتح الغين فبهتهم
اي تحيرهم اصل البهت التحير والدهش المراة ما لها وقرئ بالياء
في الحرفين باسهم وبتصبهم اي الوعد او العذاب فلا يستطيعون
ردها ولا هم ينظرون تا لا يمهلون تسرية تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم عما اصاب من قبله من الانبياء والرسل
فقال ولقد استهزئ برسل من قبلك اي كما
استهزأ بك قومك فحاق اي وجب ونزل بالذين سخروا
منهم ما كانوا به يستهزئون تا من العذاب

قل من يكلؤكم اصل الكلاءة الحراسة واللحظ بالليل
والنهار من الرحمن كما المعنى قل يا محمد للمستهزئين والكفار
من يحفظكم ويمنعكم في هذين الوقتين من عذاب الرحمن ان اراد
ايقاعه بكم بل هم عن ذكر ربهم اي عن كلامه
ومواعظه معرضون صا والمعنى انهم سلوا عن الحافظ
لهم والحافظ فلما عرفوا ان لهم انهم لا يسلمون للحلاة اعراضهم
عن ذكر من يحلؤهم بل اضرب عن ذلك بما في ام من معنى بل فقال
ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا كما عذابنا او
في الكلام تقديم وتاخير تقديره ام لهم آلهة من دوننا تمنعهم بل
استانف ووصف الآلهة بالضعف وبان من عجز عن نصر نفسه
لم يقدر ان ينصر غيره بقوله لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم
منا اي الاصنام او الكفار من عذابنا يصحبون كما يجوز
ويجاز دون من قولك العرب انا لك صاحب وجار من فلان اي مجير او
لا يصحبون لا ينصرون او لا يصحبون من الله تعالى بخير تهزيا ان
الحافظ لاهل مكة ولاباتهم والمملي لهم كما املى لغيرهم من
الكفار حتى ظنوا انهم لا يزال عنهم ما هم فيه من ضياع الدنيا وجانبها
هو الله تعالى بقوله بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى
طال عليهم العمر تا الاجل فاغتروا افلا يرون اي الكفار
انا نأتي اي نقصد الارض ننقصها من اطرافها كما
حواليها وذلك بان نسلط المؤمنين على المشركين فيخربون ديارهم
ويملكونها وذلك بسعة محمد صلى الله عليه وسلم جيوشه

وسراياه عليهم افهم الغالبون تا مع هذا القهر
امرهن قل انما انذركم بالوحي تا اخوفكم بالقرآن
ان تعلموا ولا يسمع الصم الدعا بضم التاء وكسر الميم
من اسمع وباعيا خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم ونصب الصم
مفعولا ومن بنى يبنيا مفتوحه من سمع ثلاثيا ورفع الصم وقرئ
تاليا مضمومه ورفع الصم على ما لم يسم فاعله واللام في الصم للعهد
اشاره الى المنذرين وليست للجنس اذا ما ينذرون كا
يخوفون ولئن مستهم نفحه اى طرف او نصيب يقال
نفح فلان فلانا اعطاه نصيبا من ماله او مزيه واحده من قولهم
نفحته الدابه برجلها ضربته واصل النفح التنحي البعير من عذاب
ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين تا بتركنا
ونضع الموازين القسط اى العدل والمعنى ذوات القسط
ولحوقه لما كانت الميزان ملابسه ذلك وقامها
في نفسها قسط والقسط مصدر يستوي فيه الواحد والجمع والذكر
والمؤنث والمعنى نضع موازين العدل ليوم القيامه اى لاهل
اهل يوم القيامه فلا تظلم اى شيئا نفس شيئا كا
من حسابها ولا يزاد على سيئاتها والذي يوزن في الميزان هي
صحائف الاعمال او يجعل فيه للحسنات جواهر بيض مشرقه
وفي كفه السيئات جواهر سود مظلمه والمراد بالميزان عدل الله
والحكم بالعدل او حقيقه للميزان روي ان داود صلى الله عليه
وسلم سأل ربه ان يريه الميزان فاراه كل كفه ملأ ما بين المشرق
والمغرب فغشي عليه ثم افاق فقال يا رب ومن يقدر ان يملأ هذه
حسناتك فقال يا داود اني اذا رضيت عن عبدي ملأتها بتمره

وان كان مثقال تا فتح برفع مثقال هنا ولعنات على ان كان
تامه ومن نصب جعل كان ناقصه بقدره وان كان الظلامه
او العمل زنه حبه من خردل اتينا بها جا
جيئنا بها وقرئ اتينا بها مفاعله من الاسان بمعنى المجازاه وقرئ
اتينا بها من الاتوان وانث ضمير المثقال لاضافته الى الحبه وكفى
بنا حاسبين تا محصين او عادلين او عالمين او حافظين
واصله العدو والاحصاء الحساب هذا خبر ومعناه امرا اى اكتفوا
بنا ومن وزن اعماله وانفاسه في الدنيا ميزان العدل فهو من
العادلين ومن وزن حركاته فهو من المحسنين ومن وزن خطراته
به فهو من العارفين وميزان العدل ملائمه ميزان النفس والروح
فيزن وزنهما ميزان الامر والنهي بلفه الكتاب والسنه تال الدرجات
في الجنات وميزان القلب والعقل فيزن وزنهما ميزان الثواب
والعقاب بكفه الوعد والوعيد تال اسنى الدرجات وميزان المعرفه
والسر فيزن وزنهما ميزان الغنى والحظ بلفه الطلب والهرب سلم
مما منه هرب وفاز بما طلب ومن اراد الوصول الى المسبب فعليه
بالهرب من السبب فانه حجاب كل طالب ولقد اتينا موسى
وهرون الفرقان اى الكتاب المفرق بين الحق والباطل
وهو التوراه او الفرقان النصر على الاعدا كقوله تعالى يوم الفرقان
او مومى البحر او الخروج من الشبهات وزعم بعضهم ان الواو
في وضيا زائده وحق ان يكون وضيا مع سات الواو نعتا للفرقان
كقوله انا زينا السما الدنيا بزينه الكواكب وحفظا من كل شيطان
وضيا التوراه نفسها وقرئ واتينا موسى وهرون ضيا بغير
واو وضيا على هذا نصب حال وذكرى اى موعظه

وتذكيرا للمتقين والمعنى ان القرآن يستطاب ويتبرك بهما
وتذكر مواعظهما ولا يوقف هنا لان ما بعده صفة للمتقين
وان وقف على يقدر هم الذين يخشون ربهم بالغيب
اى يخافونه ويخافون عذابه ويحذرونه او المعنى يخافونه في الخلا
كما يخافونه بين الناس جاز وهم من الساعة مشفقون
خائفون وهذا ذكر مبارك انزلناه اى القرآن
ذكر لمن يذكر به وموعظة لمن يتذكر به وطلب منه الخير فان
القرآن مبارك على من امن به وصدقه يعصمهم من الوزر على سره
وقلبه ونفسه اثار بركات القرآن فلعلم بعده عن مصدر
الخواص ودخوله في ميدان العوام وقرئ هذا ذكر مبارك
بتصحيح افانتم له اى بالعمل به منكرون تاحدوب
ولقد اتينا ابرهيم رشده من قبل اى اعطيناه
هداه ومعرفته قبل بلوغه حين خرج من السرب او قبل موسى وهرون
او قبل محمد صلى الله عليه وسلم او المعنى اتيناه رشده
في العلم السابق الحين اتاه رشده حين لا شئ ابن عطا اصطفاه
لنفسه قبل ان ابداه لخلقه روى انه لما ولد ابرهيم صلى الله
عليه وسلم بعث الله اليه ملكا فقال ان الله يامرك ان يخرقه
بقلبك وتذكره بلسانك فقال قد فعلت ولم تقل افعل ولكنا
به عالمين صانه انه اهل لذلك من مبتى ان ظهور
انبائه الرشد بقوله اذ قال لابيه وقومه ما
هذه التماثيل اى الصور جمع التمثال والمراد بها الاصنام
التي انتم لها عاكفون كالمعنى على عبادتها
مقيمون وفي سؤاله اياهم ايذان باستخفافه بهم وبالهتهم واثبات

للحجة عليهم لانه كان يعلم تعظيمهم اياها فالجاهم سؤاله الى الاقرار
بالعجز والالجاء بالتقليد وذلك بان قالوا وجدنا اباءنا لها
عابدين كما فاتبعناهم فعرفت ذلك فذمهم ابرهيم على
التقليد ثم قال لقد كنتم انتم واباؤكم في
ضلال مبين كما خطاهم بالحاد كم الهة تقليدا
بعد ما سمعوا قول ابرهيم قالوا اجئتنا بالحق اى اصدقا
ما تقول ام انت من اللاعبين كانى قولك
والمستهزئين فما ضرب عن ذكر ابائهم واثبت الربوبية لله
تعالى وحده بان قال بل ربكم رب السموات
والارض الذي فطرهن صا يعني الذي خلق الاصنام
وهذا ابلغ في تضليلهم لانهم تركوا عبادة خالق الاصنام
وعبدوا الاصنام او الضمير يرجع الى السموات والارض وانا
على ذلكم اى على انه لا يستحق العبادة الا الله تعالى او
انه خالق السموات والارض او الاصنام من الشاهدين
كالذين يشهدون بصحة ذلك والمعنى اني محقق لما اقول ومبرهن
عليه لتحقيق الشاهد شهادته كان لقومه ابرهيم عيد في كل
سنة يخرجون اليه فقال آلله لابرهيم لو خرجت الى عيدنا اعجبك
ديننا فخرج معهم فلما كان ببعض الطريق قال اني سقيم استبكى
لكما برجله فلما ذهب عنه معظم الناس الى الصنعة نادى في اثرهم
وتالله وقرئ وتالله لاكيدن اى لاكسرن اصنامكم
بعد ان تولوا مدبرين كما راجعين الى عيدكم
سمعوها منه او انه قال ذلك في نفسه لم يسمعه الا رجل واحد
فافشاه عليه ثم ان ابرهيم رجع الى بيت الاصنام وكانوا قد جعلوا

قدّموه طعاما وقالوا اذا رجعنا وقد تركنا الاصنام عليه اكلناه
فلما نظرهم ابرهيم والطعام لديهم قال استهزاء بهم
الا تاكلون فلم يجيبوه فاقبل عليهم بقاس معه فعلهم
جذاذا اللسای بكسر الجيم ومن بقی يضمها لغتان وقری بالفتح
اراد المصدر كالحصاد وقری جذاذا جمع جذيذ ای مقطوع
وجذاذ جمع جذه وأصل الجذ بالذال والجذ القطع والمعنی
نزل اصنامهم جميعها مقطعين مستاصلين الا كبيرا لهم
لم يكسره وكسر جميع الاصنام قالوا وكانوا اثنين وسبعين صنما
من خشب وصفر وغيرهما وكبيرهم من ذهب مكلل بالجواهر تركه
وعلق الفاس في عنقه لعلهم اليه يرجعون كا
المعنی لعل قومه يرجعون الی دينه اذا رأوا عجز الاصنام لانها
لم تدفع عن نفسها او لعلهم يرجعون الی الصنم الصحيح فيسألونه
عن حال المكسور وهذا ايضا تبكيت للكفار واقامة للحجة
عليهم او لعل الكفار يرجعون الی الصنم فيجدونه ناقبا وهو
صحيح فيعلمونه بهلاكهم فلما رجعوا من عيدهم الی بيت
الاصنام ورأوا ذلك قالوا من فعل هذا بالهتنا
انه لمن الظالمين كا فثم الذين سمعوا مقالة ابرهيم
في معنی كيد الاصنام قالوا سمعنا فتی يذكرهم
ای يعيبهم ويسبهم يقال له ابرهيم كا فلما بلغ
ذلك نمرود واصحابه قالوا فاتوا به ای جيؤا بابرهيم
ولما كان مجيئهم بابرهيم لاستهانة والتمثيل به جاء على الّتي هی
بمعنی الاستعلاء فانه في تلك الحالة علی اعلی مركب وفقال
علی اعين الناس ای معاينا مشاهدا منهم يمرأ ومنظر

من عن حقيقته لعلهم يشهدون كا عليه انه سبب الهتكم
وقال فعلهم ما قال او يشهدون انه كسرها ليلا ما خفي عليه
او يشهدون عقابه وما يصنع به فلما اتوا به علی اعين الناس
قالوا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم
كا قال بل فعله كا عند الكسای ونقدر عنده
يفعله من فعّله وعرضه بتوبيه ابرهيم عن الكذب ثم ابتدأ لهم
هذا كبيرهم انه كبر الاصنام لانه فعل شبيها وهذا حسن
لانه من المعاريض قال صلی الله عليه وسلم ان في المعاريض
لمندوحة عن الكذب ومن جوز الكذب عليه صلی الله عليه وسلم
وقف علی كسرهم هذا واحتج علی جواز الكذب عليه بان قال
الكذب في ابطال باطل واحقاق حق حسن جايز باجماع وبما
روی ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال لم يكذب ابرهيم
الا ثلاث كذبات ثنتان منهن في ذات الله قوله اني سقيم وقوله
بل فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة هذه اختي وقد تركت
هذه اللالة ومن الجايز ان يكون الله تعالی قد اذن له في ذلك
كما اذن ليوسف حيث نادی علی اخوته انكم لسارقون ولم يكونوا
سارقين لما في ذلك من المصلحة لهم اذا نظروا النظر الصحيح
وسألوه علموا ان كبيرهم لم يفعل شيا وانه عاجز عن النطق فضلا
عن الفعل ولا يجوز ان يعد وه مستحقا لعباده لا الفاعل الفعال
وقری فعّله كبيرهم ای فعله المعنی فلعل الفاعل كبيرهم
ومنهم من علق فعله كبيرهم هذا علی سبيل الشرط بقوله
فسلوهم ان كانوا ينطقون كا يتكلمون
والمعنی فسلوا الاصنام ان كانوا ينطقون فعل كبيرهم هذا

العقل ويجوز ان يكون المراد بالاصنام كبرهم نفسه لانهم كانوا
يعبدون فيه اكثر من قوته الاصنام والمعنى فسلوا كبرهم ان كان
ممن ينطق فحركم بين فعل هذا الفعل وفي هذا غاية الاستهزا
بهم والتكذيب لهم لانه اذا كان هذا ربكم اعظم الهتكم
عاجزا عن جواب فكيف يجوز ان يعبد **فرجعوا الى انفسهم**
اى فعادوا على انفسهم بالملامه **فقالوا انكم انتم**
الظالمون صابعبادتكم من لا يتكلم **او** سوا للرهذا الرجل
والهتكم حمقى لا تسئلونهم ثم يجيبكم فالهم هذه ادركتهم
الشقاوه واصروا على كفرهم **ثم نكسوا على رؤسهم**
اصل النكس جعل الشئ اسفله ومنه نكس المريض اذا رجع
الى حاله الاولى والمعنى انهم ردوا الى الكفر بعد اقرارهم على
انفسهم بالظلم القراءا بالتخفيف وقرئ مشددا من التكيس
او المعنى نكسوا على رؤسهم حيرة وحملا عند انقطاعهم
وثبوت دليل ابرهيم ومع ذلك لشدة كفرهم وعنادهم تعلقوا
بما لا ينفعهم وجلوة ظهر حجة لهم وهو حجة عليهم وذلك
بان قالوا لابرهيم **لقد علمت ما هؤلا ينطقون كا**
المعنى لقد علمت ان هؤلا لا يستطيعون النطق فكيف نسالهم
ومع ذلك فانا نعبدهم فعند ذلك قال لهم هذا ثبت دليل ابرهيم عليهم
وانفضح ثم **قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم**
ان عبدتموه **شيا ولا يضركم** ان تركتم عبادته
ثم تضجر منهم ومن معبوديتهم ووبخهم فقال **اف** اى تبا
وقذرا **لكم ولما تعبدون من دون الله** صا
افلا تعقلون كا المعنى ليس لكم عقول تفرقون بها

هذا المقدار الظاهر الذى يعرفه كل عاقل فلما لزم بهم الحجه
اضربوا عن محاجته ابرهيم ثم **قالوا حرقوه** اى بالنار
قال او رجل من اعراب العجم يعنى الاكراد فالوا فاسمه هيزن
فخسف به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيامه **وانصروا**
الهتكم ان كنتم فاعلين كا النصر
والانتقام لالهتكم ولما اجمعوا على احراقه حبسوه في بيت وبنوا
شهرا وجمعوا اصناف الحطب من اقطار الارض حتى ان المريض
يقول ان عافاني الله من مرضي هذا لاجمعن حطبا لحرق ابرهيم
وكذلك المراه تغزل وتشترى بغزلها حطبا لحرق ابرهيم يفعلون
ذلك احتسابا ونفثوا حتى جمعوا حيله عظيمه من الحطب ثم اضرموا
النيران في نواحيها سبعه ايام فاشتعلت واشتدت حتى
ان الطير لتمر بها فتحترق من شدة وهجها ولم يقدروا لانهم
يلقونه فيها فعرفهم الخبيث ابليس عمل المنجنيق ثم عمدوا اليه
فشدوا وثاقه ووضعوه في كفه المنجنيق فلما قال ابرهيم لا اله الا
انت سبحانك لك الحمد ولك الملك لا شريك لك وصاحت
السموات والارض ومن فيهما الا الثقلين اى رب ابرهيم خليلك
يلقى في النار وليس في ارضك من يعبدك غيره فاذن لنا في نصرته
فقال تعالى انه خليلي ليس لي خليل غيره وانا الهه ليس له اله غيرى
فان استغاث بشئ منكم فانصروه فقد اذنت له في ذلك فان لم
يدع غيرى فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بيني وبينه فاتاه خازن الماء
فقال ان اردت اخمدت النار واتاه خازن الرياح فقال ان شئت طيرت
النار في الهوا فقال لا حاجه لي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل
ابن عباس انما نجا بقوله حسبي الله ونعم الوكيل ولما رمى ابرهيم

قال له جبريل هل لك حاجه قال اما اليك فلا فقال له سل الله فعال
حسبي من سوالي علمه تعالى قالوا ولما وقع في النار جعل لا حيوان
يطفئ عنه النار الا الوزغ فانه كان ينفخ في النار عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه امر بقتل الوزغ وقال كان ينفخ على ابرهيم
وكان سنه اذ ذاك ست عشره سنه **او** ست وعشرون سنه
واختاروا عذابه بالنار لانها اشنع وابشع واشد المامن عيرها
من العقوبات اجمع ولذلك جا لا يعذب بالنار الا خالقها ولم يحرق
سوى وثاقه ثم **قلنا يا نار كوني بردا وسلاما**
اى فابرد وذا سلام ولحوذان النار لما ذهبت حرارتها صارت
ذاتها فصارت بردا وسلاما **او** المعنى اردى بردا عن صار
وذلك بان ذهبت حرارتها واحراقها وبقيت اضافتها واشراقها
ابن عباس لو لم يقل بردا وسلاما لمات ابرهيم من بردها ولو لم يقل
على ابرهيم حس لبعت ذات برد وسلام ابدا
بعضهم انما سلم ابرهيم من النار لسلامه صدره اذ جا ربه
بقلب سليم عن جميع الاسيات والعوارض وترد عليه النار
صحة توكله ويقينه وثقته ولما سقط ابرهيم في النار اخذت
الملائكه بضبعيه فاجلسوه على الارض فاذا بعين ماء عذب وورد
تهتز وورد احمر ونرجس فاقام في ذلك الموضع سبعه ايام
او اربعين **او** خمسين يوما وروى ان الله تعالى بعث اليه ملكا
بقميص من حرير الجنه وطنفسه فالبسه القميص واجلسه على
الطنفسه وجعل يحدثه ويونسه ويقول له ان ربك يقول لك علمت
ان النار لا تضر احبائي ولما يصير به نمرود وهو على تلك الحاله قال
يا ابرهيم هل تستطيع الخروج من النار قال نعم فخرج منها يمشي فقال

له اني مقرب الى الهك قربانا لما رايت من قدرته ومعجزته فقال
ابرهيم اذن لا اسئل منك ما استغنى عنه دونك فقال نمرود لا استطيع
ترك ملكي ولكن سا ذبح اربعه آلاف بقر ومنع الله تعالى ابرهيم
منه وبعد ان ابرهيم قال لما نجاني من الامام
التي القيت فيها في النار **واراد وا به كيدا** اي احراقه
فجعلناهم الاخسرين حس ونقتهم وما احرمه
على كيد ابرهيم او الاخسرين اعمالا لكن لما سلط الله تعالى عليهم
البعوض فاكلت لحومهم وشربت دماءهم ودخلت بعوضه في
دماغ نمرود فاهلكته ثم ان الله تعالى ذكر منه على ابرهيم
بان خلصه من نمرود وقومه من ارض العراق وانجا معه لوطا
ولد اخيه هاران لانه امن به وامنت به ايضا ساره ابنة عم ابرهيم
لانها ابنة هاران الاكبر فخرج بهما هاربا بدينه فنزل حران
ثم مصر ثم ارض فلسطين ثم بعث به ونزل لوط بالمؤتفكات فبعثه
الله تعالى نبيا فقال **ونجيناه ولوطا الى الارض**
التي باركنا فيها للعالمين كا هي ارض الشام
بورك فيها بالخصب وكثرة الثمار والانهار والاشجار ولان منها
بعث اكثر الانبيا او من تعب مرتها انه ما من ماء عذب الا وهو
اصله من تحت الصخره التي بيت المقدس وعن عمر رض قال لا تبنى
الا بخول من المدينه ومهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقبره فقال اني وجدت في كتاب الله تعالى ان الشام كنز الله من
ارضه وفيه كنزه من عباده **ووهبنا له اسحق ويعقوب**
نافله كا عطيه لا بضمان عطاءه **او** ناقله نبيا **او**
نافله زياده لانه طلب ولدا بقوله رب هب لي من الصالحين

فاعطاه الله تعالى اسحق وزاده يعقوب ولد ولده بعضهم الوقف
على اسحق ثم ومن يعقوب ناقله لان يعقوب لاسحق وهو
ناقله لامرهم وكره بعضهم الوقف هنا وهو زه بعضهم وسماه
وقف تعيين **وكلا** اى امرهم واسحق ويعقوب عليهم الصلاه
والسلام اجمعين **جعلنا صالحين حس وجعلناهم**
ايمه يقتدى بهم **يهدون بامرنا** اى يدعون الناس الى
عبادتنا **واوحينا اليهم فعل الخيرات** من توابع
الاسلام والاعمال الصالحه **واقام الصلاه** الزجاج
حذف الهاء من واقامه الصلاه قليل ويجوز حذفها لان الاضافه
عوض منها **وايتا** اى واعطا **الزكاه وكانوا لنا**
عابدين نا موحدين مطيعين **ولوطا اتيناه حكما**
اى نبوه **او** فصلا بين الخصوم **او** فهما **وعلما** صاوبجنناه
من القريه اى سدوم **التى كانت تعمل الخبائث**
كا لان اهلها كانوا يعملون **الاعمال الخبائث** من اللواطه
والمكس ورمى البندق وكانوا ملعونين بالطبود ينضاطون فى
اندنهم وغير ذلك من المنكرات **انهم كانوا قوما**
فاسقين كا ما **ادخلناه فى رحمتنا** صا **انه من**
الصالحين نا المرسلين **ونوحا اذ نادى** اى دعا
من قبل اى قبل ابراهيم ولوط **فاستجبنا له فنجيناه واهله**
من الكرب العظيم كا من الغرق والتكذيب قومه اياه
لانه كان اطول الانبيا عمرا واشدهم بلا والكرب اشد الغم
ونصرناه من القوم عن بعض العرب اللهم انصرهم
منه ابو عبيده معناه على القوم **الذين كذبوا بايتنا**

صا **انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين كا**
وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث كان الحرث كرما
او زرعا اذ نفشت فيه غنم القوم اى دخلت فى الحرث
فافسدته واصل النفش الرعى والانتشار بالليل وزعم بعضهم
ان النفش ما كان على وجه الافساد ان السلبت النفش انتشار
الغنم ليلا بلا راع ودل الدليل على ان رجلين كان احدهما غنما والاخر
حرثا فانفلتت الغنم ليلا فى الزرع فاهلكته فتحاكما الى داود
فاعطى صاحب الحرث رقاب الغنم فمر على سليمان وكان عمره اذذاك
احدى عشره سنه فقال كيف قضى بينكما فاخبراه فقال لو ولينى
امرهما لقضيت غير هذا او انه قال غير هذا ارفق بالفريقين
فاخبر بذلك داود فدعاه فقال له كيف تقضى او قال له حتى
النبوه والى ابوه الا ما اخبرتنى بالذى هو ارفق بالفريقين قال
ادفع الغنم الى صاحب الحرث ينتفع بدرها وبسلها وصوفها ومنافعها
وعلى صاحب الغنم لصاحب الزرع مثل حرثه فاذا صار الحرث كهيئته
يوم اكل دفعه الى صاحبه واخذ غنمه فقال داود القضا ما
قضيت وحكم به فذلك قوله تعالى **وكنا لحكمهم** اى
لحكوذا داود وسليمان والمخاطبين لهما **او** لحكم داود وسليمان
وقرى لحكمهما **شاهدين** اى لم يغب عنا منه شى هذا كان
فى شريعتهما واما الحكم فى شريعه محمد صلى الله عليه وسلم
فما افسدته الماشيه المرسله بالنهار من مال الغير فلا ضمان على
ربها وما افسدته بالليل فعليه ضمانه عند الشافعى واحمد لان
اصحاب الزرع يحفظونه نهارا غالبا والماشيه تسرح نهارا وتاوى
الى المراح ليلا ولما روى ان ناقه للبراء بن عازب دخلت حايطا

فافسدته فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على اهل
الحوايط حفظها بالنهار وان ما افسدته المواشى بالليل ضامن على
اهلها وذهب فقهاء الكوفه الى الاضمان فيما افسدت الماشية
ليلا او نهارا اذا لم يكن معها سايق او قايد الا ان يتعمد صاحبها
فيرسلها فيه واحتجوا بما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال العجماء جبار وفى قوله **ففهمناها** اى الحكومه
او الفتوى وفى **افهمناها سليمان** حس دليل على ان
الصواب كان مع سليمان وفى قوله **وكلا** يعنى داود وسليمان
اتيناه حكما وعلما صا النبوه والفهم بالقضا
دليل على انهما كانا جميعا على الصواب الحسن لولا هذه الايه
لقالت الحكام قد هلكوا ولان الله تعالى حمد هذا بصوابه واثنى
على هذا باجتهاده واختلف فى حكم داود وسليمان هل كان
باجتهاد او بوحى فراى بعضهم انه اما كان باجتهاد منهما
قال وذلك جايز للانبيا ليدركوا ثواب المجتهدين وقال بجواز
الخطا على الانبيا مع الاجتهاد لان المجتهد لا يقدر على اصابه
الحق فى كل حادثه ومنع بعضهم من جواز الحكم للانبيا بالاجتهاد
قال لانهم مستغنون عن ذلك بالوحى وقال انما حكم سليمان وداود
بالوحى فان حكم سليمان ناسخ لحكم داود ومنع من جواز الخطا على
الانبيا واما العلما فلهم الاجتهاد فى الحوادث عند عدم النص من
من كتاب وسنه لما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد
فاخطا فله اجر فهذا الحديث وظاهر الايه يشعران ان كل مجتهد
مصيب ومنهم من قال ليس كل مجتهد مصيب لانه لو كان مصيبا

لم يكن للمنتسم معنى بل اذا اختلف اجتهاد مجتهدين فى حادثه كان الحق
مع واحد لا بعينه وقال معنى قوله اذا اخطا فله اجر يريد انه
يوجر على الخطا بل يوجر على اجتهاده فى طلب الحق لان اجتهاده
عباده والاثم فى الخطا عنه موضوع اذ قد بالغ فى الاجتهاد عن
ابى هريره انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان
امراتان معهما ابناهما جا الذيب فذهب بابن احداهما فقالت صاحبتها
انما ذهب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما
الى داود فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان واخبرتاه فقال
ايتونى بالسكين اشقه بينهما فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله
هو ابنها فقضى به للصغرى **وسخرنا مع داود الجبال**
يسبحن والطير كانا يسبحن حال او استيناف كان قالا
قال لكف تحزهن فقال يسبحن فعلى هذا الحون الوقف على الجبال
ولا اجبه لان والطير معطوف على الجبال **او** مفعول له وقدم
الجبال على الطير لان تسبيحها اغرب لانها جماد كان داود اذا
سبح سبح معه الجبال والطير **او** انه كان يفهم تسبيح الحجر
والشجر **او** كان داود اذا فتر عن التسبيح يسمعه الله تعالى
تسبيح الجبال والطير لينشط فى التسبيح وتشتاق اليه وروى انه
كان اذا سار سارت الجبال معه مسبحه قتاده يسبحن اى يصلين
معه اذا صلى وهذا غير ممتنع فى قدره الله تعالى **وكنا**
فاعلين كما ذكر من التفهيم والتسخير والتسبيح وغير
ذلك **وعلمناه صنعه لبوس لكم** اللبوس اسم لكل
ما يلبس والمراد به هنا الدروع وتستعمل فى الاسلحه كلها قتاده
اول من عمل الدروع وحلقها وسردها داود فجمع الخفه والحصانه

وكانت قبل صفاح **لتحصنكم** ان عامر وحفص بنا مضمومه ردًا
على الصنعه وابو بكر بنون مضمومه ردا على قوله تعالى وعلمناه ومن يقرا
بيا مضمومه ردا على اللبوس والمعنى لتحفظكم وتحرزكم **من باسكم**
اى من وقع السلاح فيكم اذا حاربتم وقرى لتحصنكم بالتا وتشديد الصاد
من حصن تحصينا **فهل انتم شاكرون** حس
خطاب لداود واهل بيته وخطاب ايضا لاهل مكه والمعنى على هذا
فهل انتم يا اهل مكه شاكرون نعمه الله عليكم بطاعه الرسول
ولسليمان الريح عاصفه اى شديده الهبوب من صرصر الريح
تصرفها مصمره وقرى برفعها مبتدا والريح هوا متحرك وهو جسم لطيف
مستتر بلطفه من القبض عليه ويظهر للحس بحركته وهى تذكر
وتونث وقيل هنا عاصفه وفى موضع اخر رخاء اى هى فى قطع المسافه
البعيده كالعاصف ومع ذلك سهله الحركه **او** لانها كانت باختيار
سليمان ان اراد ان تشتد اشتدت وان اراد ان تسير سهله سارت
فمن **تجرى بامره** اى تسير بامر سليمان **او** بامر الله تعالى
الى الارض التى باركنا فيها كاشام ارض الشام
لان الريح كانت تجرى سليمان واصحابه حيث شاوا ثم ترجع
الى منزله **وكنا بكل شى** من احوال سليمان وغيره
عالمين كان سليمان اذا خرج الى مجلسه عكفت عليه
الطير وقام له الجن والانس وكان غزا لا يقعد عن الغزو واذا
اراد الغزو حمل معه الناس وما يحتاجون اليه من ماله وسلاحه
وغذاوه ومركوب وجعل حول الناس الجن والشياطين وتظله الطير
باجنحتها لئلا تقع عليه الشمس ثم ترفع الصبا البساط فيقولوا وكان
عرضه فرسخا فى فرسخ من ذهب منسوج بالابريسم فاذا حملته الجن

ثم تحمله من يريد عن وه وكان يحمل معه ثلثمائه امراه وسبعمائه سرى
معه من ولد آدم ومن الجن وكان يسير غدوه شهر ورواحه شهر
ما يريد **او** كان له مركب من خشب مركب فيه هو ومن يريد ويجرى
به الريح كما يريد وكان مستقره بتدمر وبناها له الشياطين
بالصفاح والعمد والطوب الابيض والذهب **ومن الشياطين**
اى وسخرنا لسليمان من الشياطين **من يغوصون له** اى يدخلون
تحت الماء البحر يستخرجون له الجواهر **ويعملون عملا دون**
ذلك صاسوى الغوص من الاعمال الشاقه **وكنا لهم**
حافظين تا لئلا يخرجوا عن امره **او** لئلا يفسدوا ما عملوا
لانه كان من عاده الشياطين اذا فرغوا من عملهم قبل الليل
ولم يشتغلوا بغيره افسدوه وخربوه وروى ان سليمان كان سعت
مع كل شيطان انسانا ويوصيه انه اذا فرغ من عمله قبل الليل
ان يشغله بغيره وهب كان ايوب رومیا وهو ابن اموص بن رازح
ابن اسحق بن ابرهيم عليهم السلام وامه من ولد لوط بن هاران وكان
نبيا فاعطاه الله تعالى مالا عظيما وولدا سبعه **او** ثلثه عشر **او**
اربعه عشر ولدا ومن بعض امواله ان كان له خمس مايه فدان
سبعها خمس مايه عبد لكل عبد امراه وعدد ذلك من اصناف الاموال
وكان يحسن فى ذلك ويوصل الى كل ذى حق حقه من بر الابتام
والارامل واكرام الضيف ويقوم بحقوق الله تعالى فى جميع
احواله قالوا فاستغاث به مسلمون على طاغ يدروه عنهم فلم يفعل
فابتلى فى اهله وماله وقد سلى الله تعالى من غرديت **او** ابتلى
ابليس حسده لما راه مودیا حقوق الله تعالى مع كثره ماله فقال
ماربّ انك وعدتنى ان تعافينى فحمدك ولو ابتليته بنزع ما اعطيته لجاز ان يشكرك

ولرابت عند ذلك لئن يطيعني ويعصيك فقيل له انك قد سلطت على
جميع ماله فعمد الخبيث ومردته وشياطينه فاهلكوا دوابه ورعاتها
ثم جاء صورة فنفخ عليها فوجده بجبل فقال تعلى وقد هلكت
دوابك ورعاتها فلم يجبه فلما سلم قال الحمد لله الذي رزقني ثم قبله
مني فرجع للخبيث خاسئا ثم عمد الخبيث واتباعه الى جميع حروث
ايوب وزروعه فاهلكوها ثم اجر ايوب مثل ذلك فرد عليه كالاول
فرجع خاسئا ثم ان الخبيث استاذن في اهلاك ولد ايوب فاذن له
فنازل هو وشياطينه عليهم فقهرهم وقتلهم حلهم ومن معهم
ثم جاء الى ايوب في صورة معلمهم فقال لو رايت ملك لقد عذبوا
ومثلوا على رؤسهم ودماهم تجري وقد شقت بطونهم وتناثرت امعاهم
لتقطع لذلك قلبك فقال الخبيث وهو يظنه فيمه عليهم لو كان فيك
خير لفضك معهم ومتشهدا وحمد الله على ذلك وروي انه لما سمع
ما جرى على ولده رق وبكا ووضع على راسه كفا من تراب فاغتنم
الخبيث ذلك ثم فا ايوب سريعا وعاد الى التوبة والاستغفار فغفر
له ولم يسلطه تعالى على ايوب الا رحمة له وعبرة للصابرين وذكرى
للعابدين في كل ما نزل بهم ثم ان الخبيث قال يا رب انك لو سلطتني
على جسده لاطاعني وعصاك فقال تعالى قد سلطتك وانك ليس لك سلطان
على لسانه وقلبه فاتاه وهو في صلاته قبل ان يرفع راسه فنفخ في
منخره وفيه او نفخ في ابهام قدمه فاشتعل جميع جسده حكة
وظهرت فيه تاليل كاليل الغنم وجعل يحكها باظفاره حتى سقط
اظفاره ثم بالمسوح الخشنة حتى قطعها ثم بالفخار والحجارة الخشنة
حتى تقطع لحمه وانتن واخرج والقي على كناسة وجعلوا عليه عرشا
ورفضه الناس الا امراته رحمة بنت افرايم بن يوسف بن يعقوب

او ما حل بابنه ميشا بن يوسف بن يعقوب كما تحلف اليه بما
يصلحه ولبث في البلاء ثلث سنين او سبع سنين او سبع سنين
وشيعة اشهر وسبع ساعات او ثماني عشرة سنة فاشتهى اذداك
اداما فلم يجده امرانه حتى باعت ضفيرة من ضفائرها به فلما علم بذلك
قال مسني الضر او انه اراد النهوض الى الصلاة فلم يطق فترد عا
وروي انه اكل الدود جميع جسده حتى بقي عظاما فلما قصد الدود
قلبه ولسانه غار على قلبه لانه موضع المعرفة والتوحيد والنبوة
والولاية واسراد الله تعالى وخاف انقطاع الذكر فقال مسني الضر
او ان همه سد عليه وليس في العقوبات شئ اشد من سد
الهم فناداه بقوله لعلي بلاي معاقب وناداه بقوله لعلي بصري مستدرج
فلما تشتت خاطره عليه قال مسني الضر او انا بليس جاء الى
امراته وقال للبخ ايوب بهذه النخلة لي وقد برا فاخبرت ايوب
فقال لئن شفاني الله تعالى لاجلدنك مايه جلدة فامرني بالذبح لعز الله
تعالى وطردها عنه فلما لم يسق له طعام ولا شراب ولا صديق خش
ساجدا وقال مسني الضر وروي ان الله تعالى وهو شاب الى مثيل
فقال يا رب وان هلكون كلي قال عبدي فضيت عليه تعالى من البلا
ما ذكر فلما انهى البلا قال تعالى اني معافيك قال يا رب وان يكون كلي
قال عبدك فتم قال مسني الضر او ان الوحي انقطع عنه اربعين يوما
فخاف انه قد هجر فقال مسني الضر او انه قال مسني الضر من
شماتة الاعدا وروي ان امراته قالت له يوما لو دعوت الله تعالى
فقال كم كانت مدة الرخا قالت ثمانين سنة فقال انا استحي من الله
ان ادعوه وما بلغت مدة بلاي مدة رخاي فلما انهى بلاوه دعا به
فذلك قوله تعالى وايوب اذ نادى ربه اني مسني

اى الضرر فالضر بالفتح هو الضرر فى كل شئ وبالضم فى النفس من هزال
ومرض ونحوه اه بفتح الهمزة من اني وفرى بكسرها **وانت**
ارحم الراحمين كا وشكوى ايوب الى الله تعالى
لم تخرجه عن ان يكون صابرا لانها الى الله تعالى كقول يعقوب
انما اشكو بثى وحزنى الى الله وانما الشكوى المخرجه عن الصبر
ان يكون الى المخلوق سبحان من عسه السلوى الى الخلق مع انها لا
يكون جزعا ودعاوه صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ من الطف
سوال حيث لم يصرح بالمطلوب فانه اهل ان يرحم وان الله تعالى
اهل ان يرحم **فاستجبنا له** اى دعاه **فكشفنا ما به**
من ضر كا واتيناه اهله اى اولاده **ومثلهم**
معهم روى ان اولاده احيوا باعيانهم فى الدنيا واتاه
الله تعالى اولادا مثلهم **او** انهم يكونوا قد ماتوا وانما
كانوا قد غيبوا عنه فاتاه الله اياهم فى الدنيا واتاه اجورهم
مثلهم فى الاخرة **او** ان الله تعالى لم يحيهم وانما اتاه نظائرهم
فى الاخرة ورزقه مثلهم فى الدنيا روى انه مرانه ولدت بعد
ستة وعشرين ابنا ان عباس ابدل كل شئ ذهب له ضعفين
رحمة اى رحمناه رحمة **من عندنا وذكرى**
اى عظة **للعابدين** تا والمعنى رحمة منا لايوب وتذكيرا
للمطيعين ليصبروا كما صبر فينالوا كما اثيب فى الدنيا والاخرة وروى
ان الله تعالى اوحى الى ايوب لولا انى جعلت تحلل شعره مبتلى صبرا
لما صبرت وانت مع ذلك تشكوا وتقول مسنى الضر بن لعبى
اصابه بلا ذنب كما ذكر بله ايوب ولقد اصاب من هو خير منى يروى ان
ايوب بينما هو يغتسل خر عليه جراد من ذهب فجعل يحثى فى ثوبه

فناداه ربه يا ايوب الم اكن اغنيك عما ترى فقال بلى ولكن لا غنى
لى عن بركتك وروى انه بعث الله ملكا وقال له رب يقرئك السلام
ويقول لك انا خزائنى فاخرج الى اندرك فخرج فارسل الله عليه جرادا من ذهب
فطارت واحدة فوقعت على اندره فقال له الملك اما تكفيك ما ترى
اندرك فقال هذه بركة من بركات الله تعالى ولا اشبع من بركته
واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من هو
الناس او ذكرهما او يوشع من نون او غيرهم وكان نبيا او
صالحا وسمى ذا الكفل لانه تكفل انه يصوم النهار ويقوم الليل
ولا يغضب وقضى بين الناس ولا يغضب وروى ذلك وروى ان ابليس
جاءه عند ما اخذ مضجعه ليقتله وكان لا ينام الا فى تلك الساعة
فقال شيخ كبير مظلوم ففتح له الباب فقال ان قومى ظلمونى
وفعلوا وفعلوا وطول عليه حتى فاتته نومته فقال اذا جلست للحكومة
فاتنى فلما جلس للحكومة لم يأته فلما كان الغد واراد النوم اتاه
وقد اخذ مضجعه فقال شيخ كبير مظلوم فايقظه فقال الم اقل
لك انا فعلت فاتنى فقال اذا كنت فاعد للقضا اعترى حصونى تحتى
واذا قمت تحدثنى وطول عليه حتى فاتته نومته فقال فانى غدا
اذا فعلت فلما فعل الحكومة فى اليوم الثالث لم يأته فلما حانت
القيلولة لينام اوصى بعض اهله الا يقرب بابه احد فجاء الخصم
فمنع عن الباب فنظر كوة فى البيت فدخل منها عليه فدق الباب
من داخل فايقظه فقال الحارسة الم امرك الا يدخل على احد فقال
لم تؤت من قبلى فنظر الى الباب فاذا هو كما اغلقه فعرفه فقال اعدو الله
فقال نعم اعيتنى فعلت ما رايت لا غضبك يعصمك الله **او** انه قال
له ان لى عذرا فقم معى اليه فقام معه فذهب وترك

ان عزمي وذهب او ان ذا الكفل كان قد تكفل ان يصلي كل ليله مائه ركعه
الى ان يقبضه الله تعالى فوفى وزعم بعضهم ان ذا الكفل كان ناجرا ٦
فخلا بامراه يغشى بها فبكت وقالت ما فعلت هذا قط فقام عنها تائبا
ومات من ليلته ومنع هذا القول بان قيل ان ذلك كان اسمه الكفل
وهذا ذا الكفل وان هذا قد قيل بنبوته وهو الاظهر والاسا
معصومون من الكبائر اجماعا او سمي ذا الكفل لان معناه ذو
الحظ من الله في الحقيقه والو كان له صعقت عمل الانبياء ومناهم
وضعف قواهم والو احمسه من الانبياء ذو اسمين اسرائيل ويعقوب
الياس وذو الكفل عيسى والمسيح يونس وذو النون محمد واحمد
كل من الصابرين كما على طاعه الله تعالى وترك معصيته
وادخلناهم في رحمتنا اي النبوه في الدنيا والجنه في الاخرى
وتوالي النعم عليهم **انهم من الصالحين** تا ابن عباس
ان يونس بن متى هو وقومه سكنوا فلسطين فغزاهم ملك
فسباهم اكثرهم فاوحى الله الى شعيا ان سر الى حزقيا الملك وقل
له بعثت نبيا قويا اميناً الدلك الملك بحلمه في شان بني اسرائيل
واراد شعيا ان سبب يونس فقال يونس لشعيا امرك الله باخراجي
قال لا قال فهل سماني لك قال لا قال فهاهنا عزى من الانبياء فالحوا
عليه فغاضب قومه والنبي والملك فخرج عنهم **او** انه ذكر قومه
وخوفهم فلم يذكروا فخرج عنهم مغاضبا لاجل الله تعالى وكان
ينبغي ان يصبر عليهم وسطر الاذن في مهاجرتهم **او** انه لما وعد قومه
نزول العذاب فتابوا فرفع عنهم فقيل له ارجع اليهم فقال كذابين
فوجد من كذابا فخرج عنهم مغاضبا فذلك قوله تعالى **وذا النون**
اي واذكر صاحب الحوت **اذ ذهب مغاضبا** اي مراغما

لقومه **او** انفا ان يحرب عليه الكذب وهبان ربه خلق يونس ضعف
فلما حمل اثقال النبوه تضعضع تحتها كما يضع الربع تحت الحمل الثقيل فعدها
بين يديه وخرج هاربا منها فلذلك اخرجه الله تعالى من اولي العزم
بقوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وبقوله ولا تكن
كصاحب الحوت وقرئ مغضبا ان نفسه كان مغضبا على قومه لئلا
تكذبهم مشتهيا نزول العذاب بهم فعوقب ببطن الحوت **فظن ان**
لن نقدر عليه العراه نقدر بالنون مخففا وقرئ نقدر مشددا
ويقدر ياليا مخففا وبالبنا ايضا يقدر مشددا ومخففا مجهولا فيهما
ومعنى الكل التضييق قدرت الشئ تقديرا وقدرته قدرا واحدا
ضيقت ومن قدر عليه رزقه وعن ابن عباس حين سأله معوية عن
هذا فقال اونظن يا ابن عباس ان الله لا يقدر عليه هذا من القدر
لان من القدره والمعنى فظن انا نضيق عليه الحبس من زيد
المعنى هل ظن اي لم يظن ان الله لا يقدر عليه ولكن ظن ذلك
على نبي ويجوز ان يكون من القدره ويكون المعنى افظن انا لا نعمل
فيه قدرتنا وادراكه واحاطه به **او** ان الشيطان وسوس اليه
ان لن نقدر عليه ثم ينع الله تعالى عنه ذلك فبقي في بطن الحوت
سبعه ايام **او** اربعين يوما **او** ذهب به الحوت مسيره سته
الاف سنه **فنادى في الظلمات** اي ظلمه بطن الحوت
وظلمه البحر وظلمه الليل ابتلع حوته حوت اخر فهو في ظلمي
الحوت وظلمه البحر ويجوز ان يكون المراد بالظلمات ظلمه الذنب
الذي حصل له سبب المغاضبه فكانه عند نظره اليه جعل كل
جزء منه ظلمه تعظيما لشانه واعترافا على نفسه وداعيا
اي بانه **اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين** تا

حيث عضبت وهذا نهايه الاعتراف وابلغ شتى في طلب التوبه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مكروب دعوا بهذا الدعا
الا استجيب له لحسن والله ما نجاه الا اقراره على نفسه بالظلم
فاستجبنا له اى احبنا دعاه **ونجيناه من الغم**
كذلك ننجي انبياءنا من غمومهم **وننجي** المؤمنين **تا** اسند
الفعل الى المصدر ونصب المؤمنين بالنجا واسكن الياء حفص وزعم
بعضهم ان هذا على لغة من ادغام النون في الجيم ومنع هذا القول
بعد ما بين المخرجين ولجواز ان يكون اصلها ننجي مستقبلا حذفت
النون الثانيه لاجتماع المثلين ولوجود التشديد تحقيقا وتوبيخا
في اللغه الزجاج هذا لحن لا وجه له ابو علي هذا غلط من الراوي
وفي كلاهما نظر لان القراءه لا تحل بان الفراء لا تجوز ان تروى عن
الراوي بما لم يروه به وايضا هي في المصحف نون واحده ولان
وقوع اللحن في كتاب الله بحيث لا يتجه توجيهه بوجه ما بعيد
بل ممتنع ومن بقي من نون بها على الاصل من انجى ننجي واختلف
في رساله يونس فقيل ارسل **الى مائه الف** في وجه من بطن الحوت
لقوله فنبذناه بالعراء وهو سقيم وارسلناه وقيل ارسل قبل دخوله
بطن الحوت لقوله وان يونس لمن المرسلين اذ ابق **وزكريا**
اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا اى لا تجعلني من
لا سبيل له الى مناجاتك والغرض من ذلك هذه منك والا فانت خالدا
من عصمتك ولا شغل لا بتي سواك **او** المعنى لا تذرني لا ولد ترثني
وانت خير الوارثين كما المعنى ان لم ترزقني من

يرثني فلا ابالي فانك خير وارث وباق بعد كل بيت **فاستجبنا له**
ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه حسن بان سوسنا
له خلقها وخلقها لانها كانت سليطه عقيمه فسهلنا خلقها
وجعلناها ولودا بعد ان كانت عقيما **انهم**
اى انبياءنا المقدم ذكرهم **كانوا يسارعون في الخيرات**
ويدعوننا رغبا اى دعاءه فينا **ورهبا** اى رهبه مما سوانا
او رغبا في لقائنا ورهبا من الاحتجاب عنا **او** رغبا في الطاعات
ورهبا من المعاصي وقرئ باسكان رغبا ورهبا **وكانوا لنا**
خاشعين تا متواضعين ذلل لامر الله تعالى **او** الخشوع الخوف
اللازم في القلب بعضهم الخشوع ذمام الهيبه **او** الخشوع حمول
القلب على الدعاوى بعضهم اذا اردت ان تعرف الخاشع فخالفه فان
زاده ذلك رقه بك وشفقه عليك فهو خاشع وان تقمر لنفسه وغضب
لها فليس بخاشع **والتي احصنت** اى حفظت وصانت
فرجها عن الحرام والمراد به نفس العضو اى انها لم تزن لانها كانت
فتن قذفت **او** فرجها جيب درعها وهذا ابلغ في العفاف لانها اذا
منعت جيبها عن ان تناله كانت لما سواه امنع **فنفخنا فيها من**
روحنا والمعنى امرنا جبريل فنفخ في جيب درعها فحدث بسبب
ذلك النفخ المسيح في بطنها واضافه الروح اليه تعالى تشريفا
لعيسى **وجعلناها وابنها ايه** اى دلاله **للعالمين**
كما على قدرتنا ولم يقل اشيرا ذكانت الايه حاصله بمجموعهما
وهما لولاده من غير فحل وقرئ اسين **ان هذه** اشاره الى
امه الانبيا عليهم الصلاه والسلام **او** الى امه محمد صلى الله
عليه وسلم **امتكم امه واحده** هي شريعه الاسلام

وسميت ستر بعد الاسلام امه لاجتماع اهلها على دين واحد وقرئ بنصب
امتكم بدل من هذه ورفع امه خبرا وقرئ برفعهما جميعا حسان لهذه
او جعل الذى مبتدا والقراءة برفع امتكم ونصب امه واحده
حال والمعنى ان دينكم الذى يجب ان يكون عليه دين واحد وهو دين الاسلام
وانا ربكم فاعبدون كا التفات للناس كافة
وتقطعوا امرهم بينهم حث اصل التقطع الفرق والمعنى
تفرقوا فى امر دينهم فرقا واحزابا فكل يخالف الامر الالهى ملعن بعضهم
بعضا ومتبرا بعضهم من بعض وكان ينبغى ان يقول وتقطعتم لكنه التفت
من الحضور الى الغيبة ثم يتوعدهم على هذا الفعل فقال كل الينا
راجعون حث فنجازيهم باعمالهم فمن يعمل اى شيا
من الصالحات هى جميع الطاعات وانواع البر او العمل الصالح
الا يكون فيه ربا ولا يطلب به جزا وهو مومن فلا كفران
لسعيه كا لعمله والكفران مصدر بمعنى المجحود والمعنى لا يجحد
المومن شيا من عمله بل يجازى به ويثاب عليه وانا له كاتبون
كا وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون
كا ابو بكر وحمزة والكسائى بكسر الحاء من غير الف بعد الراء ومن
بقى بالف بعدها لغتان كالحل والحلال وقرئ وحرم كنطف وحرم
كعظم وحرم كقرب وحرم مكسورة الراء جعله اسما كقتل وحذر
وكلها لغات وقرئ وحرم وقرئ اهلكنها بنا واصل الحرام
المنع والحرمان والمعنى وحرام على اهل قرية حكمنا باهلاكهم
الرجوع بعد الهلاك الى الدنيا فعلى هذا لكن لا يتوبون ولن يرجعوا
بعد الموت باختيارهم وانما هذا تمثيل والمعنى انهم ممنوعون من
الرجوع الى الدنيا كما منع غيرهم من الحرام او المراد بالرجوع

183

الرجوع من الكفر الى الاسلام ومن الحرام الوجيب فيصير المعنى
واجب على اهل قرية حكمنا باهلاكهم انهم لا يقبل اعمالهم لانهم لا
يرجعون عن كفرهم ولا يتوبون وتكون لا على هذا ثابتة وقرئ
هذا قوله قبل ومن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا كفران لسعيه
ايمان عمله متقبل نشارد فيها بعده الامه وتلخيص الامة ان
المهلكين ممنوعون من الرجوع حتى اذا فتحت ياجوج
وماجوج ابن عامر بالتشديد وحفص من بغى لعان والمعنى
فتح السد عنهم وهم من كل حدب القراءة بالجيم والباء
اى نشز واكمة وقرئ بالحيم والثاء والفاء وهو القبر وقراءة
العامة اصح اذ المعنى عليها لان المراد بياجوج وماجوج الاتون
ينسلون اى يسرعون نسل وعسل اسرع وقرئ بضم السين
ولا بد لحتى من جواب فمن جعل الجواب
جعلوا الواو زائدة نحو حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج
اقترب الوعد الحق وهو يوم القيامة ومن اقر
فاذا هى
شاخصة ابصار الذين كفروا مقام الجواب ان
وقفه هنا على هذين الوجهين كافيا من قوله حتى اذا فتحت ياجوج
ويبتدى على اضمار القول اى يقولون ياويلنا ومن جعل الجواب
قوله ياويلنا قد كنا فى غفلة من هذا اى عن هذا
بل كنا ظالمين كا بوصفنا العبادة فى غير موضعها
وقف هنا من قوله حتى اذا فتحت وهو كاف على سائر الوجوه
وتقدم الكلام على هذا حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج قالوا
ياويلنا قد كنا ومنهم من قال تم الكلام عند قوله هى على معنى
فاذا هى بارزة اى من قربها كما قيل حاضره ثم ابتدا شاخصة

ابصار الذين كفروا على تقدير الخبر محازها ابصار الذين كفروا
شاخصه الالتى شخصت ابصارهم للقلوب فلا تكاد تطرف من شدة ذلك
اليوم وهالها فى فاذا هى ضمير مبهم يفسره وتوضحه الابصار او
هى ضمير القصة روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد
وصناديد قريش فى الحطيم فجلس اليهم وعرض عليهم الاسلام فلم
يقبلوا وكان حول البيت ثلثمائة وستون صنما فقال لكفار مكة
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
الحصب ما حصب به والمعنى تحصب بجمر النار اى يلقون فيها وقرئ
باسكان الصاد مصدر وهو الذى وقرئ بضاد معجمة متحركة وهو
الوقود وقرئ باسكانها مصدر وقرئ بطاء غير معجمة متحركة وساكنة
مصدرا ايضا انتم لها واردون تا المعنى فيها داخلون
لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها جواب لمعنى لو كان
الاصنام وجميع ما عبد بها فى النار مقيمون لهم فيها زفير
وهم فيها لا يسمعون تا ان سعود اذا بقى فى النار
من يخلد فيها جعلوا فى توابيت من نار ثم جعلت تلك التوابيت فى
توابيت اخر عليها مسامير من نار فلا يسمعون شيئا ولا يرى احد منهم
فى النار احدا يعذب غيره او توضع مسامير النار فى اذانهم
ثم توضع فى التوابيت او لا يسمعون لشدة غليان جهنم وفيحها
عليهم ويجوز انهم انما لم يسمعوا لشدة ما بهم من الالم فى جميع
اعضائهم او عدموا السماع لان فيه انسا والله تعالى لا يريد
ان يؤنسهم ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صناديد
قريش بعد مقالته هذه جاء ابن الزبعرى فقالوا له ان محمدا قد
شتم الهتنا وقالوا ما تلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قوله انكم وما تعبدون الى لا يسمعون فقال والله لو وجدته لخصمه
فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال له انت قلت
انكم وما تعبدون الى جهنم اكلت قال نعم قال اليست اليهود عبدت
عزيرا والنصارى المسيح وبنو مليح الملائكة فنزل ان
الذين سبقت لهم منا الحسنى او ان هنا معنى الا
وقرئ بها للحسن بن الفضل المراد بقوله وما تعبدون الاصنام
ولو اراد الملائكة والناس لقال ومن او المعنى من سبقت لهم
منا الحسنى وهى السعادة اولئك اولئك عنها اى عن النار
مبعدون اصل البعد دون المسافة وعن على انه لما قرأ
هذه الاية قال انا منهم وطلحة وابو بكر وعمر وعثمان والزبير
وسعد وعبد الرحمن ولما اقيمت الصلاة قام وهو يقول لا
يسمعون حسيسها الحس الصوت الذى يحس والمعنى لا
يسمعون صوت النار وحركة تلهبها اذا نزلوا منازلهم من الجنة
وهم فيما اشتهت انفسهم اصل الشهوة طلب اللذة
خالدون حس لا يحزنهم وقرئ بضم الياء وكسر
الزاى الفزع الاكبر جا هو اطباق النار على اهلها
وذلك بعد اخراج من يريد الله اخراجه منها او هو ذبح الموت
من الجنة والنار وسادى يا اهل الجنة خلود لا موت وما
اهل النار خلود فلا موت او هو حين يؤمر بالعبد الى النار
او هو النفخة الاخيرة وهى التى يقوم بها الناس لرب العالمين
ويدل على صحة هذا القول قوله تعالى وتتلقاهم الملائكة
مقبلين عند قيامهم من قبورهم او عند باب الجنة يهنئونهم
ويقولون لهم هذا يومكم الذى كنتم توعدون

كا منه اجنه **يوم نطوى السما** والعامل فيه يوم نطوى
لا يحزنهم **او** الفزع **او** يلقاهم وقرئ يطوى السما رفعا محمولا
وذلك بمحو رسومها وتكوير نجومها وتسفيرها وقمرها والاصل
الطى الدرج الذى هو من النشر والمعنى على هذا ندرج السما
ونطويها **كطى السجل للكتاب** الغراء بكسر السين
والجيم مع التشديد لطومار وفلز وقرئ بضمتين كعتل وقرئ بفتح
السين وتسكيرها مع الاسكان كشهر ورمث لغات كلها وهو ملك
يطوى كتب بنى ادم اذا رفعت اليه وتكون اللام على هذا نائبة
فى ذلك عن فى ردف لكم **او** هو اسم كاتب كان يكتب لرسول الله صلى
الله عليه وسلم **او** هو الصحيفة والمعنى على هذا نطوى الصحيفة
على ما كتب بها لان الكتاب مصدر فى الاصل كالنبات يقع على المكتوب
وهو مشتق من المساجلة وهى المحاتره ان يدرج السجل الكتاب
وزعم بعضهم انه فارسى معرب ومنع من ذلك ابو عبيدة والمبرد
ابن درید هو عربى صحيح ان شا الله تعالى حفص وحمزة والكسائى
للكتب جمعا لان السما مفرده معناها الجمع او هى سبع سموات
او هى جمع فيصير المعنى يوم نطوى السموات على الملك للكتب
او المراد بالكتب المكتوبات التى كتبت فى الكتاب من المعانى ومن نحى
ما الذى جيد اراد الكتاب بمعنى المكتوب عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال يوما الكفر محشورون حفاة عراة عزلا ثم قرأ **كما**
بدانا اول خلق نعيده كا المعنى نحشر الناس يوم القيامة
كما خلقوا حفاة عراة عزلا **او** المعنى انا نهلكهم لا استبعاد
وجودها فنعود كما كانت قبل الوجود **او** المعنى كما اوجدنا الخلق
عن عدم فكذلك نعيده عن عدم وتلخيص الكلام فقدرتنا على الاعاده

كقدرتنا على الابتدا اى لا يعجزنا شئ والخلق بمعنى المخلوق وفى ذكر
خلق هنا دليل على تفضيله وتعظيمه لانه لو كان معروفا لدخل تحت
الحصر **او** لمجمع الخلق لانه مصدر ويجوز ان يكون الكاف متصله
بنطوى نقدره نطوى السما كما بدانا اول خلق **او** متصله
بنعيده نقدره نعيده كما بدانا اول مره **وعدا علينا كا**
انا كنا فاعلين لما نشا ولا يعجزنا **ولقد كتبنا**
فى الزبور هو جميع الكتب المنزله **من بعد الذكر**
اى ام الكتاب الذى عند الله والمعنى من بعد ما كتب ذكره فى اللوح
المحفوظ **او** الزبور التوراه **او** الزبور التوراه والانجيل
والذكر ما نزل بعدهما من الكتب **او** الزبور زبور داود والذكر
التوراه **او** القرآن فمن جعل الذكر القرآن جعل بعد بمعنى
قبل كقوله والارض بعد ذلك دحاها **ان الارض** اى
ارض الجنه **او** ارض الدنيا **او** هى الارض المقدسه **يرثها**
عبادى الصالحون قال هم امه محمد صلى الله عليه وسلم
ابن عباس اراد ارض الكفار يفتحها المسلمون **او** هم سوا ابل
او هذا عام فى كل صالح واضافته تعالى الصالحين اليه ايذان
انه لا يصلح له الا من كان صالحا لنيل لغيره فمنه انتم وهم الذين
اصلحوا سرائرهم مع الله وانقطعوا بالكليه عن جميع ما دونه
ان فى هذا اى القرآن **او** المذكور فى هذه السوره من
الوعد والوعيد والمواعظ وغير ذلك **لبلاغا** مصدر اقيم مقام
بعضهم البلاغ نضفته القلب من الحسد والخيانه واللسان من
الكذب والغيبه والخلق من اكل الحرام والشبهه والعين
من الريبه واصل البلاغ ما سلغ به **او** هو الكفايه يقال فى هذا

التى بلاغ وبلغه اى كفايه واصله الوصول الى البغيه والمعنى
من اتبع القران وعمل به وصل الى ما يرجوه من الثواب والمنازل
الرحاب **لقوم عابدين** ثا عاملين **او** هم الذين يعبدون
الله مع ايمانهم لعب الاحبار هما مه محمد صلى الله عليه وسلم
الذين يصلون الصلوات الخمس ويصومون شهر رمضان يسهل الجميع
البلاغ لجميع عباده بل خصه لقوم عابدين وهم الذين عبدوه
وبذلوا له مجهدهم لا من اجل عوض ولا لاجل نار ولا جنه بل
حبا له وافتخارا بما اهلهم له من عباده **وما ارسلناك**
الا رحمه للعالمين ثا هذا عام فى حق كل احد ابن عباس
هو رحمه فى حق من امن ومن لم يؤمن فهو رحمه له فى الدنيا
والاخره ومن لم يؤمن فهو رحمه له فى الدنيا بتاخير العذاب
عنهم ورفع المسخ والخسف والاستيصال قال صلى الله عليه وسلم
انما انا رحمه مهداه **او** هو رحمه للمؤمن خاصه **قل انما**
يجوز ان يكون ما هنا بمعنى الذى فيكون المعنى ان الذى **يوحى**
الى انما الهكم اله واحد منفرد منزه عن الاباء
والاولاد والشركاء والاضداد **فهل انتم مسلمون**
حث فيخلصون له العباده **او** هذا استفهام بمعنى الامر بعد ان
اسلموا **فان تولوا** اى اعرضوا عن الايمان بما جيتهم به **فقل**
اذنتكم اى اعلمكم انى للحرب والاصلح بيننا على
سواء المعنى انا وانتم قد استوينا فى العلم بالحرب والمنابذه
بها وليس فى ذلك لتناهبوا لما يراد بكم او ليس العذر من شيم
الانبيا او المعنى لتستووا فى الايمان بالله **وان** اى وما
ادرى اقريب ام بعيد ما توعدون حس من

نزول العذاب بكم او المراد يوم القيامه **انه يعلم الجهر** 186
من القول ويعلم ما تكتمون كاسرون من القول
والفعل والمعنى انه لا يخفى عليه شئ من احوالكم **وان ادرى**
لعله اى لعل ما اذنتكم به **او** لعل تاخير العذاب **فتنه**
اى امتحان **لكم** لانه اعلم بكم منكم **ومتاع الى حين**
ثا المعنى انكم تتمتعون بامهالنا ايا كم الى وقت موعود وهو انقضا
اجالكم حتف **قال رب احكم بالحق** بالف اخبارا عن النبى
صلى الله عليه وسلم ومن بقى بعثر الف امر اله القضاء بكسر الباء
اكتفى بها عن الباء وقرى بضم الباء اتباعا لضم الفعل وقرى ربى
احكم على التفضيل وقرى ربى احكم من الاحكام ومعنى احكم بالحق
اى افصل بينى وبين من كذبنى بالعذاب والحق هنا معنى العذاب
كانه استعجل العذاب لقومه فعذبوا يوم بدر وهذا كقوله
تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق **او** المعنى احكم بحكمك الحق
بحذف حكمك واقيم الحق مقامه ويجوز ان يكون المعنى احكم وانزع
احدا فى حكمك ولا تمهله فانه لا حق للحق **وربنا الرحمن المستعان**
على ما تصفون ثا يعنون من الكذب لا يضرهم كانوا يطمعون
ان يكون الله والنصره لهم فالهمهم الله ونصره صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين وخذلهم الفراه مالنا خطابا وقرى بالياء عبيد ع

سوره الحج مكيه غير اثنين وهما

ومن الناس من يعبد الله الايه والتى بعدها نزلتا بالمدينه
او مدنيه غير اربع ايات وهى وما ارسلنا من قبلك من رسول
الى تمام اربع نزلن بمكه عطا بن يسار نزلت بمكه الا ثلث ايات
نزلن بالمدينه وهى هذان خصمان الثلث **او** الاستة ايات وهى

هذان خمسان الست قالوا في هذه السوره من اعاجيب القران فيها مكي
وهو من راس الثلثين الى اخرها ومدني وهو من راس خمس وعشرين
الى راس ثلثين وليلي وهو من اولها الى خمس اياك ونهاري وهو من
راس خمس الى راس تسع وسفري وهو من راس تسع الى اثنى عشره
وحضري وهو الى راس العشرين قالوا وسبب الى المدينه لنزول مدنه
وهي اربع او خمس او ست او سبع وسبعون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم **يا ايها الناس**
اتقوا ربكم كانوا بعضهم المتقون مخلفون فسمى اتقى الله
بجهل ومتقى اتقاه بعلم ومتقى اتقاه عن كل ماسواه واول التقوى الا
ترى نفسك منه ولا تدخل تحت رق احد **او** التقوى الاستر قالتي
دون مولاك وهو الجنه **وكل** من طلب الجزا وليس بمتقى وان كان
وعمله عليه وافضل العبادات التقوى فانه الطريق الى الله والوسله
اليه ومعنى الكلام احذروا عقاب الله **ان زلزله** اى حركه
الساعه شئ عظيم كالوصف لعظمته واصل الزلزله
والزلزال شده الحركه والازعاج ويجوز انه جاء بشئ نكره للايذان
ان شده الزلزله واهوال الساعه لا سبيل الى معرفتها لعظمتها وهذه
الزلزله تكون قبل قيام الساعه من اشراطها قالوا ومن اشراط الساعه
قبل قيامها ست اياث بينما الناس في اسواقهم اذ ذهب ضوء الشمس
ثم تناثرت النجوم ثم وقعت الجبال على وجه الارض فتحركت واضطربت
الارض فتفزع الجن والانس وماج بعض في بعض خوفا ودهشا
ثم قالت الجن للانس جئنا بكم لهذا فذهبوا فرأوا البحار تاججت نارا
فبينا هم كذلك اذ تصدعت الارض الى الارض السابعه ثم جاءتهم
الريح فماتوا فمقامل تكون هذه الزلزله قبل النفخه الاولى حين ينادي

منادي من السما يا ايها الناس اتى امر الله فيفزعون فزعا شديدا وينتشر
الصغير وتضع الحوامل وان عباس زلزلة الساعه قيامها فتكون معها
او تكون هذه الزلزله يوم القيامه بعد النشور يوم ينادي اذب
تاول وتعالى يا ادم فيقول فابعث بعث النار فيقول لبيك وسعديك
والخير في يديك يا رب وما بعث النار فيقول من كل الف تسعمايه وتسعه
الحديث وذلك **يوم ترونها** اى الزلزله **او** الساعه **تذهل**
اى تشتغل **او** تنسى وتسلو وقرى تذهل مجهولا وقرى تذهل كل
بالنصب اى تذهل الزلزله **او** الساعه ذهلت انا واذهلت غيري
والمعنى لشده **كل مرضعه عما ارضعت** فتترك
كل فات ولدها وتشتغل عن ارضاعه لان المرضع ملاهاء التي
لها ولد مرضعه فان وصفت المراه بالارضاع قلت مرضعه بالها
وتلخيص الكلام ان كل مرضعه تشتغل عن ارضاع ولدها في حال القيامه
تذهلها وتنزعه من فيه لما تعاين من عظم الامر وجسيم الخطب
وتضع كل ذات حمل حملها اى كل حبلى تضع ما في بطنها
قبل حين وضعه احتج بهذا من قال يكون الزلزله في الدنيا قال لانه
لا حمل بعد الموت ومن قال ان الزلزله تكون في الاخره قال المراد
بهوول الامر وتقطعه المعنى لو كان ثم حامل لوضعت **وترى**
الناس سكارى القراه ترى بفتح التا ونصب الناس وترى
بضم التا ورفع الناس يقال من ادناك **او** رويناك فاما وانت الفعل
على تاويل الجماعه **وما هم بسكارى** حمزه والكسائي
بفتح السين من غير الف فيهما لصرعى لغه في جمع سكران ومن بقي بضم
السين والف بعد الكاف كسالى جمع سكران ايضا وقرى بضم السين
من غير الف فيهما وقرى بفتح السين مع الالف فيهما وكلها لغات صحيحه

كل شيطان مريد رجس عاتى مسمر فى الشر كتب
عليه انه من تولاه فانه يضله القراء انه فانه بالفتح
بهما لان الاول فاعل كتب والثانى عطف عليه وقرئ بكسرهما على
تقدير قيل او ان كتب فيه معنى القول او على تقدير صاحبه المكتوب
كما هو اى كتب عليه هذا الكلام كقولك كتبنا ان الله هو الغنى
الحميد والضمير فى انه وتولاه يرجع الى الشيطان وضمير المعنى على
الشيطان انه يضل من تولاه واتبعه ويهديه الى عذاب
السعير ثم شرع سبحانه فى اقامة البرهان على امكان البعث
بقوله يا ايها الناس ان كنتم فى ريب من البعث
القراء بكسر ان العين وقرئ بفتحها لغتان كخطف وخطف وشمع وشمع
والمعنى ان ارتبتم فى البعث فانظروا فى ابتداء خلقكم فان النظر فى خلقكم
يعين الانصاف من تامل اشك فى ذلك فانا خلقناكم من
تراب اى من ادم وادم من تراب ثم من نطفة اى
خلقنا ذريته من المنى واصل النطفة الماء القليل وتجمع على نطاف
ثم من علقة وهى قطعة دم جامدة قالوا سميت علقة لاطوبتها
وتعلقها بما اتصل بها فاذا مسته فليست بعلقة ثم من مضغة
وهى لحمة قدر ما يمضغ وذلك ان النطفة اذا وقعت فى الرحم
تصير دما غليظا ثم تصير لحما فهو المراد بمضغة
مخلقة اى تامة الخلق وغير مخلقة اى ناقصة
او المخلقة ما خلق سويا وغير المخلقة ما القته الارحام قبل ان
يكون خلقا او المخلقة ما نفخ فيها الروح وولدتا وما وغير المخلقة
ما لم ينفخ فيها الروح وذهبت سقطا او المخلق المسوى للمس ومنه
خلقت السواك والعود اصلحتهما وملستهما ومنه صخرة خلقاء

اسكرهم ما شاهدوا من بساط العزة وسلطان الجبروت وسرادق
الكبرياء حتى الجأ الانبياء الى ان قالوا نفسى نفسى وقال يرون جمعا ثم
قال ترى الناس سكارى لان الرؤية اولا متعلقة بالاحوال فاثبتوا
فى رؤيتها واخيرا علقت بالناس فلا بد ان تجعل كل واحد منهم ذا سكر
لصاحبه والمعنى وترى الناس سكارى من شدة ما لاحبهم من الخوف
وما هم بسكارى حقيقة وذلك لان عقولهم لم تذهب عنهم فى ذلك
اليوم لشدته هوله فهم يضطربون اضطراب من لابسه السكر
وذهب بعقله لانه تم شراب حقيقة ولكن عذاب الله
شديد فانه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لما نزلت فى غزوة بنى المصطلق ليلا فقرأها على اصحابه فلم ير
باكيا اكثر من تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السروج عن الدواب
ولم يضربوا الخيام ولم يطبخوا قدرا والناس من باك او جالس حزين
متفكر فقال صلى الله عليه وسلم اتدرون اى يوم ذلك يوم يقول الله
تعالى يا ادم قم فابعث بعث النار من كم فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون
من يأجوج ومأجوج ومنكم واحد فكبر الناس ثم قال والذى نفسى بيده انى لارجو
ان تكونوا ربع اهل الجنة والذى نفسى بيده انى لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة
والذى نفسى بيده انى لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة فكبر الناس فقال ما
انتم يوم القيامة الا كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود او كالشعرة السوداء
فى الثور الابيض وان الفرن الحرث يعنى الملائكة بنات الله
والفرن اسا طيرا لا ولين وان الله لا يقدر على احياء الموتى فنزل
فيه ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم قالوا
وهذا عام فى كل من يغالط فى الجدال فيما يجوز على الله وما لا يجوز
وليس له دليل علم ولا تقدم على الله تعالى وضع اى فى حد الله

وقال الصحابة فانا نحن الموتى فقال
صلى الله عليه وسلم تسعة وتسعون فى

اى ملسا قالوا من ملست صفحته استوت خلقه ومن لم تملس صفحته
لم تستو خلقه بعضهم جعل مخلقه صفه لخلقه وبعضهم جعلها
صفه لصفحه والظاهر انها صفه لصفحه لانه اجرى ان على ما قبلها
للخلق والمعنى خلقنا كم ونقلنا كم هذا النقل **لنبين لكم** حتى
انا قادرون على البعث وغيره ولنستدلوا بابتدا على اعاده
او لنقر لكم ما نشاء ون وما ندرون من صلاح دنياكم ودينا كم
وقرى لنبين لنا ابن مسعود اذا استقرت النطفه فى الرحم اخرها
الملك علقه فقال اى رب مخلقه او غير مخلقه فان قال غير مخلقه قذفتها
الرحم دما ولم تكن نسمه وان قال مخلقه قال الملك اى رب اذكر
ام انثى اشقى ام سعيد ما الاجل ما العمل ما الرزق وباى ارض تموت
فيقال له اذهب الى ام الكتاب فانك تجدها فيه فيذهب فيجدها فيسحيها
ولا يزاد ولا ينقص حتى يات على اخر صفتيه وذلك قوله تعالى **ونقر**
اى نثبت **فى الارحام ما نشا** بثبوته فى الارحام ولا نمحه
ولا نسقطه **الى اجل مسمى** اى وقت ولادته نخرج ياما وقرى
بنصب ونقر عطفا على لنبين فعلى هذا لا توقف على لنبين للام **ثم**
نخرجكم طفلا ابو عبيد سمى اطفالا لان العرب قد تضع الواحد
موضع الجمع **او** اراد نخرج كل واحد منكم طفلا **او** اراد الجنس
وزعم بعضهم ان الميم والالف فى نخرجكم دلت على الجمع فلا حاجه
ان نقول اطفالا والمعنى نخرجكم من بطون امهاتكم اطفالا **ثم**
لتبلغوا اشدكم حس وهو بلوغ الكمال والقوه وتاخيصه
نخرجكم صغارا ونمهلكم لتبلغوا اشدكم **ومنكم من يتوفى**
اى يتوفاه الله تعالى **ومنكم من يرد الى ارذل**
العمر وهو الهرم والخرف حتى يعود حاله كحاله الطفوليه

ضعيف البنيه قليل العقل **لكيلا يعلم** اى يعقل بعد
علم شيئا تاكيد المعنى ليعبر بنساهت اذا احتمل على الم يلبث حتى
ينساه ثم يسال عنه من ساعته وربما يسال عن انسان فقال هو فلان
ثم يعيد السوال ثانيه وثالثه ولا يضبط اسمه فترجم تعالى بدليل
اخر على البعث فقال **وترى الارض هامده** اى ابسه ميته
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت اى تحركت وربت
ارتفعت عند ظهور النبات وقرى ربات بالهمز **وانبتت من**
كل زوج اى صنف **بهيج** حسن يبهج من راه اى
يسره **ذلك** اى المذكور من خلق الانسان ونزول المطر واهتزاز
الارض وظهور النبات لتعلموا **بان الله هو الحق وانه يحى**
الموتى اى بالعلوم فى الدنيا وبالارواح فى الاخرى **وانه**
على كل شئ قدير وان الساعه اتيه لا ريب
فيها وان الله يبعث من فى القبور تاكيد **ومن الناس**
من يجادل فى الله بغير علم هو النضر بن الحرث **ولا**
هدى اى حجه على ما يقول **ولا كتاب منير** ظاهر والمعنى
انه يخاصم بظن وتخمين من غير تحقيق بهل يخاصم فى الدين بالهوى
والتقليد دون الاقتداء بمعتمد فالمضل وسدع واردت هذه الايه
كسائر الاقاصيص **او** الاولى فى المقلدين والثانيه فى المقلدين
وزعم بعضهم ان الاولى فى النضر بن الحرث وهذه فى اى جهل
ان يستكبر **ثانى عطفه** العراه بكسر العين وقرى بفتحها
او بالفتح مصدر والمعنى لاويا عنقه معرضا عن الله تعالى
واتباع امره تكبرا وعطفا الرجل جانباه عن يمين وشمال فالراوى
العطف عطفا لان الرجل يعطفه اى يميله ويلويه عند العراض

عن الحق او ثنى العطف عابه عن الكبر والخيلاء وانما كان ثانى
اعراضه ليضل عن سبيل الله حث وامالة الناس حتى لا يهتدوا اليه
يودى الى الضلال له حيل فان الضلال غرضه له فى الدنيا
خزى كاسر عذاب وهو القتل ودل ان النفر وعقبه ت
الى معيط قتلا يوم بدر صبرا ونذيقه يوم القيامه
عذاب الحريق كاذلك بما قدمت اى عملت يداك
ولا يوقف هنا لان ما بعد الفاء مقدره فهو فى موضع خفض
عطفا على ما قبله وان الله ليس بظلام للعبيد فا
فلا يعذبهم بغير ذنب وان كانت افعال الله تعالى لحكم فاعلل لا طلبه
فيها فان بعض الاعراب يقدمون المدينه على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان صحت اجسادهم وولدت نساؤهم الغلمان وتحت
حيولهم النتاج الحسن قالوا قد اصبنا خيرا بهذا الدين واطمئنوا
الى الاسلام وان كان الامر بالعكس قالوا ما اصبنا خيرا بهذا الدين
وارتدوا وانزل ومن الناس من يعبد الله اى ان يهوديا اسلم فذهب
بصره وماله وولده فتشاءم بالاسلام وقال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اقلنى فقال ان الاسلام لا يقال فقال لم اصب فى دينى هذا
خيرا ذهب بصرى ومالى وولدى فقال صلى الله عليه وسلم يا يهودى
ان الاسلام يسبك الرجل كما تسبك النار خبث الحديد والذهب
والفضه ونزل فيه ومن الناس من يعبد الله على
حرف صاحر فكل شئ طرفه والمعنى على شك واضطراب فى
دينه وقلقه انه لم يتمكن من الدين تمكنا لا تزلزل وهذا من لطيف
الاستعاره والتمثيل لان الحال على طرف الشئ لا تثبت عليه بل
تضطرب وتقلق الواسطى على حرف اى على رهن ان تضمنه فاطمأن اليه

فحتى من عاد الناس من مخافه فضيحه الدنيا وفقوا فتفلح الاخره
ومن اجل نفوسهم اهلكوا نفوسهم او على حرف على طمع ان يرى
ثواب عمله او يجازى على قدر اعماله ويعتد بفضله وافضاله والمعنى
من عبده وجه فعله فظن انه يصل بعمله الى ربه ولا يصل فضل الله
تعالى عليه بالتوفيق لخدمته وتيسير سبيل طاعته بعضهم لو
عبدوا الله تعالى على السراء والصبر على الضراء لكونوا على حرف
من الحسنان لا يعبد على حرف هو المنافق يعبد بلسانه دون قلبه
فان اصابه خير اى صحه وسلامه فى جسمه وماله اطمأن
به صار سكن اليه واجبه وان اصابته فتنه اى سقم
وعطب فى جسمه وماله انقلب اى ارتد ورجع على وجهه
صار جهته والمعنى رجع الى ما كان عليه من الكفر خسر
الدنيا تقديره فخسر الدنيا قالوا وهى حال عند الفراء او دعا
عليه بسوء قالوا لانه لا يرى الحال فى الماضى والاخره
كالذهاب دينه وخلوده فى النار او خسران الدنيا نزول الطاعات
ولزوم المخالفات وخسران الاخره كثره التبعات او خسران الدنيا
تضييع الاوقات وخسران الاخره بالسكون الى الجنات والاشتغال
بما القراه خسر وفرى خاسر الدنيا والاخره نصبا ورفعا واضافه
خاسر الى الدنيا مهما فالنصب على الحال والرفع على الفاعليه
ووضع الظاهر موضع الضمير او لانه خبر مبتدا محذوف والمعنى
لم يحصل له شئ من هذه من الدنيا والاخره ذلك هو الخسران
المبين حسر الغبن الظاهر فى الدارين ثم اخبر عن هذا المرتد
فى الاسلام فقال يدعوا اى يعبد من دون الله ما لا
يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده

ذلك هو الضلال البعيد حس عن الهداية ويجوز ان
يكون المعنى ان ضلاله كان بعيدا عن الاهتداء ومن ثم قال ابن عطاء
من دل الى شئ سوى الحق فقد دل على ما يمنع ولا ينفع ومن
اعتمد على الله تعالى فقد اعتمد على المنار المانع الذي منه الكل
يدعو لمن ضره اي لكونه معبودا اقرب من نفعه
حس بكونه شفيعا فلم يدعوا ايذان بانه مقيم على ضلاله لا
يفارقها في الكرة بزيادة تاكيد على الزجاج عن المبرد والكوفيين
ان حق اللام هنا ان يكون موخرة تقديره من ضره اقرب من ينفعه
بما لها ان ذلك لانها لام الفسم فهي مما لتوكد معناه لان لام
القسم حقها ان تكون في اول الكلام لتوكده فاذا كانت لام الابتدا
في قولك زيد قائم فاذا جيت بان لزيادة تاكيد اخرت اللام عن محلها
لئلا يجمع بين حرفي تاكيد فقلت ان زيدا لقائم ومن على هذا في موضع
نصب تقديره يدعو والله شاهد لضره اقرب من نفعه وجاز
الفصل باللام هنا ولم يجز في قولك ضربت لزيدا وله في ان لزيدا
قائم الفرا اللام في الاية هي اعترضت من قولك جاز الفصل بها
ولانها دخلت على اسم مبني وحكى عن العرب عدي لما عنزه خرمه
ولو قيل انه يجوز الفصل باللام في كل موضع دخلت فيه على اسم
مبني وكانت بمعنى القسم لبعد ومما يقوي قول الفرا ما قرئ
يدعوا من ضره اقرب من نفعه بلا لام الحاج يدعوا معه هما
مضمر وذلك موضع رفع ومدعوا في موضع الحال المعنى ذلك
هو الضلال البعيد حال دعايه اياه ويكون
ليس المولى

الصاحب المخالط ما خود من المعاشرة ومعطوف على المخصوص بالذم
على معنى لبئس هو ولبئس العشير هذا الا اخر الاية او يكون
يدعوا في معنى يقول ومن في موضع رفع مبتدا محذوف الخبر تقديره
تقول لمن ضره اقرب من نفعه هو مولاي فعلى هذا الوقف حسن
الوقف على قوله من نفعه وقال في الاية الاولى يدعوا من دون
الله ما لا يضره وما لا ينفعه وقال هنا لمن ضره اقرب من نفعه
ظاهر التناقض نفى الضر والنفع عن الاصنام واثبتهما لها فلما
قوله في الاية الاولى ما لا يضره اي لا يضره ترك عابديه ان
لضمه ضره ومعنى قوله لمن ضره اقرب من نفعه اضره بعبادته
الاصنام اقرب من انتفاعه بعبادته او لانتفع للاصنام اصلا
هذا على عاده العرب فانهم يقولون لما لا يكون اصلا بعيدا
كقوله تعالى تلك اذا كرة خاسرة بعيد قالوا ولما لا ينفع احيانا مثل
ضره اقرب لانه كائن فيكون القرب على هذا بمعنى الكينونة
التي ضره في الاخرة اقرب من نفعه ويجوز ان يكون المعنى ضره
اقرب من نفعه عنده لان الكافر لجهالته كان يتوهم شفاعة
الاصنام فيعبدها اجروا اهل النار مجرى سيبويه بين له ان ضرها
اقرب من نفعها لانه كان يتوهم عكس ذلك ويحتمل ان
يكون نفي الضر والنفع في الاية الاولى اخبارا من الله تعالى
عنها وهو كذلك وفي الاية الثانية اخبار عن معتقد الكافر
فيها لان لها شيا من ذلك فعلى هذا لا تناقض في الاية من حيث
الوعيد فقال ما

الله يفصل ما يريد تا دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم نفرا من اسد وغطفان الى الاسلام فقال منهم ومن اليهود
حلفت فقالوا انا نخاف الا ينصر محمد فنقطع ما بيننا ومن اليهود ومن
من كان يظن ان لن ينصره الله او انما نزلت في الذين
انصرفوا عن ضيق معائشهم عليهم وقد تقدم قصتهم والضمائر جميع
على من وكون النصر على هذا بمعنى الرزق يقال لمن منعوه اي
بسطوه ويقال من نصر فلانا نصره الله اي من اعطاني اعطاه الله او
ترجع على الرسول صلى الله عليه وسلم والمعنى على هذا من كان
يظن ان الله لن ينصر رسوله في الدنيا والاخرة فليمدد
بسبب اي حبل الى السما اي سقف البيت ثم ليقطع اي الحبل
والمعنى فليبتدئ حبلا في سقفه وليختنق به ميتا محسا وليس المراد
حقيقة هذا الفعل اذ لا نظر ولا قطع بعد الموت بل هذا مثل
وزباده زجرا ما يقال للعدو اذا لم ير من هذا فاختنق ومت غيظا
او المعنى فليمدد الحبل الذي قد شده في عنقه حتى ينقطع او
المراد بالسما السما المعروفة والمعنى على هذا فليقطع الوحي من سما
الله صلى الله عليه وسلم ان نزل فليظر هل يذهبن كيده
اي فعله ما يغيظ حسن والمعنى فلينظر هل يذهبن كيده غيظه
وش وابو عمرو وابن عامر ثم ليقطع ثم ليصلوا وليوفوا وليطوفوا
بكسر اللام لانها لام امر واصلها الكسر ومن بقي ساكنها
خففها ومنهم من اجرى الوصل مجرى الدرج وابو بكر وحده منهم بتشديد الفا وفتح الواو
وليوفوا من وفى مشددا وتي واو في لفظ وكذلك اي
مثل ما تقدم من ايات القرآن انزلناه اي القرآن اي بينات

وان الله يهدي من يريد تا ان الذين امنوا
والذين هادوا والصابئون والنصارى والمجوس والذين
اشركوا ان الله يفصل بينهم اي يقضي من المومن والكافر
يوم القيامة حبس والمعنى ان الذين امنوا والفرق
المذكورين من الكفار يفصل الله تعالى بينهم يوم القيامة
فيدخل المومنين الجنة ويدخل الكافرين النار ان الله على
كل شيء شهيد تا وجملة ان على جزء جملة لزيادة تاكيد
الم تر اي يقابل او المعنى الم يعلم ان الله يسجد
له من في السموات ومن في الارض والشمس
والقمر والنجوم ابو العالية ما في السما خلق اعظم من الشمس والقمر
الا يقع ساجدا حيث يغيب ثم لا يشرف حتى يوذن له بما حذاء
اليمن حتى يرجع الى مطلعه والجبال والشجر والدواب
مجاهد يسجود ها تحول ظلالها او المراد بسجودها طاعتها فانه ما
من جماد الا مطيع لله تعالى خاشع مسبح له وكثير من
الناس تا ان جعلت وكثير مبتدا منقطعا عما قبله خبره
حق اي وجب عليه العذاب تا برفع السجود وان
جعلت وكثير حق عليه العذاب معطوفا على ما قبله داخلا في
جملة الساجدين بتقدير وكثير من الناس يسجدون له وهم المومنون
والنصارى ومع ذلك فالعذاب واجب عليهم لم يخر الوقف على ما
قبله الا على سبيل التسامح وقرئ حق بالضم وقرئ حقا اي حق عليه
العذاب حقا ولفظه من ذوي الم ويدل عليه قراءة من قرا حقت بحتها
الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب لانه ليس
من عادة [illegible] اما كثير من الناس وان كان لفظه لفظ [illegible]

ومن يهن الله اى يهنه الله **فما له من مكرم** حس المعنى من يذله الله فلا احد يقدر على اسعاده القراء بكسر الراء وفى بفتحها مصدر بمعنى الاكرام **ان الله يفعل ما يشاء** قال ابو ذر نزلت فى حمزة وعلى وعبيده بن الحرث حين برزوا يوم بدر الى عتبة وشيبة ابنى ربيعة والوليد بن عتبة **هذان خصمان** اى طائفتان كل واحدة منهما خصم والخصم يطلق على الذكر والانثى والواحد والجمع بلفظ واحد فلذلك جمع الضمير فى الفعل بعد رد الى المعنى فقال اختصموا او نزلت فى المسلمين واهل الكتاب حين **اختصموا** وقرئ اختصما **فى ربهم** كقوله اهل الكتاب نحن اولى بالله منكم وادخر منكم كتابا وسبا وقال المومنون نحن احق بالله اما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وما انزل الله تعالى من جميع الكتب وانتم انكرتم نبينا وكتابنا حسدا **او هم المومنون والكافرون** فلهم من اى ملة كانوا قالوا جعل الاديان سته فى قوله ان الذين امنوا والذين هادوا الاية فجعل واحدا منها للجنة والبقية للنار فالمومنون خصم والبقية الذين للنار خصم عكرمة هما الجنة والنار احتصما قال صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة مالى لا يدخلنى الا ضعفاء الناس وسقطهم وغرتهم قال تعالى للجنة انما انت رحمتى ارحم بك من اشاء من عبادى وقال للنار انما انت عذابى اعذب بك من اشاء من عبادى ولكل واحدة منكما ملوها ثم ان الله تعالى قال الخصم بقوله **فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار** اى من نحاس قالوا لانه لا يكون شئ اشد حرا من النحاس المحمى وجوز ان يكون المراد انه يصنع لهم من النار حقيقة ما يلبسونه فلبس الثياب وسمى ما صنع لهم من النحاس او النار ثيابا لاحاطته بهم كاحاطة الثوب بالملابس لبعضهم وبلبس اهل النار مقطعات من النار **يصب من فوق رؤسهم الحميم** هو الماء الذى قد بلغ النهاية فى الحر **يصهر به** اى يذاب بالحميم الذى يصب من فوق رؤسهم **ما فى بطونهم والجلود** كالمعنى ان ما حوته بطونهم من شحوم وغيرها يقطع وينوب من شدة حر الماء الذى يصب على رؤسهم حتى يخرج من ادبارهم وينضج جلودهم من شدة حره فيسقط فقال صلى الله عليه وسلم ان الحميم ليصب على رؤسهم فيخلص الحميم حتى يخلص الى جوفه فيسلت ما فى جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان القراء يصهر بالتخفيف وفتح الهاء من صهرت التى اصهره صهرا اذبته وقرئ يصهر بالتشديد للتكثير وتصهر الجلود كانه رد الضمير الى الله تعالى **او الى الحميم** **ولهم مقامع من حديد** كما المقامع جمع مقمعة **او** مقمع من قمعت راسه بالسيف اذا ضربته به ضربا عنيفا فى الحديث لو وضع مقمع من حديد فى الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض وهى المطرقة **او** السوط **او** شئ يشبه المحجن من حديد ملوى يرى ان مانه **كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم** المعنى كلما اراد الكفار ان يخرجوا من النار لما يلحقهم من شدة الغم والكرب الذى هم فيه **اعيدوا فيها** كردوا اليها وذلك بان تضربهم الملائكة بمقامع الحديد عند طلب الخروج منها فهم يرجعون الى قعرها سبعين

روى ان جهنم تجيش بمن فيها فلقيهم الى اعلاها فيردون الخروج
منها فضربهم الزبانيه بمقامع الحديد فهوون الى قعرها فاذا
انتهوا اليه ضربهم زفرتها فلا يستقرون ساعه ويقول لهم
الملائكه عند ذلك **وذوقوا عذاب الحريق** تا هو الذى
يبلغ النهايه فى الاحراق نقل عن الله تعالى حال الخصم الموبخ بقوله
ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات هم الذين
صدقوا الله تعالى فى السر والعلانيه واتبعوا سنه محمد صلى الله عليه
وسلم ولم يبتدعوا **تجرى من تحتها الانهار**
كما يحلون اى يلبسون الحلى **فيها من اساور من**
ذهب كما على قراءه نافع وعاصم **ولولوا** كاتبا
هنا وفاطر ويونس لولوا وعمر جائز على قراءه من جرها عطفا
على ما قبل وهم من يقف هنا عند اى جائز وعمزه حمزه على قراءه
من نصب ولولوا واستفتحه على قراءه من جره وذلل القراء همز الهمزه
الاولى الساكنه على اصلها سوى اى بكر فانه ترك همزها للالتحمع
بين همزتين فى كلمه سبعا حرف واحد ومثله ابو عمرو اذا ترك
الهمزه الساكنه وحمزه يقف على الهمزتين بالتحقيق وافقه هشام
على التحقيق الباقون الواو اسم جامع للحلى الذى يخرج من البحر
وقرئ ولوليا قلب الهمزتين واوين ثم قلب الثانيه ياء كما ذكر
وقرئ ولول على قراءه الجمى وقرئ وليليا بقلبهما ياءين **ولباسهم**
فيها اى فى الجنه **حرير** وهو الابريسم المحكم لبسه
على الرجال قال صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه
فى الاخره فان دخل الجنه لبسه اهل الجنه ولم يلبسه **وهدوا**
الى الطيب من القول اى القرآن او هو

شهاده الا اله الا الله والحمد لله او هو لا اله الا الله والله
اكبر والحمد لله او هو قول اهل الجنه الحمد لله الذى صدقنا
وعده او هو الامر بالمعروف والنهى عن المنكر **وهدوا**
الى صراط الحميد تا **ان الذين كفروا ويصدون**
عن سبيل الله تقدم الكلام ان الذين كفروا وهم
يصدون والمعنى انهم مستمروا الحال على الكفر والصد لانه عطف
فعلا ماضيا على مستقبل اذ لا يجوز ذلك وخبر الذين كفروا
محذوف تقديره ان الذين صفتهم هذه هلكوا ومنهم من جعل
احد الفعلين بلفظ الامر او المعنى ان الذين كفروا وامثالهم
تقدم وهم يصدون الان عن سبيل الله **والمسجد الحرام**
الذى جعلناه للناس تا ان جعلت جعلناه بمعنى صيرنا
فلا تفتقر الى مفعولين بل يكتفى بمفعول واحد وهو الهاء فى
جعلناه والمعنى على هذا جعلنا المسجد الحرام للناس كلهم لا
يختص بعضا دون بعض فيكون المراد بالمسجد الحرام على هذا الحرم
او المراد به نفس البيت فيكون المعنى على هذا اجعلناه قبله
لجميع الناس ومن عدى جعلناه الى مفعولين يجعل الاول الهاء
فى جعلناه والثانى **سواء العاكف** اى المقيم **فيه**
والبادى حسن الخارج عنه الا ترى انه هذه الجمله فى
موضع المفعول الثانى لم يقف على الناس فان اريد به نفس الحرم
كان المعنى المقيم والبادى سواء فى النزول فيه ليس احدهما احق
بالمنزل الذى يكون فيه من الاخر غير انه لا يزعج احد عن منزل نزله
اذا كان قد سبق اليه هذا عند ابن عباس وجابر وقتاده
ابن زيد هما سواء فى البيوت والمنازل وكان عمر

اذا قدمها الحاج ايام الموسم ان تغلقوا ابوابهم يقول الحق
البادي حيث شاء فهذا حجة لمحمد وابي حنيفة في احد الروايتين
في عدم جواز بيع دور مكة والرواية الاخرى جواز البيع
وبها قال ابو يوسف روي ذلك عن طاوس وعمرو بن دينار وهو اصل
احد الشافعي لقوله الذين اخرجوا من ديارهم ولقوله من دخل
دار ابي سفيان فهو امن فنسب الدار اليهم نسبة ملك ولما روي
ان عمر اشترى دارا للسجن بمكة باربعة الاف درهم جعلته نصب
سواء جعله مصدرا واعمل فيه جعلناه او مفعولا ثانيا لجعلناه
ومن رفعه جعله خبرا للعاكف مقدما عليه تقديره العاكف
والبادي سواء فيه ومن يرد فيه القراءة بضم الياء وقرئ
بفتح الياء من الورود والمعنى من اتى فيه بالحاد بظلم بدل
الالحاد الميل عن القصد مجاهد وقتادة المراد به الشرك او
كل ما نهي عنه من قول او فعل حتى شتم الخادم او هو القول
في المبايعة لا والله وبلى والله وعن ابن عمر انه كان اذا اراد
عتاب اهله خرج الى الفسطاط في الحل فعاتبهم فيه فقيل له في
ذلك فقال الحاني ان الالحاد لا والله وبلى والله او هو دخول
الحرم غير محرم او هو ارتكاب شي من محظورات الحرم كعضد شجر
وقتل صيد ابن عباس هو ان تقتل فيه من لا يقتلك او تظلم من
لا يظلمك وذلك لان السيئات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات
او هو احتكار الطعام بمكة وبالحاد وبظلم حالان مترادفتان
لتناول العذاب كل من يرد الحاد تقديره ومن يرد فيه مرادا عادلا
عن القصد ظالما نذقه من عذاب اليم ثنا ابن مسعود
لو ان رجلا هم بخطيئة لم تكتب عليه ما لم يعملها ولو ان رجلا هم بقتل

رجل بمكة وهو بعدن ابين او ببلد اخر اذاقه الله من عذاب
اليم السدي الا ان يتوب واذ بوانا اي بينا او جعلنا
او وطانا لابرهيم مكان البيت والمعنى جعلنا مكان
البيت مباءة اي مرجعا يرجع اليه ابرهيم لعبادته وللعبادة فيه
وذلك ان البيت كان قد رفع زمن الطوفان وكان من ياقوتة حمراء
فبعث الله ريحا فكشفت ما حوله فبناه على اسه القديم
او جاءت سحابة على قدر البيت فقامت على حياله وفيها راس يكلم
يا ابرهيم ابن على قدري ان لا تشرك القراءة بالتاء خطابا وقرئ
بالياء غيبة والمعنى عهدنا الى ابرهيم وقلنا له لا تشرك بي شيئا
وطهر بيتي اي من الاصنام والاوثان وسائر الاقذار
فلا يعبد حوله للطائفين اي حوله والقائمين اي
القائمين في الصلاة او المقيمين فيه والركع السجود
كما المصلين يعني بهم المراد بيتي اي قلبك والطائفين ما يلحق
فيه من الواردات الوقتية والقائمين انوار الايمان والركع السجود
الخوف والرجا فان القلب اذا لم يسكن خرب واذا اسكنه غير
ما الله ايضا خرب وطهارة القلب تكون بالاعراض عن الاخلاق
وبالطاعة عن المعصية وبالاقبال عن الادبار وبالنصيحة عن
الغش وبالامانة عن الخيانة فاذا طهر من هذه الاشياء قذف
الله فيه النور والشرح والفسح فصار محلا للمحبة والشوق
والمعرفة والصلة جعفر بن محمد طهر بيتي للطائفين اي طهر نفسك
عن مخالطة المخالفين والاختلاط بغير الحق والركع السجود لانه
السادة الذين رجعوا الى البداية بعد بلوغ النهاية واذن
اي اعلم وناد في الناس بالحج المراد جميع الناس ابن عباس

المراد بالناس اهل القبله فقال ابو هريره رب ومن بلغ صوتى
فقال علينا النداء وعليك الابلاغ فقام على المقام او على ابى
قبيس فقال يا ايها الناس ان ربكم قد بنا بيتا وانتم علكم
الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه شماله وشرقا وغربا
فاجابه كل من كتب انه يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات
لبيك اللهم لبيك ابن عباس ولمن اجابه اهل اليمن وهم اكثر
الناس حجا وكل من اتى البيت الذى دعا اليه ابرهيم فحانه قد اتى
ابرهيم لانه قد اجاب نداءه الحسن وابن عباس الناس خطاب للرسول
صلى الله عليه وسلم قالوا وذلك فى حجه الوداع ابو هريره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس ان الله قد فرض
عليكم الحج فحجوا وتخصيص الرجال لان الغالب فى الناس وقل لهم ائتوا
يأتوك رجالا اى مشاه جمع راجل كقائم وقيام وقرئ
بضم الجيم مع التشديد وبضمها مع التخفيف وقرئ رجالى كسالى
روى ان ابرهيم واسمعيل عليهما الصلاه والسلام حجا ماشيين
قالوا وحج الحسن بن على من المدينه الى مكه خمسا وعشرين حجه راجلا
والنجائب تقاد معه ابن عباس ما اسى على شئ فاتنى الا الالاوان
حجت ماشيا لانه بدا بالمشاه ابن عطاء رجلا استحلفناهم
للوفود الينا فليس كل احد يصلح ان يكون وفدا على سيده والذى
يصلح للوفاده هو اللبيب فى افعاله الكيس فى اخلاقه العارف بما
يرد وما يعده وتما يصدر اسناد فعل الجمع فى رجال الجمع على
التجريد فقال احدا ولا تقل من البهو ونفسك ولسائل من اللعين
ثم اسلك حيث شئت **وعلى كل ضامر** اى ركبانا على
كل بعير من طول السفر على الاخفش ان الوقف على ضامر تام

ولم يجزه ابو حاتم لانه جعل **يأتين** نعتا لضامر وتناول
معنى الضوامر والمراد ياتين الوق **او** الابل وقرئ يأتون
الرجال فان جعلت ياتون على هذه القراءه نعتا لهما لانه قال ياتوك
رجاله يمشون ويحسون من كل فج عميق لم يخز الوقف على ضامر
فان جعلت ياتون على هذه القراءه مرتفعا جاز مبتدا تقديره هم
ياتون **من كل فج عميق** اى طريق بعيد جاز الوقف
على ضامر وقرئ معيق يقال بئر بعيده العمق والمعق ليشهدوا
اى ليحضروا **منافع لهم** المراد منافع الدارين التجاره
او منافع الاخره كاعمال البر **او** منافع مطلقا جعفر بن محمد
هى المغفره والمغفره عن ابى حنيفه انه كان يفاضل بين العبادات
الى ان حج فلما حج فضل الحج على العبادات كلها لما شاهد فيه
ويذكروا اسم الله اى عند الذبح **او** المراد الذكر
عند رمى الجمار وايام التشريق **فى ايام معلومات على**
ما رزقهم من بهيمه الانعام كالابل والبقر والغنم
المعلومات عشر ذى الحجه قالوا وسميت معلومات لان بعض الصوت
على عملها وحسابها لاجل وقت الحج فى اخرها **او** هى ايام النحر
وثلثه بعده **او** هى يوم عرفه والنحر وايام التشريق **او** هى
ايام التشريق الثلاثه الايام المعلومات يوم النحر وايام التشريق
لان الذكر على بهيمه الانعام يدل على التسميه على نحرها وحر
الهدايا لا يكون الا فى هذه الايام **فكلوا منها** امر
اباحه وامروا بالاكل منها لان الجاهليه كانوا لا ياكلون من
هداياهم وانتفقوا ان الهدى اذا كان تطوعا يجوز للمهدى
الاكل منه وكذلك اضحيه التطوع لما روى ان رسول الله صلى

عليه وسلم ساق في حجة الوداع مائة بدنة فنحر منها صلى الله عليه وسلم
ثلاثا وستين وفي على ما بقي ثم امر صلى الله عليه وسلم ان يوخذ من
بضعة من كل بدنة منها فتجعل في قدر فاكل من لحمها وحسا من
مرقها واما الواجب من الهدى كدم التمتع والقران والواجب
بافساد الحج وفواته وجزاء الصيد فلا ياكل منه عند جماعة منهم
الشافعي ولذلك الواجب عليه بالنذر لان عمر انما اكل من لحم
الصيد والنذر وياكل مما سواهما وبه قال احمد واسحق وملك
ياكل من هدى التمتع ومن كل هدى وجب عليه الا من قدمه
الاذى وجزاء الصيد والكفون ياكلون من دم التمتع والقران
ولا ياكلون من واجب سواهما **واطعموا البائس الفقير**
صا البائس الزمن الذي اشتد بوسه والبوس شدة الفقر
ثم ليقضوا تفثهم اي ليزيلوا اوساخهم
واصل التفث الوسخ وكل ما استقذر كطول شعر وظفر وشعث
يقال ما اتفثك اي ما اوسخك وذلك ملزم الحاج **او** التفث
مناسك الحج كلها **او** هو مناسك الحج واخذ الشارب ونتف الابط
وحلق العانة وقلم الظفر **او** هو رمي الجمار الحاج لا يعرف
التفث ومعناه الامر القرآن ابو عبيدة لم يحج ولم يشعر حج به
فان المراد بالتفث الخروج من الاحرام الى الاحلال بافعاله
وليوفوا نذورهم هي ما نذر من حج وهدى وغيرهما
مما ينذره الانسان من شيء يكون في الحج **او** المراد منه الوفاء بكل
نذر **او** المراد به الخروج من الواجب نذرا كان او غير نذر يقال
لمن خرج عما يجب عليه وفا بنذره **وليطوفوا** المراد طواف
الواجب وهو طواف الافاضة **بالبيت العتيق** حس

القدير لانه اول بيت وضع للناس **او** لانه اعتق من الجبابرة
لان جماعة منهم سار والاليه ليهدموه فمنعوا من ذلك واما
الحجاج فانه لم يقصد التسلط على البيت وهدمه واما قصد ابن
الزبير فاخرجه منه ثم بناه **او** لانه اعتق من الغرق لانه رفع
ايام الطوفان **او** لانه كريم ما خود من عتاق الخيل زعم بعضهم
ان الوقف على **ذلك** جعله متصلا بما قبله ثم استانف
فقال **ومن يعظم حرمات الله** جميع حرمه وهي ما لا
يحل انتهاكه وجميع ما نهى الله عنه وتعظيمها ترك ما لا يسعها
الزجاج الحرمة ما وجب القيام به وحرم التفريط فيه **او**
المراد بالحرمات مناسك الحج اي ومن يعظم الحرمات هنا البيت الحرام
والبلد الحرام والشهر الحرام والمسجد الحرام والاحرام وذلك
مرفوع المحل خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك **او** النصب
في موضع نصب اي احفظوا **او** افعلوا ذلك والمراد بذلك ما ذكر
من اعمال الحج والوقف على ذلك على الوجهين لا احبه لانه اول
آية ولان المعنى افعلوا ذلك وعظموا حرمات الله تعالى ومن
شرط جوابه **فهو** اي تعظيم حرمات الله **خير له عند**
ربه صا يعني في الدار الاخرة **واحلت لكم الانعام**
وهي الابل والبقر والغنم والمعنى احل لكم اكل الانعام
بعد الذبح وما بعد ليس بمستثنى من الانعام بل معناه **الا ما**
يتلى عليكم صا خبر بعده في قوله حرمت عليكم الميتة
والدم الآية في المائدة والمعنى ان الله قد احل لكم الانعام
كلها الا ما استثناه في كتابه **فاجتنبوا الرجس** اي
العذاب **او** هو بمعنى الرجز **من الاوثان** والمعنى كونوا

على جانب من عباده الاوثان فانهارجس اى سيء الجبن ولجواز
انه لما كان الرجس واجبا على عابدى الاوثان لازما لهم
فكانها قد صارت رجسا من الاوثان متى للرجس ونفسره
كقوله عندى عشرون من الدراهم لان الرجس منهم نتنا وغير
شئ كانه قيل فاجتنبوا الرجس الذى هو الاوثان الرجاج من هنا
للتجنيس اى اجتنبوا الاوثان التى هى رجس **واجتنبوا قول**
الزور صا الكذب والبهتان قام صلى الله عليه وسلم
خطيبا فقال عدلت شهادة الزور بالشرك بالله **او** المراد بالزور
هنا الشرك وما كان يقوله الكفار عند التلبية لبيك اللهم
لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك
والمعنى اجتنبوا عبادة الاوثان فانها شرك والشرك كذب واجتنبوا
كل كذب واعبدوا الله تعالى ووحدوه وكونوا صادقين
حنفاء نصب حال **لله غير مشركين به** كما والمعنى
مسلمين موحدين **ومن يشرك بالله فكانما**
خر اى سقط **من السماء فتخطفه** اى تستلبه **الطير**
اصل الخطف الاستلاب لسرعة ما فتح الخاء مشددا اراد
يتخطفه فحذف احدى التاءين ومن بقى ساكن الخاء فحذفها من
خطف فخطف فالياء فيه للاستقبال والتاء لتانيث لفظ الطير وقرئ
لفظ الطير وقرئ فتخطفه بكسر الخاء وتشديد الطاء اراد فتخطفه
فادغم التاء فى الطاء ونقل كسرة الطاء الى الخاء وقرئ بكسر الخاء والطاء
مع التشديد وبالتشديد وكسر التاء والطاء والخاء **او تهوى**
به الريح في مكان سحيق كما بعيد هذا تمثيل
والمعنى من اشرك بالله بعد من رحمته فذهبت به الطير او هوت

به الريح الى بعد مكان ولا سبيل الى فلاحه وصلاحه **او** شبهت
حال الكافر بالهاوى من السماء الذى املك نفسه حيله حتى يقع فخبث
تخطفه الطير بعد استيلابها اياه **او** بلقيه الريح بعد ذهابها
به فهو هالك لا محاله اما باسقاط الطير او بالقاء الريح او
بالقائه فى المكان البعيد الذى لا يبرح منه فكما ان الحسن شبه اعمال
الكفار بهذه الحال فى انها تذهب وتبطل فلا يقدرون على شئ منها
ذلك ومن يعظم شعائر الله هى الهدى من الاشعار
الاعلام لكيفيتها هدى وتعظيمها استسمانها واستحسانها
روى ان ابن عمر اهدى بجيبة طلبت منه بثلثمائة دينار فسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيعها ويشترى بثمنها بدنا
فنهاه عن ذلك وقال بل امرها **او** شعائر الله اعلام دينه
زعم بعضهم ان الوقف على ذلك هنا وقد يقدم الكلام عليه فى
قوله ذلك ومن يعظم حرمات الله ودلك هنا اشاره الى اجتناب
الرجس واجتناب الزور **فانها** اى لفعله وهى اجناب الرجس
وتعظيم الشعائر **من تقوى القلوب** كما واضاف
التقوى الى القلوب لانها محلها واذا ثبتت التقوى فى القلوب
ظهرت على سائر الجسد **لكم فيها** اى فى الشعائر من بدن
وغيرها **منافع** اى من ذر ونسل وظهر ولحم **او** المراد المنافع
الاجر والثواب لقضاء المناسك **الى اجل مسمى** حاجى
يوم نحرها **او** المعنى الى ان تسمى هديا بعد تسميتها هديا بان تركبوها وتشربوا البانها عند الحاجه وجواز
بعضهم ركوبها والحمل عليها غير مضر بها وشرب ما فضل من لبنها
عن ولدها منهم مالك والشافعى واحمد واسحق والكوفيون لا

يركبونها الا عند الضرورة او المراد ما يشعر للمناسك وتاهد
ملكه ملوك حتى انكم فيها على هذا اى في الاسواق ما فيها من الخان
ومعنى الى اجل مسمى على هذا ايضا وقت الخروج من حكه ثم محلها
وهو ما للزائر في الاوقات والاحوال اى محل ينحر هدا الى البيت
العتيق حسن قالوا والى هنا بمعنى عند اى انها تنحر عند البيت
والمراد جميع الحرم جائز قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحرت هاهنا ومنى كلها منحر رواه الدارقطني ومن جعل الشعائر
للناسك جعل معنى قوله ثم محلها الى محل الناس من احرامهم الى
البيت العتيق ان يطوفوا به طواف الزيارة يوم النحر ولكل
امة جعلنا منسكا اى منحرا او عبادا حرم والنساك
بكسر السين في الموضعين ومن فتحها فالفتح مصدر او اسم مكان
لان ما كان على فعل بفتح العين يجعل بضمها فالمصدر والمكان منه
مفعل بفتح العين يقول قتلته مقتلا اى قتلا وهذا مفعل الفوز والفوز
اسم المكان وهو خارج عن القياس والمعنى جعلنا لكل امة من الامم الماضية نحرا
ينحرون فيه قربانهم ليذكروا اسم الله اى عند نحرها
على ما رزقهم من بهيمة الانعام كالابل والبقر والغنم
والحمر فالهكم اله واحد فله اسلموا اخلصوا
اطيعوا وانقادوا واخلصوا العبادة وبشر المخبتين اى
الخاضعين المتواضعين واصل الاخبات الخضوع يعني من المخبت الذي
امتلأ قلبه من الله واستعمل مولاه فيما سواه او المخبت الراضي بقضاء الله
او الذي لا يظلم واذا ظلم لم ينتصر الذين اذا ذكر

الله وجلت اى خافت واصل الوجل استشعار الخوف والذي
للوجل عند الذكر وهل احزنك التذكر حتى لا تستطيع الا بكاءه واصله
حتى ان يسمع الصوت صوته من الوجل على مقدار المطالعة يكون
والصابرين على ما اصابهم من المصائب والمقيمي الصلاة
اى من الملائكة والمسلمين والمقيمين الصلاة من الانبياء على الاصل وفي
الصلاة تصيبها على نفس الثوب ومما رزقناهم ينفقون
حسن معروف والبدن جمع بدنة سميت بذلك لعظم بدنها
كجمل وجمال وقرئ بضم الدال جمع بدنة كخشبة وخشب وسميت
بدنة لتسمينها يقال بدن الرجل بدانة وقد يفتح الدال وقد يفتح الدال وقد يفتح
اسنن والبدنة من الابل والبقر والغنم لا تسمى بدنة الا
جعلناها لكم من شعائر الله اى من اعلام دينه
لكم فيها خير صلاح في الدنيا والاجر في
الاخرى فاذكروا اسم الله عليها اى وقت نحرها
صوافن معقولة اليسرى على ثلاث قوائم وهي جمع صافنة يقال
رجل صافن اذا قام على طرف سنبك رجله اليمنى وعقلت الاخرى فجاء الصواف على
نظمها السببي وقوم على ثلث قوائمها جمع صافنة من الخيل
وقرئ صوافن وهي جمع صافن وهو القائم على ثلاث ماخوذ من
صفن العرق اذا قام على ثلاث او قائم الدابة على طرف الحافر
وقرئ صوافي مالها اى خوالص جمع صافية فاذا وجبت جنوبها
ووجبت الشمس حين غربت وسقطت فكلوا منها فان ابيح اكله
واطعموا القانع اى الجالس في بيته يعفنا يقنع بما يعطى

والمعتر الذى يريك نفسه ويتعرض ولا يسال فالقانع على هذين
الاوطئين ماخوذ من القناعه وهى هنا قوى فالمعنى القانع
وهذا لا يكون الا من المعفف والرضى يقال قنع قناعه فهو قانع
وقنع كطامع وطمع وفى السوال قنع يقنع قنوعا اذهب يرهب
والحديث نسال الله القناعه ونعوذ به من القنوع **او** القانع
المسكين والمعتر الذى ليس بمسكين ولا مكون له ذبحه فمن الى القوم
فيعترض لهم لاجل لحمها **او** القانع اهل مكه والمعتر الذى
يعتريهم من غير اهلها **او** القانع الجار وان كان غنيا والمعتر
الذى يعتريك **او** القانع السائل والمعتر الصديق الزائر وقرى
والمعترى من اعتراه واعتراه وعره واحدا اذا غشيه
وطلب معروفه سوالا او تعرضا **كذلك** اى مثل ماذكر
من تخيير البدن بان تعقل وتنصف قوائمها وتطعن فى لبتها وذلها
لدى نحرها مع عظم خلقها **سخرناها** مع قوتها **لكم** علم ولولا ذلك
لما اطاقها احد ولكن ذللناها **لكم لعلكم تشكرون**
حس انعم الله تعالى عليكم واحسانه اليكم فان المشركين اذا
نحروا الطموا اللحمه بالدما تقربا بذلك عمهم الى الله تعالى **او** كانوا
يضحون بالدما نحو الكعبه فاراد المسلمون ان يفعلوا ذلك فنزل
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله
التقوى منكم كذلك وقرى لن تنال ولن تناله بالتا لتانيث
الاعلى بهما لتانيث الجمع وتانيث التقوى والمعنى لن يرفع الى الله
لحومها ولا دماؤها ولكن يرفع اليه منكم الاعمال الصالحه
التى لا يراد بها الا الله والتقوى والاخلاص **او** المعنى ان الله

تعالى لا ينفع بشئ من ذبائحكم وضحاياكم وانما امركم بنحرها لانتفاع
الفانع والمعتر **كذلك سخرها** يعنى البدن **لكم لتكبروا**
الله على ما هداكم اى ارشدكم الى معالم
دينه ومناسك حجه ودلكم بان تقولوا الله اكبر على ما هدانا
والحمد لله على ما ابلانا **وبشر المحسنين** ثنا
الموحدين الذين اطاعوا الله فيما امرهم به ونهاهم عنه
عن ابن عباس ان الله يدافع عن المؤمنين بالكافرين
وما يعصاه عن المطيعين والجاهل عن العالم **او** يدفع عن المؤمنين
هواجس انفسهم ووساوس الشيطان **او** يدفع عنهم بنور السنه
ظلمات البدع ابن كثير وابو عمرو بفتح الياء من غير الف جعلا الفعل
لله تعالى ومن بقى بضم الياء والف بعد الدال جعل الفعل لمرادهم
ايضا وهو الله تعالى وهذا لما قبله اللعن وداوبت العليل **ان**
الله لا يحب كل خوان اى خاين فى امانته **كفور**
ثنا بالله تعالى حيث جعل له شريكا والمعنى ان من لم يسم غير الله
تعالى على ذبيحته ويتقرب بها الى الاصنام فقد خان الله تعالى ونقض
عهده كان اصحاب مكه يدفعون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم بين مضروب ومشجوج ويشكون ذلك الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيقول اصبروا فانى لم اومر بالقتال فلما هاجر صلى الله
عليه وسلم نزل **اذن للذين يقاتلون** وهى اول اية اذن فيها
بالقتال قالوا نسخت هذه الاية ماية وسبعين اية **او** ان قوما

معروف من خرجوا من مكة الى المدينة وهاجروا ممنوعون فاذن الله تعالى
لهم في قتال الكفار بقوله **اذن** نافع وابو عمرو وعاصم بضم
الهمزة مجهولا ويكون **للذين** على هذا مرفوع المحل مفعول لم يسم
فاعله من يفتح الهمزة اى اذن الله تعالى ويكون للذين في موضع نصب
نافع وابن عامر وحفص **يقاتلون** بفتح التاء مجهولا والمعنى
اذن الله للذين يقاتلهم عدوهم بالقتال لعدوهم ويقوى هذه القراءة
قوله **بانهم ظلموا** تا وذلك انهم لما قاتلوا وظلموا بالقتال
والاذى اذن الله تعالى لهم في قتال عدوهم ومن يقرأ بكسر التاء اى اذن
الله للذين يريدون قتال عدوهم وهم المؤمنون بالقتال **وان الله**
على نصرهم لقدير تا والتمام الوقف على هذا وعلى ما قبله
حتى تجعل **الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق** اى بغير اخراج
وجانبه مرفوع المحل بقدير هم الذين اخرجوا وان جعلت الذين
اخرجوا مجرور المحل بدلا من قوله للذين يقاتلون كان الوقف على
قوله انهم ظلموا حسنا وعلى لقدير صالحا ولا يتم واحد منهما لئلا
يفصل بين البدل والمبدل منه والمعنى لم يخرجوا من ديارهم **الا**
ان يقولوا اى بان يقولوا ويقربه الاسيء قولهم **ربنا الله**
حس ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض اى بالجهاد
واقامة الحدود **لهدمت** الحرمان بالتخفيف ومن يقرأ بالتشديد
للتكثير والمعنى لخربت **صوامع وبيع** فالصوامع للرهبان
او للصابئين والبيع جمع بيعة وهي للنصارى **وصلوات**
اى صوامع صلوات وهي كنائس اليهود قالوا وهي بالعبرانية صلوثا
او هي مساجد الصابئين **او** انها الصلوات حقيقة ابن زيد اراد
صلوات اهل الاسلام فانها تقطع عند دخول العدو عليهم **او**

المراد بالهدم تعطيلها عن العبادات **ومساجد** اى مساجد
المسلمين **يذكر فيها اسم الله كثيرا** تا يعني جميع
الاماكن المذكورة **او** المراد المساجد حسب لان جميع المواضع
المذكورة الغالب انه يذكر فيها الشرك والمعنى لولا دفع الله عن
المسلمين بالمجاهدين لانقطعت العبادات في متعبداتها الزجاج
لولا دفع بعض الناس ببعض لهدمت الكنائس في زمن موسى والصوامع
والبيع في زمن عيسى والمساجد في زمن محمد صلى الله عليه وسلم
ولينصرن الله من ينصره حس المعنى ان الله تعالى
ينصر دينه واولياءه ونبيه وهو اخبار من الله تعالى عما سيكون
ان الله لقوي عزيز تا ان جعلت ما بعده رفعا ابتدا
او خبرا ابتدا او مدحا وان جعلت ما بعده مجرورا لم يحسن الا
الاول ليتم الوقف هنا وان حسنا لطول الكلام **الذين ان**
مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة
وامروا بالمعروف موصول لا اله الا الله ومعنى ان
يكون كل امر بخير **ونهوا عن المنكر** حس الشرك
ومعنى ان يكون كل ما لا يجيزه الشرع الزجاج هذا من صفة ما امر به
ومعنى تمكناهم نصرناهم على عدوهم حتى تمكنوا من البلاد قتادة
هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان هذا والله تنا
قيل بلا بد ان الله اثنى عليهم قبل ان يحدثوا من الخير ما احدثوا
قالوا في هذه الاية دليل على صحة امر الخلفاء الراشدين لان الله
لم يعط التمكين ونفاذ الامر مع السيرة المعدلة عن هؤلاء حرس
لاحظ في ذلك للانصار والطلقاء **ولله عاقبة الامور**
تا اى اخر امور الخلق وذلك ان الخلق يذهبون ويهلكون ولا

سوى مالك ولا يلحظ ما هم سوى الله تعالى وملكه ثم ان الله تعالى
عزى نبيه بما جرى لمن تقدمه من الانبيا وسلاه بهم عليهم الصلاه
والسلام اجمعين فقال **وان يكذبوك فقد كذبت**
قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم
وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى
كا فاملیت ای امهلت **للكافرين ثم اخذتهم** كا
بالعذاب **فكيف كان نكير كا** هذا استفهام تعبير والمعنى
كيف رايت انكاري عليهم ما فعلوا من التكذيب والاستئصال بان
اهلكتهم وصيرتهم عبره وكان ولكن موسى مخصوصا لخلاف
من تقدم ذكرهم من الانبيا لان موسى لم يكذبه قومه بنو
اسرايل وانما كذبه القبط **وكاين** اى وكم من **قريه**
اهلكتها ابو عمرو بالتا توحيدا ومن بقى بالنون والالف
جميعا **وهي ظالمه** فهي خاويه ساقطه **على عروشها**
اى سقف فها والمعنى ان سقوفها خوت على الارض ثم تهدمت
حيطانها فسقطت فوق السقوف وهو منع وهي ظالمه نصب حال
فهي خاويه لا محل لها لانها معطوفه على اهلكتها **وبير معطله**
اى متروكه مع ان فيها الما وعليها الات لاستقا لانها عطلت
لهلاك اهلها وقرى معطله من اعطله بمعنى عطله **وقصر**
مشيد بالجص مرتفع البنيان **او** ان هذا القصر باليمن على
قله جبل وهذه البير في صفحه ذلك الجبل وكل واحد منهما قوم كفروا
نعمه فكفروا فاهلكهم الله وبقى البير والقصر خاليين **او** ان هذه
البلدان حضرموت **او** ان **قوما** من الذين نجوا مع صالح نزلوا
عاصورا بلده فمات صالح بها فقالوا ولذلك سميت حضرموت وقعدوا

على هذه البير مده حتى تناسلوا وكثروا فقالوا وكان امرهم
كذلك بن جلاس فاقاموا بها زمانا ثم كفروا وعبدوا الاصنام
فارسل اليهم حنظله بن صفوان نبيا فقتلوه فهلكوا فعطلت بيرهم
وخربت قصورهم والمعنى اكثر من البير اهلكناها ومن الابار عطلنا
عن اهلها ومن القصور المشيده اطلنا عن ساكنيها **افلم يسيروا**
اى كفار مكه **في الارض فتكون** الفا وجزم الباقون على جواب الاستفهام
لهم قلوب يعقلون بها افانظروا فاتاروا الامر الذي به
وما حل بهم **او اذان يسمعون بها** ما ذكر من اخبار
القرون الماضيه فعقلوا وسمعوا **فانها** اى القصه
وذكر ضمير الشان والقصه وانث وذكر فانه **لا تعمى الابصار**
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور حث ذكر
الصدور تاكيدا وتنبيها على محل القلوب **او** الهانا بده والمعنى ان
الابصار صحيحه والقلوب عمى فلا اعتداد بصحه الابصار مع عمى
القلوب او لا حاصل لذلك فايده ولان عمى القلوب هو المضر
في امر الدين هاده البصر الظاهر بلغه ومنفعه وبصر القلب هو
البصر النافع لما قال النضر الحرث الحمار ان هذا هو الحق من
عندك نزل **ويستعجلونك** اى الكفار **بالعذاب او**
نزلت في الذين قالوا متى هذا الوعد **ولن يخلف الله وعده**
كا بان يخبره وقد اخبره لهم يوم بدر **وان يوما عند**
ربك كالف سنه مما تعدون حس ابن كثير وحمزه
والكسائي بالياء فيه لقوله ليستعجلونك ومن بقى بالتا خطابا والمعنى
وان مده نزول من ايام عذابهم المعدله لهم في الاخره كمده الف سنه

من سنيكم او المعنى وان يوما من ايام العذاب الذى استعجلوه وطوله
فى الشده والثقل والاستفظاع كالف سنه مما تعدون فكيف
يستعجلون العذاب وهذا مثل ايام السرور قصارا وايام الهموم
طوالا او المعنى وان يوما عنده والف سنه فى الامهال والامهال
سواء لانه قادر متى شاء انزل بهم العذاب فيستوى فى قدرته وقوع
ما استعجلوه من العذاب تاخره وكاين من قريه املیت
اى امهلت لها وهى ظالمه اى مشركه واريد اهلها ثم
اخذتها اى فى الدنيا بالعذاب والى المصير اى
المرجع فى الاخره قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير
مبين كا قال انذرتكم صاعقه او انا نذير لكم
معجزه ورزق كريم كا هو الجنه او الخير الذى
لا ينقطع ابدا والذين سعوا فى اياتنا معجزين
ابن كثير وابو عمرو بالتشديد من غير الف ومثله المومنون فى سبا
اى مثبطين الناس عن ايمان محمد صلى الله عليه وسلم ومن يعنى بالف مخففا
اى مشاقين او معاندين او مغالبين ان دل انسان يعدان يظهر
عجز صاحبه وتقال عجزنى اى اعجزنى فاتنى والمعنى ظانين مقدرين
انهم يفوتوننا ويزعمون انه لا بعث ولا حساب ولا عذاب
اولئك اصحاب الجحيم تا تلوا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحب ان يانيه الله تعالى بما يقارب بينه وبين قومه لحرصه
على ايمانهم فلما نزل والنجم قراها صلى الله عليه وسلم حتى بلغ افرايتم
اللات والعزى ومناة الثالثه الاخرى القى الشيطان على لسانه
تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى حتى بلغ السجده فسجد وسجد
معه المسلمون والمشركون لا الوليد بن المغيره وابا اسيحه بن العاص

لانهما كانا شيخين فرفعا حثيه من تراب فسجدا عليها وسر
المشركون بذلك حتى قالوا اذا نعرف ان الله يحيى ويميت ولكن الهتنا تشفع
عنده اذ جعل محمد لها نصيبا فنحن معه فاتاه جبريل وقال اى محمد
ماذا صنعت لقد تلوت على الناس ما لم اتك به عن الله عز وجل فحزن
صلى الله عليه وسلم حزنا شديدا وخاف خوفا كثيرا فنزل تطييبا لقلبه
واعلاما له ان الانبيا جرى لهم مثل هذا وما ارسلنا من
قبلك من رسول قالوا الرسول الذى يانيه جبريل بالوحى علانيا
ولا نبى قالوا الذى هو الذى يكون يوحى اليه ما ومناما
اذا تمنى اى قرا والتمنى القراه او تمنى احب واشتهى قالوا لا بد
كان يحب ان ياتيه ربه بما يقارب بينه وبين قومه كما تقدم او اذا
تمنى حدث القى الشيطان فى امنيته صف فى حديثه
او تلاوته وكان فى الصلاه حين قال ذلك القول او قاله الشيطان
على لسانه من غير احساس منه لانه كان قلما يعفى اعفاه او كان
عند المقام ناعسا فالقى الشيطان ذلك القول على لسانه او القى
الشيطان ذلك القول من قرانه فظن المشركون لكثره صياحهم ولعظيم
ان الرسول قد قاله لانهم كانوا كثيرا ما سمعوا صلى الله عليه وسلم يقرا
اسواتهم عند قراه الرسول يوذونه بذلك او ان شيطانا تقال له
الابيض عمل هذا العمل وكان فتنه ومحنه كما ابتلى الله تعالى وانكر
بعضهم هذه القصه بهذا التاويل وجعلوا التمنى من الامنيه والمراده
وقالوا المعنى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا حدث نفسه بما يه
قومه ومعاداتهم القى الشيطان فى قلبه ان ذلك لا يجوز له ولا يقدر
عليه بعد الشيطان بذلك نقض عزمه وتضعيف رايه لانه يجرى على
لسانه شيا مما ذكر او المراد بالغرانيق العلى الملايكه لان الاصنام

ان الملايكه قد تشفع وكذلك الانبياء والصالحون **فينسخ**
اى يذهب ويبطل **الله ما يلقى الشيطان** على لسان نبيه
ثم يحكم اى يثبت الله اياته صا والله **عليم**
حكيم صا قالوا لانه داس اية ولا احبه لارتباط الكلام
ما بعده وهو قوله **ليجعل ما يلقى الشيطان فتنه**
اى محنه وبليه **للذين** فى **قلوبهم مرض** اى شك ونفاق وهم
المنافقون **والقاسيه** اى الحامية **قلوبهم** جا عن
الايمان وهم المشركون **وان الظالمين** ك ان تعالى
وانهم ليعود الضمير الى المعدى الذكر لانه او فع الظاهر موقع
المضمر توسعا وايذانا انهم فى غايه الظلم وان الظلم حتم من الله تعالى
والمعنى ان المنافقين والمشركين لفى **شقاق** اى شق وجانب
عن الحق **بعيد** جا **وليعلم الذين اوتوا العلم**
اى القران والتوحيد **او** هو التصديق بنسخ الله تعالى والمراد
بالذين اوتوا العلم المومنون والمعنى للمومنين يعلمون **انه** اى
القا الشيطان ونسخه واحكام الله تعالى ايات القران **الحق من**
ربك فيومنوا به اى فيعتقدوا انه من عند الله تعالى فتخبت
اى فتطمين وتسكن **له قلوبهم** ك العامل من قوله الحكم
الى قوله فحبت له قلوبهم لا توقف عليه الا على سبل التسامح لاجل
اواخر الايات ولطول الكلام وامتنع الوقف فيهما لارتباط الكلام بعضه
ببعض وذلك ان اللام فى قوله ليجعل ما يلقى الشيطان لام ارى وهى متعلقه
بما قبلها واللام فى ولعلم لام ارى ايضا معطوفه على اللام الاولى والمعنى
ان الله تعالى احكم اياته وابطل وسوسه الشيطان مما القاه على لسان
النبى صلى الله عليه وسلم ليجعل رجوع النبى صلى الله عليه وسلم عما القاه

الشيطان محنه ولاختبار المنافقين والقاسيه قلوبهم وليعلم المومنون
ان القران حق لا يبارحه شى شرع على ان هدايه عباده المومنين
انما تكون ما يلقيه ورد بقوله **وان الله لهاد الذين**
امنوا الى صراط مستقيم ت اى من الاضلال الهادى
الدين مضافا بغير تنوين وقرى هاد الدين غير مضاف مع التنوين بعضهم
من شانه صدق الايمان الاجابات فى القلب والخشوع فى البدن وكثره
الفكر وطول الصمت **ولا يزال الذين كفروا فى مريه منه**
اى فى شك من القران **او** فى شك من الدين **او** فى شك من رجوع النبى
صلى الله عليه وسلم عما القى الشيطان فى تلاوته فيقولون لم يرجع عن ذلك
حتى تاتيهم الساعه اى القيامه **او** الموت **تاتيهم**
او ياتيهم **عذاب يوم عقيم** حس هو يوم القيامه
او يوم بدر واصل العقم المنع ومنه الرحم العقيم وهى التى لا تلد
مطرا ولا ملقح شجرا فكانها قد عقمت اى منعت عن الاتيان بالخير قالوا
وسمى يوم بدر عقيما لان الكفار منعوا عن النظر الى الليل فيه بل قتلوا
قبل المسا **او** لان الكفار لما لم يكن لهم فيه فرح ولا سرور منعوا عن كل خير
او سمى عقيما لانه لا مثل له فى عظم امره لقتال المشركين فيه ووصف يوم
الحرب بالعقم لان النساء فى مثل هذا اليوم فيه كالمنعقدات عقمن فلم تلدن
الملك يومئذ اى الفصل والقضا يوم القيامه **لله يحكم**
اى يقضى **بينهم** اى بين المشركين والمومنين بعصمه الملك لله تعالى
فى جميع الاوقات ولكن كشف للعوام ان الملك له يوم القيامه لانه بدا
القهاريه والجباريه فلا تفرد احد بحكم ما عاين ولا شيا مما عاين
وزعم بعضهم ان الوقف على يحكم بينهم ثم ابتدا تعالى الحكم بقوله
فالذين امنوا وعملوا الصالحات فى جنات النعيم

والذين كفروا وكذبوا بايتنا فاولئك لهم عذاب
مهين تا يعملون به وفيه والذين هاجروا اى فارقوا
اوطانهم وعشائرهم في سبيل الله اى في طاعته تعالى
ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا تا
هو الخير الذى لا ينقطع ابدا وهو الجنة او هو الحلال او الرزق
الحسن الذى لا يعلل نفسا ملوما تحت مقرل وسلطانك او هو صحيح
العبودية على المشاهدة وملازمة الخدمة على السنة او هو صحيح
التوحيد بالفرد انيته ومعانقة التجريد بالسمع والطاعة وان الله
لهو خير الرازقين حس ليدخلنهم مدخلا يرضونه
كا لان فيه ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين وان الله لعليم
حليم حس مقاتل لما شكوا مكة طائفة من المسلمين الى الله تعالى من
المجوس فقاتلوهم فاستذهم المسلمون الا يقاتلوهم فابوا الا القتال فيه
المسلمون فنصرهم الله على المشركين ووقع في نفوس المسلمين تحرج من
القتال في الشهر الحرام فنزل ذلك اى الذى قصصنا عليكم ولا
يوقف هنا وقد يتكلم على مثله بجهل وزعم بعضهم ان بعده ذلك لهم
وفيه نظر تراه اذا تأملت الشرط فقال ومن عاقب بمثل ما
عوقب به العقوبة الجزاء الاول ليس بعقوبة وسمى الاول جزاء
لمماثلته الجزاء لانه سبب والثانى مسبب وكثيرا يحملون النظير على
النظير والنقيض على النقيض اى جازى الظالم بمثل ظلمه او قاتل
المشركين كما قاتلوه ثم بغى عليه اى ظلم بان اخرج من منزله
او بان كلف القتال في الشهر الحرام لينصرنه الله حس
على الظالم ان الله لعفو عن المؤمنين غفور لهم بالعفو
في الشهر الحرام وفي قوله تعالى لعفو غفور دلالة على القدرة العظيمة

لانه لا توصف بالعفو والمغفرة الا القادر ثم اوضح الدلالة على
القدرة بقوله ذلك اى النصر المذكور بان الله يولج الليل
في النهار ويولج النهار في الليل قالوا ومعنى ايلاج
احدهما في الاخر هو تحصيل ظلمة هذا في مكان ضياء ذاك بتغيب
الشمس وتحصيل ضياء ذاك في مكان ظلمة هذا بطلوعها كاينما المكان
المظلم بالمصباح ونظلم بفقده او هو زيادته في احدهما ما
نقصه من الاخر من الساعات والمعنى ان الله تعالى على كل ما يشاء
قدير ومن قدرته ايجاد المعدوم واعدام الموجود فحققوا ذلك
بالفكر فيما يتكون عنه وهو ايلاج الليل في النهار وايلاج
النهار في الليل وان الله سميع بصير حس قال
اى المذكور من الدلالة على القدرة وما ذكر من النصر بان الله هو
الحق اى الاله الذى يحب عباده حقيقة ان عطا هو الحق
لتحقق حقيقته في سوك ولا ترجع عنه الى غيره فما سواه باطل
الحرميان وابو بكر وابن عامر وان ما يدعون بالياء فيه
ولله في لقمان ومن يغني بالتاء خطابا وقرئ يدعون للعالم بسر فاعله
والواو ترجع الى ما لانه في معنى الالهة والمعنى ان المتصف بخلق
الليل والنهار والمحيط بهما وبما فيهما انما هو الاله الثابت الالوهية
وان كل ما يدعى من دونه هو الباطل وان الله هو
العلي الكبير تا الم تر ان الله انزل من السماء ماء
فتصبح الارض مخضرة حس بالنبات وقرئ مخضرة ورفع
مبقله ومسبغه اى ذات خضر الزجاج لان الحور مخضرة بنعيم المبصر
وتسند الرؤيا لانه ليس في الكلام مفعله وفي عدوله من لفظ الماضي
من قوله الم تر الى لفظ [illegible] وقوله فتصبح الدال على بقاء الخضرة

وبينهما زمانا ولذلك رفع فتح ولم يسمها حوايا للاستتمام
لانه لو سمي حاويا لانعكس المعنى انه سمي الاخضر واحوه قوله
الم ترى اني انعمت عليك فتشكر ان رفعت فتشكر وقد ابث شكره
اياك ان نصبته فقد نفيت شكره واشتملت من تفريطه في حمد
ان الله لطيف اي بارتفاق عباده واستخراج النبات خبيرا
بما في قلوبهم وبما يحظر بها عند تاخير المطر وعنه له ما في
السموات وما في الارض حس وان الله لهو الغني الحميد
الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض اي من الدواب التي
تركب والفلك تجري في البحر بامره كالفراء نصب
الفلك بسخر وقرئ برفع الفلك ابتداء على هذه القراءة حسن الوقف
على الارض للاجماع على خلافها ويمسك السما كراهة
ان تقع على الارض الا باذنه حس ان الله بالناس
لرؤف رحيم تا فما سخر لهم وفاجبس عنهم من وقوع السما
وهو الذي احياكم اي في ارحام امهاتكم صغارا او المعنى
الشامل بعد ان لم تكونوا شيئا ثم يميتكم عند انقضاء اجالكم
ثم يحييكم حس عند البعث الجديد اجابكم معرفته ثم مسلم
وقت الغفلة والفترة ثم يحكم بالحق بعد الفترة ان الانسان
لكفور تا بالله او بغير الله تعالى اذا لم يوحده او لانه
يعد ماله ومشى عليه زعم بعضهم ان المراد بالانسان هنا بديل
ابن ورقا لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه
كاصل المنسك الموضع المعتاد المتردد فيه لفعل الخير والشر
ثم مناسك الحج والمعنى جعلنا لكل امة شريعة هم عاملون بها
اما بالفعل او موضع قربان [illegible]

وخراعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذبائح فعالوا كيف ياكلون مما
قتلتم انتم ولا ياكلون مما قتله الله فنزل فلا ينازعنك اي يخاصمنك
الذبائح هذا نهي عن منازعتهم فما يقول لا يضارينك فلان اي لا
تضاربه وهذا جائز في الفعل اذا كان من يسن لان المنازعة
لا تتم الا من اثنين فاذا نازل احدهما لم تقع مخاصمة في الامر اي
في الدين او في نظام الذبائح وادع الى ربك اي الى الايمان به
وبدينه انك لعلى هدى مستقيم تا وان
جادلوك اي خاصموك في امر الذبائح والتوحيد فقل الله اعلم
بما تعملون تا الله يحكم بينكم هذا خطاب للرسول
والمراد امته وفيه تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم يوم القيامة
فيما كنتم فيه تختلفون تا فتجزون الحق من الباطل
واصل الاختلاف ذهاب كل واحد من الخصمين الى خلاف ما ذهب
اليه الاخر اكثر اهل التفسير على ان هذه الاية نزلت قبل اية
السيف وهي منسوخة بها وزعم بعضهم انها متروكة في حق المنافقين
لانها كانت تظهر من افعالهم واقوالهم قلت ان تدل على نفاقهم
ثم يجادلون عنها وقتل صلى الله عليه وسلم امرهم الى الله تعالى
والاية على هذا محكمة الم تعلم هذا استفهام تقرير
ونحوه ان يكون الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد غيره
لاقامة الحجة عليه والمعنى قد علمت ان الله يعلم ما في
السما والارض كان ذلك اي ما يجري في السما والارض
في كتاب يعني اللوح المحفوظ ان ذلك اي علم الله
تعالى بجميع ما في السما والارض واعلام ما شاء منه وانجاده على
الله يسير تا ثم يبعث تعالى بعد ما تقرر في الصور [illegible]

القادر العالم المستحق للعباده دون غيره وان المشركين انما يعبدون
غيره تقليدا وعنادا من غير علم ولا دليل بقوله **ويعبدون** اى
كفار مكه **من دون الله ما لم ينزل به سلطانا**
اى برهانا **وما ليس لهم به علم** كائنا يعنى دليلا وانما
اخذوا عبادتهم جهلا وتقليدا **وما للظالمين من نصير** تا
مانع من عذاب الله تعالى **واذا تتلى عليهم ايتنا** اى القرآن
بينات اى مفصلات بالحلال والحرام **تعرف فى وجوه**
الذين كفروا المنكر صا يعنى الانكار لمكارم
بمعنى الاكرام وقرئ يعرف مجهولا ورفع المنكر والمعنى انهم
اذا سمعوا القرآن ظهر انكارهم له على وجوههم لما يلحقهم من
الكراهيه والعبوس **يكادون يسطون** اصل السطو
القهر يقال سطا به وسطا عليه اذا تناوله بعنف وشدة والمعنى
يقعون ويبطشون **بالذين يتلون عليهم اياتنا حس**
هم محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم تعالى امره بان
يخبرهم بما هو اشد لديهم واعظم عليهم من سماع القرآن بقوله
قل افانبئكم بشر من ذلكم حس وانكره اللئيم
من القرآت **النار** القراءه برفع النار مبتدا والخبر **وعدها**
الله الذين كفروا صا وقرئ بنصب النار بفعل مضمر
يفسره قوله وعدها الله لئلا يتوالى ضمير به وبخروج النار
بدلا من بشر **وبئس المصير تا** **يا ايها الناس**
ضرب مثل اى جعل من قولهم ضرب لسلطانا الجزيه والمعنى
جعل المشركون الاصنام شركاء وامثالا لعبدوها **فاستمعوا**
له تا يعنى لحال اشتراكهم معى وتمثيلهم لى وليس لاحد به

مثل ولحون انه لما كانت معالمهم بان لله شريكا ما فضى محل
الغرابه والشهره والبعد جرت مجرى الامثال المسمر بطلانه
ثم من تعالى بطلان دعواهم فى الاصنام وانهم ليسوا امثالا
ولا شركاء وانما هم عجزه بقوله **ان الذين تدعون** القراءه
بالتاء خطابا وقرئ بالياء غيبه وقرئ يدعون بضم الياء وفتح العين
مجهولا يعنى الاصنام **من دون الله لن يخلقوا ذبابا**
الذباب واحد وجمعه اذبه وذبان كغراب واغربه وغربان
وخص الذباب بالذكر لقدرته ومهانته للون ابلغ فى التحدى
الامضطر فانه يسمى ذبابا لانه كلما ذب ذاب وعن بعض الخلفا
وقد سال عن الحكمه فى خلق الذباب فقيل ليذل به الجبابره يعنى
عجز الاصنام بقوله **ولو اجتمعوا له** حس يعنى
لخلق الذباب وموضع ولو اجتمعوا له نصب حال كانه قال مستجلب
ان يخلقوا الذباب مجتمعين وطاعليهم اجتماعهم جميعا لخلقه وتعاونهم
عليه ثم زاده دلك بيانا بان قال **وان يسلبهم الذباب**
شيئا لا يستنقذوه منه تا المعنى وان سلب الذباب
الاصنام شيئا لا يستطيعون اخذه من الذباب موضع ضعفه
ومهانته فهل هذه الصفه العاجز ان عباس كانوا يطلون
اصنامهم بالزعفران ثم جاءت الذباب فاستلبته منه كانوا
اذا طيبوا الصنم بخبوه بشئ من الحلوا فيقع عليه الذباب فيسلبه
ولا تستطيع الاصنام ولا من عندها منع الذباب كانوا
يجعلون عند الاصنام طعاما لهم من عسل فيقع فيه الذباب
فيأكل منه ان شاء كانوا يحلون الاصنام بالياقوت واللالى
وانواع الجواهر ويطيبونها بالوان الطيب فربما وقع منها

واحده فياخذها الذباب فلا يستطيع الاصنام ولا الذبن عبدها
على استرداده وزعم بعضهم ان المشركين خرجوا لعيد لهم بصيارهم
واصنامهم فقرب ابن لعقبه بن ابي معيط الى بعض اصنامهم
ليسجد وبه فاستلب الذباب شيئا من على الصنم وطاربه ليعتبروا
وقد يجوز ان يكون هذا على سبيل التمثيل والقدر اي لو اجتمعوا
شيئا ما قدروا على رده **ضعف الطالب** اي العابد
والمطلوب تا المعبود **او** الطالب الذباب والمطلوب الصنم
لان الذباب يطلب انما حقيرا مما عليه **او** بالعكس لان الصنم
يطلب ان يخلصها اخذه منه الذباب **ما قدروا الله حق**
قدره تا ما عرفوه حق معرفته ولا وصفوه حق صفته ولا
عظموه حق تعظيمه لانهم اشركوا به ما لا يمتنع من الذباب
وهي الاصنام ع الواسطي لا يعرف قدر الحق الا الحق ولا يعرف
قدره من عجز عن معرفته قدر الوسايط من الانبياء والرسل والاولياء
والصديقين ومعرفة قدره لا يلتفت منه الى غيره ولا يشغل عن
ذكره ولا تفتر عن طاعته اذ دل عرفت ظاهر قدره واما حقيقة
قدره فلا يقدر قدره الا هو القراء قدروا مخففا وماسكان الدال
من قدره وقرئ بتشديد قدروا وبفتح الدال من قدره الكسائي
القدر والقدر واحد **ان الله لقوي عزيز** تا تردد
الله تعالى على المشركين انكارهم ان يكون الرسول بشرا وبيان ان الرسل
ينقسمون الى قسمين ملايكة وبشر بقوله **الله يصطفي** اي يختار
لنصرة دينه **من الملايكة رسلا** كجبريل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل عليهم الصلاة والسلام اجمعين **ومن الناس** حين
كابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام اجمعين مقابل

ان هذه الاية نزلت حين قال المشركون او الذي اذكر عليه وسلم
فاخبر تعالى ان الاختيار اليه يختار من يشاء من خلقه **ان الله**
سميع بما قالتهم **بصير** حين يختار **يعلم ما**
بين ايديهم اي ما قدموا **وما خلفهم** اي ما خلفوا
او ما بين ايديهم ما عملوا وما خلفهم ما يعلمون **او** المعنى
يعلم ما بين امر ملايكته ورسله اي قبل خلقهم وبعد ما خلقهم
ما يكون بعد فنايهم **والى الله ترجع الامور** تا
اي عواقب الامور في الاخرة **يايها الذين امنوا اركعوا**
واسجدوا اي صلوا لان الصلاة لا تكون الا بركوع وسجود
واعبدوا ربكم اي وحدوه **وافعلوا الخير**
هذا عام في كل خير **او** هو تكبيرات الصلاة **او** هو الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس هو صلة الرحم ومكارم
الاخلاق **لعلكم تفلحون** حس **لكي تسعدوا** ان
عظموا اركعوا واسجدوا اخضعوا وانقادوا لاوامره وسلموا
لقضايه وقدره تكونوا من خالص عباده وافعلوا الخير ابتغوا الوسيلة
لعلكم تحدون الطريق **او** المعنى احملوا البلاء في الدين
والدنيا بعد ان علمكم الله تعالى من اهل خدمته ورزقكم حلاوة
مذاق صفوته واختلف في السجود هنا فعضهم يسجد منهم عمر
وعلي وابن مسعود وابن عباس وبه احد من المبارك والشافعي
واحمد واسحق واحتجوا بما روي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل افي الحج سجدتان فقال نعم ومن لم يسجدهما فلا يقرأهما
وذهب الثوري والكوفيون الى ان السجود هنا
السجدة سجود صلاة بدليل انها مقرونة بالركوع قالوا والمعنى

ارکعوا واسجدوا فی الصلوات المفروضات والتطوع وعما روی
ان اولما اسلموا کانوا یسجدون ولا یرکعون فامرهم الله تعالی
ان یرکعوا ویسجدوا وسجدات القرآن اربع عشرة عند الرهبر
فی المفصل ثلث منها عباس ان لیس فی المفصل سجود ابوهریره
سجدنا مع رسول الله صلی الله علیه وسلم فی اذا السما
انشقت وابو هریره متاخر الاسلام وسجده ص عند الشافعی
لیست من عزائم السجود ولهذا سجده شکر ولذلک روی عن ابن
عباس وعند عمر هی من عزائم السجود وبه قال الثوری وابن المبارک
والکوفیون واحمد فی احدی الروایتین واسحق وعند جماعه
سجود القرآن خمس عشر سجده منها ابن المبارک واحمد واسحق
عد واسجد لک الخ مع سجده ص عن ابن العاص ان النبی صلی الله
علیه وسلم اقراه خمس عشر سجده **وجاهدوا فی الله**
حق جهاده کا هو الامان بکل الطاعات **او** هو
جهاد الکفار **او** هو جهاد النفس والهوی وهو الجهاد الاکبر
عن رسول الله صلی الله علیه وسلم انه قال لما رجع من تبوک رجعا
من الجهاد الاصغر الی الجهاد الاکبر یرید بالاصغر جهاد
الکفار وبالاکبر جهاد النفس **او** حق الجهاد استفراغ الطاقه
فیه **او** هو الامر بخوف الله لومه لائم **او** هو الامر بکون الله
خالصه صادقه **او** هو ان یطاع الله تعالی فلا یعصی **هو اجتباکم**
کا اختارکم ابن عطا الاجتبا یه اورثت المجاهده المجاهده
اورثت الاجتبا یه **وما جعل علیکم فی الدین من**
حرج حس ان ثبتت ملته انکم ابراهیم حس علی
الاخبار اعالوا وعن جابر ان جعلت المعنی سهل علیکم ملتکم

ه البشاره وقری افلح بضم الهمزه وکسر اللام مجهولا
الی الفلاح وقری افلحوا فالواو باعتبار معنی من قال الخ
وفیه نظر وقری ایضا افلح بضم الحا احمق وابا الد
والمعنی فان ونجا **المؤمنون کا** المص
من یکون امینا علی قلبه ووجهه وسره وجوارحه
فان امینا علی الظاهر والباطن کان ومنا ابو حا
کاف وذلک کل امه من بعثهم الی قد افلح
از جعلت ما بعده کلاما مستانفا وان جعلت ما بعده بدلا
لیوم الوقت وقال جابر لانه راس ایه ووصله احسن الوجو
هم فی صلاتهم خاشعون کا قالوا انه راس
ولان المعطوفات قد کثرت وان النفس تضیق دون بلوغ الثا
وفیه نظر الخشوع خشیه القلب **او** هو غض البصر وخفض
الصوت بینهم هو فرد من الخضوع الا ان الخضوع فی الد
فی الدین والبصر والصوت عن علی هو الالتفات یمینا وشمالا
او الا تعرف من عن یمینک ولا من عن شمالک ولا تلتفت حشیه
من الله تعالی عایشه قالت سئل رسول الله صلی الله علیه وسلم عن
الالتفات فی الصلاه فقال هو اختلاس یختلسه الشیطان من صلاه
العبد وقال صلی الله علیه وسلم لا یزال الله مقبلا علی العبد
ما کان فی صلاته ما لم یلتفت فاذا التفت اعرض عنه **او** هو السکون
وحسن الهیئه **او** هو النظر الی موضع السجود ابو هریره کان اصحاب
رسول الله صلی الله علیه وسلم یرفعون ابصارهم فی الصلاه فلما
نزلت هذه الایه رمقوا ابصارهم الی موضع السجود قال صلی الله
علیه وسلم ما بال اقوام یرفعون ابصارهم الی السما عن قال انتهن

ن ابصارهم او الا لعبت بشئ من حديد كما في الصلاة
صلى الله عليه وسلم وقد راى رجلا يعبث لحيته
لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه ونظر الحسن رجلا
هو يقول اللهم زوجني الحور العين فقال لبعض
خطب وانت تحت ولا تسأل ان كل من طالع موارد
برصله تعالى الى لطافه ومواهبه باطنا الخشوع
ن لذلك والعبث في الصلاة والتاوه عند الملمات
تغميض وتغطيه الفم وتقليب الحصا دليل على عدم الخشوع
صه للصلاة والاعراض عما سواها والفكر فيما
لسانه من العزاء والذكر او هو دليل القلوب صدورها
ه تعالى اليها واضيفت الصلاة الى الخاشعين لانهم هم
ون بها وقدمها تعظيما لشانها والذين هم عن اللغو
رك او كل باطل وما لا يحسن من قول وفعل او هو معارضة
بالسب والشتم او اللغو ما يجب الفتى وطلبه هو اما
ابن عطا كل ما سوى الله لغو المعنى ان يضع البصر ما شغلهم عن
المنزل وهم عنه معرضون كما والذين هم
للزكاة اى الصدقة الواجبة فاعلون كما هو مندوب
او لما كان مخرج الزكاة فاعلا للحقيقة قال فاعلون او بمعنى
الصلاة وطلب النظافة قال ابن عباس اى الطهر
المطعون الطعانة السنة الائمة والفاعلون للزكوات
اى المؤدون لزكاة جميع الاعمال الصالحة والمعنى والذين هم للعمل الصالح
فاعلون والذين هم لفروجهم اى لسوآتهم حافظون
اى يمنعون فروجهم عن الحرام الا على ازواجهم او ما

روسعها كله ابرهيم والمعنى ان المؤمن لا يبتلى بشئ من الذنوب
الا جعل الله تعالى له مخرجا منه معضه بالتوبه وبعضه برد
المظالم وبعضه بالقصاص والكفارات وليس دين الاسلام
من الضيق بحيث لا يجد العبد الى الخلاص من العقاب سبيلا مقاتل
المراد الرخص عند الضرورات كقصر الصلاه في السفر والتيمم
واكل الميته عند الضروره والافطار في السفر والمرض الاعذر
دلك او الحرج ما كان على بني اسرائيل من الاعمال التي كانت عليهم
وضعها الله تعالى عن هذه الامه وقوله ملة ابيكم ابرهيم
خطاب لجميع المسلمين لان ابرهيم صلى الله عليه وسلم بمثابه
الاب عند المسلمين في الحرمه لانه ابوهم او هو خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم والعرب لان ابرهيم ابوهم ان عظما
ملة ابرهيم هو السخاء والبذل والاخلاق والخروج من النفس والاهل
والمال والولد الجنيد امر الله تعالى العوام ان يتبعوا ملة ابرهيم
في الشريعه وامر الخواص ان يتبعوا ملته في بذل المال والنفس
والولد لولاه ويوافقونه موافقه الخليل في كل الاوقات هو
اى الله وفي الله سماكم المسلمين من قبل اى
من قبل نزول القرآن في الكتب المتقدمه في اللوح المحفوظ او
من قبل اى في ملة ابرهيم لان الله كان قد سمى كل من عمل بملة ابرهيم
مسلما واخبر ابرهيم بانه سيبعث محمدا بمثل ملته ويسمي امته
بالمسلمين وفي هذا لا نوقف هنا لتعلق ما بعده بما قبله
المعنى سماكم مسلمين من قبل هذا الكتاب وفي هذا الكتاب وهو القرآن
الناجح معناه حكم ان كل من امن بمحمد صلى الله عليه وسلم موحدا
فقد سماه ابرهيم مسلما ليكون الرسول اى محمد صلى الله

عليه وسلم **شهدا عليكم** اى يوم القيامه **وتكونوا**
شهدا على الناس كما تبلغ الرسل الامم الرسالة
والمعنى اجتباكم وسماكم مسلمين لتكونوا مرضيين عدولا شهودا
على الامم كما يشهد محمد صلى الله عليه وسلم عليكم **فاقيموا**
الصلاة وآتوا الزكاة صاوا **واعتصموا بالله**
اى ثقوا به وتوكلوا عليه او **سلوا** امر من الله او سلوا
ربكم ان يعصمكم من كل ما تكرهه او ادعوه ليعتصمكم على دينه
او الاعتصام هو التمسك بالكتاب والسنة او هو الترقى
عن كل موهون والتخلص عن كل تردد ان عطا الاعتصام
رديع العجى والثقة بالقوى والرجوع اليه والالتجا هو
مولاكم جا فنعم المولى ونعم النصير تا

سوره المومنون مكيه وهى مائه
وثمانى او تسع عشره ايه

بسم الله الرحمن الرحيم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه نزل عليه وحى يوما فاستقبل القبله
ثم رفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا
واعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارض عنا وفى روايه
واعطنا ولا تحرمنا وارضنا وارض عنا ثم قال لقد انزل علينا
عشر ايات من اقامهن دخل الجنه ثم قرا **قد افلح** العشر ايات
قد هى تخصيصه لما لانها لاثبات ما يتوقع وللمؤمنين لتقربه وهى
تقرب الماضى من الحال وتؤذن ان المتوقع قد حصل ولا شك ان المومنين
كانوا متوقعين الفلاح والصلاح والفلاح الظفر بالمراد او
البقا فى الخير قال الفلح اجل اذا دخل فى الفلاح لا يشاء ان يدخل

ملكت ايمانهم يعنى السرارى وهذه الايه خاصه للاحرار
دليل انه لا يحل للحر ان يستمتع بفرج مملوكها وموضع الا
على ازواجهم نصب حال اى الا والين على ازواجهم **او** قالين
عليهن والمعنى انهن محفوظون فى جميع احوالهم الا فى حال
تزوجهم او فى حال شرههم **فانهم غير ملومين** على
اتيانهن فى الماتى طاهرات وهن لهم حلال ثم ان الله تعالى
نسخ ما تقدم من اباحه جميع الحلال الى الحرام بقوله **فمن ابتغى وراء**
ذلك اى طلب سوى الزوجات والمملوكات **فاولئك هم**
العادون اى الظالمون المجاوزون الحلال الى الحرام قالوا
فى هذا دليل على تحريم المتعه ومنع هذا بان قال المنكوحه
تملك المتعه ان صح النكاح فى وجه وفيه دليل على تحريم الاستمنا
باليد هو قول العلما ابن جريج سال عطا عمه فقال مكروه
سمعت ان قوما يحترقون وايديهم جبالى واظن ابن جريج هو لا وعن
ابن جبير ان الله عذب قوما كانوا يعبثون مذاكيرهم **والذين**
هم لاماناتهم ان كثرت بالنظر الى جنسها والمعارج لانه
مصدر ومن يبنى للجمع لان المصادر اذا اختلفت انواعها ثنيت
وجمعت والامانات التى تلزم الناس مراعاتها كثيره مختلفه
فجمعت لذلك والامانه تكون تاره من الرب والعبد كاداء العبادات
واجتناب بعض المحرمات وتاره تكون من العباد كالودايع والصنايع
فيجب الوفا بها ويجوز ان يراد بالامانه كل ما يوتمن عليه العبد
من مال واهل وسر ويجوز ان يقال ان المدح على حفظ امانة
السر اظهر لان سايرها اذا لم يوف بها وامكن تلافيها
وامانه الشر متى ضيعت لم يسق الى تلافيها والى ما تعذر بها

ومنها سبيل اذا مال وما عوض وقلما رايت صاحب سر حوائج الله
والا من الذين هم لاماناتهم **وعهدهم** اى فيما بينهم وبين الله
وبينهم وبين الناس **راعون** اى حافظون مثل من يرعى غنمه
للتحمى عن مهلكه وحافظه **والذين هم على صلواتهم**
يحافظون اى يواظبون عليها ويؤدونها اوقاتها ويكررون ذكر الصلاة
لبيان ان المحافظة عليها واجب وان الخشوع فيها واجب غير واجب
على صلاتهم وصلاتهم من بنى جمعا وحاصل القول فى الفرق بين
جملتى الذين هم فى صلاتهم خاشعون وبين الذين هم عن اللغو
من اول السورة الى **يحافظون** ثم ان اولئك هم الوارثون
تا منازل اهل الثانى الجنة لان لكل واحد منهما منزلا فى الجنة
ومنزلا فى النار فيعطى المؤمن منزل الكافر من الجنة ويعطى الكافر
منزل المؤمن من النار وان جعلت **الذين يرثون الفردوس**
صفة لما قبله لم يتم الوقف على الوارثون والفردوس اعلى
الجنة وهو فارسى فى الاصل روى انه البستان بالرومية وان
الله قال وعزتى لا يدخلها مدمن خمر ولا ديوث **هم فيها**
خالدون تا مبتدا وخبرا وقف حسن على ما قبله واب
جعلته حالا لم تصلح به ما قبله **ولقد خلقنا الانسان**
من سلالة المراد بالانسان ادم وقيل له من سلالة
لانه استل من جميع الارض **او** المراد بالانسان الجنس يعنى
بنى ادم خلقوا من سلالة لان الحاجة السلالة على فعاله كل ما
ينسل وكل شئ على فعاله يراد به القليل كالقصاصة والقلامة
والنخالة وسميت النطفة سلالة لانها استلت **من طين**
يعنى ادم ومن الاولى لابتداء والثانية للبيان ثم

جعلناه اى نسله **نطفة** فى قرار مكين صلب
يعنى ما حقه ان يستقر فيه وهو الرحم **ثم خلقنا النطفة علقة**
فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما ثم انشانا ثم ابتدانا ثم صيرنا ثم
انشاناه خلقا اخر اى بعد ان جعلناه حيوانا
بعد ان كان جمادا وناطقا بعد ان كان اصم وسميعا بعد ان كان
او موصوفا بنفخ الروح فيه **او** بنبات الاسنان والشعر **او**
هو استواء الشباب **او** هو ان خلقهم ذكرانا وانثى ابن عباس
هو من تقلبه حاله بعد ولادته من الاستهلال الى الارضاع
الى القعود الى القيام الى المشى الى العظام الى ان يحتلم وتشب
الى ان يبلغ الحلم وتقلب فى اللذات **فتبارك** اى تعالى
واستحق التعظيم **والله احسن الخالقين** كالمقدرين
والخلق يكون بمعنى التقدير والاختراع بمعنى الايجاد بعد الاعدام
روى ان عمر لما سمع الى قوله خلقا اخر قال تبارك الله احسن الخالقين
فجرى على لسانه فنزلت هكذا وروى ان عبد الله بن سعد بن ابى سرح كان يكتب لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما انتهى به الى قوله ثم انشاناه خلقا اخر قال له رسول الله
اكتبها هكذا نزلت فقال عبد الله ان كان محمد نبيا يوحى اليه فانا نبى
يوحى الى فلحق بمكة كافرا ثم اسلم يوم الفتح ابن خرج انما جمع
الخالقين لان عيسى كان يخلق **ثم انكم بعد ذلك لميتون**
ثم انكم يوم القيامة تبعثون عند انقضاء اجالكم الميت يعرف من مات ومن لا يموت ولا يألف من لم
يمت بعد فاذا قلت زيد ميت فانما تقول زيد مات واذا قلت
زيد ميت غدا فكانك قلت زيد يموت الان او يموت غدا وقريب منه

الخليق وضايق وقرئ لما يتون **ثم انكم يوم القيامة**
تبعثون ۝ ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق
حس يعني سموات بعضها فوق بعض وسميت طرائق لتطارق بعضها
فوق بعض يقال طارقت الشيء اذا جعلت بعضه فوق بعض او سميت
طرائق لانها مسالك الملائكة **وما كنا عن الخلق**
غافلين حس لم نغفل عن حفظهم من سقوط السماء عليهم
او لم نكلهم بالامر والنهي **او** لم نغفل عنهم بل دبرنا امورهم
وانزلنا من السماء ماء بقدر اي بمقدر كفايتهم **او** بقدر ما علم الله تعالى
او المراد ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله انزل
خمسة انهار من الجنة فيحون وسيحون ودجلة والفرات والنيل
من عين واحدة استودعها الله تعالى الجبال وفجر منها منافع
للناس في جميع ما الخاصون **فاسكناه** اي ادخلناه وابقيناه
في الارض حس يعني ما سقي به الغدران فنبع به
الناس عند انقطاع المطر **او** المعنى ادخلناه في الارض ثم
اخرجنا منه ينابيع فكل ما في الارض من الماء **وانا على**
ذهاب به اي اعدامه **لقادرون فانشانا لكم به**
مع دوابهم عطشا **او** المراد رفع جبريل هذه الانهار الخمسة
من الارض عند خروج يأجوج ومأجوج **فانشانا لكم به**
جنات اي بساتين **من نخيل واعناب لكم فيها** اي
في الجنات **فواكه كثيرة ومنها تاكلون**
صيفا وشتاء رطبا ويابسا ولا تقف هنا **وشجرة تخرج**
من طور سيناء الممدود بالصرف اي وانشانا بشجرة او المراد

بها الزيتون وقرئ بالرفع اي وهي التي لكم شجرة وخصت هذه
الملة الكريمة من بين سائر الاشجار بها لكثرة النفع واجمع المنافع
الثمار الكوفيون وابن عامر بفتح سين سيناء ومن بقي بكسرها فمن
فتحها جعل همزته للتانيث كحمراء فلم يصرف للتانيث والعجمة ومن
كسرها الحقه بنظائره نحو القعدد **او** للتعريف والتانيث من حيث
انه اسم بقعة لان الهمزة فيه على هذه القراءة للتانيث وانما
صرف لما ولان هذا البناء ليس في كلام العرب اما ياتي هذا
قالا اصله الملحقة بسرداح فعليا وحريا ومعنى طور سينا وطور
سينين وسمسم قالوا الطور الجبل وسينا الحسن بالنبطية
وكانه سمي بذلك لان الله تعالى قال الجبل الحسن **او** هو المبارك اي الجبل
مباركا **او** هو الملتف الاشجار بالسريانية مقابل كل جبل فيه اشجار
مثمرة فهو سعنيا وسينين بالنبطية **او** هو ما حود من الاسنا
وهو النفع **او** شيا اسم لحاه اضيف الجبل اليها **او** هو
اسم الحسن الذي في هذا الجبل وهو الذي نودي منه موسى وهو
مصروف الله **او** هو جبل فلسطين وزعم بعضهم ان الطور الجبل
وسيناء اسم تنبت به شجر الزيتون اي تكثر وليس عربي
تنبت بالدهن بضم التاء وكسر الباء من انبت رباعيا على هذا
الباء زايدة لان الفعل يتعدى بزيادتها فايده وهو لانها على هذا لازمة
لا تتعدى بالدهن وقد لا يكون الباء على هذه القراءة زايدة بل
تتعلق بمفعول محذوف فكانه نبت زيتونها بالدهن اي وفيه
الدهن وهو الزيت فالدهن على هذا في موضع الحال كقولك
خرج يتيابه وهن بقي بفتح التاء وضم الباء من نبت لازما قلت
الباء للتعدية على هذه القراءة بعضهم ابن وهو بمعنى واحد

وقرئ تنبت الماء وفتح الباء وتنبت بالدهان وقرئ بالدهن
وقرئ تخرج الدهن **وصبغ** وقرئ وصبغا وقرئ وصباغ صبغ
وصباغ واحد كلبس ولباس ونهى ما يحتمس فيه للاعدام فالوا
لانه يبيع للقسمة قالوا الصبغ والصباغ للادام يصبغ للقسمة
والادام ما يؤدم مع الخبز ليصبغ الخبز للاكل حس
ما تأمل جعل الله في هذه الشجرة ادمًا وهو الزيتون دهنًا وهو
الزيت وقال خص الطور بالزيتون لانه اول ما نبت به الزيتون وزعم
بعضهم انها ولدت بعد الطوفان بخمسة الزيتون وان
للذين الانعام **لعبرة** نسقيكم وقرئ نسقيكم بالتاء
اى الانعام **مما في بطونها** كما **ولكم فيها**
منافع كثيرة جا ومنها **تاكلون وعليها**
اى على الابل في البر **وعلى الفلك** في البحر **تحملون** ثم ولقد
ارسلنا نوحا الى قومه فقال **يا قوم اعبدوا الله**
ما لكم من اله غيره جا افلا **تتقون** حس عقابه
اذا عبد غيره فقال **الملا** الذين **كفروا من قومه**
ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل اى يكون
له الفضل عليكم مف فيكون متبوعا وانتم له تبع **ولو**
شاء الله اى ان لا يعبد سواه **لانزل ملائكة** فلغوب
الرسالة **ما سمعنا بهذا** اى بما يدعونا اليه نوح **في**
اباينا الاولين صاوبه نظر لان ما بعده حامله على الكفار
وانما جوزه لانه اخر به **او** المعنى ما سمعنا بارسال بشر
رسولا **ان هو الا رجل به جنة** اى جنون **او** المعنى انه
جنا فيجعلونه **فتربصوا به حتى حين** كا حتى يموت

214

فتستريحوا منه والمعنى اصبروا عليه حتى يعلى امره ويموت
فتسترحوا منه وان لم يكن ذلك فاقتلوه فلم يوح. **قال رب**
انصرني بما كذبون كا المعنى اهلكهم بسبب تكذيبهم
اياى **او** اصل تركيب ك ذ ب على معنى اياى **فاوحينا اليه**
ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا كا **فاذا جاء**
امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين
اثنين واهلك وقل سبق الكلام على الوقف على واهلك
وعلى معنى هذه الاية وبالجملة ما الوقف على واهلك فيه نظر
لان بعده حرف الاستثنا وهو قوله تعالى **الا من سبق**
عليه القول منهم يعنى الا من سبق عليه الحكم بهلاكهم
ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون كا
ماذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله
الذي نجانا من القوم الظالمين حس الكافرين
وقل **رب انزلني منزلا** ابو بكر بفتح الميم وكسر الزاى اى
موضعا انزل فيه وهو نزوله في السفينة بعد الركوب **او**
في الارض بعد النزول ومن قرأ بضم الميم وفتح الراى مصدرا
اى انزالا **منزلا مباركا** فالبركة في السفينة النجاة وفي
الخروج كثرة نسله من اولاده الثلاثة **ان في ذلك**
منزلا نسلم فيه من هواجس النفس ووساوس الشيطان وموبقات الهوى
ونصل منه الى القرب ومنازل القدس وسلامة القلب من الاهوا والفتن
والضلالات والبدع **وانت خير المنزلين** كا في الدنيا
والاخرة **ان في ذلك** اى خبر نوح **لايات** الدلالات على
قدرة الله تعالى **وان كنا لمبتلين** كا انا هذه هي

فاخذتهم الصيحة بالحق اى الهلاك واستحقوه لها
او انه جعل ما حل بهم من شدته كانه صيحة تصدعت لها قلوبهم فماتوا عن آخرهم
فجعلناهم غثاء كغثاء السيل ما احتمله على وجهه
كالصيلم والحشيش ما يابس اسود ومنه فجعلناهم احوى
وقد يقال غثاء لشدة جامع المدة قالوا واحدته غثاءة والمعنى فجعلناهم
هلكى لا شئ فيهم كغثاء السيل فبعدا اى هلاكا وهلاكا
وقوله للقوم الظالمين كالتفسير للمدعى عليهم ثم
انشانا من بعدهم قرونا اى اقواما آخرين حس
كصالح ولوط وشعيب ما تسبق من امة اجلها اى ما
تسبق امة اجلها الذى حد لها وما يستاخرون كما
ما تاخرون عند محى اجلهم بل يموتون ثم ارسلنا رسلنا
تترا ابو عمرو وابن كثير بالتنوين جعلاه مصدرا من المواترة
وهى المتابعة فالفه على هذا بدل من التاء ومن يقول تعرسوس
جعل الفه للتانيث كدعوى وذكرى ونصبها على القراءتين على
المصدر والحال او لعا على القراءتين بعد من واو هاى وفى توتر وسرى
ماخوذ من الوتر وهو الواحد اى واحدا بعد واحد عن متواصلين
لانه كان بين كل نبيين زمان طويل الا معنى تفاعل وانث الخبر لتانيث
بعضه بعضا وفى الحديث ما منعها ان ترسل الرسل الى رسله والموعظه
الموعظه لعلهم يطيعون رسولا ويتعظون بعضه فابوا الا طغيانا
وذلك الكريم لا يعذبهم الا بعد الدعا والموعظه والمعنى ان الله
تعالى ارسل رسولا الى امه كلما جا امة رسولها
كذبوه كما فاتبعنا بعضهم بعضا اى اهلكنا
بعضهم فى اثر بعض وجعلناهم احاديث كما احاديث

اى مجمع او موضع احدوثه او جمع حديث لا حفش هذا فى الذى
ولا يقال فى الخير حدثهم احاديث واحدوثه انما يقال صار فلان احدوثه
وحديثا والمعنى صيرناهم سمرا وعبرا يحدث بقصصهم من بعدهم
فبعدا للقوم كما يومنون حس ثم ارسلنا موسى
واخاه هرون بايتنا وسلطان مبين كما حجة مبينة
كاليد والعصا الى فرعون وملايه فاستكبروا اى
تعظموا عن الايمان وكانوا قوما عالين كما قاهرين
عالين الناس بالبغى والظلم فقالوا اى فرعون وقومه
انومن لبشرين مثلنا اى موسى وهرون ولبشر مثلنا
وقومهما لنا عابدون كما مطيعون فكذبوهما
فكانوا من المهلكين كما بالغرق ولقد اتينا موسى
الكتاب اى التوراة لعلهم اى لعل قوم موسى يهتدون
حس بالتوراة وجعلنا ابن مريم وامه ايه كما المعنى
جعلنا ابن مريم وامه ايه فحذفت الاولى لدلالة الثانية عليها
او المعنى جعلنا شانهما انه وهو ولادته من غير فحل واويناهما
اى صيرناها المربوه مكان مرتفع وهى دمشق او غوطتها
او الرمله او بيت المقدس او اورشليم من الى السما او فلسطين
ذات قرار اى سهله منبسطه يستقر عليها ساكنوها ومعين
فالمعين الما الجارى من عاس الماء سال او من العين الابصار
او المعين الما الجارى ظاهرا من عانه يعينه ادا لمحه بعينه يا ايها
الرسل هو محمد صلى الله عليه وسلم او عيسى عليه الصلاة والسلم
خاطب الواحد خطاب الجمع او جميع الرسل كلوا من الطيبات
اى الحلالات سهل امرهم ان ياكلوا حلالا ولا يستبعوا عمر بن حبل

كان عيسى صلى الله عليه وسلم اهل من عمل امه **واعملوا صالحا**
اى مستقيما بما توجبه الشريعه **او** هو العمل بالفرض والسنه واجتناب
المنهى ظاهرا وباطنا **انى بما تعملون عليم** تا لمن قرا انا بالهمزه من
وان هذه امتكم استينافا وهم الكوفيون
وعلى قراءه من يجر الهمزه عطفا على ما قبل لمن الوقف على علم وهم
من بقى وان قدرت فعلا بعده واعلوا ان هذه امتكم حذا الوقف
على عليم وليس بحسن وابن عامر وحده يخفيفا النون ويرفع ما بعدها
لنقص لفظها وتجوز اعمالها مخففه كما اعملوا الفعل مع نقصه
فى لعمرك زيد منطلقا والمعنى وان شريعتكم التى انتم عليها امه
اى شريعه **واحده** وهى الاسلام **او** المعنى امركم امر امه
سمى للرسلين قبلكم فامركم واحد **وانا ربكم فاتقون**
فتقطعوا امرهم اى دينهم بينهم
زبرا تا القراء بضمتين جمع زبور وهو الفرقه والطائفه
يقال زبر الحديد جمع زبره وهى الطائفه منه والمعنى صاروا
فرقا مختلفه فى اديانهم يهود او نصارى ومجوس **كل حزب**
اى من امر دينهم **فرحون** والمعنى ان كل واحد
من المختلفين فرح باطله مطمئن النفس به معتقد انه حق **فذرهم**
اى فى كفرهم وضلالتهم **او** فى غفلتهم وعمايتهم
حتى حين الماء وهى ما تعم الغايه فرقه وقرى غمراتهم **حتى حين**
حين الموت **او** يقتلوا وفى هذا تسليه للرسول صلى الله
عليه وسلم وهى عن الاستعجال بعذابهم **ايحسبون انما نمدهم به**
اى ما نعطيهم ونجعله مددا لهم الخ حتى يحسبوا ان ذلك لهم

من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات كما تعجل
اول المسارع الى الخيرات العقل من الدنيا ومثل الاهتمام للرزق
واختيار القليل على الكثير والزهد على رغبه وتخصيص الاولاد لا
يخفى ان نجعل لهم الخيرات سواء ما لاجلهم لمرضاتهم عنهم
بل لا يشعرون تا ان ذلك استدراج وقرى يسرع بنون
من عز الف واسرع وسارع واحد وقرى نسارع ما لهم وكسر الراء
جعل الفعل للمدد وقرى نسارع ما لهم وبخ الجهول لا بد اسندا
مجرا عن المسارعين فى الخيرات فقال **ان الذين هم من**
خشيه ربهم مشفقون اى خائفون من عقابه
والذين هم بايات ربهم يومنون اى يصدقون
والذين هم بربهم لا يشركون والذين يوتون
ما اتوا اى يعطون ما اعطوا من الزكوات والصدقات وقرى
ياتون ما اتوا اى يعملون ما عملوا من اعمال البر **وقلوبهم**
وجله اى خائفه ان ذلك لا ينجيهم من عذاب الله تعالى للخلل فى عملوا
ما الطاعات واجتهدوا فيها وخافوا ان مرد عليهم وعن عائشه انها
قالت يا رسول الله والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجله اهو الذى
يزنى ويشرب الخمر ويسرق فقال لا يا ابنه الصديق ولكنه الرجل يقوم
ويصلى ويتصدق وهو خائف لا يقبل منه الواسطى الخائف الوجل
من ان لا يشهد حقه بحال يعصم وجل العارف من طاعته البر من وجله
من مخالفته لان المخالفه يمحوها التوبه والطاعه يبطل صحتها و
الاخلاص والصدق فيها القراء وجله باللام من الوجل الخوف
وعن الفرا ان فصحا تقول وجل منه يا بى ويقولون رجل وجر واجره
وجعا قال ولا يجاوز ن يقولون وجلا **انهم الى ربهم**

راجعون والمعنى لاجل انهم راجعون الى ربهم يخافون ان لا يقبل منهم اعمالهم وقوله ان الذين هم من خشيته ربهم مشفقون
مبتدا خبره اولئك يسارعون في الخيرات اى يبادرون
الى الاعمال الصالحة فلا موقف لهم الا على حسن الثناء وذكى
لسرعة ومعنى وهم لها سابقون اى لاجلها وهو كالتعليل
لحوفهم لحرصهم على الاتيان بالطاعات والمبادرة اليها فان خوفهم يسابقون
خوفا الا يتمكنوا من الاتيان بها بعد تنبههم واستقرارها في نفوس
سبقت لهم من الله تعالى السعادة الازلية المعنى سبقوا الامم
الى الخيرات ولا نكلف نفسا الا وسعها كما
يطيق بعضهم المعنى لم يكلفهم الله العباد معرفته على غاية ما على
مقدارهم ولو كلفهم معرفته على غايته لكلفوه وما عرفوه لانه
لا يعرفه حقيقة المعرفة الا هو او لا سبيل الى ذلك تقدست اسماؤه
وتعالت صفاته ولدينا كتاب اى اللوح المحفوظ
او كتاب اعمال العباد التي يكتبها الحفظة ينطق بالحق
بالحق والمعنى لا يحمل الله تعالى احدا من العمل الا ما يقدر عليه وذلك
العمل مثبت في كتاب ينطق به وبسببه وهم لا يظلمون
لا يزادون على سيئاتهم ولا ينقصون من حسناتهم فهم من حال الكفار بمعزل
بل قلوبهم في غمرة اى غفلة وجهالة من هذا حين
ان جعلت الضمير للكفار والمعنى للكفار
اعمالا اخبثه من دون ذلك اى من دون اعمال المؤمنين المذكورة في قوله ان الذين هم
من خشيته ربهم مشفقون او المعنى لهم اعمال غير الاعمال التي
ذكرت لهم لتستغلهم بها والاشارة في قوله من هذا الى الكتاب الذي ينطق
بالحق او الى ما هو المذكور في الايات الى هنا اى من الدين

مشفقون ربهم او الى القرآن وان جعلت الضمير في قوله ولهم اعمال
للمسلمين وهو قول قتادة كان الوقف على من هذا ما كان مستحبا
لفضل من الكفار والمؤمنين في اللفظ والمعنى ان للمسلمين اعمالا
سوى ما عملوا من الخيرات هم لها اى للاعمال او للخيرات
عاملون حسن بما مائى من الزمان عاكفون عليها وان جعلت
هم لها عاملون للكفار كان المعنى انهم يعملون بما لهم عليهم من الشقاوة
فيدخلون بسببه النار حتى اذا اخذنا مترفيهم
اى اغنيائهم وقادتهم ومتبوعيهم بالعذاب اى بالسيف يوم بدر
او بالجوع حين دعا عليهم صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشدد
وطاتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فاكلوا ما لقط
حتى اكلوا الجيف والكلاب والعظام المحرقة والقد والاولاد
اذا هم يجارون كما تجارون اى تضجون باستغاثة واصل الجار
رفع الصوت بالتضرع فيقال لهم لا تجاروا اليوم
منا لا تنصرون حتى لا تمنعون منا والمعنى ان استغاثتكم
وصياحكم غير مانعكم منا ولا ملحقكم بسببه نصر ومعونة من جهتنا
قد كانت اياتي اى القرآن تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم
تنكصون ان ترجعون وتتباعدون عن الايمان مستكبرين كنتم
حال من تنكصون فان جعل الضمير في به سامرا تهجرون ما يرجع
الى البيت وقيل هو مستكبرين واستكبارهم البيت انهم كانوا ولاته
ومجاوريه فلا يقصدهم احد وانهم احق به من غيرهم ويفتخرون بذلك
والمعنى تهجرون بالبيت سامرا من الهجر وهو الهذيان بالليل وان جعل الضمير
يرجع الى القرآن وقف على تنكصون وابتدا مستكبرين به اى بالقرآن
واستكبارهم [illegible] اذا سمعوه لربوه واخطاه استكبارا وعتوا

ونقرأها ولا نعرف تفسيرها بعضهم فوله بيدي وقال بعضهم يقول كما قال الله تع خلقته بيديه ولا تفسير اليد ونقول
ايد لا كالايدي وقال بعضهم تفسيرها بما يليق من صفاته عز وجل يعني خلقه بقوته وارادته وقدرته فان
قيل قد خلق سائر الاشياء ايضا بقوته وارادته وقدرته فايش الفايدة في التخصيص ها هنا قيل له فذكر
في خلق سائر الاشياء ايضا وهو قوله تع اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما وروي عن عبد الله بن
مسعود انه قال نزل القرآن على سبعة احرف لكل حرف منها ظهر وبطن وكذلك الاخبار قد جاء فيها ما له ظهر
وبطن وروي عن النبي صلعم انه قال لا يقولوا فلانا قبيح فان الله خلق آدم على صورته ومن قال ان الله تع صورة كصورة آدم
فهو كافر ولكن معنى الخبر ما روي عن بعض المتقدمين انه قال ان الله تع اختار من الصور صورة فخلق آدم عم بتلك
الصورة فمن ذلك قال ان الله تع خلق آدم على صورته اي على تلك الصورة التي اختارها الله تع وروي شبلي عن ابن كثير انه
قراء بيدي استكبرت موصولة الالف وقراءة العامة بقطع الالف على الاستفهام بدليل قوله ام كنت من العالين ومن
قراء موصولة فهو على معنى الوجوب ويكون ام بمعنى بل استكبرت بمعنى تعظمت عن السجود ام كنت من العالين بل كنت من
العالين بمعنى من المخالفين للامر قال ابليس انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فلا فاخرج منها فانك رجيم
وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى وقت المعلوم وقد
ذكرنا من قبل الى قوله الا عبادك منهم المخلصين قال الله تع فالحق والحق اقول قراء حمزة وعاصم فالحق بضم القاف
والباقون بالنصب واتفقوا في الثاني انه بالنصب فمن قراء فالحق بالضم فمعناه فانا الحق والحق اقول ويقال
معناه فالحق مني واقول الحق ويقال معناه ففعلي الحق اتبعوا الحق ومن قراء بالنصب فهو على الاغراء يعني الزموا
الحق واتبعوا الحق ثم قال والحق اقول يعني وقول الحق لاملأن جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين يعني وذريتك
ومن تبعك في دينك ثم قال قل يا محمد ما اسألكم عليه يعني على الذي اتيتكم به من القرآن من اجر ولكن اعلكم بغير
اجر وما انا من المتكلفين يعني ما اتيتكم به من قبل نفسي وما اختلقته من تلقاء نفسي ان هو يعني ما هذا
القرآن الا ذكر للعالمين يعني الاعظة للجن والانس ولتعلمن نبأه بعد حين يعني خبر هذا القرآن انه حق بعد
حين يعني بعد الموت ويقال يعني بعد الاسلام ويقال بعد ظهور الاسلام **سورة الزمر كلها مكية ويقال**
مكية خمس وسبعون آيات بسم الله الرحمن الرحيم قوله تع تنزيل الكتاب يعني القرآن صار
رفعا بالابتداء وخبره من الله اي نزل الكتاب من عند الله العزيز المنيع بالنقمة الحكيم في امره ومعناه نزل
جبريل بهذا القرآن من عند العزيز الحكيم وقال بعضهم صار رفعا لاضمار فيه ومعناه هذا الكتاب تنزيل ثم قال
انا انزلناه اليك الكتاب يعني انزلنا اليك جبريل بالكتاب فاعبد الله مخلصا له الدين يعني استقم على التوحيد وعلى عبادة
الله مخلصا وانما خاطبه واراد به قومه يعني وحدوا الله ولا تقولوا مع الله شريكا ثم قال الا لله الدين الخالص يعني
له الوحدانية ويقال له الدين الخالص فلا يقبل غيره من الاديان لان غيره من الاديان ليس بخالص سوى دين الاسلام
ثم قال والذين اتخذوا من دونه اولياء يعني عبدوا من دونه اربابا واوثانا ما نعبدهم يعني يقولون ما نعبدهم

ونصلا لهن او نغلق اللبس امرا اي تمرون مذكرا الاذان والطعن فيه
لانهم كانوا يجتمعون حول البيت ليلا يتحدثون فكان عامة سمرهم ذكر القرآن
والرسول صلى الله عليه وسلم واللغو فيهما والسامر هنا معنى مراد به الجمع
وقرئ سمارا ومعنى تهجرون تهذون الحق وقولهم الله تعالى او
كلام الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم او البيت لانهم كانوا يسمرون
حول البيت ويفحشون به ويطوفون به او هو من الهجر والهجران
فانهم يهجرون ضما التاء وكسر الجيم من هجر في منطقه اذا افحش والهجر بالضم
الافحاش في المنطق ومن يقول بفتح التاء وضم الجيم من هجر في منطقه اذا
افحش والهجر بالضم الافحاش في المنطق ومن يقول بفتح التاء وضم الجيم من
الهجر بمعنى الترك والاعراض اي يعرضون عن محمد صلى الله عليه وسلم
والايمان والقرآن وقرئ تهجرون مشددا من هجر الذي هو مبالغة
في هجر اذا هذا والهجر بالفتح الهذيان ٥

تم الجزء الثالث من نصره المبدأ ومذكره المنتهى
في بعثه القرآن العزيز بحمد الله تعالى ومنه
وحسن توفيقه والله المستعان في الجزء الرابع اقلم مدبروا القول

على الفقير المعترف بالتقصير محمد عبد الله بن الحاج عمر الانصاري
عفا الله له ولوالديه ولصاحبه ولمن طالع فيه ولجميع المسلمين
وذلك في العشر الاوسط من شهر ربيع الآخر سنة تسع وستين وسبعمائة
الحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا حمدا كثيرا طيبا مباركا
صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين وسلم
تسليما كثيرا كثيرا
حسبنا الله ونعم الوكيل

الا ليقربونا وروي عن عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب انهما كانا يقرآن والذين اتخذوا من دونه اولياء
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى بالنون على وجه الاضمار لان في الكلام دليلا عليه الا ليقربونا الى الله وزلفى بمعنى لتقربنا ويقربونا عند الله ويقال ليقربونا الى الله زلفى بمعنى منزلة يقول الله تع ان الله يحكم بينهم بمعنى يقضي بينهم يوم القيمة فيما هم فيه يختلفون بمعنى من الدين ثم قال ان الله لا يهدي بمعنى لا يرشد الى دينه من هو كاذب كفار بمعنى من هو كاذب في قوله الملائكة بنات الله وعيسى ابن الله كفار بمعنى كفروا بالله بعبادتهم اياهم يقال معناه لا يوفق لتوحيده من كان كاذبا على الله حتى يتركه كذبه ويرغب في دين الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قلتم لاصطفى مما يخلق بمعنى لاختار من الولد ما يشاء من خلقه ان فعل ذلك ثم قال سبحانه نزه نفسه عن الولد وعن الشريك هو الله الواحد الذي لا شريك له القهار لخلقه ثم بين ما يدل على توحيده ويعجز عنه المخلوقون فقال خلق السموات والارض بالحق بمعنى للحق ولم تخلقهما باطلا بغير شيء يكون الليل على النهار قال مجاهد يدور الليل على النهار ويكور النهار على الليل بمعنى يدور النهار على الليل وقال مقاتل يكور بمعنى يسلط عليه وهو انتقاص كل واحد من صاحبه وقال الكلبي يكور بمعنى يزيد من النهار في الليل فيكون الليل اطول ويزيد من الليل فيكون النهار اطول هذا يأخذ من هذا وهذا يأخذ من هذا وقال القتبي يكور بمعنى يدخل هذا على هذا واصل التكوير هو اللف والجمع ومنه كورت العمامة ومنه قوله اذا الشمس كورت ثم قال وسخر الشمس والقمر بمعنى ذلل ضوء الشمس والقمر للخلق كل يجري لاجل مسمى بمعنى الى انقضاء منازلها ويقال الى يوم القيمة الا هو العزيز الغفار بمعنى العزيز بالنقمة لمن لم يتب الغفار لمن تاب ويقال العزيز في ملكه الغفار لخلقه بتأخير العذاب ثم قال خلقكم من نفس واحدة بمعنى من نفس آدم ثم جعل منها زوجها حواء وانزل لكم اي جعل لكم وخلقكم لكم من الانعام ثمانية ازواج اي ثمانية اصناف قد فسرناها في سورة الانعام فخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق اي خلقكم خلقا من بعد خلق بمعنى نطفة ثم علقة ثم مضغة حالا بعد حال في ظلمات ثلث بمعنى ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وهو الذي يكون فيه الولد في الرحم فيخرج بعد ما يخرج الولد ذلكم الله ربكم بمعنى الذي خلق هذه الاشياء هو ربكم لا اله الا هو فانى تصرفون بمعنى من اين تكذبون على الله ومن اين تعدلون عنه الى غيره بعد ما علمتم انه خالق هذه الاشياء ثم قال ان يكفروا بمعنى ان تجحدوا وحدانيته فان الله غني عنكم بمعنى عن اقراركم وعبادتكم ولا يرضى لعباده الكفر وهو ما قال الكلبي بمعنى ليس يرضى من دينه الكفر ويقال بمعنى ولا يرضى لعباده الكفر وهو ما قال ابليس ان عبادك ليس لك عليهم سلطان ويقال بمعنى ولا يرضى لعباده بمعنى من عبادة الكفار ان تشكروا يرضه لكم فتوحدوا الله ويوحدوه يرضه لكم بمعنى تقبله منكم لا اند دينه ولا تزر وازرة وزر اخرى بمعنى لا يؤخذ احد بذنب احد ثم الى ربكم مرجعكم بمعنى مصيركم في الآخرة فينبئكم بمعنى فيخبر بما كنتم تعملون بمعنى من خير او شر ويجازيكم به انه عليم بذات الصدور اذا مس الانسان ضر بمعنى اصاب الكافر شدة في جسده دعا ربه منيبا اليه بمعنى مقبلا اليه بدعائه ثم اذا خوله نعمة منه قال مقاتل

يعني

يعني اعطاه الخير وقال الكلبي يعني اذا بدله عافية مكان البلاء ينسى يعني ترك الدعاء الذي كان يدعوا ويتضرع به وجعل لله اندادا ليضل بالفتح يعني ليضل الناس ويقال ليضل نفسه بعبادته غير الله ع ويصرفهم عن سبيل الله عز وجل قل تمتع بكفرك قليلا يعني عيش في الدنيا مع كفرك انك من اصحاب النار يعني من اهل النار فهذا افضل امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما واصل القنوت هو القيام ثم يسمى المصلي قانتا لانها بالقيام يكون ومعناه امن هو مصل ممن لا يكون مصليا على وجه الاضمار وروي عن النبي ص انه قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصايم يعني الصايم المصلي قراءة ابن كثير ونافع وحمزة امن بالتخفيف والباقون بالتشديد فمن قرأ بالتخفيف فقدروي عن الفراء انه قال معناه يا من فانت كما يقال في الكلام فلان لا يصوم ولا يصلي فيا من هو يصوم ويصلي ابشر وكأنه يقول يا من هو فانت ابشر ومن قرأ بالتشديد فانه يريد به معنى الذي ومعناه يا من هو من اصحاب النار فهذا افضل ام الذي هو قانت آناء الليل بمعنى ساعات الليل في الصلوة ساجدا وقايما بمعنى في الصلوة يحذر الاخرة بمعنى يخاف عذاب الاخرة ويرجو رحمة ربه يقول مغفرة الله ع قل هل يستوي الذين يعلمون بمعنى الموحدون والذين لا يعلمون بمعنى وهم الكافرون في التوليد والطاعة ويقال قل هل يستوي الذين يعلمون بمعنى يصدقون بما وعد الله ع في الآخرة من الثواب والذين لا يعلمون اي لا يصدقون ويقال معناه هل يستوي العالم والجاهل كما لا يستوي العالم والجاهل فكذلك لا يستوي المطيع والعاصي انما يتذكر اولوا الالباب بمعنى يعتبر في صنعي وقدرتي من له عقل وذهن وقوله عز اسمه وقهر قل يا عبادي الذين آمنوا بمعنى اصحاب رسول الله ص اتقوا ربكم اخشوا ربكم في صغير الامور وكبيرها واثبتوا على التوحيد ثم قال للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة بمعنى لمن عمل بالطاعة في الدنيا حسنة بمعنى له الجنة في الآخرة ويقال للذين احسنوا بمعنى شهدوا ان لا اله الا الله في الدنيا حسنة بمعنى لهم الجنة في الآخرة ويقال للذين احسنوا بمعنى ثبتوا على ايمانهم فلهم الجنة ثم قال وارض الله واسعة فارمقاتل بمعنى الجنة واسعة وقال الكلبي وارض الله واسعة بمعنى المدينة فتهاجروا فيها بمعنى انتقلوا اليها واعملوا الاخرتكم انما يوفى الصابرون اجرهم بغير الذي يصبرون على الطاعة في الدنيا جزاؤهم وثوابهم بغير حساب بمعنى بلا عدد ولا انقطاع وروي عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جناب بن عبد الله ان رسول الله ص قال انا فرطكم على الحوض قال سفيان لما نزل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال رسول الله ص رب زد لامتي فنزل مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مايه حبة فقال رب زد لامتي فنزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه اضعافا كثيرة فقال رب زد لامتي فنزل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال فانتهى النبي ص فقال اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وذلك ان كفار قريش قالوا للنبي ص الا تنظر الى ملة ابيك عبد الله وملة جدك عبد المطلب وساده قومك يعبدون الاصنام فنزل قل يا محمد ص اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين يعني التوحيد وامرت لان اكون اول المسلمين يعني من اهل بلدي قل اني اخاف ان عصيت ربي وعبدت غيره ينزل على عذاب

عظيم يعني في يوم القيمة قل الله اعبد اي اعبد الله مخلصا له ديني يعني توحيدي فاعبدوا ما شئتم من دونه من الآلهة
وهذا كقوله لكم دينكم ولي دين ويقال فاعبدوا ما شئتم من دونه لفظه لفظ التخيير والامر والمراد به التهديد والتخويف
كقوله اعملوا ما شئتم وكقوله تمتع بكفرك قليلا ويقال قد بين ثواب المؤمنين وعقوبة الكافرين ثم قال فاعبدوا
ما شئتم قبل ان يؤمر بالقتال فلما ايسوا منه ان يرجع الى دينهم قالوا خوفت ان خالفت دين ابائك فقال الله تع قل
ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة يعني ان الخاسرين انتم لا انا ويقال الذين خسروا انفسهم بفوات
الدرجات ولزوم الدركات الا ذلك هو الخسران المبين يعني الظاهر حيث خسروا عن اهليهم وازواجهم لهم من
فوقهم ظلل من النار اطباق من النار ومن تحتهم ظلل يعني مهاد من النار معناه فوقهم نار وتحتهم نار ذلك يخوف الله
يعني هذا الذي ذكر يخوف الله به عباده في القرآن لكي يؤمنوا عباد فاتقوني يعني فوحدوني واطيعوني والذين
اجتنبوا الطاغوت قال مقاتل يعني اجتنبوا عبادة الاوثان وقال الكلبي الطاغوت يعني الكهنة ان يعبدوها يعني ان
يطيعوها ورجعوا الى عبادة ربهم وانابوا الى الله يعني اقبلوا الى طاعة الله ويقال رجعوا من عبادة الاوثان الى
عبادة الله تع لهم البشرى يعني الجنة ويقال الملائكة يبشرونهم في الآخرة فبشر عباد الذين يستمعون القول يعني القرآن ن
فيتبعون احسنه يعملون بحلاله وينتهون عن حرامه وقال الكلبي يعني يجلسون مع القوم فيسمع احاديث محاسن
ومساوئ فيتبع احسنها فيأخذ المحاسن فيحدث بها ويدع مساوئها ويقال يستمعون القرآن ويتبعون احسن ما فيه
وهو القصاص والعفو يأخذ العفو بقوله وليصبروا ولم خير الصابرين ثم قال اولئك الذين هداهم الله
اي وفقهم الله تع لمحاسن الامور ويقال هديهم الله اي اكدمهم الله بدين التوحيد واولئك هم اولوا الالباب يعني ذوي
العقول ثم قال افمن حق عليه كلمة العذاب يعني وجب له العذاب ويقال افمن سبق في علم الله تع انه في النار لكن لا تجب
عليه الوعيد افانت تنقذ من في النار يعني تستنقذ من في علم الله انه يكون في النار بعلمه بعمله الخبيث ويقال من وجبت
له النار وقدرت عليه النار ثم ذكر حال المتقين فقال لكن الذين اتقوا ربهم يعني وحدوا ربهم واطاعوا ربهم
لهم غرف من فوقها غرف يعني في الجنة وهي العلالي مبنية اي مرتفعة بعضها فوق بعض تجري من تحتها الانهار وعد
الله في القرآن لا يخلف الميعاد ثم قال الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه يعني فادخله في الارض فجعله ينابيع يعني عيونا
في الارض تنبع ويقال فسلكه ينابيع في الارض يعني جاريا في الارض وهو تجري فيها ويقال جعل فيها انهارا وعيونا ثم تخرج به
زرعا مختلفا الوانه احمر واخضر واصفر ثم يهيج يعني يتغير فتريه مصفرا اي متغيرا عن حاله ويقال ثم يهيج يعني
يسر ويقال يهيج يعني يتم ويشتد من هاج يهيج اي تم يتم فتريه مصفرا يعني يابسا بعد الخضرة ثم يجعله حطاما
قال القتبي حطاما مثل الرفات والفتات وقال الزجاج الحطام ما تفتت ويكسر من النبات وقال مقاتل يعني
هالكا ان في ذكر لذكرى يعني فيما ذكر لعظة لاولي الالباب يعني لذوي العقول وقوله عز وجل افمن شرح الله صدره للاسلام
يعني وسع الله تع قلبه ويقال لين الله تع قلبه لقبول التوحيد فهو على نور من ربه يعني على هدى من الله وجوابه
مضمر يعني افمن شرح الله صدره للاسلام فاهتدى كمن طبع على قلبه فلم يهتد ويقال فهو على نور من ربه يعني

القرآن

القرآن لان فيه بيان الحلال والحرام فهو على نور لمن تمسك به ويقال على نور يعني التوحيد والمعرفة وروي في الخبر انه
لما نزلت هذه الآية افمن شرح الله صدره للاسلام قالوا وكيف ذلك يا رسول الله ع قال اذا دخل النور في القلب
انفسح وانشرح قالوا فهل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد
للموت قبل نزوله ثم قال فويل يعني الشدة من العذاب للقاسية قلوبهم يعني لمن قست ويبست قلوبهم عن ذكر
الله تع ويقال القاسية الخالية من الخير اولئك يعني اهل هذه الصفة في ضلال مبين يعني في خطاء بين ثم قال الله تع
نزل احسن الحديث يعني احكم الحديث وهو القرآن وذلك ان المسلمين قالوا لبعض من اهل الكتاب اخبرونا عن التوراة
فان فيها علم الاولين والآخرين فنزل الله نزل احسن الحديث يعني نزل اليكم احسن الحديث وهو القرآن ويقال
احسن الحديث يعني احسن من سائر الكتب لان سائر الكتب صار منسوخا بالقرآن كتابا متشابها يعني يشبه بعضه
بعضا ولا يختلف ويقال متشابها يعني موافقا لسائر الكتب في التوحيد وفي بعض الشرائع وروي عن الحسن قال متشابها
اي خيارا لا رذالة فيه ويقال متشابها اشتبه على الناس تأويله ثم قال مثاني يعني ان الانبياء والقصص
تثنى فيه ويقال سمي مثاني لان فيه سورة المثاني يعني الحمد تقشعر منه يعني ترتعد مما فيه من الوعيد جلود الذين
يخشون ربهم ويقال تقشعر يعني يتحرك مما في القرآن من الوعيد ويقال ترتعد منه الفرائض ثم تلين جلودهم
وقلوبهم بعد الاقشعرار الى ذكر الله تع من آية الرحمة والمغفرة يعني اذا قرئت آيات الرجاء والرحمة تسكن
وتطمئن قلوبهم ذلك يعني القرآن ويقال ذلك الذي ذكر هدى الله تع وتوفيقه يهدي به بالقرآن من يشاء
الى دينه ومن يضلل الله عن دينه فماله من هاد يقول لا يقدر احد ان يهديه بعد خذلان الله تع فمن يتقي بوجهه
سوء العذاب يعني افمن يدفع بوجهه شدة العذاب وجوابه مضمر يعني ايكون حاله كحال من هو في الجنة يعني
ليس حال الذي تصل النار الى وجهه كالمهتدي الذي لا تصل النار الى وجهه ليسا سواء وقال اهل اللغة اصل
الاتقاء في اللغة الاوتقاء وهو الستر يعني يجعل وجهه الى النار كالذي لا يفعل ذلك وروي عن ابن نجيح عن مجاهد
قال افمن يتقي بوجهه سوء العذاب اي يجري على وجهه في النار وهذا مثل قوله افمن يلقى في النار خير امن يأتي
آمنا يوم القيمة ويقال افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة معناه انه يلقى في النار مغلولا لا يتهيأ له ان
يتقي النار الا بوجهه وقيل للظالمين اي للكافرين ذوقوا ما كنتم تكسبون من التكذيب كذب الذين من قبلهم يعني
من قبل قومك رسلهم فأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون اي لا يعلمون ولا تحتسبون وهم غافلون فأذاقهم
الله الخزي يعني العذاب في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر اي اعظم مما عذبوا في الدنيا لو كانوا يعلمون اي ولكنهم
لا يعلمون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل اي بينا في هذا القرآن من كل شيء وقد بين بعضه مفسرا
او بعضه مبهما مجملا لعلهم يتذكرون اي لكي يتعظوا قرآنا عربيا اي انزلناه قرآنا عربيا بلغة العرب غير ذي عوج
الفقيه رحمه الله يعني غير ذي عيب ويقال غير ذي عوج يعني غير مخلوق وقال ليس بمختلف ولكنه مستقيم ويقال غير ذي
تناقض ويقال غير ذي عوج حدثنا محمد بن داود بإسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تع قرآنا عربيا غير

ذي عوج قال غير مخلوق لعلهم يتقون لكي يتقوا الشرك ثم قال ضرب الله مثلا يعني بين الله شبها رجلا فيه شركاء
متشاكسون اي عبدا بين موالي مختلفين بامر هذا بامر وينهى عنه هذا الآخر ويقال متشاكسون يعني
مختلفين يتنازعون ورجلا سلما لرجل يعني خالصا لرجل لا شركة فيه لاحد قراء ابن كثير وابو عمرو سالما
بالالف وكسر اللام والباقون بغير الف ونصب اللام فمن قراءة سالما فهو على اسم الفاعل على معنى سلم فهو سالم
ومعناه معنى الخالص ومن قراءة سلما فهو مصدر فكانه اراد رجلا ذا سلم لرجل ومعنى الآية هل يستوي من
عبد آلهة مختلفة كمن عبد ربا واحدا وقال قتادة الرجل الكافر والشركاء الشياطين ورجلا سلما المؤمن
يعمل لله وحده وقال بعضهم هذا المثل للراغب والزاهد فالراغب شغلت امور مختلفة فلا يتفرغ لعبادة
ربه واذا كان في العبادة يكون قلبه مشغولا بها والزاهد قد تفرغ عن جميع اشغال الدنيا فهو يعبد ربه
خوفا وطمعا هل يستويان مثلا عند في المنزلة يوم القيمة ثم قال الحمد لله قال مقاتل يعني الحمد لله حين خصهم ويقال
الحمد لله على تفضيله من اختاره على من اشتغل بغيره ودونه ويقال قولوا الحمد لله ثم قال بل اكثرهم لا يعلمون انهما
خير يعني لا يعلمون ان عبادة رب واحد خير من عبادة الهة شتى ويقال لا يعلمون اي انهما لا يستويان ويقال
لا يعلمون توحيد ربهم ثم قال انك ميت وانهم ميتون وذلك ان كفار قريش قالوا نتربص به ريب المنون
يعني ينتظر بمحمد عم حتى يموت فنزل انك ميت وانهم ميتون يعني انك ستموت وهم سيموتون ويقال
انك ميت وانهم ميتون لا محالة والشيء اذا قرب من الشيء سمي باسمه فالخلق اذا كانوا يقربون من الموت
وكل واحد يموت لا محالة فسماهم ميتين ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون يعني يتكلمون بحجتكم
الكافر مع المؤمنين والظالم مع المظلوم فان قيل قد قال في آية اخرى قال لا يختصموا لدي قيل له ان في يوم
القيمة ساعات كثيرة واحوالا مختلفة مرة يختصمون ومرة لا يختصمون كما قال وهم لا يتساءلون وهذا كما
قال في آية اخرى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون في حال لا يتساءلون وكما قال في موضع آخر فيومئذ لا يسئل
عن ذنبه وقال في آية اخرى فوربك لنسئلنهم اجمعين كما قال في آية اخرى لا يتكلمون وفي آية اخرى انهم
يتكلمون ونحو هذا كثير في القرآن وعن رسول الله ﷺ قال لا تزال الخصومة بين الناس يوم القيمة حتى
يختصم الروح والجسد فيقول الجسد انما كنت بمنزلة جذع فلقا لم استطع شيئا ويقول الروح انما كنت روحا
لم استطع ان اعمل شيئا فيضرب بهما مثل الاعمى والمقعد فحمل الاعمى المقعد فدل المقعد بيده وحمل الاعمى برجله
فكان لذنب لهما والعقوبة عليهما وروى ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس قال سالت ابا العالية فقلت له
قال الله تعالى لا تختصموا لدي وقال ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فكيف هذا قال اما قوله لا تختصموا
لدي فهو لاء اهل الشرك واما قوله ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فهو لاء اهل القبلة تختصمون
في مظالم بينهم وقوله تعالى فمن اظلم يعني لا احد اظلم ممن كذب على الله بان معه شريكا او كذب بالصدق اذ جاءه
يعني بالقرآن والتوحيد ويقال وكذب بالصدق يعني بالصادق وهو محمد ﷺ البس في جهنم مثوى للكافرين

يعني مأوى للذين يكفرون بالايات والقرآن فاللفظ الاستفهام والمراد به التحقيق كقوله اليس الله باحكم الحاكمين ثم قال
والذي جاء بالصدق يعني بالقرآن وصدق به اي اصحابه ويقال وصدق به يعني المؤمنون وقال القتبي والذي جاء
بالصدق هو في موضع جماعة ومعناه والذين جاؤا بالصدق وصدقوا به وقال قتادة والشعبي ومقاتل والكلبي
والذي جاء بالصدق يعني محمدا ﷺ وصدق به يعني المؤمنين وهذا موافق لحرف ابن مسعود والذي جاء به الصدق يعني
محمدا ﷺ وصدقوا ابو بكر وصدقوا به وذكر واعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال والذي جاء بالصدق يعني محمدا ﷺ وصدق ابو
بكر رضي الله عنه اولئك هم المتقون الذين اتقوا الشرك والفواحش وقراء بعضهم وصدق به بالتخفيف يعني محمدا ﷺ
قراءة على الناس كما انزل عليه ولم يزد في الوحي شيئا ولم ينقص منه ثم قال لهم ما يشاؤن عند ربهم يعني لهم ما يريدون
ويتمنون في الجنة ذلك جزاء المحسنين يعني ثواب الموحدين المطيعين المخلصين ليكفر الله عنهم يعني يمحو عنهم ويغفر لهم
سوء الذي عملوا يعني اقبح ما عملوا محياه بالمساوي بالتوحيد وتجزيهم اجرهم يعني ثوابهم باحسن الذي كانوا يعملون
يعني تجزيهم اجرهم بالمحاسن ولا تجزيهم بالمساوي ثم قال الم يكف عبده ولا خطاب فيه تجزيهم بمساويهم ثم قال اليس الله بكاف
عبده قراءة حمزة والكسائي عباده بالالف بلفظ الجماعة يعني الذين صدقوا محمدا ﷺ والقرآن والباقون عبده بغير الف
يعني محمدا ﷺ ويخوفونك بالذين من دونه وذلك ان كفار مكة قالوا للنبي ﷺ لا تنال يقع في آلهتنا فاتق كيلا تصيبك
منها معرة وسوء فنزل اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه يعني بالذين يعبدون من دونه وروي
عن قتادة قال ذكر لنا ان النبي ﷺ خالد بن الوليد الى العزى ليكسرها فمشى اليها بالفاس فقال له قيمها يا خالد
احذر فان لها شدة لا يقوم لها احد فمشى اليها خالد فهشم انفها بالفاس ويقال اليس الله بكاف عبده يعني الانبياء
ومن يضلل الله فماله من هاد يعني من يخذله الله عن الهدى فماله من مرشد ولا ناصر ومن يهد الله
فماله من مضل يعني ليس احد يخذله اليس الله بعزيز ذي انتقام يعني عزيزا في ملكه ذي انتقام من عدوه ولئن
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قوله فقل افرأيتم ما تدعون من دون الله يعني ما تعبدون من
دون الله ان اراد بي الله بضر يعني اصابني الله تع ببلاء ومرض في جسدك وضيق في معيشتي او عذب في الآخرة هل
هن كاشفات ضره يعني هل يقدر الاصنام على دفع ذلك عني او اراد بي برحمة يعني بنعمة وعافية وخير هل هن
ممسكات رحمته يعني هل يقدر الآلهة على منع ذلك الرحمة عني قراء ابو عمرو وممسكات بالتنوين ضره ورحمته بالنصب
الباقون بغير تنوين وكسر ما بعده على وجه الاضافة ومن قراء بالتنوين نصب ضره ورحمته لانه مفعول به
قل حسبي الله يعني يكفيني الله من شر آلهتكم ويقال حسبي الله يعني ثقتي بالله عليه توكلت يعني فوضت امري
الى الله وعليه فليتوكل المتوكلون يعني فليثق الواثقون وانا متوكل وتوكلت عليه قل يا قوم اعملوا على مكانتكم
يعني في منازلكم على هلاكي لانهم قالوا له ان لم تسكت عن آلهتنا ودينا نعمل في هلاكك فنزل اعملوا على هلاكي
منازلكم ويقال على مكانتكم يعني على قدر طاقتكم وجهدكم اني عامل في هلاكم فسوف تعلمون من يجيء ومن هلك
قراءة ابو بكر وعلى مكاناتكم بلفظ الجماعة والباقون مكانتكم والمكانة والمكان واحد ثم قال من يأتيه عذاب

يخزيه يعني من يأتيه عذاب يعني عذاب الدنيا يهلكه ويحل عليه يعني يجب عليه عذاب مقيم يعني دائما
لا ينقطع ثم قال انا انزلنا عليك الكتاب بالحق يعني انزلنا جبريل بالقرآن للناس بالحق يعني لتدعوا الناس الى الحق وهو
التوحيد فمن اهتدى يعني وحد وصدق بالقرآن وعمل بما فيه فانما يهتدي لنفسه يعني ثواب الهدى لنفسه ومن ضل
عليها يعني اعرض ولم يؤمن بالقرآن فانما يضل عليها يعني اوجب العقوبة على نفسه وما انت عليهم بوكيل يعني ما انت
يا محمد عم تحفيظ ويقال مسلط وهذا قبل ان يؤمر بالقتال الله يتوفى الانفس حين موتها قال الكلبي الله تعالى
يقبض الانفس عند موتها والتي لم تمت في منامها يعني فيقبض نفسها اذا نامت ايضا فيمسك التي قضى عليها
الموت فلا يردها ويرسل الاخرى الذي لم يبلغ اجلها الى اجل مسمى اي يردها الى اجلها قال مقاتل الله يتوفى
الانفس عند اجلها التي قضى عليها الموت فيمسكها عن الجسد الى اجل مسمى وقال سعيد بن جبير الله يقبض انفس
الاحياء والاموات فيمسك انفس الاموات ويرسل انفس الاحياء الى اجل مسمى ولا يغلط ان في ذلك لآيات
لقوم يتفكرون يعني في ارسالي من شيئ وامساكي من شيئ لآيات اي لعلامات لوحدانيتي حيث لا يقدر
احد من معبودهم ان يمنعه من ذلك لقوم يتفكرون ويعتبرون قراء حمزة والكسائي قضى بضم القاف وكسر
الضاد وفتح الياء الموت رفع على معنى فعل ما لم يسم فاعله والباقون قضى بالنصب يعني قضى الله عليه الموت نصب
لانه مفعول به ثم قال ام اتخذوا الميم صلة ومعناه اتخذوا اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به التوبيخ والزجر ام
اتخذوا من دون الله شفعاء يعني يعبدون من الاصنام لكي تشفع لهم قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون
يعني يعبدونهم ولن كانوا لا يعقلون شيئا قل لله الشفاعة جميعا يعني قل يا محمد عم لله الامر والاذن بالشفاعة
وهذا كقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وكما قال يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ثم قال له
ثم قال له ملك السموات والارض يعني خزائن السموات والارض ونفاذ الامر في السموات والارض ثم اليه يرجعون
في الآخرة واذا ذكر الله وحده اشمأزت يعني اذا قيل لهم قولوا لا اله الا الله اشمأزت قال مقاتل يعني انقبضت
عن التوحيد وقال الكلبي يعني اعرضت ونفرت وقال القتبي العرب يقول اشمأزت قلبي من فلان اي نفر
منه قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة يعني لا يصدقون بيوم القيامة واذا ذكر الذين من دونه يعني الآلهة
اذا هم يستبشرون يسرون بذكرها وذكر انه حين قراء سورة النجم وذكر آلهتهم استبشروا قال الله تعالى لمحمد عم
قل اللهم فاطر السموات والارض صار نصبا بالنداء يعني يا خالق السموات والارض عالم الغيب والشهادة يعني عالما بما غاب
عن العباد وما لم يغب عنهم ويقال عالم بما مضى وبما يمضي وما هو كائن ونفاذ علم السر والعلانية انت تحكم بين عبادك
يعني تقضي في الآخرة بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اي من امر الدين ثم قال ولو ان للذين ظلموا يعني كفروا ما
في الارض جميعا ومثله معه اي مثل ما في الارض لافتدوا به اي تفادوا به انفسهم من سوء العذاب يعني من شدة
العذاب يوم القيامة وفي الآية اضمار يعني لا يقبل ذلك منهم وبدا لهم يعني ظهر لهم حين بعثوا من قبورهم
ما لم يكونوا يحتسبون في الدنيا انه نازل بهم يعلمون اعمالا يظنون ان لهم فيها ثوابا فلم تنفعهم مع